

نشرات دار البيان

١٠

شعراء الحلة

١٥١

الباقيات

بقلم

علي نخعياني

صاحب مجلة (البيان) النجفية

« الجزء الخامس »

الطبعة الثانية في النجف

١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م



نشرات دار البيان

١٠

شعراء الجليلية

(١٥)

البابليات

بقلم

علي نخاقاني

صاحب مجلة (البيان) النجفية

« الجزء الخامس »

الطبعة المبدئية في النجف

١٣٧٢ هـ ١٩٥٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقریض و تاریخ

واصل شيخ المؤرخين الاستاذ الشيخ علي البازي اكباره لهذا المجهود
الواسع والتزامه بتقریض و تاریخ هذا الجزء الخامس بعد أن أرخ الاجزاء
الأربعة السابقة واليك قوله :

خيرة ما يقتبس القاس	ذا خاتم الاجزاء في ضمنه
لم يك قبلاً مثله دارس	« علي » قد وافى به للذي
لولاه أضحى ذكرهم دارس	خلد ذكره و ذكرى الألى
ورجلت من يدعي فارس	امنية القراء قد حققت
كأنه في حربه « عابس »	صاحبها مبرز معلم
قرضها المسوس والسائس	صدر من أجزاءه أربعاً
تأريخه « يرتل الخامس »	من رتل الاجزاء يحتاج في

هـ ١٣٧٢

(١) الشيخ محمد رضا النحوي

المتوفى عام ١٢٢٦ هـ (٢)

هو الشيخ محمد رضا بن الشيخ أحمد بن حسن الحلبي النجفي الشاعر الشهير في عصره ، ويعرف بالشاعر .

ولد بالحلة موطن أبيه وجده ومعهد ثقافته وتنوره ، واحدى المراجع العربية التي تغرس في نفس وليدها الطموح العربي والذكاء الفطري الذي اختص به العربي من بين الامم .

لقد قصر التاريخ في ضبط ولادة شاعرنا النحوي كما قصر في ضبط ولادة أبيه من قبل ، غير أنه أفهما أنه ولد في أواسط القرن الثاني عشر في الحلة ونشأ بها واستمر فيها مدة طويلة من الزمن انتقل بعدها الى النجف معهد العلوم ومنتدى الآداب فتلمذ على اساطينها في الفقه وجها بذتها في الأصول وأعلامها في الأدب كالسيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والسيد صادق الفحام ، ولا تنس ما للمدرسة أبيه عليه من حسن التوجيه وتوليد الاستعداد عدى ناموس الورائة الذي أقره

- (١) نشرت بقلمي في مجلتي البيان بعدد ٣٠ للسنة الثانية بتاريخ ١٣٦٦ هـ
(٢) في هذه السنة توفي - ١ - السيد جواد بن محمد الحسيني الشقراني العاملي من أشهر مشاهير علماء عصره . له كتاب مفتاح الكرامة في الفقه يقع في ثمان مجلدات طبع بمصر - ٢ - قاسم بن أمين المصري : كاتب باحث اشتهر بمناصرته للمرأة ودفاعه عن حرمتها . أصله من الاكراد مولده عام ١٢٨٢ هـ وتعلم بمصر وباريس ومات بالقاهرة . امتاز بعلم الحقوق ، له كتاب تحرير المرأة - ط - و كتاب المرأة الجديدة - ط - وكان لصدورها دوي .

علماء النفس والاجتماع ، فقد ارتأى أبوه ان يبقى له من بعده خير ذكرى
تمثله لتلك المجالس التي كانت مثار الجدل العامي والمناظرات الأدبية .
وحرص أن يكون نائبه ووليده خير سباق يؤنسه عند ابقاء القوم خلفه
ان هو حاز على الشرط وبلغ الهدف .

والمترجم له كان وفق تصور أبيه فقد اجتاز الحد الذي رسمه له أبوه
عند تلقينه وتوجيهه وفاقه في كافة الحلبات ، ولعل المؤيد لذلك ما استقرؤه
من شعره ، ولكن يجدر بأن نثبت لك لمحة من عناية أبيه به في التربية
الأدبية والتزامه بمسارته ومناجاة له في آناء الليل وأطراف النهار ، واطلاعه
على المحكم من الفن ، آناً من طريق التطبيق والاختبار ، وحيناً من طريق
التلقين والتفهم . من ذلك أنه مرّ على غلام نجار صبيح الحيا واضح الطلعه
رشيق القد وهو يصنع سفينة ، فراق الشيخ حر كانه وانعطافاته التي سايرت
فنه ما دعت إلى ايقافه وتأمله في ذلك الجمال الساحر وكان معه ولده المترجم
له وهو إذ ذاك شاب فرغب أن لانفوته هذه الصورة الشعرية الرائعة .
فقال أي بني أجز ما أقول : واشفع الصدور بالاعجاز . فقال الوالد :

ورب ظبي مروع	يروع بالهجر روعي
ذل له الخشب طوعاً	كذاتي وخضوعي
فقلت : مولاي ماذا	تبغي بهذا الصنيع
فقال : أبغي سفيناً	لرحلتي ونزوعي
فقلت : دونك فأصنع	سفينة من ضلوعي
شراعها من فؤادي	وبجرها من دموعي

واليك إرشادات ابية الأدبية له ، وتفهمه بعض الفضائل بأسلوب
يتلاءم وذوق ولده إذ ذاك حيث ألبسه بردة من فنه البديع قوله :
بني استقم فالعود تنمي عروقه قويماً ويعشاه إذا ما التوى التوى
ولا تطع الحرص المذل وكن فتى إذا التهب أحشاه بالطوى طوى

وعاصي الهوى المردي فك من محلق إلى النجم لما أن أطاع الهوى هوى
 واسعف ذوي علم فيقبح ان ترى على من إلى الحر اللباب انضوى انضوى
 وحافظ على من لا يخون إذا نبا زمان ولا يرعى إذا ما النوى نوى
 وان تقتدر فأصفح فلاخير في امرء إذا اعتلقت أظفاره بالشوى شوى
 وإياك والشكوى فلم ير دونها

شكابل أخو الجهل الذي ما ارعوى ارعوى
 ومن جراء ذلك فقد تطرق مجد الرضا في شعره صوراً وغامر في نظمه
 بأشواط بعيدة كانت مثار إعجاب أصدقائه وأعضاء نادي (معرفة الخميس)
 فاندفعوا يعربون عن إعجابهم وتقديرهم مخضعين كل تزلزل وعظمة تلحق
 نفس الشاعر المغرور خاضعين إلى تقدمه وتفوقه .

والرضا النحوي : طموح النفس واسع الخيال استعبد الرصين من
 القول ، وامتلك البليغ من الكلام المحكم وانحدر في ميادين الادب لا يولي
 على شيء سوى الابداع ، قاصداً موضعاً ليس بمقدور أحد أن يفكر
 بالوصول إليه ، وربما شعر الغير ببعض الصور التي يراها ، ولكن تقعه
 قابليته المحدودة عن مجاراته .

امتاز عن معاصريه من الشعراء بما اخترن من القابليات التي تضافرت
 على تربيته وصقله فأودعت فيه قوة النظم ومتانة التركيب وجزالة المعنى
 وقوة الديباجة والرقّة المشفوعة بالبدأة العربية أو بروح الفطرة ، وهذه
 العوامل بعد ان حقت تراها الظاهرة الجميلة في شعره ، وولعه الزائد في
 التخمين يكشف لنا عن ذلك ويعطينا صورة صادقة عن عمقه وامتداد
 نظره ونفوذ خياله في قلب كل شاعر يسمع نتاجه أو يقرأ خواطره فيبعث
 بتعليقته الأدبية ويفيض على ذلك المسموع بالرقّة واللفظ ، ولعلك تتصور
 أن لبعض الشعراء خواطر جياشه تخرج من صميم الواقع ، وتشحن من
 قبل الذهن شحداً يؤدي بالاسماع إلى الالتفاف وبالقلوب إلى الالتقاط .

وربما تسير كالمثل لتسلم الناس على الاعجاب بها والا كبار لها ، وشاعرنا
النحوي يتربص أمثال هذه الخواطر التي أجمع معظم الادباء على استحسانها
فيقلب جمالها الى جهام ، ورقتها الى خشونة ، ثم يذهب بالمؤمنين بها
فيقلب مشاعرهم ويغير من اعجابهم الى ما يقوله ، ولعل في مساجلاته مع
اعضاء (معركة الخميس) ما يفهمك جلياً وهي كثيرة منها نقضه للخاطرة
الجميلة التي نظمها صديقه واستاذه السيد صادق الفحام - المتقدم الذكر -
مفتخراً بها على أبي الطيب أحمد المتنبى بقوله :

وإني نبي الشعر كم لي معجز تجلت به للمبصرين الحقايق
فدع عنك قول ابن الحسين بمعزل وان هدرت فيهن منه الشقايق
فكم بين ما يأتي به الناس كاذب تنبى وما يأتي به الناس - صادق -
ولا أحسب أنه يفوتك أيها القارئ ما في هذه الأبيات من النكتة
الجميلة والخاطرة المليحة بين كاذب وهو مفهوم كل متنبى بعد الرسول
الاعظم - ص - وصادق وهو اسم - الفحام - . وهنا جاء النحوي فقلبها
الى نقد عليه مما أودى بالفحام أن تندك نفسيته وتضعف تجاهه هذا النقض بقوله:
أرى بعض من قد جاوز الحد يدعي نبوة شعر والدعاوى شقايق
على المتنبى ظل يفخر والذي تأمل لا تخفى عليه الحقايق
فكم مدع فضل النبوة بعده ولا يدعيها بعد - أحمد - صادق
فوري باسم أحمد وهو المتنبى عن الرسول محمد - ص - وجعل كل نبوة
تظهر بعده غير صادق مدعيها ، وقد عرضت لي نكتة في المتنبى آثرت
ذكرها دونها ابن خلكان في وفياته وهي : ان المعتمد بن عباد تمثل يوماً
ببعض شعر المتنبى وكان في مجلسه عبد الجليل بن وهبوز الشاعر الاندلسي
المعروف فلما فرغ من تمثيله ارتجل قائلاً :

لئن جاد شعر - ابن الحسين - فأينما تجيد العطايا واللها تفتح اللها
تنبأ عجباً بالقريض ولو درى بأنك تروي شعره لتألها

وقد خمس النحوي أكثر القصائد الشهيرة التي لم يدر في خلد الشعراء المتفوقين والافذاذ منهم ان يعارضوا في تخميسها والخروج من عهدته التخميس ظافرين بالفوز وحائزين للثناء من قبل معاصريهم ، والنحوي كان أجراً اولئك الشعراء لارتكازه على مواهبه واعتصامه بخياله واستعانتة باحاطته الواسعة في علم اللغة وفهمه لأنواع البديع واتقانه لمقاييس الأدب والادباء ، وقوة على الامتزاج بنفسية كل شاعر يهوى ان يمتزج بروحه وشعره ، فقد خمس المقصورة الشهيرة للعلامة اللغوي ابن دريد الازدي وحوّلها من مدح ابن ميكال الى مدح بحر العلوم بأسلوب يجعلك لا تفرق بين متانة الاصل وحصانة التخميس ، وقد أخذ هذا التخميس دويماً هائلاً في الأوساط العربية عند الفراغ من نظمه ، ولعناية معاصريه بشعره رأيت قد اثبت في اكثر من مائة كتاب ومجموع مخطوطه كلها في عصر الناظم وقد طبع مع الاصل ببغداد عام ١٣٤٤ هـ وكان ظهور هذا التخميس قد حفز جماعة من « اعضاء معركة الخميس » ان يقلدوه ويعارضوه غير أنهم قصروا ولم يبلغوا شأوه ولم يرتفعوا الى برجه ، وأعرف من الذين خمسوا المقصورة من شعراء عصره جماعة منهم الشيخ موسى بن الشيخ شريف من آل محي الدين واليك مطلع تخميسه قوله :

أوهي القوى كتم الهوى وصونه وخانه ياي فيك عونه
يامن رأى رأسي شع جونه أما تري رأسي حاكي لونه

طرة صبح تحت أذيال الدجى

وقد اثبتناه ضمن ترجمته بكتابنا (شعراء الغري) . والنحوي خمس البردة للبوصيري وقد فرغ منها عام ١٢٠٠ هـ وقد حاز على اعجاب اصدقائه وزملائه كالفحام والاعسم والطار والزيني البغدادى وابن زين الدين الكاظمي واخيه هادي والازري مجد الرضا ، وقد ذكرنا الجميع كل في محله من كتبنا (شعراء الزوراء) و (شعراء الغري) و (أدب العراق في القرون المظلمة)

ولعل بعض اعضاء معركة الخميس اشتر كوا في التقريظ غير أني لم
أعثر عليه كالشيخ جعفر والسيد بحر العلوم والشيخ مسلم بن عقيل
الجبصاني والشيخ كاظم الازري .
عصره السياسي

وإذا اردنا ان نظرق عصر النحوي السياسي فإنما نريد الخوض في
ظلمات بعضها أشد من بعض ونذكر القارئ بعصر باند مظلم ، وبسياسة
رعناء غاشمة حاولت بكل قواها ان تفتك بالروح القومية وبلغت الضاد معاً .
ولكن المناعة في العرب والعروبة وتلك القوى المتدفقة من ذلك الدم
العربي الصافي قاومتا كل مقاومة في سبيل بعث الأدب العربي المجيد وربطه
بين حاضره وماضيه .

عاصر من ولاية الاتراك ببغداد جماعة آخرهم سليمان باشا الكبير وهذا
الوالي إذا ما أردنا أن نثبت لك صفحة من تاريخه وحكمه العراق فإنما
نثبت لك صورة عن الخور والضعف وهما اللذان أديا به الى انقراض إمارته
على يد مملوكه العلامة الوزير داود باشا أن يأخذ الولاية منه عام ١٢٢٧ هـ .
وربما توسع خيالك فتتظر ذلك التاريخ الأسود الذي مرّ على العراق وشيئاً
من الجو الموبوء الذي خنق نفس العرب وعدم عليها روح الحرية وأفقدتها
قوة الأمن وأرسل عليها حاصباً من الجور والطغيان أشغلهم عن يقظة الفكر
وشحد الذهن وواصل الارهاب معهم دهر آ غير قصير ، خراب في البلاد
وأوضاع سارية أبادت المدن الكثيرة وقضت على الافذاذ من الآباء الصيد
الذين أخذوا على عاتقهم تخليد مجدهم فأبلى آثارهم وأضاعهم من جراء
الحروب والنهب والاحراق والدمار ، إرادات دكتاتورية تبيد النفوس من
دون محاكمة ولا استفهام وحكم صارم يقضي الى كبت الشعور وضعف التفكير
تعرف ان في مثل هذا العصر المظلم عاش شاعرنا النحوي وتحت سماء
هذا الحكم استظل هو واخوانه أعضاء « معركة الخميس » مناضلين لما

يطرأ عليهم بين آونة واخرى من العسف والجور قد حنوا بالمحاذير والبسوا
أراد الهوان في كل آونة يشعرون بضياح مجدهم قد كمت منهم الافواه
وأحدقوا بالرصد فاتجهوا الى الغزل الصناعي واعتنقوا اللطيف من البديع
معرين بها عن ميولهم الدينية وعواطفهم الخلقية وظرفهم الانساني التزيه .
وربما تصطدم نفوسهم أو تستخدم مشاعرهم فلا يجدون متنفساً إلا بما يطفو
على ألسنتهم من الشعر « الاخواني » وهو الذى يساجل به بعضهم البعض
الآخر أو يذهب إلى تخميس قصيدة في الغزل واخرى إلى تعزيز مبدئه
الديني فيلهمو بذلك عن الخواطر التي لاجمال لابرازها .

والنحوى شاعر عربي وثاب قد غمرته الروح القومية وتحصن بالشعور
العربي غير أنه يفهمك من وراء حجاب أنه مقطوع اللسان مهزول القلب
بها يعانى من التكليف لمباراة الشعراء والتعرف على نتائجهم بتخميسه وتشطيره
ليعامك مدى استطاعته ومقياس قوته وغزارة مادته وتراه يتلذذ بذكر
القلوص والسيف أحياناً ليقنع نفسه أنه من اولئك الصياد الأشاوس .

وللظروف أحكام على الأغلب تفرض نفسها على الانسان فتوجهه الى
ميولها وللمحيط وازع يسير المرء الى حيث القصد المحبوب السامي .
والقرنان الثاني عشر والثالث عشر الهجريان عند الفحص لمن عاش به تراه
ميلاً الى الغزل والنسب وما ذاك إلا ليخفف الشاعر اليقظ من كبتة
— ابن وجد — والساذج من ميوله وعواطفه فهو أشبه ظرف بالقرون
الوسطى وخاصة الثامن والتاسع منها فإن الممالك أقاموا فيها دولا وفرضوا
أحكاماً نافية عن المنطق والفن سوى السيطرة والاختضاع .

وعصر النحوى هو أول عهد لظهور دول الممالك في العراق وناهيك
بالتوجيه الذى يتكون من هكذا أحكام ما هو إلا نشر العواطف التي تقبل
العقل والرذيلة التي تقاوم الفضيلة والقوة التي تميت القلب واستفحال
الاذناب على الرؤوس وكما قدمنا ان الظروف والمحيط قاهران يجعلان

المفكر يسير وفق رغبة العرف العام ومجاراته ميوله ولكن ربما إذا قوي الكبت في نفس ذلك الشاعر الحساس تراه يصعد أنفاسه بين زمرة ممن يعرف تأكيد المساواة الذهنية بينه وبينهم ومع هذا تراه يحتاط من تلك الخواطر التي يشم منها مقاومة الحكم فيقضي عليها ويودعها في ذمة القضاء ويحتسبها عند الوجود العام ليوم يتحقق فيه النقاط أصوات النوايغ والعباقرة من الأثير فيفهمون من هو الشاعر وما قيل في العصور من رأي قويم .

مات بالحلة في ٢٦ رجب من عام ١٢٢٦ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيها مع أبيه وزئاه جميع شعراء عصره .

وقد جمعت شعره فتكون منه ديواناً صغيراً وذلك خلال زمن طويل وقد فرغت منه عام ١٣٦٣ هـ ويقع في ١٨٠ ص عدد سطور ص ٢١ س طوله ٨ - ٢٤ سم عرضة ٦ - ١٧ سم سمكة ٣ - ١ سم .

ذكره صاحب الحصون المنيعه في موضعين الأول في ج ٢ ص ٤٤٨ فقال : كان نحويًا لغويًا شاعرًا ماهرًا أديبًا لبيبًا فاضلاً كاملاً من شعراء وتلاميذ وندماء السيد بحر العلوم وكان له اليد الطولى في نظم الشعر بجميع فنونه والثاني في ج ٩ ص ١٤٩ فقال: كان فاضلاً جامعاً وأديباً بارعاً وشاعرًا رابعاً وكان محترم الجانب في العراق خفيف الطبع حبيباً الى النفوس . مطارحاً للعلماء الذين عاصروهم مدح السيد بحر العلوم بتخميس الديرية عام ١٢٠٤ هـ فاجازه مائة ليره ولما توفي أبوه الشيخ أحمد عزاه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وكان كثيراً ما يعرض عليه السيد بحر العلوم نظم الدرّة في الفقه واكثر شعره في مدحه .

نموذج من نثره

لم نعثر للنحوي على رسائل طويلة أو بنود أو شيئاً مما يسمى بالنثر الفني لتطلع من وراء ذلك قابليته في هذا الفن ولكننا عثرنا له على رسالة صغيرة مشقوعة بقصيدة بها إلى السيد محمد بن السيد داود يعزيه فيها بوفاة أخيه

السيد سليمان الكبير وهي :

غيب الدعاء وخالص الولاء ومنزید المدح والثناء للاحباء الأكارم
والأجلاء الاعاظم السادة الحضارم والقادة القاهم المستغنين عن تعريفهم
بذكر الأسماء بما أضافوه من شرفهم الى شرف الآباء ادام الله تعالى
بوجودهم بهجة الوجود واسعد بدوام سعودهم رونق السعود (وهذا دعاء
للبرية شامل) لا يخفى علىكم : حال المخلص القديم والداعي المقيم إن قريحته
قد خمدت بعد الإيقاد وزناد طبعه بعد ذلك الوري قد ربي بالأصلاد
وما ذلك إلا لما دهاه من ذلك المصاب وصيبه عليه من تقاقم الهموم وتراكم
الأوصاب وقد عرض له مثل ذلك أيام وفاة الوالد المرحوم الشيخ المحترم
والداعي الى الخالين واحد والشفقة والإخلاص منها ومن الحقيير أعدل
شاهد لكن جرى في الاثناء ما نفس عن بعض ذلك الجمود واذن ببعض
الجریان لذلك الجمود وما كان ذلك عن سلوة طاربه ولا عن لوعة كانت
بين الجوانح عارية كان لغرام طرى عرا الصب فيه من الصبابة ما عرا
فكان ما كان من بعث القلب على جريان اللسان كما تحمكيه القصيدة والمأمول
أن لا تخرجونا من الخاطر العاطر والمأمول القبول :

ما إن مدحت مجداً بمقاتي لكن مدحت مقاتي بمحمد
والقصيدة ستقرؤها في النماذج الشعرية .

معركة الخميس

ومن صور «معركة الخميس» تلك التي نشبت ساعة انشاد كافية السيد
نصر الله الحارثي ومطلعها: «ياتربة شرفت بالسيد الزاكي» إلى أن جاوا إلى قوله:
أقدام من زار مغناك الشريف غدت تفاخر الرأس منه طاب مثواك
فقال أحد الأعضاء: إن هذه القافية غير منسجمة فلو بدلت بهذه:
أقدام من زار مغناك الشريف غدت تفاخر الرأس منه حين وافاك
فقال ميرزا أحمد النواب وكان حاضراً معهم إن القافية الأولى أوفق

بالبيت واستدل بادلة كانت في الاخير مثار الجدل وتطورت الخصومة
الادبية وانجرت إلى التراضي بحكم السيد الطباطبائي . فقال أحمد النواب
اكتبوا له بهذا واجيزوه «إنا جعلناك يا أفضى الورى حكماً» فاجازه الشيخ
محمد رضا النحوي وهو أظهر أعضاء المعركة واستمر بالقول واليك هو :

إنا جعلناك يا أفضى الورى حكماً فأنت أعدل من بالعدل قد حكما
إنا اجتمعنا ببيت قد علا شرفاً هام الثريا بمن قد حله وسما
وقد حوى من علا النواب بدرعلا ومن بهاء إبنه نجما سما ونما
وضم كل أخي علم وذو أدب حتى غدا علماء للفضل بالعلماء
وعاد سفليته علوي كل علا وأرضه من نجوم الفضل وهي سما
فانشدوا بيت شعر فيه قافية أتم فيها نظام البيت من نظما
فقال ذو أدب منهم ومعرفة لو بدات صح نسج البيت وانسجما
فتم بدلها من كان بدلها بغيرها فاستقام النظم وانتظما
فمد رآها أديب منهم فطن ما زال يستخدم القرطاس والقلماء
سما لترجيحه الاولى وقال هي الأولى فاكرم به من حاكم حكما
فقال ذاك الأديب الخبر كيف بلا لأخرى أحق فطال الخلف واختصما
والكل منهم غدا يدلي بحجته فيها ونزعم أن الحق ما زعما
فاغتاض ظاهرها عنهم وباطنها وباعدت ما غدا من أمرها أما
والتاث منطقمهم عنها ومنطقها عنهم ومعربها قد عاد منعجما
وكلمما استنطقوها أظهرت خرساً وكلمما أسمعوها جددت صمما
فوجهوها إلى عليك غامضة عجماء أعي مداها العرب والعجماء
فاكشف نقاب الخفانن وجهها وأمط

عن عينها لا لقيت السوء كل عمي
واختر لذا البيت من هاتين قافية
يغدو بها مثل سمط الدر منتظما
فأنت عون لنا إن أزمة أزمت
وأنت غوث لنا إن حادث هجما

وامن بعضو فقد طال الخطاب فعاً
 كما لموسى العصا حال السؤال له
 هذي عصاي التي فيها التوكؤ لي
 ولي مآرب أخرى كي يسائله
 فلما عرضت على الطباطبائي أمر ان ينظم التحكيم على روي قصيدة
 الحارثي فقال الشيخ محمد رضا النحوي :

يانبغة نبعت من أحمد الزاكي
 ومن غدت قبلة للقصد وجهته
 ومن برى خلقه الباري لمعدلة
 إنا اليك تقاضينا فانت فتى
 قد ضمنا منزل قد زيد منزلة
 صدر الممالك محمود المسالك خوا
 قد زينت علماء العصر نادية
 فعاد منه ومنهم حين ضمهم
 فانشدوا بيت شعر في مديح فتى
 أعني ابن فاطمة المولى الشهيد ومن
 من قطعة من علاه كان مطلعها
 « أقدام من زار مغناك الشريف غدت

تفاخر الرأس منه طاب مشواك »
 فعاب قافية البيت الأخير فتى
 فقال لو بدات صبح النظام بها
 وعاد كالدر منظوماً بأسلاك
 فبدلت فاستقام البيت حين حكى
 باقي البيوت كأن الفضل للحاكي
 « أقدام من زار مغناك الشريف غدت

تفاخر الرأس منه حين وافاك »

فمذراى الحال صدر الملك مال لتر
وكر للبحث في تحقيق مطلبه
وللاخيرة ذلك الخبر رجح عن
وقام يملئ عليها من أدلته
وطال بينهما فيه النزاع وقد
وكلما قرباها منها بعدت
وكلما أسمعوها أظهرت صمما
وارتج الباب حتى ليس يفتحه
فوجهوها إلى عليك وانتظروا
وأرسلوها وهم في أسرها ثقة
فألق برأيك عن ظلماتها فلحقاً
واختر لذي البيت من هاتين قافية
وخذ صفايا العلا وأرك نقاوتها
ولا تزال بك الأيام صالحة
ولا تزال الليالي منك باسمه
فاصدر السيد الطباطبائي القرار بالحكم وقال :

ولا محكك رأى فيه سفاك
حتى نميز بنى الأركى من الزاكي
مقدر السرد في نظم باسلاك
بمحسن ذا فتى للنظم حباك
يمسك فعن كرم يدعو لأمسك
أولاهما فهو في غلواء إدراك
وهو الحمى للضعيف الضارع الشاكي
فانني لست في حكمي بشكاك
ملكما في القوافي غير ملاك
وقلتما اختر لنا من تين قافية
كلتاها نسج داود وناسجها
وللاخيرة في فن القريض سميت
فتى إذا قال بذ القائلين وإن
مارجح الصدر صدر الملك زيدعلا
بل قد حمى ضعفها إذ لان لوئتها
مهاشككت وليس الشك من خلقي

لكنني لا أرى للبيت قافية مثل التي ليس يحكي فضلها حاكي
« أقدام من زار مغناك الشريف غدت

تفاخر الرأس مذداست بمغناك »
غدت تناول شأواً كل ذي أدب وان سما رتبة من فوق أفلاك
استغفر الله ما قصدى الفخار ولا نخرى القوافي وان خصت بأملك
وكان الشيخ محمد علي الأعمى حاضراً فقال معارضا :

ما ذات ضوء جبين مشرق حاكي شمسا تجلت لنا من فوق أفلاك
حبية ما رآها غير حليتها ولم يذق ريق فيها غير مسواك
ولو تمر على النساك لا فتنوا وأصبحوا في هواها غير نساك
يوماً بأبهى سناً من قطعة نظمت فيها محاكمة ما بين أملاك
لما وقفت عليها طرت من فرح لكن تداركني صحبي بأمساك
إن قلت سحرأوحاشا ليس يشبهها سحر فما أنا في قولي بأفك
تحكى باحسن نظم « وقعة » عجزوا عنها بنشر وكان الفضل للحاكي
تبدى اختلافاً وشكوى والرضا معهم

ولا اختلاف ولا شكوى ولا شاكي
ولا تكبير اذا خاضوا بمعضلة لم يدر كوها وكانوا أهل إدراك
والحق ينتظر المهدي فيه إذا اعى على كل نقاد ودراك
فقف على الشيخ نجل الشيخ ثم وقل « يانبعة نبعت من احمد الزاكي » (١)
ويا سراج هدى من نوره اتقدت « ونفحة نفحت من عرفه الذاكي »
ملكتم النظم والنثر البديع وكم سما لدعواه قوم غير ملاك
وكم لكم آية غراء بان بها نهج الهدى لم تدع شكا لشكاك
فأمن بعفو فلسنا من فوارسها ونحن عزل وكل منكم شاكي

« ١ » يعني التجوى الشيخ محمد رضا ، وقد اقتبسه من مطلع قصيدته
وركره في مدحة فأجاد بقوله : من احمد الزاكي وهو ابن الشيخ احمد التجوى .

وكان الشيخ هادى النحوى بن الشيخ أحمد جالساً فقال :

أكرم بحاكم عدل منصف الشاكي
 أكرم به رب آراء وإدراك
 فكلك معضلة حلال مشكلة
 حكمتا عادلا في حكمه ثقة
 وليس تأخذه في الله لائمة
 منزها في القضايا عن مداهنة
 يقضي القضا لا يجابي عنده أحداً
 حاشاه من أن يجابي في القضاء وان
 كم قد هوى برشاد الحق كل اخي
 وكم انار لنا طخياء مظلمة
 اماط عنها قناع المشكلات كما
 وراض كل شماس من عزومتها
 وكما جنحت تبغي المطار غدت
 غمت على العلماء الراسخين كما
 اعيت على الكل حتى قال قائلهم
 قد فات كل أهالي عصرهم سيما
 فكم قضيت لنا بالحق معدلة
 حكمت جدك أفضى العالمين وذا
 كم مقفلات علوم قد فتحت فما
 وكم أفضت على الدنيا هدى وندى
 ما فاته أبداً حاشاه ذو كرم
 تمت السحب أن تحكى نداه وهل
 ولا شأه إقتحام يوم ملحمة

أمن المروع امان الخائف الباكي
 لكل معجزة غمها دراك
 اكرم بمحلال أشكال وفكاك
 لم يبق شكا لمرتاب وشكاك
 لازال ينتصف المشكو للشاكي
 مبرءاً ما حكى في عرضه حاكي
 ما زال يرضى به المشكو والشاكي
 يدبل في الحكم مشكو أعلى شاكي
 غي وكرم رد من إفك وأفك
 منارها لم يبين يوما لسلاك
 قد صان حوزتها عن هتك هتاك
 بطرف فكر لما قد ند دراك
 مصفودة مثل صيد وسط اشراك
 التائب على كل ذى اب وإدراك
 سدت على كل آرائى وإدراك
 من قد تقدم منهم عصر سكاكي
 كأننا صدرت عن وحي املاك
 فضل به انقرد المحكي والحاكي
 كادت لتعلق يوما دون أسلاك
 كانا حياة لضلال وهلاك
 كلا ولا فاته نسك لنسك
 يحكى ندى ضاحك في جوده باكي
 بل قد شأى كل مقدم وفتاك

كل من الفتك والجذوى اليه غدا
من جده حيدر الكرار من عجبت
قد غادر الشوس والبهم الكماة على
مجزين على الآكام تحسبهم
كم وقعة هدمت دين الضلال وكم
ببارق قد سما ليل القتام كما
تحاله في السننا فجراً وكم فجرت
كم بات شاكي جراح منه كل فتى
وكم بخطية قد شك مهجة ذي
لا بدع أن راح يحكيه ويشبهه
يفشى الهياج بوجه ضاحك واذا
يحيى الدجى يرقب الاصباح تحسبه
قد حاز كل مزايا الفخر في كرم
ود النسيم بأن يحكي خلائقه
سر الدقائق مصداق الحقائق ما
من معشر قد زكت أعراقهم و زكت
ذكوا فهموا كما قد شاء عرفهم
ذكوا فروعاً نمت في المكرمات فلا
طوبى لها دوحة في الخلد منبتها
الله طهرهم عما يدنسهم
وقيل أوحى إلى آبائه كرمأ
فضائل انتشرت رغماً لكاتبها
شكراً لباري حياتي حبكم كرمأ
بمجدهم وبهم أرجو الفكك غداً

يهمي بعارض سفاح وسفالك
من كره كل أملاك بأفلاك
نشر من الأرض صرعى بين دكداك
هدياً تقرب فيه كف نساك
يوم به كثر المبكي والبكي
به محي ليل الحساد وإثراك
به دماء لمرتابين شكاك
مدجيج مستعد للوغى شاكي
خطا بدين الهدى والحق شكاك
بجد بأس لعمر الجور بتساك
جن الدجى بات فيه خائفاً باكي
ينظم النجم من فجر بأسلاك
الأخلاق لم يبق من ازكى ولا زاكي
فأصبح الفضل للمحكي لا الحاكي
موز البوائق عز الضارع الشاكي
أعرافهم حبذا الزاكي على الذاكي
ياطيب ذلك من ذلك على ذاكي
تعجب لفرع نما من أصله الزاكي
طوباك من دوحة في الخلد طوباك
من شوب شرك ومن اشواب اشراك
لولا علاكم لما فلكت أفلاكي
هل يكتم العرف من مسك بامساك
نجبكم من لظى في الحشر فكاك
فجدهم لفكاكي جد فكاك

قد إرتضى لي لطفابي إمامتهم
 هل املك الشكر لو عمرت طول مدى
 تالله ان تملكني يانفس أسره
 قد أوجب الله مفروض الولاء لهم
 نخذ بقيت نظاماً وأعف عن زللي
 فالنظم في جنب ما نظمت محتقر
 سبي عقولاً بمسبوك النظام ألا
 قد غادر الشعراء المفلقين به
 فخاتي مثل حال الغيث يطر في
 ومن غدا لرياض الزهر يتحفها
 وناقل التمر يهديه إلى هجر
 تركت كل أخي نخر ومفتخر
 يستحقر الكل كلا في خافتي
 فاسلم على جدة الأيام ما صدحت
 المعركة الثانية

واعضاء معركة الخميس جماعة من أعلام الدين والادب عرفوا في
 عصرهم وهم (١) السيد مهدي الطباطبائي (٢) الشيخ جعفر صاحب كشف
 الغطاء (٣) الشيخ حسين نجف (٤) السيد صادق الفحام (٥) السيد أحمد
 العطار (٦) الشيخ علي زين الدين (٧) الشيخ محمد رضا النحوي (٨)
 الشيخ محمد علي الأعمش (٩) الحاج محمد رضا الأزري (١٠) الملا يوسف
 الأزري (١١) السيد ابراهيم العطار (١٢) الشيخ محمد بن يوسف الجامعي
 (١٣) السيد أحمد القزويني (١٤) الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني (١٥)
 السيد محمد زيني البغدادي ، وللإحاطة نثبت لك معركة أخرى وقد أثارها
 الجامعي فقد مر على دار الزيني وكان غائباً ببغداد فتذكر مجلسه ومناظرته

وسمره فقال مرتجلاً وقد بعث بها اليه :

بما بيننا من خالص الود لاتسلو وغير أحاديث الصبابة لاتلوه
 صررت على مغناك لازال أهلاً فهاج غرامي والغرام بكم يحلو
 وعيشك اني ماتوهمت أنفأ بعادك عني أورباع الهوى تخلو
 وما «جعفر» في وده الدهر صادقاً وما صادق من لم يكن في الهوى يفلو

وفي البيت الأخير تعريض بعضهوين هما الشيخ جعفر والسيد صادق الفهحم
 وهما اللذان عرفا بمزاحمتها الجامعي على حب الزيني ، وهذا التعريض كان
 الباعث لانهارة عجاوجة استمرت في وجه الجامعي وكان الجواد السابق لانهارتها
 الشيخ جعفر بمقطوعة بعث بها الى الزيني وهي:

لساني اعني في اعتذاري وما جرى وان نال حظافي الفصاحة أوفرا
 واكنني شفعت في مودتي ومحضي للاخلاص سراً ومجهرا
 فلو أنني أهديت مالي بأسره ومال الوري طراً لكنك مقصراً
 فدع عنك شيخاً يدعي صفوه وده فما كل من يرعى الاخلاء جعفرا
 يريك « بأيام الخميس » مودة وفي سائر الايام ينسخ ما يري
 فلا تصحبن غيري فإني فائل بحق وكل الصيد في جانب الفرا
 فلورمت من بعدي وحاشاك صاحباً فأياك أن تعدو «الرضا» خيرة الوري
 فتى شارع للمصحب أوضح منهج وجامع المصحب من حيث ماجرى
 وان تهجر المجموع منتصر لنا لست من الأنواب ما كان اخرا
 ويقصد بالرضا المترجم له . فلما وقف عليها الجامعي أجابه بقوله :

الأمن لخل لايزال مشمرا لجلب وداد الخلق سراً ومجهرا
 أحاط بود الانس والجن فأنثى بأعلى ثنا الاملاك وداً وأبهرا
 ونال من الرحمن أسنى مودة فيالك وداً ما أجل واكبرا
 يجاذبني ود الشريف ابن أحمد سلالة زين الدين نادرة الوري
 وهيهات ان يحضى بصفوه وداده وان كان بحراً في العلوم وجعفرا

استجلباً ود الرجال بنطقه
 تروم محالا في طلابك رتبة
 فهلا أبا موسى سيحكم لي الرضا
 ألا فاجتهد ماشئت في نقض خلتي
 فيا أيها المولى الخليط الذي بغى
 فقم سيدي للحكم إنك أهله
 ويشير الجامعي في آخر آياته الى استنجاهه بالسيد بحر العلوم وانتخابه
 حاكماً يأخذ بحيفه من الشيخ جعفر ، فما كان من السيد إلا ان قدم قراره
 المفضي الى فوز الجامعي والحكم له بقوله :

أناك كروحي الله أزهو أنورا
 فتى لم يخف في الله لومة لائم
 يوازر مجنياً عليه إذا شكاً
 (محمد) ياذا المجد لا تكثرث ولا
 فما ذاك إلا من مكانده التي
 وانك أولى الناس كهلاً وياضاً
 سمي وفي صادق القول والوفا
 كفي (بالخميس) اليوم لود عاضداً
 وليس بيدع ذاك فالخلطاء كم
 وما حكم داود بأن يمتري به
 نخذها اليك اليوم مني حكومة
 وما أنت إلا النفس مني وانها
 وانك أنت النفس مني وانها
 أقمنا على النفس الشهادة حينما
 وان كان ما جئنا كبيراً فاننا
 قضاء فتى باريه للحكم قد جرى
 اذا مارأى عرفاً وانكر منكرا
 وينصره في الله نصرأ مؤزرا
 يروعن منك القلب شيخ تدمرا
 عرفن به مذ كان أصغر أكبرا
 بحبك نجل الطاهرين المطهرا
 خصيص به قد قسم الودي الوري
 يرد خميس الحرب أشعث أغبرا
 جرى بينهم من بينهم مثل ماجرى
 وللنص حكم لا يدافع بالمرأ
 شقاشقها تحكي السحاب الكنهورا
 تخالف ان أبدت خلافاً بأن يري
 تعاضمها ما كان عندي ليصغرا
 أمرنا به في الذكر نصأ مقررأ
 رأينا جهاد النفس في الله أكبرأ

وما أن تلي هذا الحكم إلا وقام الشيخ جعفر ناقد آله ومميزاً إياه بقوله :
 جرى الحكم من مولاي في حق رقه ولست لما أمضاه مولاي منكرا
 ولكنها في البين تعرض شبهة يزيد دقيق الفكر فيه تحيرا
 اذا كنت نفساً منك ادعى ومهجة فكيف اراني الكيد أصغر اكبرا
 وكيف يدانيني الرجال بمفخر وقد نلت من عليك ما كان اخرا
 فلست أرى في النفس عذراً موجهاً سوى ان كسر النفس أمر تقررا
 فدع سيدي ذا الحكم في مداعباً بل احكم بمر الحق ياخيرة الوري
 وقام الجامعي المحكوم له وأيد الحكم بقوله :

عذري من شيخ ألم به المرا فعاد إلى أن بات لا يألّف الكرى
 يخاصمني كل الخصام فارتأي واثبت بعد الرأي حجة ما أرى
 يحاول نقض الحكم بعد نفوذه وهل ينقض الحكم المسجل إن جرى
 ويلهيج ان الحكم كان دعاة ولكنه الجد المصمم أزهرها
 أيحكمني-المهدى- أعدل من قضي فيمثل حكم الحق فيه ويكبرا
 وحكم الرضا والصادق القول قبله صريح بنصري لو تأمل أو درى
 فأيدها بغاة الحق إني لحائر لما قد دهمي الانصاف من حادث عرا
 وكان الحكم قد استنفذ الفحام فانتصر إلى الشيخ جعفر وتعرض إلى نقد الحكم بقوله

جرى ماجرى بين الخليلين وانتهى وان كان معروفاً لما كان منكرا
 فاحفظ مولى لم يزل ذا حفيظة لخلصه عن ساعد الجد شمرا
 فاغرى حكماً بانتصار فألبا عليه من التائب واللوم عسكرا
 كلام له ظهر وبطن ولم يكن سوى محض ود بطن ما كان أظهرها
 مداعبة الاخوان تدعى عبادة لعمرك ما هذا الحديث بمفترى
 فلا يستفز الشيخ برق غمامة بدا خلباً في عارض ليس ممطرا
 ولا يصرف المهدي عن عادل القضا شقاشق ما كانت يجد لتمهدرا
 قضي فتعاطى مذهب الشعر في القضا فكان قضاء عادلا قاطع المرا

ولو يتعاطى مذهب الشرع لم يكن ليقضى أن الصبح لم يك مسفرا
ولما شاهد الطباطبائي تطور الخصومة الأدبية واتساع الشجار الأخوى
أقترح على النحوى وكان الى جنبه أن يقف موقف المصلح وأن تنتهى
الدعوى عن طريق الصلح الذى هو سيد الأحكام فأجابه الى ذلك وقال :

لعمري لقد نارت الى افق السما
وجاءت بميدان الخصام فوارس
وذلك أن الشيخ شيخ زمانه
- هو البحر من أى النواحي أتيته -
فرده ولا تعدل به ري غيره
تعمد من بغداد إنفاذ رقعة
بنظم حكي الدر التنظيم مفصلا
واعرب عن دعوى وداد (مجد)
ولاغروفي دعوى وداد هو المنى
ولكنه منذقارب الجور وادعى اخـ
فكان عظيما ما ادعى سيما على
ولاسيما الشيخ الذى خلصت له
فتى أشرفت في وجهه غرة الهدى
فقال إلى كم ذا تحاول رتبة
كبرت ولم تقنع بما يكتفي به
تجادبني الود القديم وليس من
فقال نعم : لكن أقضت لي مودتي
واني أرعى منه للود خلة
واني امت اليوم في صدق قوله
ولست كمن يرميه بالهجر حقبة

عجاجة حرب حولت نحوها الثرى
تماروا على أمرٍ وليس بهم مرا
عنيت به بجر المعارف جعفرا
تجد منها في كل ناحية جرى
ترد مورداً لا تبتغي عنه مصدرا
تضمن معنى يخجل الروض مزهرا
بنثر حكي الروض الوسيم منورا
سلالة زين الدين نادرة الورى
فيالك وداً ما أجل وأكبرا
تصاص هوى كل له قد تشظرا
ذوي وده من كل ذم تدمرا
مودته مذ كان أصغر أكبرا
ومن نوره صبح الحقايق أسفرا
بها خصني البارى وأكرم من برا
أظنك ألهمت الطاعة أصغرا
تقدم في ود كمن قد تأخرا
ومحضي للاخلاص سراً ومجھرا
- وما كل من رعى الاخلاء جعفرا -
- بحقي كل الصيد في جانب الفرا -
وما كان ذو وود بحال لهيجرا

(يزيد بأيام (الخميس) مودة
فطال نزاع منها فتشاجرا
ومد سماً طول النزاع ترافعا
هو الحجة المهدي من نور حكمه
فتى ينصف المظلوم في شد أزره
فتى عن أبيه المرتضى ورث القضا
وآناه رب العرش مذشب حكمه
فأضحى بنور الله ينظر ما هفا
فيا ليت شعري ما أقول وكلمها
هنالك قصا ما عليه تنازعا
وكل غدا يدلي بحجته وما
وأجلب كل خيله ورجاله
فلما رأى المهدي والهدي مارأى
درى أنذا لاعن خصامو كم وكم
وأيقن ان الشيخ زيد علاؤه
ليظهر ما أخفاه من صفو وده
وأيقن ان ليست لذك حقيقة
وقال ها خصمان في البغي أشبها
جری حكمه وفقاًلداود إذجری
وما كان هذا الحكم إلا مشاكلا
فلا الشيخ مقضي عليه حقيقة
كفى شاهداً في الصدق لي قول صادق

فتى قد سما في مجده شاخ الذرى
وأعلى له الرحمن فوق عباده
لعمرك ما هذا الحديث بمفتري

وحررتها طوعاً لأمر أخي علا
 وذى حلبة جلت جميع جياها
 وقد بعثت هذه المعركة إلى السيد محمد زيني
 بتفداد فنارت عاطفته وبعث إليهم بقوله
 أتاني كتاب مستطاب بطيه
 خطاب سرى في كل قلب سروره
 وذلك كتاب الشيخ جعفر الذي
 فشهدت قساً باقلاً عند نقطة
 يصرح تصریح الحمام بوده
 وقد خصني بالود من دون غيره
 وأنكر ود الشيخ أعني محمداً
 يزر على حسن السجيا قيصمه
 وقال بأن الشيخ لم يرع خلة
 ومن خص في يوم (الخميس) وداده

زاه بان يعزى إلى الهجر أجدرا

وما لقديم اود عندي مزية
 وكم جريا في حلبة الشوق والهوى
 هناك استفز الشيخ أعني محمداً
 دعى شوقه يناصر الشوق دعوة
 مجيب الندامردي العدا أيد القوى
 هو السيد المهدي بورك هادياً
 فأزره بالحكم بل كان عون
 بنظم بحبات القلوب مفصل
 جريت على النهج القويم مجاوباً
 فقلت أراني أن أزيد مسرة
 وكم من قديم ساده من تأخرا
 وأحرز كل غاية السبق إذ جرى
 فجلي مجيباً حين نظم جوهر
 فلباه ذو أمر من الله أمرا
 قريب الندى نائي المدى سامق الذرا
 بنور سناه يبتدي من تحيرا
 وناصره في الله نصرأ مؤزرا
 تحال نثير النجم منه تنثرا
 وقد سألوني عن حقيقة ماجرى
 وأحمد رب العالمين وأشكرا

لي الفخر أني قد عززت عليهما
ولكما الاسلام دين مجد
ولي مذهب مازلت ابدية قائلاً
تخذتها للعين نوراً وللحشا
فهذا حسامي حين أسطو على العدى
فكانا وقد أصبحت اعزى اليهما
فبعتهما صافي المودة خالصا
فنلنا بسوق الشوق رجماً معجلاً
أدامهما الرحمان لي ولعشري
نماذج من شعره

قوله يعزي السيد محمد علي البغدادي الشهر بالعطار بوفاة شقيقته :

بنا أنت من مجفوة لم تعتب
ومعدورة في هجره لها
ونازحة والدار منها قريبة
ترجي على شحط المزار اقترابها
قضت نوب الايام فينا بفرقة
أغار علينا منه لاعج لوعة
فان أبك لا اشف الغليل وان أدع
وان أدع الشكوى وفي الصدر مابه
ألا لاندكرني الحما ان ذكره
وعهدي به كم بل بالوصل فيه من
أتد دون ذلك الوصل أيام - جرهم -
وهفت بذلك الانس فتخاء كاسر
فيا لأمي في عبرة قد سفحتها

مجانبة لاعن هوى متجنب
ومعدورة في هجرها لم تؤنب
ودانية لم تدن داراً وتقرب
وما قرب ثاو في التراب مغيب
وما الدهر ان تعتب عليه بمعتب
متى ما تغالب بالتجلد تغلب
عطبت لما بي منكم قبل معطي
أدع حرقة في الصدر ذات تلهب
شجا مذ خلا بالرغم من ام جندب
جوى للعشوق المستهام المعذب
ومرت له أحقاب فيهم و - يعرب -
وطارت بذلك العيش عنقاء مغرب
على رغد عيش وارف الظل طيب

قسمت بكائي عبرتين فهذه
تحاول مني شيمة غير شيمتي
وتذهب بي في اللوم في كل مذهب
فما كبدي بالمستطيمة للأسي
ولا أنا في ود الخليل مصادق
ولما تزايلنا عن الجزع وانتأي
وعانت بنا أيدي الفراق وباعدت
تيقنت ان لا دار من بعد عاج
وان ليس يستبقي نصيب مودة
وله قوله :

صباحا من خمار الشوق من ليس وجده

كوجدي وقلبي من جوى البين ما صحا
وعاد غرامي فيكم مثلما بدا
وأسمى هيامي مثلما ما كان أصبحا
أطعت غراماً في هواكم ولوعة
وخالفت عذالا عليكم ونصحاً
وان لامني فيكم على الوجد لائم
أقام له عذري هواكم وأوضحا
ألا فليلم في الحب من لام في الهوى
أبي على اللوام ويلح من لحا
فكم قد كتمت الحب والدمع فاضح
وما جرت العيمان إلا لتفضحها
وكنت عنكم ان خطرتم بغيركم
فغالبي الشوق الملح فصرحا
وصرت بنوحى للحمام مجاوباً
اذا هتفت ورقاء في رونق الضحى
فتدعو هديلاً حين أهتف باسمكم
كلانا به البين المبرح برحا
وما وجدت وجدي فتصطبج الجوى

وتغتبق الاشجان مسمى ومصبحا

ولو صدقت في الوجد ما خضبت يداً

ولا اتخذت في الروض مسرى ومسرحا

ولا أوت الأغصان يرقص دوحها
ولي دونها إلف متى عن ذكره
إذا ما تجاهشن البكا خيفة النوى
وان أفصح المشتاق عما يجنسه
فيا غائباً ما غاب عني ونازحاً
تقر بك الذكري على الشحط والنوى
فانت معي سرّاً وان لم تكن معي
وقوله مادحا إستاذه السيد مهدي الطباطبائي بقدمه من الحج :

اعمد من الحمد المضاعف ما ابدي
وليس الهدايا قدر ما اهتديت له
ولو أنني أهديت ما ينبغي له
على ان ذافي ذلك تحصيل حاصل
بدا للهدى بدر يجلي دجى العمى
له نسب في آل أحمد معرق
هم القوم ماز الله فيهم عباده
هم القوم لطف الله يرجى بلطفهم
أساريه تبدو سراير قدسهم
تأخر عنهم لا لنقص يرده
ولكن أتى من بعد أن قد تكاملوا
الكي لا يجوز الناس عن قصدهم به
وكي لا يقولوا وهو أهل لقولهم
على أنه لم يجتمع قط نائب
وكم فيه سرّاً للآله محجبا
به الغيبة الكبرى تجلي ظلامها

واهدى الى المهدي من ذلك ما اهدى
ولكنها تأتي على قدر المهدي
لسقت له ما في المثاني من الحمد
ولكن ذا جهدى وغاية ما عندى
وحسبك بدر آمن ظلام العمى يهدي
كنظوم عقد الدر ناهيك من عقد
فبين هدى منج و بين هوى مردي
وليس ينال الرشد إلا من الرشد
عليها وللآباء سر على الولد
عن السبق حاشاه من النقص والرد
عديداً وكم في ذلك من شرف عد
غلوأ به والله يهدي الى القصد
بعصمته لولا مجاوزة الحد
لنا ومنوب عنه من سالف العهد
أبى الله ان يبدو فمن ذا له يبدي
واشرق في آفاقها قمر السعد

واعشب وادبها ورقت رياضها
وسار على إسم الله سيرة صاحب
ولولا سمات عندنا قد تميزت
عطاء بلا من خلوص بلا ريا
حقايق يخفيها فتبدو وحسبها
سما الزهد أعلا رتبة لا نتسابه
ولولا علوم بثها لاغتدى الورى
أغاض فسيح القول غامض كمنه
وكيف يحيط الواصفون بوصف من
وقالوا غلا في المدح فيه وعنفوا
ولو أنصفوني فيه قالوا مقصر
ولو أن لي في كل عضو لمدحة
تعالى به جدي وطالت به يدي
فشكراً لدهر قد سخالي به فكم
فمن مبلغ الاحياء عني أني
وإني قد سيرت فيه شوارداً
على أني لم أقض معشار حقه
سعى ليحج البيت والحج بيته
فلو كان يدري البيت من كان أمه
عساه اذا وافته مستقبلا له
وكر من الركن اليماني راجعا
وقد بان في أرض الغرى ظهوره

وأوراقها عادت لأغصانها الملد
الزمان ببسيط العدل والهدي للرشد
بمعرفة المهدي قلنا هو المهدي
سحاب بلا رعد سخاء بلا وعد
ظهوراً لها إن الآله لها مبدي
إليه فما في الزهد إذ ذاك من زهد
بحالك ليل من دجى الجهل مسود
فإذا عسى يدي المقال بما يبدى
له سؤدد عد يحل عن العد
ولاموالو أن اللوم في مثله يجدي
ولا قصر في باعي ولكن ذا جهدي
لسان يث الحمد قل له حمدي
وقام به حظي ودام به سعدي
به من يد للدهر ظاهرة عندي
بلغت به سؤلي ونلت به قصدي
تجاوزن من قبلي وأتعبن من بعدي
فياليت شعري ما اعتذاري إلى المجد
فكم عاكف باد معبد التنا مبدي
إذا أمه شوقاً ولم يأل من جهدي
يزيد له بالأبن ما كان للجد
إلى جده اكرم بأحمد من جد
لذلك قد ارخته « ظهر المهدي »

وقد قرض هذه القصيدة جماعة مبتغين مجاراتها منهم الشاعر الأعمى
الشيخ محمد علي . وله عند زيارته لمرقد العسكريين في « سامراء » قوله :

أريحا فقد أودى بها السير والوخد
طواها الطوى في كل فيفاء مأوها
تحن الى نجد وأعلام رامة
وتلوى على بان الغوير ورنده
وتعطو الى مرخ الحمى وعفاره
وتصبو الى هذا ودعد على النوى
وتهفو الى عمرو وسعد ضلالة
« هوى ناقتي خلفي وقد امي الهوى »
فعوجا فهذا السر من سر من رأى
وهاتيك ما بين السراب قبا بهم
فخرج عليها حيث لاروض فضلها
ورد دارها الخضلة الربع بالندى
وزر حيث جبريل على الباب خادم
وطف حيث ما غير الملائك طائف
وسل ما تشا من سيب نائلهم فما
هم القوم آثار المعارف منهم
هم علة الایجاد مبدى ومنتهى
هم آل يسن الذين ضفى لهم
ربنا بنعمهم وقلنا بظلمهم
اليكهم بني الزهراء أمت مغدة
يفلن بنا غور القلاة ونجدها
على كل مرقال زفوف طمرة
فقبلن أرضا دون مبلغها السما
فيابن النبي المصطفى وسميه

وقولا لحادي العيس ايها فكم تحدو
سراب وبرد العيش في ظلها وقد
ومارامة فيها مرام ولا نجد
ولا البان يلوى البين عنها ولا الرند
وما بالحمى والمرخ وار لها زند
وما هند تشني ما أجنّت ولادعد
وما عمرت عمرو ولا أسعدت سعد
وما قصدها حيث اختلفنا هوى قصد
يلوح فقد تم الرجا وانتهى القصد
فأونة تخفى وأونة تبدو
هشيم ولا ماء الندى عندها تمد
ترد جنة للوفد طاب بها الخلد
لديها وميكال بأفئها عبد
يروح على من طاف فيها كما يغدو
لسائلهم إلا بنيل المنى رد
على جبهات الدهر ما برحت تبدو
فما قبلهم قبل ولا بعدهم بعد
من المجد برد ليس يسمو له برد
وعشنا بهم والعيش في ظلمهم رغد
عراب المهارى والمسومة الجرد
فيخفضنا غور ويرفعنا نجد
بعيدة مهوى الخطويدنو بها البعد
وسفن ترابا دون معبقة الند
ومن بيديه الحل في الكون والعقد

ومن عنده علم الذي كان والذي
اليك حثناها خفافاً عياها
فألوت على نار اناخت بها الندى
الى خلق كالروض وشجحه الحيا
ومنعة جار رحت تحمي غباره
تباعدت عنكم لا ملالاً ولا قلا
وجئتكم والدهر عضت نيوبه
فكن لي يا اسكندر العصر معقلا
الى كم نعادي من وددناه رقبة
«ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى»
وانكد من ذا أن أبيت مصادقا
فدونكها فضفاضة البرد ما سما
على انها لم تقض حقاً وعذرها
فانعم وقابل بالقبول إعتذارها
وله يرثي السيد سليمان الكبير الحلي وقد وصلت مرثيته في اليوم الثالث من
فاتحته وفيها يؤرخ العام وهو ١٢١١ هـ قوله :

ألمسا على دار النبوة وانشدا
ألمسا عليها لا ألم بربعها
ألماعمي نخلع رداء الحيا أسأ
على ابن رسول الله وابن وصيه
على العالم النجير فرد زمانه
على صاحب القلب السليم اخي الندى
سليمان هذا العصر آصف عرشه
أمان الشجى العافي الضعيف وقاية اللهيف هدى السارى اذا ما الدجى هدى
بها من قضى لما قضى الدين والهدى
رداً بعد من قد كان يردي به الردى
على فقد من بالمكر مات قد ارتدى
ومن وطأ المجد الأثيل ووطدا
كريم السجيا أكرم الناس محتدا
العليم قرين الغيث في الجود والندى
ولقمانه إن جار داء أو إعتدى
أمان الشجى العافي الضعيف وقاية اللهيف هدى السارى اذا ما الدجى هدى

قضى العمر في احياء دين محمد فكلم قدهدى من ضل عنه وما اهتدى
 وكم قاد نحو الحق من لم يقده له وقرب من شطت نواه وابعدا
 ورفع ما قد كان اسس جسده ومهد ما قد كان من قبل مهدا
 صحبت له والعيش شهب سنونه خلائق تحكي الروض باكره الندى
 فكان اذا صال الردى لي جنسة يرد الردى عني وعضباً مجردا
 وكان سميري في الدجى كلما زفا صدى ونميري كلما كضنى صدى
 فلو كان يقدى بالنطيس فديته ولكن صرف الدهر لا يقبل الفدا
 لعمر كجم جردت صارم فكرتي على ريشة جهدي فما انكفك مغمدا
 وارتح باب الفكر عني موصداً وما كان لولاه بحال ليوصدا
 فرت بي الدار التي ركزت به جديا وجلت للهداية فرقدا
 وازهدت به روضاً من الفضل مزهراً

وأجرت به بجرأ من العلم مزهداً
 فقمتم بها والدمع يحفزه جرى إذا قلت يظني بالدموع توقدا
 ذكرت عهداً ماضيات فهجن لي جوى لم يدع للصبر في القلب معهدا
 وقد هاجني ما هاجني من صبابة وعاودني ذلك الغرام كما بدا
 فأملت ما أضحى له الدهر كانبياً وأنشأت ما أمسى له الكون منشدا
 فاصعد فيه كل حاد مزمزماً وحلق فيه كل طير مغردا
 فكنا لعمرى «مالكا» و«متما» وأصبحت شماخا وكان مزردا
 تبين دمعني في رثاء ومقولي وان كان كل عن جوى قد تصعدا
 فهذا جرى مثل الجمان منطفا وذلك وهي مثل العقيق مبددا
 على انه قد نهته الدمع اذ طغى واطفاً من ذلك الشواظ واخمدا
 ورد على الأعتاب ما كرت قاصفا وأبرق بالحزن الطويل وارعدا
 عزاء بصنو في العلاء له وما عنيت به إلا أخاه محمددا
 فتي ساد بالنفس النفيسة مثما بآبائه كان الكريم المسودا

وصبر بأبناء بنوا مثل ما بني
فلم تر إلا سميرياً مثقفاً
تتالوا علاء كالأنابيب واشجت
وما مات من قد كان يعزى لسادة
وأحسن آثار الحيا بعد فقده
ألا يا بني اعمامه وبنيه
عزاء وان عز العزا وتجلدوا
اصبنا جميعاً بالذي قد اصبتم
ومن ذا الذي يبقى من الموت سالماً
ويا ربما ابدى الحليم عزاءه
وما مات من امسى مجاور جده
وتسعة آل الله وافوا وارخوا
وله مؤرخا ولادة السيد رضا نجل السيد بحر العلوم وذلك عام ١١٨٩ هـ قوله :
بشرى فان الرضا بن المرتضى ولدا
حبا به الله مهدي الزمان فيما
قد طاب اصلا وميلاداً وتربية
ومن مساجلاته مع استاذه السيد صادق الفحام وهو في قرية «الخصين» قوله :
يا اديبا على الفرزدق قد سا
وبسر الحديث آثاره الله
وبعلم اللغات فاق كثيراً
بك روض الآداب عاد اريضا
ورقيق القريض اضحى رقيقا
واذا ما حررت طرزت برداً
حجج قصر ابن حجة عنها
وشادوا من العلياء ما كان شيدا
بهم وحساما مشرفيا مهندا
وشيعج قناة المجد أن تنقصدا
متى مات منهم سيد يبق سيدا
رياض زكت طيبا ومرعى وموردا
بقيتم فلا ذقتم عناء ولا ردا
وان قضت الايام ان لا تجلدا
به ورمانا مارماكم واقصدا
وسهم المنايا قد اصاب محمدا
وفي النفس منه ما اقام واقعدا
بداريه بالفتح المبين مؤيدا
(سليمان امسى في الجنان مخلدا)
د بأحكام نظمه وجري
فأوفي علا على ابن الأثير
من ذويها فضلا عن ابن كثير
ذا غدير يروي الظاء نمير
لك لا ينتهي الى تحجير
ظل عنه المطرزي والحريري
ودجا ليلها على ابن منير

لك نثر سما الدراري ونظم
 حلم قيس واحنف نجل قيس
 خلق كالرياض دمجها الطل
 وعلوم لو قيست الأبحر السبعة
 ومنزايأ لورمت إحصا ما أو
 فقليلي ولو حرصت سواء
 فتجشمت خطة لوسما الطر
 عالماً أني وان طال مدحي
 غير أني أقول لا يسقط الميـ
 نخذ العفو وأعف عوفيت عني

فكتب له الجواب على الروي والقافية :

أيا الناقد البصير ولا في
 والمجلى لدى السباق اذا صد
 والذي قد طوى بنشر بديع
 وبه باقلا غدا مثل سحبان
 وبه ابن العميد بات عميداً
 وبه أصبح ابن عباد في الآ
 وابن هاني لم يهتبه العيش واس
 وغدا ابن النبيه غير نبيه
 والتهامي راح يتهم النفس
 والسلامي لم يعد بسلام
 والرضي الشريف لم يرض في
 والصفى الحلبي لم ير عيشا
 وابن حجر الكندي ألقم فيه

ر وما كل ناقد ببصير
 ت جواد المنظوم والمنثور
 النظم ذكر الطائي دهر الدهور
 وأمثال جرول وجرير
 ذا غناء كالعاشق المهجور
 داب عبداً لم يسم للتحرير
 ود منير الرجا من ابن منير
 وتحامى البوصيرة البوصيري
 بدعوى التبرير في التحجير
 بعد تعريفه من التنكير
 ملحمة النظم غيره من أمير
 مذ نشأ صافياً من التكدير
 حجراً بعد سبقه المشهور

ياصعيد الذماء من بارع الآ
وربيب المجد الذي دان في
ومجلى غياهب الشك واللبس
وجواداً للسبق جلي أخيراً
قد أتانا منكم فريد نظام
كيف قلتم جيد من لم
ذاك فضل منكم وان كثيراً

وله في السيد بحر العلوم وقد أصابته الحمى قوله :

وقالوا أصابته وحاشا علاءه
وما علموا ان تلك من قبل عادة
وله مؤرخا ختان العلامة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف
الغطاء وذلك عام ١١٩٨ هـ ومن الصدف الجميله ان اسم الختان (عبدالرحمن)
تطهر موسى بالختان وإنه
وما كان محتاجاً لذلك وإنما
هنالك قد انشدت فيه مؤرخاً

(لقد طهر الرحمن موسى بن جعفر)

وله مراسلا قوله :

كتبت وكم تحدر من دموعي
إلى عين الحياة حياة نفسي
عتبت عليين يا أملي واني
جفوت وكنت لا تحفوا ولكن
وغيرك الزمان وجل من لا
وغركما ازدهاك وكنت نعم
سأصبر ما أطاق الصبر قلبي
على وجنات قرطاسي شعور
ومن هو في سواد العين نور
عليك بما عتبت به جدير
هي الأيام دولتها تدور
تغيره الحوادث والدهور
خليل المصطفى لولا الغرور
فان الحر في البلوى صبور

فلا تغتر فليس الدهر يبق
 فان الليل يظلم حين يسدو
 وان الماء يكدر ثم يصفو
 وان الغصن يذبل ثم يزهو
 وان الهم يقتل حين يبق
 ومقصود الجناح يمرّ يوم

وله يرثي الامام الحسين عليه السلام :

صمتك يسمع بل أصمتك يا كبدي
 مامة لم شعت الغي نازلها
 يوم جلا ابن علي فية ذا شطب
 مدرب مثل برد الصل رونقه
 محاسنطور العدى من ماء جوهره
 تذى مهاني الثرى منه فلست ترى
 كالنهر متصل في بحر راحته
 أو كالشهاب بليل النقع تحسبه
 واخا بشدة فتك زج صعده
 ميالة لا يمل الطعن حاملها
 كأنها غصن إن ترو نبعتها
 يهزها فوق مثل الريح عاصفة
 ماضي القوائم لو اجر يتهن على
 وراءه البرق يكبو دون غايته
 ما ماج بحر دم القتلى فأغرقه
 ينحو مشيحاً على متنيه معتز كاً
 مخاطر بنفيس النفس ينشدها

صماء لم تبق لي سمعاً ولا بصرا
 وحل حين عرا للدين اي عرى
 لم تنس فيه الأعادي صارمأذ كرا
 براه من صدأ في متنه فبرى
 لكنه للنسور الحائمت قرى
 من إثر تلك المعاني للعدى صوراً
 يهوج حدأ فلولاً عزمه لجرى
 ناراً فلولاً ندى كفيه لاستعرا
 فأصبح الصف منظوماً ومنتثرا
 سمراء لم يتطلب غيرها سمرا
 دم الكماة اجتنوا منها الردى ثمرا
 والوبل منهمراً والسيل منحدرأ
 وجه الغدير تعدها وما عثرا
 أما ترى لمح غيظاً عليه ورى
 إلا على كل فوج منهم عبرا
 أضحى به سدف الهيجاء معتكرا
 (لا يمتطي المجد من لا يركب الخطرا)

طويل صف العدي قدصف أغامة
سبعين قلوا عديداً غير أنهم
إن قابلوا قلب جيش عاد منفتحاً
العابرين وبحر البيض ملتطم
والمسغبين عتاق الخيل تحملهم
فديت منهم نصيراً قام يعضده
موكل بسداد الثغر كم فتحت
العاقد العلم المنشور يحمله
واقبلت زمر الأعداء حاشدة
رد الأَشاهب شقراً سليل صارمه
حتى إذا حتم الباري مقدره
نخر لم تبق فيه بيضهم رمقاً
ملقى وكم تركت بيض الصفاح به
وظل يدي عليه غرب ناظره
سبعون الفأ تولى خير معترم
أعيامهم أن ينالوه مبارزة
فوجهوا نحوه في الحرب أربعة
ونفذ شك نحر الطفل ملتماً
برته نحو بري كف حرمة
ياساق النيب بالأسرى يحشمها
كلفتها دلج المسرى فهل سميت
غسلتها فهي لاتنفك ناظرة

وله مجيزاً أبيات والده الشيخ أحمد عند ما كانا في طريقهما من الحلة
الى النجف وقد شاهدا قبة الامام علي (ع) الذهبية وهذه الابيات مثبتة في

مجموع الحاج محمد رضا الشالجي في الكاظمية و كل ماتراه بين قوسين فهو للرضا واليك قوله :

(أو برق غيث همي بمنجس)	انظر اليها تلوح كالقبس
الاطهار من قد خلا من الدنس	أوغرة السيد الامام أبي
فاقت بتقدسها على قدس)	(يا حبذا بقعة مباركة
فقلت نور الاله فاقتبس	شاهدت فيها بدر التمام بسدا
يجلو سناه غياهب الغلس)	(يهدي البرايا ونور حكيمته
ابدلني الله عنه بالخرس	ان فاه نطقي بغير مدحتته
وأصبح الطير منه في عرس)	(من قام للضد فيه ماتمه
من طائح رايح ومرتكس	سل عنه بدرأ فكم بحملته
وذا قضى نحبه على الفرس)	(هذا عن السرج خر منجدلا
فما جرى ساجح على يس	وأصبح البر وهو بحر دم
كم فارس وهو غير مفترس)	(يفترس الاسد وهي شيمته
أعلامه فهو غير منطمس	جدد رسم الهدى وقد طمست
الطار صدق الحديث عن أنس)	(يكفيك خراً ما جاء في خبر
ابدل حظاً بحظي التعس	اليك وجهت همتي فعمسى

وله مخاطباً استاذه السيد مهدي بحر العلوم وقد عوفي من مرض :

مرضى ولولاك ما اعتلوا ولا مرضوا	لقد مرضت فأضحى الناس كلهم
فمنك في حالتك البرء والمرض	ومذبرئت من الأسقام قد برئوا

وله متغزلاً قوله :

حراسها وسمير الحي قد هجعا	وافتك زائرة وهناً وقد رقدت
بها سنا بارق من ثغرها لمعا	وظنت الليل يخفي أمرها فوشى
وأسبلت ذيل فرع للثرى فرعا	فأوجست رقبة الواشين فالتثمت
وساطع الطيب من أردانها سطعا	فم لما مشت جرس الحلي بها

ف عند ما علمت أن التحرز ما
 وافت جهازاً على عين الرقيب وقد
 واستفرت فكان الشمس ما غربت
 فقالت الحب أعيا من يروم له
 دع الحسود يقل ما شاء من كمد
 وأقبلت واريج المسك يسبقها
 ما للعواذل والعشاق لا نطقوا
 وبشرني أهازيج الحلي بها
 باليلة أسفرت لي عن بلوغ مني
 ما فات أولها يقتاد آخرها
 ما كان أقصرها عندي وأطولها
 تقارن الليل فيها والنهار معاً
 عانقت فيها قضيب البان منعظاً
 واطربتني لحون من خلاخلها
 فيما سقى الله أيام الحمى ورعى
 فقل لمن قد هجى الخلل محتمداً
 لو كنت تسمع إذ تأتيمك رنته
 وله مجيباً استاذة السيد صادق الفحام على ابيات يعاتبه فيها على قطع المراسلة
 وقد حذف صدورها ونظم بدلها وأبقى الإعجاز :

أتاني من المولى كتاب بطيه
 فيها أنا ذو بث يلين له الحصى
 وعتاب به سمع الصفا الصلد يقرع
 وشكوى لها صم الصخور تصدع
 وكنت امني النفس بالصفح والرضا

فلم يبق في قوس الأمانى منزع
 هو الشهم أنف اللؤم لولا ابائه
 وأشم وعرنين المكارم أجدع

عتاب فلا ذو اللب يملك لبه
فتى لم يضع حقاً فحقاً مقاله
أخاف إذا لم يعف أظهاً في الروا
ولا عذري ان قلت قد عز كاتب
وما كان تركي الكتب تركاً لوده

وقال يرثي السيد محمد علي العطار البغدادي وذلك عام ١٢٠٢ هـ (١)

دعاه الى الاقصار لو كان إذ دعا
وساومه الصبر الجميل لو انه
عذيري ياللقوم من عدل عاذل
يكلفني مالا اطيق إحتماله
على أننا كنا عقيدى مودة
يقول لو ان القول يجدى بمدنف
ألا إبق قلباً لا تعيش بغيره
فلا وجوى سن البكا ما بعينه
حشاي التي ذابت مع الوجد لوعة
بنفسي من فازقت يوم فراقه
وزايلت بالناس يوم زياة
وأبعته الآمال مني طاعة
ومنت نفسي بالرجوع ولم يكن
وشيعته قلبي فلم يلو راجعاً
ذوت بهجة الدنيا وزهر ربيعها
وأقفر ناد كان بالفضل منفعاً
وما كان إلا الظل فاء مديده

ولا ذو الحجا بالعيش منه ممتع
أبيت ولي حق لديك مضيع
واحسى اريماذ النبت والروض ممرع
واعوز قرطاس ام اعتل مهيع
ولكنه حظ به النقص مولع

أصاخ وأرعى طارق العذل مشمعا
تبين في جنبه للصبر موضعا
اصم به سمعي وان كان اسمعا
لقد عثرت منه الجدود فلا لعا
زماناً ولكني حفظت وضيعا
شيخ لاحه لوح الغرام وأوجعا
وشعشاع نفس ان يغب عز مطلعا
بكيت ولا في قلبه بت موجعا
ونفسي التي سالت مع الدمع أدمعا
حياتي وشيعت الفؤاد المشيعا
نهاى وودعت الحجا يوم ودعا
فاقلعن لما لم تجد فيه مطعمعا
غداة مضى حاشا علاه ليرجعاً
وما ذاك إلا انه الحدا معاً
وصوح روض كان بالأمس ممرعا
وغيض ناد كان بالعرف مترعا
فزال وإلا الغيث أرجى فاقلعا

فقولا لمرتادى جناه وظله وراء كما من ذا تؤمان فارجماعا
عذيرى من الايام رنقن ماصفا وفرقن من شملي به ما تجمعما
فلو أن ماينى صك رضوى ويدبلا وأعلام سلمى أوشكت ان تصدعا
ولولا بقاء الشيخ دام بقاءه تقطعت الآمال حسرى وظلها
فان به عن كل ماضى وفائت لنا عوضاً يرضى المعالى وهقنعا
فلذ من علاه مادهى الخطب أودجاً بأبلج . وضاح العشيات أروعا
وان لنا عنه عزاء آ بصنوه فمن ذلك الأصل الأصيل تفرعا
فلا تأس للمجد الأئيل فانه ترعرع فرع المجد لما ترعرعا
وان لنا عنه سلواً بنجله رجاء بأن يحيى المآثر أجمعا
وان تك جفت دوحة الفضل والتوت

فأكرم به فرعا به الفضل أينعا

على أنه قد كففكف الحزن والأسى وكف دموعاً كن بالأمس همعا
ان ارتادى فى أعلا الغريين مربعا تبوءه اكرم بذلك مربعا
وأصبح فى الدارين جاراً لجده فيسا لك جاراً ما أعز وامنعا
وما رسمه إذ حله غير روضة أعدتله من حضرة القدس مضجعما
ومدان قى فى الخلد أبعد مرتقى وحل محلا فى الفراديس أرفعا
وقاز بدار الفوز قلت مؤرخاً رقى بديار الفوز مرقى ممنعا
وله متغزلاً قوله :

ذكرت ليالياً سلفت يجمع فبت لذكرها شرقاً بدمعي
واذكر من نسيم رياض نجد معاهد جيرة نزلوا بسلع
وأومض بارق فى الجزع وهناً يترجم عن قلوب ذات صدع
وغرد طائراً يملئ حديثها فعذب خاطرى وأراح سمعي
يجمع لو تعظمت قلوب تبدد شملها من بعد جمع
فمنوا واصلين عقيب هجر وجودوا منغمين عقيب منع

وله مشطراً بيتي غانم بن الوليد الآشوني قوله :

(ومن عجب اني احن اليهم
واستنطق الاطلال اين ترحلوا
وتطلبهم عيني وهم في سوادها)
وتصبو لهم نفسي وفي نفسي هم
وهم حيث كانوا من حشاي بموضع
(وأسأل عن أخبارهم وهم معي)
ويهنو لهم سمعي وهم ملهم سمعي
(ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي)

وله أيضا :

أقول وللهموى ولع بروح
بنفسي الجيرة الغادين عني
ألا يا يوم فرقتنا رويدا
وقفنا موقف التوديع سكرى
أحب نوى يكون به وداع
نودعكم أحببنا فانا
أبت إلا التردد في التراق
ووجدهم كوجدي واشتياقي
فلست الى تلاقيننا بباق
ولا كأس تدار بكف ساقى
وان كان النوى مر المذاق
نرى أن لاسيل الى التلاقي

وكتب من النجف الى أخيه الشيخ هادى في الحلة يتشوق له :

أسكان فيحساء العراق ترفقوا
ولا نقطوا كتب المودة (الرضا)
بمهجة صب بالغرام مشوق
فقد خانني في الحب كل صديق

وله رايماً استأذنه السيد صادق الفحام وقد ارخ فيها عام الوفاة ١٢٠٤ هـ

وقد اثبت في صدر ديوان الفحام بخط السيد أحمد زوين وتاريخ ١٢٣٢ هـ

خليلي عوجا بالديار وسامنا
خلت من سلاطين الخيام خيامهم
عفا رسمها كر الجديدين فاعطفا
ألماع عليها وادعيا عهد ذمتي
ألماع معي نقضي حقوقا تقدمت
قفا ساعة عني بها فلطالما
مخلا عزالى الدمع فيها وأرخيا
وحوما معي طير أعلى ذلك الحمى
فعوجا صدور اليعملات وخيا
عليها نكن من ذلك الرسم أرسما
فان كنبنا مني فقد كنت منكما
فما نصف ان تساماني وتسامنا
وققت على ربع لعمرى عنكما
وان كان ماني من جوى ليس فيكما

خليلي نوبا عن دموعي بسقيها
 سلاها دنو الدار ممن نأت بهم
 لعل الليالي ان تعود كما بدت
 سلاها عن الغادين عنها وكلمها
 سلاها سقاها الله ما بال افقها
 سقى عهدها صوب الحيا ما لعهدا
 تقلص ظل المجد عنها وأقلعت
 وأخلي نادى كان بالفضل مترعاً
 وغاضت بحار العلم فيها وقد طمت
 مضى السيد العطر يف والجهبذ الذي
 هوى قمر الأتقار من آل هاشم
 هوى شرف الأشراف من آل غاب

فأيديهم من أيدهم ما تقوما
 وما كان قيس هللكه هلك واحد
 اصم به الناعي ذوي السمع لانعى
 أطاش رجالا لوتوازي حلومهم
 لقد دب في الآفاق صوت نعيه
 بكامن اشجان أبت ان تكتمها
 ففي الأرض أهل الأرض صرعى وفي السما

أقامت له أهل السموات ماتما
 فاضرمها ناراً وامطرها دما
 قاصد في لأوائه الأرض والسما
 فيها نائياً لم ينأ عنا وان رمت
 به ناعجات البين ابعده مرتضى
 وبرت وما باينت من ذكرة فما
 رحمت وما بارحت خطرة خاطر
 ومن بعد ما ربى واحسن أيتما
 ويا والداً ربيت دهرأ بيره
 ولا عذر لي ان لا اكون متمما
 لقد كنت لي بالبرمذ كنت مالكا

شطرت عليك العمر شطرين عبرة
 سأستغرق الأحوال فيك ولم أقل
 لساني عصاني في رثائك محجبا
 قصرت لعمر الله غاية مقولي
 وكان اذا جالت قداح مياسر
 فانت الذي فلتت حد غراره
 فاضحى كهاماً بعد صمقك متنه
 ولولا الذي بي منك شعشت افقها
 وها انا ذا قدمت ما ليس ينبغي
 لئن كان من فكر عليل معبراً
 فكن صاخفاً عن ذا لذلك منة
 سقى عهدك المعهود بالصدق والوفا
 ولا اعدمت تلك الخلال مجلجلا
 ولا برحت تعتاد مشواك بالثنا
 ولا زابت تلك الرياض مودعاً
 فيا لك رزء جب من آل غالب
 لوى من لوي حيث كانت لواءها
 على أنه قد كف من لاعج الجوى
 واخرس من تلك الرواعد قاصفا
 وهنا يشير الى العلامة ببحر العلوم ويعزيه :

وعدي على عادي الردي رام اورى
 وصحتهم في أن يصح ويسلم
 وبورك مهديا اذا النهج أبهما
 لكل على العلات مغني ومغنا
 عزاء بجحجاح به يحسن العزا
 فتى قرن الباري سلامة خلقه
 هو الخلف المهدي بورك هاديا
 فان به عن كل غاد ورائح

الى المجد حتى بات بالمجد مغرماً
 اذا عبس الدهر الكلوح تبسماً
 أضواء لها العيش الذي كان أظلاماً
 وحامى عن الاسلام فهو له حمى
 وان صنع المعروف زاد وتممها
 ومن رفع البيت الحرام وقومها
 عليه وان خلت السلو محرماً
 أبى الوجد إلا ان يغيض فتسجماً
 لباقي فترجوا للبقاء تلوما
 أطاف كرجع الطرف ثم تصرماً
 ألفن غروراً أو هي الركب هو ما
 تمر لماضياً أو خيالاً مساماً
 مخائل صدق أو شكك ان تكلم
 بغيث فوشى الأرض زهراً وتمتما
 علاء آو كم مدح بممدوحه سما
 وميض الحيا بينا بكى إذ تبسماً
 ووداً ووعداً مثل ما قد سما سما
 عبيطاً كما أجرى المدامع عندما
 (على الصادق الود السما أمطرت دماً)

وبالرغم مني من بعيد مسلم
 فاني راض بالسلام عليكم
 وأنمض والأحوال عنه تترجم
 ويبيدي الذي يخفي الضمير ويكتم

فتى لم تزل تهتزه أريحمة
 تبلج عن وجه تبلج عن ندى
 فكان لوجه الدهر في الدهر غرة
 تكفل بالأيام فهو لهم أب
 فتى كلما أبدى الجميل أعاده
 فيما ابن النبي المصطفى ووصيه
 عزاءً وان عز العزاء وسلوة
 وغيض فدتك النفس من فيض عبرة
 أمن بعد أن أودى النبي تلوم
 فما العمر ما عاش الفتى غير طائف
 وما هذه الأيام الا بوارق
 وما كان هذا العيش الا صبابة
 وفي نجله عنه العزاء فكم به
 فكم لاح برق في دجى الليل مؤذن
 فدونكها سامت بمدحتك السما
 معزية طوراً مباشرة حكمت
 قضى من سما بالصدق عهداً وذمة
 فأبكى لعمر المجد عني السما دماً
 وعزاك من عزاك عنه مؤرخاً
 وكتب الى بعض اصدقائه قوله :

سلام عليكم والمفاوز بيننا
 فان لم يجئني بالسلام كتابكم
 أحبابنا والمرء ياربما ارعوى
 ألقنا كم والشوق يلعب بالحشا

وعشنا بكم والعيش غض نباته
 إذ الظل دان والأخبة جيرة
 (ولما أنسنا منكم بخلائق)
 وفزنا بأفعال كما رويت لنا
 (تباعدتم لأبعد الله داركم)
 وفارقتم لا قدر الله فرقة
 والذي داخل الاقواس لصفي الدين الحلي . وله في بنت له تدعى
 « رحمته » وقد مرضت وفيه الاقتباس :

قد مرضت رحمة فكل عجب الى الله والأئمة
 فعافها ربنا سريعاً « وهب لنا من لدنك رحمته »
 وله مهنياً استأذنه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء بقدمه من الحج
 ومؤرخاً وذلك عام ١١٩٩ هـ قوله :

قدم الحجيج فرحياً بقدمه
 هو جعفر من كان أحيا مدنسا
 حث الرواسم للحجاز ولم تزل
 كالغيث كل تنوفاً ظاناً
 وسعى لحج البيت وهو الحج في
 وبمروتية وركنه ومقامه
 رفعت قواعد حجر إسماعيلة
 وبه الصفا لقي الصفا فتأرجت
 وغدت يتابع زنم وكنانما
 أهدى السلام الى النبي ومادري
 طبعته خلانقه على محمودها
 فليقتنع ذو اللب في تبجيله
 لقدوم من شرع الهدى بعلمه
 من دين جعفر عافيات رسومه
 مشتاقه لوجيفه ورسيمه
 اغزير وابل ودقه وعميمه
 تحليله المعهود أو تحريمه
 وبججره وحجونه وحظيمه
 فيه وقام مقام ابراهيمه
 أرجاء مكة من أريج نسيمه
 مزجت لطيب الطعم من تسنيمه
 ان النبي بداه في تسليمه
 والطبع ليس حميده كذميه
 بمدح خالقه وفي تعظيمه

ليس المدح يشيد في تشريفه شرفاً وليس يزيد في تكريمه
 وان ادعى احد بلوغ ثنائه بنشير در صاعه ونظيمه
 فأنا الذي سلمت اني عاجز ونجاة نفس المرء في تسليمه
 لكن عام قدومه أرخته «قدم السخا والمجد عند قدومه»
 وله مقرأً القصيدة الميمية للشيخ أحمد بن محمد تلميذ السيد شبر الموسوي
 الحوزي قوله :

اكرم بنظم يروق الناظرين سناً كأن عقد الثريا فيه منتظم
 أضحى « لأحمد » في ذا العصر معجزة

على نبوة شعر كله حكم
 حوى مدح بني الزهراء فاطمة
 ومن هم في جميع المكرمات هم
 فما « كشبرهم » فيما ترى أحد
 ولا يقاس بمن تلقى شبيرهم
 فكم ينازعهم في بيت مجدهم
 من لاخلق له والبيت بيتهم
 وما عسى أن يقول المادحون بمن
 قد جاء في محكم القرآن مدحهم
 وله قوله :

قفوا قبل وشك البين يبعدكم عنا
 قفوا نسكب الدمع الهتون صبابة
 على صبوة نلنا بها الأرب ألهنا
 هاموا إلى العهد الذي كان بيننا
 قديماً فان حلتم فوالله ما حلنا
 رحلتم فحسبي مبعد ومعذب
 عقيبكم والقلب عندكم رهنا
 بعدتم فلا ندري ابا لوصول نحتضي
 أم الفصل محتوم فيا ليت ما كنا
 فجودوا وعودوا وارحموا اليوم
 حالنا

عنكم مغنا ولا شاقنا مغنى
 فما
 أحن اذا ما الليل بي سحراً جناً
 سأذكركم حتى أموت وإنني
 رويداً اعلي باللقا ساعة أهنا
 أيا سائق الأضعان مزقت خاطرأ
 ويا مقلي سحي الدماء لهم حزنا
 فيها مهجتي ذوبي أسأ لفراقهم

رحلتم أحبائي وكنت بآنسكم
 فلو تعلمون اليوم حالي رحتموا
 فما الليل إلا من غمومي سواده
 وما الفجر إلا من بياض مفارقي
 وقد سائي لما وقفت بداركم
 فعاينتها قفراً أضر بها النوى
 فيا طول حزني بعدكم وصباي
 كفي حزناً أن الشرايع عطلت
 بني الوحي عودوا للمساجد والدعا
 بني الوحي عودوا للمدارس أصبحت

دوارس فيها اليوم بعدكم سكننا
 عليها العدا تهديكم السب واللعنا
 ونلنا العنا لما بكم سادتي لذنا
 كأن إله العالمين له سنا
 واعدل عن عدل العذول اذا سنا
 وله مجيبا على أبيات بعث بها للشيوخ جعفر صاحب كشف الغطاء على

الوزن والقافية قوله :

ألا أيها المولى الذي سار ذكره
 ومن كلما اعتاصت وندت عويصة
 اذا نحن أثبتنا عليك فأعما
 ونعنيك بالذكر الجميل فينتهي
 أتاني نظام منك ضمن ألوكة
 نظمت النجوم الزاهرات قلائداً
 الذ على الاسماع من مطرب الغنا
 مسير الصبا قد عبقت سائر المدن
 وأعيت على الافهام كان لها مدني
 يعود علينا ما عليك به نثني
 الينا كأننا فيه أنفسنا نعني
 يفوق نظام الدر في النظم والحسن
 وقلدتها منك مناً بلا من
 واحلى على ذي الخوف من واردا من

فكان سروري عند كل مساء
وكان دليلي حيث ضلت مسالك
نخذها كما تهوى نسيجة وحدها
على أنها لم تحك درأً نظمته
وقوله مشطراً :

فؤادي راحل أثر النياق
فكم قلبي بترحال وحل
ومن عجب الزمان حياة شخص
أبقى بعد بينهم مشوق
نماذج من تخاميسه

قوله فخمسا والأصل لابن الخياط الدمشقي :

إذا نفحت ارواح نجد وهضبه
فبالله يابني وده دون صحبه
فقد كاد رباها يطير بلبه

كفاه من الأشجان ما قد أجنه
أبحتكما سهل الغوير وحزنه
متى هب كان الوجد أيسر خطبه

فبالله إلا ما مع الصب ملتما
خلا منكما همي ووجدي فلعتما
محل الهوى من مغرم القلب صبه

طوى الحجر ردي ذلك العيش فانطوى
شبح كلما قالوا أفاق أو إرعوى
يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

قضى الله أن الصب يقضي بدائه
فلا تطمعا ما عشتما بشفائه

أرجى وقد ألقاه في برائه غرام على يأس الهوى ورجائه
وشوق على بعد المزار وقربه
تمادى المدى ما بين هجر الى نوى وتطمع ان يصحو وينجمون ثوى
وفي الحي من هام الفؤاد به هوى وفي الركب مطوي الضلوع على جوى
متى يدعه داعي الغرام يلبسه
أرجى له برء وتؤمل صحة وقد لفتحه من لظى البين لفتحة
وما زال مذ أردته في الغور لمحة اذا نفتحت من جانب الغور نفحة
تضمن منها داءه دون صحبه
عذيري من داء لجسمي مجرض لفرقة شاف في المحبة ممرض
ومستتر في وده متعرض ومحتجب بين الأسننة معرض
وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
فيا لك ناراً في الحشا مستجنة لحب رشاً أضحى لي اليوم فتنة
ومن غيره كم فيه عاينت محنة أغار إذا آنتت في الحي أنة
حذاراً وخوفاً ان تكون لحيه
وله مخسماً والاصل لابن الخياط أيضاً :
نأوا فأناروا للعتيم بلواه وأوصوا خيالاً في دجى الليل بعشاه
فيا من أذابوا بالتباعد أحشاه هبوا طيفكم أعدى على النأي مسراه
فن لمشوق ان تهوّم جفناه
فيا لك حقاً ابدلوه بباطل وعاجل وصل عوضوه بأجل
لقد ظل عنه فهو ليس بواصل وهل يهتدي طيف الخيال لساحل
إذا السقم عن لحظ العوائد اخفاه
تمادى جواه واستمر سهاده وليس بمردود عليه رقاد
ولا بمفاداً من أسار فؤاده وما كل مسلوب الرقاد معاده
وما كل مأسور الفؤاد مفاداه

ملم خيال مرّة لا أستزیده
وماض من الأوقات لا استعيده
لعمرك زور الوصل است ازیده
غنى في يد الأحلام لا استفيده
ودين على الأيام لا أتقاضاه

تناؤا فدهري لوعة وتحسر
ووجد ونهيام بهم وتذكر
وقالوا إصطبر لو كان يجدي تصبر
يرى الصبر محمود العواقب معشر
وما كل صبر يحمد المرء عقباه .

سقى عهدهم عهد الحيا وهو ساجم
إذ العيش صاف والزمان مسالم
وإذ كل أيام الكتيب نواعم
ألا حبذا عهد الكتيب وناعم
من العيش مجرور الذبول لبسناه

وحيا رياضاً ديج الوصل زهرها
واصفى الهوى العذري للورد عذرها
ليالي ولتنا الخلاعة أمرها
ليالي عاطتنا الصباية درها
فلم يبق منها منهل ما وردنا

تمادى على العاني المتيم أسرهم
وطال ولا وصل يرجيه هجرهم
صحامن غدا ضري وبلواي ضرهم
وبالجزع حي كلما عن ذكرهم
أمات الهوى مني فؤاداً واحياه

نأوالانأوا عني وشط مزارهم
وشبت باحشائي على البعد نارهم
ولما تناءت عن ديارى ديارهم
تمنيتهم بالرقتين ودارهم
بوادى الغضا يابعد ما أتمناه

سقى دارهم من كل أوطف مرزم
أجش هزيم ينعش الربع مرهم
فيا غيث نب عن دمع صب متم
وما كنت لولا أن دمعى من دم
لا حمل مناً للسحاب بسقيماه

وله خمساً والأصل لابن الخياط أيضاً :

هو الرسم ما أبقى لجسمك من رسم
فكم تنطوي فيه على عبرة تهمني
فكم ضل ذو حزم برسم على علم
هو الرسم لو أغنى الوقوف على الرسم
هو الحزم لولا بعد عهدك بالحزم

سقى عهدها من أربعم ومنازل توسمتها عن حقها غير غافل
ولكنني من خوف واش وعاذل تجادلت عرفاناً بها غير جاهل

وللشوق آيات تدل على علم

حبست بها والوجد حشو أضالعي اكنتم ماني خوف ساع وطامع
فتمت بأسراري علي مدامعي فوالله ما أدري أبوحى نافعي

عشية هاجتني المنازل ام كتمني

وقفت على ربع ليمية خاشع بقلب اذا لم تدمع العين دماع
ومن خوف سر للمجيبين ذائع وقفت اداري الوجد خوف مدامع

تبيح من السر الممنع ما أحمي

عذيري من طرف اكف شؤونه فتجري وتبدي من هواهم مصونه
عشية أبدى الصب فيها شجونه عشية جن القلب فيها جنونه

ونازعني شوقي منازعة الخصم

حكمتني نورا بعدهم وكأبة رسوم كأمثال الرسوم كتابة
اصير جد البين فيها دعابة أغاب بالشك اليقين صبابة

وادفع عن صدر الحقيقة بالوهم

أدار علي البين الوجد أكؤسا حسا الصب منها ساعة البين ما حسا
وقال إصطبر أوفابكمهم فالأسى أسا فلما أنى إلا البكاء أو الأسى

بكيته فما أبقيت للرسم من رسم

تمثلت أعلام الحمى فتراجعت نوازع نفس للحمى بي نازعت
فاطالات السحب حين تتابعت وما مستفيض من غروب تنازعت

عراها السواني فهي سجم على سجم

اذا مسحت هام الروابي تكلمت وسدت فجاج الأرض مهما تهالت
فليست ولوماداءت الارض أسبت باغزر من عيني يوم تمثلت

على النطق أعلام الحمى أو على الرجم

ضنى وسهاد دائم وتديم وقلب بأجرع الثانية مغرم
 ألا يا لقومي هل علي لهم دم كئاني بأجرع الثانية مسلم
 إلى قابر لا يعرف الصفح عن جرم
 لقد آنست مني الديار بمثلها سقاماً ووجدأ إذ نأوا عن محلها
 أطاف الضنا في حزنها بعد سهلها لقد وجدت وجددي الديار بأهلها
 ولو لم تجد وجددي لما سقمت سقمي
 عفت غير وسم من نؤي ثلثا وسحم خدود كالقواخت جما
 لقد وسمت بالوجد صبأً توسما عليهن وسم للفراق وإنما
 علي لها ما ليس للنار من وسم
 عطفت عليها يوم دارة جلجل بشكوى عليل يشكي لمعلل
 براني واياها الضنا يوم حومل وكم قسم البين الضنا بين منزلي
 وبيني ولكن الهوى جأر القسم
 حكى رسم جسمي رسمها وطلوها عفاءً وأحشائي محولا محولها
 وما كسبيلي في الوفاء سبيلها منازل لا رأس شجاني نحوها
 فهل لاشجاها ناكل القلب والجسم
 أتاها أتي الغيث ثم أنتتها فرويتها بالدمع حين رأيتها
 بكاهها ولكن لا كما قد بكيتها سقاها الحيا قبلي فاما سقيتها
 بدمعي رأيت فضل الولي على الرسم

وله أيضا :

مليح الوجه فاق على الملاح فسادي في محبته صلاحي
 ولما رضته بعد الجماح تبسم إذ تبسم عن افاح
 وأسفر حين أسفر عن صباح
 اذا ما اشتقت كأساً من شراب جلاها من مخرصة عذاب
 ومن وجناته ذات التهباب واتحفني براح من رضاب
 وراح من جنى خدي وراح

عصبت به العواذل واللواحي فكان على مراي وإقتراحي
وانجن الدجى ودرت راحي فن الألاء غرته صباحي
ومن صهباء ريقته اصطباحي

وله أيضا :

أتاني على قطع الرسائل منكم عتاب عن الود الصحيح مترجم
وقلتم بأني حلت عما عهدتم أحببنا لم أقطع الكتب عنكم
ملالاً ولا ترك المودة من فعلي

على صدق ودي من هواكم لديكم دليل لكم ما زال بيني وبينكم
فلست بكتبي بالبخيل عليكم ولكنني من فرط شوقي اليكم
حسدت كتابي كيف يلقاكم قبلي

وله أيضا والأصل للحاجري :

زهي آس روض الخد في جلناره وجنته الخضراء حفت بناره
فيامن جنوا باللحظ ورد بهاره حذاركم من خارجي عذاره
إذا جاء زحفاً في كتيبه الخضرا

فكم بدعة في الحب في ضمن سنة وكم نار وجد أضرمت حول جنة
وكم محنة للصب في إثر محنة غلام أراد الله اطفاء فتنة
بعارضه فاستؤنفت فتنة اخرى

كتمت هواه صعبه وذلوله وقلت عسى اكفي بذلك عدوله
وصرت على وجدتي به العمر طوله أغالط إخواني اذا ذكروا له
حديثاً كأنني لا أحب له ذكرا

أصد وبني يسري الهوى بحشيشه ولي شوق ملهوف الحشا بنقيشه
وأغضي لماضي ذكره وحديثه وأصغي اذا جاءوا بغير حديثه
بسمعي ولكنني أذوب به فكرا

وله أيضا والأصل لأبي العباس الايموردي الأموي :

سلا عنكم من ضل عنكم وما اهتدى عشية آنسنا على ناركم مدى
ومذ عادنا شوق القديم كما بدا نزلنا بنعمان الاراك وللندى
سقيط به ابتلت علينا المطارف

عكفنا به والركب للآئين جنم كأنهم طير على انماء حوم
قضوا للكبرى حقاً ونوي محرم فبت أقاسي الوجد والركب نوم
وقد أخذت منا السرى والتنائف

صحا كل ذي شوق من الشوق وارعوى وبت اعاني ما اعاني من الجوى
اعلل نفسي بارعواء عن الهوى وأذكر خوداً أن دعاني على النوى
هو اها أجابته الدموع الذوارف

تنكر ربع بعد ميثاء ممجل عني رسمه العاني جنوب وشمال
أعرض عنه العين والقلب مقبل لها من محاني ذلك الشعب منزل
إذا أنكرته العين فالقلب عارف

وعهدي به والعيش برد منمنم به وهو للذات والهو موسم
ومذ هاجني شوق له متقدم وقفت به والدمع اكثره دم
كأنني من عيني بنعمان راعف

وله خمساً ميمية الفرزدق قوله :

ان إمراء آ حبر الرحمن مدحته وأوجبت آية القرني مودته
لم يخف قولك من هذا مزيتيه هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

هو السراج الذي أبدى دلائله والغني ملق على الدنيا كلاكه
فان تكن لست بالمحصي فضائله هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
يجده أنبياء الله قد ختموا

أجل هو الغيث ما ان نجمة عسرت والبدر ما أن دجت ظلماء واعتكرت
فخزمتي ما استنارت شبهه وسرت ينمى الى الذروة العليا التي قصرت

عن نيلها عرب الاسلام والعجم
 من نير ماتجلى عن أسرته إلا أزاح الدياجي عن مجرته
 فقل ببدر متى يزهو بطلعته ينشق نور الدجى من نورعته
 كالشمس ينشق عن انواره الظلم
 مولى تجلى ببرد من جلالته ففارق بدر الدجى في أوج هالته
 والبيت إذ قام يسعى حول ساحته يكاد يمسكه عرفان راحته
 ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم
 فبينما الحيج نحو البيت منطلق والكل مستلم منه ومستبق
 إذا به وهو مثل البدر متسق في كفه خيزران ريحه عبق
 في كف أروع في عرينه شمم
 ومنذ شام الورى من فوق هامته نور النبوة ناصوا عن جلالته
 فجاء يشرق في بردي نقابته يغضي حياءً ويغضي من مهابته
 فلا يكلم إلا حين يبتسم
 مالي أرى القوم قد عضوا بناهم على الأئى ماسموا إلا بياهم
 فسلمهم حيث ماعانوا بناهم أي القبائل ليست في رقابهم
 لأولية هذا أوله نعم
 مولى يجاوب قدماً إذ تفاخره صوت الأذان أجابته مناره
 وكم جلا جلا صعب مساوره سهل الخليفة لا تخشى بواده
 يزينه خلتان العلم والكرم
 هذا الذى دوحة المختار دوحته والصنو والده والأم بضعته
 وان تكن لست تدري ما حقيقته مشتقة من رسول الله نبعته
 طابت عناصره والحيم والشيم
 فرجع الفكر في أسلافه فاذا واسيم لا تخف في النشاطين أذى
 فالزم ولاه وعنه لا تحذذنا من يعرف الله يعرف أولية ذا

الدين من بيت هذا ناله الامم

فلست أعلم إذ جارت هيكله بأى سابقة حاولت عيطله
فلا تبؤ حسداً وامدد يديك له الله شرفه قدماً وفضله

جزى بذاك له في لوحه القلم

هم الألى قام في الاسلام فرضهم فطاوت حبك الأفلاك أرضهم
وان ذوى روضها أحياء فيضهم من معشر حبههم دين وبغضهم

كفرو وقر بهم منجى ومعتصم

من قادة زان افق الدين بدرهم وأشرقت في سماء المجد زهرهم
وان تطاول نخر طال نخرهم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم

في كل بدء ومختوم به الكلم

حي متى استمطر العافون ديمتهم حيث فأحيت من الإملاق رمتهم
من سادة لا يحل الضيم عقوتهم إن عد أهل التقى كانوا أمتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

هم البدور متى هلوا بدارتهم غشوا الدياجي بنور من هدايتهم
وان تسابق قوم في نهايتهم لا يستطيع جواد بعد غايتهم

ولا يدانهم قوم وان كرموا

هم الجبال اشمخرت عن ذوائبها بل السماء تجلت عن كواكبها
وان دجى الخطب من فهر وغالبها بيوتهم في قریش يستضاء بها

في النائبات وعند الحكم إن حكموا

أكرم بهم فتية أعرافهم كرمت واستفرشت غارب العيوق واستنمت
فاستسق راحنهم ان مزنة عقمتم هم القيوث اذا ما أزمة أزمتم

والاسد أسد الشرى والبأس يحتمدم

حي من البيض قد حيوا بعرفهم وانعشوا رمم البلوى بعرفهم
متى انتجعهم جادوا بو كنفهم لا يقبض العسر بسطاً من اكنفهم

سيان ذلك ان أثروا وان غدوموا

غضبوا العيون إذا جلي بمحتده
واستنجعوا بقى من عهد مولده
وأثوا بمر وانكم وأثوا بأحمده
ما قال لا قط إلا في تشهده
لولا التشهد كانت لاءه نعم

وإن من طاول الشعري بحارّه
فلمست بالمرتقي أدنى مآثره
وفلكة الدين ذاتت عن دوائرّه
وليس قولك من هذا بضائرّه
العرب تعرف من أنكرت والعجم

ماذا تقول ونص الذكر شاهده
فنكس الرأس إن عدت أماجده
واين تذهب ان تذكر مشاهده
هذا علي رسول الله والده
أمست بنور هداه تهتدي الامم

مولي له دانت الدنيا ونائلها
وكم له من يد ماخاب سائلها
وظأطأت لمعاليه قبائلها
إذا رأته قریش قال قائمها
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

جدعاً لأنفك ماذا أنت مقتحم
فلا يضلنك عن أنواره الظلم
وضلة لك ماذا أنت مستتم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الظاهر العلم

وله خمساً قصيدة - بانث سعاد - لكعب بن زهير قوله :

خف القطين وغالت بالحى غول
فقل وان لم تقل لم يتفع القيل
وازعجتهم نوى في شرحها طول
بانث سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم إثرها لم يفد مكبول

من مبلغ الحى عني اية نزلوا
وكيف لي بسعاد بعدهم بدل
إني على العهد إن تبوا وان وصلوا
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا
إلا أغن غضيض الطرف مكحول

تلك التي أخجلت بدر الدجى وسمت
وكم حشا بتبارخ الجوى وسمت

لم أنسها عن خلال السيف إذ نجمت تجلوعوارض ذي ظلم اذا ابتسمت

كأنه منهل بالراح معلول (*)

من منهل تغبط الصهباء منبضة ويحسد النجم أعلاه وأهبطه
كأنما إفتش الأنوار مسقطه تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه

من صوب سارية يمض يعاليل

إيه فهالك لانت بعد مخشنة وأرضعتك صحافاً غير موجنة

كأنها الشمس شعت تحت مدجنة شجت بذى شيم من ماء محنية

صاف بأبطح أضحى وهو معلول

ورب ليل به نحو الحمى طرقت والنفس منها باكو اب الهوى شرقت

فقلت إذ سجبها لي بالمنى برقت أكرم بها خلة لو أنها صدقت

موعودها أو لو أن النصح مقبول

من العقائل لم يعلق بمعصمها وشم ولم تشه كنفاً من موشمها

وان جفتك فلا عن لوم لومها لكنها خلة قد سيط في دمها

فجع وولع واخلاف وتبديل

إن قاربتك فباعد عن تقربها أو جانبك فقارب من تجنبها

ولا تثق بكلام من تطلبها فما تدوم على حال تكون بها

كما تلون في أنوابها الغول

حذار منها ان افترت وإن وجمت وان تدانت وان بانت وإن قدمت

فإنها لاتراعي العهد إن صرمت ولا تمسك بالعهد الذي زعمت

إلا كما تمسك الماء الغرابيل

أبلغ سعاد إذا الجوزاء ما انتقدت عني مغلغلة بالشوق قد حشدت

وان تجد وصلها بالوعد قد عقدت فلا يغرنك ما منت وما وعدت

(*) الظلم كأنه ظلمة تركب متون الأسنان من شدة الصفاء ، والنهل بالتحريك : الشرب الأول، والعل الشرب الثاني .

إن الأمانى والاحلام تضليل

إيه يا فاخت بني أد نبت مللا وما ترشفت من ضحضاحها بللا
ومند ألوت مواعيد الهوى بخلا كانت مواعيد عرقوب لها مثلا

وما مواعيدها إلا الأباطيل

وبي التي ملكت قلبي محبتها فليس تبلى على الأحقاب جدتها
فظلت إذ اسفرت نخوي أسرتها أرجو وأهل ان تدنو مودتها

وما إخال لدنيا منك تنويل

ومغرم خرق الأفلاك يقدغها فكلما امتنعت بالغرم يدمغها
ومد بأرض سعاد حل مبلغها أمست سعاد بأرض لا يبلغها

إلا العتاق النجيبات المراسيل « * »

بيننا بنا اذ نبت بالحى زاجرة فتلك عيسى سعاد منه نائرة
هيئات شطت بهاعنا مزاورة ولن يبلغها الا غصدافرة

لها على الأين إرقال وتبغيل

تنمى الى اليعملات القتل لو لحقت ومض البوارق لاجتازته واستبقت
أنى وانتاجها عن سرحه بسقت من كل مغروفة الذفرى إذا عرفت

عرضتها طامس الأعلام مجهول

إذا توركتها والوقت في غسق أغناك منها إحورار الطرف عن شفق
من القناعيس ما أن تحد في فرق ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق

إذا توقدت المران والميل

كالباز تنقض ما أن حط فدفدها أو سيل شاهقة يرفض جلمدها
من المراسيل لمع الآل موردها ضخم مقلدها فعم مقيدها

في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

ورب خرق صحاريه منكورة جانبته بي من بنات القود مضمرة

« * » العتاق : النوق النجيبية ، والمراسيل جمع مرسال وهي الناقاة السهلة السير

من المصاعيب لا تقتاد هاربة
في دفا سعة قدامها ميل
غلباء وجناء علمكوم مذكرة

اعجب لها إذسرت والصبح بحبسه
من عبهل زانها بالعتق أنفسه
جنح الدجى ويكاد الفجر يعطسه
وجلدها من أطوم لا يؤيسه
طلح بصاحية المتنين مهزول

وكم مفاوز لم تطرق بمقرنة
وهل تنوء بحملي يوم مضغنة
طرقتها بأداة غير مزمنة
حرف أبوها أخوها من مهجنة
وعمها خالها قوداء شميل

تخفي عن الطرف أحياناً وتطرقه
بكر إذا ما كساها الحسن رونقه
كما إشراب بجوز السحب مبرقه
يمشي الهويننا القرادى ثم يزلقه
منها لبان وإقراب زها ليل

أكرم بها إذ ترح الخلف في دحض
كأنها السهم إذ ترحي إلى غرض
ولا تنوء بعبئها على نهض
غيرانة قذفت بالنحض عن عرض
بمرفق عن بنات الزور مفتول

من هو جل أرقلت تجتاب أبطحها
لا بل سوى الأين لم تعهد مروحها
ولم تجد غير وعر الدومسرحها
كأن مافات عينها ومدبحها
من خطمها ومن اللحين برطيل

جياشة كلما أفضت إلى أمل
وان رأت عقبات من ذرى جبل
تكاد تسبق مرى العين من عجل
نمو مثل عسيب النحل ذا خضل
في غادر لم تخونه الأحليل

حرف إذا ما اسبكرت في تطلها
من النجائب لم يطعن بمنسبها
تلف سببها الاقصى بسببها
قنواء في حرتيه للبصير بها
عنق مبين وفي الخدين تسهيل

إذا لها اعترضت خلقاء شاهقة
كأن بها نبلة للاقق سارقة

أو أنها فوق متن الريح بارقة تخدي على يسرات وهي لاحقة
 ذوابل مسهن الأرض تحلنل
 فصل بها إضماً جاد الحيا إضماً كم جاوزت من مواميه ربي سجا
 ترمي على الاكم ما أن جاوزت اكما سمر العجايات يتركن الحصى زيمما
 لم يفقهن رؤوس الاكم تنعيل
 زيافة بنت زياف إذا انتشقت ريح الخزامى جرت كالسيل واندفقت
 من الهجان اذا ما هضبها اخترقت كأن أوب ذراعيها اذا غرقت
 وقد تلعق بالقور العناقيل
 شليل ما أن فرت دوية جددا يظن عنها فؤاد الغفل مرعدا
 وكم تجشمت من اهوألها أمدأ يوماً تظل به الحرباء مصطخدا
 كأن صاحبه بالشمس مملول
 ورب يوم به الحرباء قد ذهلت طوية وثياب القيظ قد سدلت
 بحيث شمس الضحى في برجها نزلت وقال للقوم حاديهم وقد جعلت
 ورق الجنادب ير كضن الحصى قيل
 ان كضها ضمأ ترتاح في لهف أو تؤذها راحة تلتذ في عنف
 كأن منها ذراعيها لدى دلف شذا النهار ذراعاً عيطل نصف
 قامت فجاوبها نكد مشا كميل
 مرنة لا تطيع الدهر عدلها أنى وأصمت سهام البيت مقتلها
 من الثواكل أخلى الدهر منزلها نواحة رخوة الضبعين ليس لها
 لما نعى بكرها الناعون معقول
 كأن ايديها ما ان تجوعها أنفاس مضطهد أمسى يرجعها
 أو أنها ناكل باد تفجعها تفري اللبان بكفيتها ومدرعها
 مشقق من تراقبها رعايل
 ورب يوم به قلت حمولهم واجتاز همهم الغوغاء قيلم-م

وبينهم من لها يعنو قبيلهم يسعى الوشاة جنابها وقيل لهم
أأنك يابن أبي سامى لمقتول

يمت كل حمى عزت قبائله وأشرقت بالضنى تسمو قنابله
فجد حبل وصالي من أوصله وقال كل خايل كنت آمله
لا ألهمك إني عنك مشغول

وصاح في الحى لانفنوا رجالكم وارجعوا أمركم وارنوا ما لكم
الله أنفسمك منها ومالككم فقلت خلوا سبيلي لأبألكم (*)
فكلها قدر الرحمن مفعول

شمر الى الروع لومات دعامته والجيش من فرق شالت دعامته
ولا يرعك الردى تغشى غمامته كل ابن انثى وان طالت سلامته
يوماً على آلة الحدباء محمول

ياللرجال لخطب هد مرتكني وسامني شجنناً ناهيك من شجن
فلا تلومني إن همت عن وطني نبئت أن رسول الله أوعدني
والعفو عند كرام الناس مأمول

ياسيد الرسل قد ضاق الخناق فهل للمستقيم ولو مثلي يقال زال
وان يكن سوء فعلي غالي ونزل مهلا فذاك الذي أعطاك نافلة الـ
تقرآن فيها مواعيز وتفصيل

مالي أرى الدهر عبي جيشه وهجم وشن غارته الشعوا بنا وهجم
فيا محل الذي أرسيت فيه قدم لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم
أذنب وان كثرت في الأقاويل

وان من راعني من بعد مطلبه فظلت أردد خوفاً من تطابه
ماذا ترى لو بدالي عظم منكبه لقد أقوم مقاماً لو يقوم به

(*) لا أبألك ، ولا أبأ لغيرك ، ولا أبأ لسانك ، يقولونه في الحث
ويقال لعمر اييك ولعمر أبي سواك .

أرى وأسمع ما لو يسمع القليل
لا تعجبوا إذ أظل القلب هيكله وليس يعلم مغزاه وموئله
لو كان طوداً يحك الأفاق كلكله لظل برعد إلا أن يكون له
من الرسول بأمر الله تأويل
بيننا أنا في الحمى إذ قام صاعده عن الرسول بأمر لا أمانعه
ولم تزل تتراعى بي قوارعه حتى وضعت يميني لا أنازعه
في كف ذي نقمات قيمه القليل
وإن من داس هام الكفر منسمة وزينت فلك الأوقال أنجمه
لو ثم ليت بسيل الموت يرجمه لذاك أهيب عندي إذ أكلمه
وقيل إنك منسوب ومسؤول
أعظم بذي شرف ذو العرش معانه وبالملائك والآيات مؤمنه
يسري بها ولواء النصر يقرنه من خادرن إيوت الاسد مسكنه
ببطن عثير غيل دونه الغيل
سل الفريقين عنه حيث جيشهما ألوى وخر إلى الأذقان كبشهما
من غيره كان لما جاش طيشهما يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما
لحم من القوم معفور خراويل
أعزز بمولى حمى الجبار معقله وبالجزالة والأنوار كلاله
وإن من لورى طوداً لزلزله إذا يساور قرناً لا يحل له
أن يترك القرن إلا وهو مغلول
من مقدم كم أقل السمر واخزة والبيض تغمد في الهامات واكرة
قرم إذا ما استجاش الخيل حافزة منه تضل سباع الجو ضامرة
ولا تمشى بواديه الأراجيل
معظم كلما جلى بمشرفة وانصاع عن فيلق بالنصر محذقة
لم يبرح الجار عنه الدهر من مقه ولا يزال بواديه أخو ثقة

مطرح النز والدرسين مأكول

إذا سبطر الدجى يحشو بغيه
والموت عن نابه باد ومخلبه
فأنزل جوار رسول الله واجتته
ان الرسول لنور يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول

وكم ملوك خلت منهم منازلهم
إذ خيلوا أنه يوماً منازلهم
فزارهم ولقيف الموت شاملهم
في عصابة من قريش قال قائلهم
بيطن مكة لما أساموا زولوا

من العطاريف لم يبدخ لهم شرف
إلا استقل على الشعري لهم شرف
ومددعاهم إلى خوض الردى أنقوا
زالوا وما زال أنكاس ولا كشف

عند اللقاء ولا ميل معازيل (١)

هم الصناديد لوجلى خميسهم
لاصطك سمع السبي صمكا حسيهم
والمرهق الاسد ظل النقع خميسهم
شم العرائين أبطال (٢) لبوسهم
من نسيج داود في الهيجا سراويل

وفيلق بأنايب القنا شرقوا
به تطلع من ماذيه فلق
من صنع داود لا يفتضها خرق
بيض سوا بغي قد شكت لها حلق
كأنها حلق القفعاء مجدول

حي إذا عصفت يوماً رياحهم
تسجد لها الهام ما صلت صفاحهم
وان تصب في العلي مرمى قداحهم
لا يفرحون اذا نالت رماحهم
قوماً وليسوا مجازياً إذا نيلوا

من المصاليت سوق الحرب موسمهم
وان غزوا فنفس الصيد مغنمهم
قوم إذا ما سرى بالخييل معلمهم
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم

« ١ » الميل جمع أميل ، وهو من يميل على السرج والجباز ، والمعازيل جمع معزال ، وهو من لا رخ معه .

« ٢ » العرائين جمع عرنين وهو الأنف .

ضرب إذا عرّدت السود التنايل «١»

حي من البيض لم تنزل بدورهم طخياء إلا تجلت عن بدورهم
وكم قفى أوردوها من صدورهم لا ينزل الطعن إلا في محورهم
وما لهم عن حياض الموت تهليل

أحسب أنك تذكرت قولى المتقدم - فقد خمس المقصورة بأسلوب يجعلك
لا تفرق بين متانة الأصل وحصانة التركيب ، ولعل خير شاهد ما قرأته
من تخميس بانة سعاد . ؟ وغير خفى ان الأصل لكعب بن زهير قاله في
مدح الرسول الاعظم ، والدافع لنظمه هو الاخلاص من القتل ، وقصته
مع أخيه بغير معروفه تكفلها كتب السير .
تقع في ٥٨ بيتاً ، وهي من الشعر المحكم الرصين ، وقد اهتم بها الشعراء
في القرون الاسلاميه فسطرها فريق ، ومنهم عبد القادر بن سعيد الرافعي
ومطلع تشطيره قوله :

بانة سعاد فقلبي اليوم متبول والنوم والسهد مقطوع وموصول
والجسم بعد سعاد مدنّف وصب متمم إثرها لم يفد مكبول
وخمسها فريق آخر منهم شعبان بن محمد بن داود المصري المتوفى ٨٢٨ هـ
ثلاث مرات ، ومطلع تخميسه الثاني قوله :

قل للعواذل مهما شئتموا قولوا فليس لي بعد من أهواه معقول
ناديت يوم النوى والدمع مسبول بانة سعاد فقلبي اليوم متبول
متمم إثرها لم يفد مكبول

ومنهم محمد الجرجاوي ومطلع تخميسه :

قلبي على حب من أهواه مجبول ونقل شوقي لدى العشاق مقبول
«١» التعرید : الهرب كمن قال ضربته فعرد عني ، وعرد النجم غار . قال حاتم
وعازلة هبت بليل تلومني وقد غاب عيوق السماء وعردا
وعرد الماء : قلص . قال رؤبه : ومنهل معرد الحمام .

وعارضها جماعة منهم ابن نباته المصري بقوله :

ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول هذا وكم بيننا من ربكم ميل
ومنهم ابن سيد الناس محمد بن محمد اليعمرى ومطلعها :

قلبي بكم يا أهيل الحي مأهول وحبله باماني الوصل موصول
ومنهم ابو حيان الاندلسي ومطلعها :

لا تعذلاه فما ذو الحب معذول العقل مختبل والقلب متبول

ومنهم محي الدين بن عبد الظاهر. واعتنى بشرحها جماعة « ١ » مسعود

ابن حسن بكرى القنائى ، واسم شرحه « الاسعاد لحل نظم بانث سعاد »

« ٢ » محمد صالح السباعي ، واسم شرحه - بلوغ المراد على بانث سعاد -

« ٣ » ابن هشام الأنصاري « ٤ » عطاء الله بن أحمد ، شرحها مرتين .

اسم الأول - حسن السير بقصيدة كعب بن زهير - والثاني - طريق الرشاد

إلى تحقيق بانث سعاد - « ٥ » علي بن سلطان الهروي ، واسم شرحه -

القول المراد من بانث سعاد « ٦ » جلال الدين السيوطي ، واسم شرحه

كنه المراد في شرح بانث سعاد . واهتم بها المستشرقون فترجمها رنيه باسيه

الى الفرنسية ، واهتم الدكتور ر . و بترجمة حاشية الباجوري إلى الفرنسية .

واليك قوله مخمساً قصيدة السموءل :

قيح لمن ضاقت عن الرزق أرضه وطول الفلارحلب لديه وعرضه

ولم يبل سربال الدجى فيه ركضه اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل

اذا المرء لم يحجب عن العين نومها ويعلي من النفس النفيسة سومها

أضيق ولم تأمن معاليه لومها وان هو لم يحمل على النفس ضيمها

فليس إلى حسن الثناء سبيل

وعصبة غدر أرغمتها حدودنا فبانث ومنها ضدنا وحسودنا

إذا عجزت عن فعل كيد يكيدنا تعيرنا إنا قليل عدينا

فقلت لها إن الكرام قليل

رفعنا على هام السماك حملنا فلا ملك إلا تقيماً ظلمنا

وقدخاف جيش الأكثرين أقلنا وما قل من كانت بقاياهم مثلنا

شباب تسامى للعلمي وكهول

يوازي الجبال الراسيات وقارنا وتبني على هام الحجر دارنا

ويأمن من صرف الزمان جوارنا وما ضرنا أنا قليل وجارنا

عزيز وجار الأكثرين ذليل

ولما حللنا الشام تمت اموره لنا وحبانا ملكه وأميره

وبالنيرب الأعلى الذي حل طوره لنا جبل يحمله من يجيره

منيع يرد الطرف وهو كليل

يريك الثريا من خلال شعابه وتحديق شهب الأفق حول هضابه

ويقصر خطو السحب دون ارتكابه رسا أصله تحت الثرى وسما به

إلى النجم فرع لا ينال طويل

وقصر على الشعراء قد فاض نهره وفاق على خمر الكواكب نخره

وقد شاع ما بين البرية شكره هو الأبلق الفرد الذي سار ذكره

يعز على من رامه ويطول

إذا ما غضبنا في رضا المجد غضبية لنندرك ناراً ولنبلغ رتبة

تزيد غداة الكبر في الموت رغبة وإنا لقوم لا ترى الموت سبة

إذا مارأته عامر وسلول

أبادت ملاقات الحروب رجالنا وعاش الأعاذي حين ملوا قتالنا

ونقري لموت العزفية شياً لنا يقرب حب الموت آجالنا لنا

وتكرهه آجالهم فتطول

فنا معيد الليث في قبض كفه ومورده في أسره كأس حنقه

ومنا مبيد الألف في يوم رجفه ومامات منا سيد حنق أنفة

ولا ضل منا حيث كان قتيل

إذا خاف ضيماً جارنا وجليسنا فمن دونه أموالنا ورؤوسنا
وان أجمت نار الوقائع شوسنا تسميل على حد الطباء نفوسنا

وليست على حد الطباء تسميل

جنا نفعنا الأعداء طوراً وضرنا فما كان أحلانا لهم وأمرنا
ومذ خطبوا قدماً صفاتا وبرنا صفونا ولم نكدر واخلص سرنا

أناث أطابت حملنا وفحول

لقد وفيت العلياء في المجد قسطنطا وما خالفت عن منشأ الأصل شرطنا
فمن جاوت في ساحة العز هبطنا علونا إلى حين الظهور وحطنا

لوقت إلى خير البطون نزول

يقر لنا الأعداء عند إنتسابنا وتخشي خطوب الدهر فصل خطابنا
لقد بلغت أيدي العلي في انتخابنا فتنحن كماء المزن ما في نصابنا

كهام ولا فينا يعد بخيل

نعين بني الدنيا ونحمل هولهم كما يومنا في العز يعدل حولهم
تطول اناس يحسد السحب طولهم وننكر ان شئنا على الناس قولهم

ولا ينكرون القول حين نقول

لا شياخنا بأس به الملك شيدوا ومن سعينا بيت المعالي مشيد
فما زال حتما في الدسوت مؤيد اذا سيد منا خلا قام سيد

قؤول بما قال الكرام فحول

سبقنا إلى شأو العلي كل سابق وعم عطانا كل راج وواق
فكم قد خبت في المحل نار مشاqq وما احدثت نار لنا دون طارق

ولا ذمنا في التازلين نزيل

علونا فكان النجم دون علونا وسام العداة الحسف دون سمونا
فماذا يسر الضد من يوم شأونا وأيامنا مشهورة في عدونا

لها غرر معلومة وحجول

لنايوم حرب الخارجى وتغلب وقائع فلت للظبا كل مضرب
فأبناؤنا من عهدفهر ويعرب وأسيافنا في كل شرق ومغرب

بها من قراع الدارعين فلول

أبدنا الأعادي حين ساء فعالها فعاد عليها كيدها ونكالها
ببييض جلى الليل العجاج مقالها معودة ان لاتسل نصالها

فتغمد حتى يستباح قتييل

هم هونوا في قدر من لاينهمم وخانوا غداة السلم من لم يخنهم
فان شئت خبر الحال مني ومنهم سلي ان جهات الناس عنا وعنهم

فليس سواء عالم وجهول

لئن نلم الاعداء عرضي بسومهمم فكم حاموا بي في الكرى عند نومهم
وان اصبحوا قطباً لابناء يومهم فان بني الدار قطباً لقومهم

تدور رحام بينهم وتجول

وله أيضا نجساً ومفتخرأ :

نعود خليلاً مذ ألم يعيدنا ونقصد من قد أم وهو عضيدنا
ونعرض عن قربه لا يفيدنا غنينا بنا عن كل من لا يريدنا

وان كثرت أوصافه ونعوته

لناهمة تعلقو السماكين في العلى ونفس بجمد الله تآبى التنزلا
فن زارنا زرنه ان ذل أو غلا ومن صد عنا حسبه الصد والقتلا

ومن فأتنا يكفيه أنا نعوته

وله نجساً والأصل لعمر بن الفارض قوله :

علونا بيده الكائنات مقامة وفي عالم الاإشهاد نلنا كرامة
ولما شهدنا للتجلي علامة شربنا على ذكر الحبيب مدامة

سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

هي الراح من كرم الجنان عصيرها وفي فلك الجوزاء يزهو منيرها
يريك جميع النيرات أثيرها لها البدر كاس وهي شمس يديرها

هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم

قصدت جماها واثقا بأمانها غداة رأيت الرشد رشف دنانها
لقد لطفت حتى اختفت عن مكانها ولولا شذاها ما اهتديت لحانها

ولولا سناها ما تصورها الوهم

فكم عابس لفته حسن بشاشة وكم دنف أولته حسن انتعاشة
عفا رسمها في الدهن غير انتقاشة ولم يبق منها الدهر غير حشاشة

كأن خفاها في ضمير النهى كتم

شمول عن الادراك بالحسن عادت وكم رام يديها العيان فما بدت
سمت عن حضيض الاجتلاء وباعدت ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت

ولم يبق منها في الحقيقة إلا اسم

تسامى بها فرع الفخار وأصله وضاءت بها طرق الرشاد وسبله
فلو جليت للميت أنعش ظله ولو ذكرت في الحي أصبح أهله

نشاوى ولا عار عليهم ولا إثم

تزه فيها الحسن عن كل سبيء وفاقت مبادي عصرها كل مبيء
تشوق الى أفرأحها كل مرتقء وان خطرت يوماً على خاطر امرء

أقامت به الأفراح وارتحل الهم

فكم قد نعمنا بالصفا من صفائها وكم قد هدينا للضيا من ضيائها
بدا من حجاب الكأس سر بهاها ولو ابصر الندمان ختم أنانها

لاسكرهم من دونها ذلك الختم

لها الحكم في الأرواح فضل مزية وتحكم في الأشباح عن صدق نية
لها في إرتجاع الروح خير سجية ولو نضحوا فيها ترى قبر ميت

لعاادت إليه الروح وانتعش الجسم

سعود البرايا في سعادة نجمها ورجم شياطين الهموم برجمها
تعيذ من الآلام والسقم باسمها ولو طرحوا في في حائط كرمها
عليلاً وقد أشفى لفارقه السقم

مدام إذا الصاحي تصورها انتشى فقل في معان وصفها الغر ماتشا
فلو أن سقطا مرّ في سوقها نشا ولو قربوا من حانها مقعد مشى
وينطق من أدنى مذاقتها البكم

سلاف بها يستسلف الرشد والهدى ويدفع عنا طارق الهم والردى
معتقة سر المسيح بها بدا ولو جلبت يوماً على اكه غدا
بصيراً ومن رواقها يسمع الصم

فكم برد الأحشاء نار لهميها فأبدت عجيماً كامناً في عجيها
سرى في جميع الكون سر طيبها ولو عبقت في الكون انقاس طيبها
وفي الغرب من كوم لعاد له الشم

شهاب ولكن جل عن قبس قابس وبدر تمام كم خلا من حنادس
تريك الهدى في دامس الليل عابس ولو خضبت من كاسها كف لامس
لما ضل في ليل وفي يده نجم

إذا عبست يوماً عليك فأرضها لتقضي يوماً بعض واجب فرضها
رقى السم في طول البلاد وعرضها ولو أن ركباً يعموا ترب أرضها
وفي الركب ملسوع لما ضره السم

عروس تجلت والحباب له حلا إذا مرّ في قلب تذكرها جلا
فرؤيتها للعين من رمد جلا ولو رسم الرائي حروف اسمها على
جبين مصاب جن أبراه الرسم

توفر من حظ السعادة سهمها وفاز بأقسام المسرة قسمها
فكم أسكرت قوماً وما فض ختمها وفوق لداء الجيش لو رقم اسمها
لاسكر من تحت اللوى ذلك الرقم

أدرها على روض من الزهر الندي على فتية منها ردا العز ترتدي
تعيط الأذى تنفي القذى زهرها الندي تهذب أخلاق الندامى فيهندي

بها لسبيل العزم من لاله عزم

يعز بها من بات والذل إلفه ويرفع من قد كان والخفض حلقه
ويشجع من قد سار بالجبن وصفه ويكرم من لا يعرف الجود كفه

ويحلم عند الغيظ من لاله حلم

تريك الصفا من خلفها وأمامها وينظم شمل الانس حسن انتظامها
ويقصح لفظ الغي من رمش جامها ولورام نثم الزاح من شم جامها

لا كسبه معنى شائلها اللهم

عرفنا أريج الطيب من طيب عرفها وبتنا نشاوى الحب من قبل رشفها
إذا شاق أهل الذوق أوصاف لفظها يقولون لي صفها فانت بوصفها

خبير أجل عندي بأوصافها علم

وصال ولا هجر لقاء ولا نوى اسعود ولا نحس سرور ولا جوى
شباب ولا شبب حياة ولا نوى صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى

ونور ولا نار وروح ولا جسم

متى تستغث وافتك طوعاً مغيثها وكم ميت قد قام وهو بعيشها
معتقة طابت وطاب حديثها تقدم كل الكائنات حديثها

قديماً ولا شكل هناك ولا رسم

تجلت فلت للعنا كل تخمة وقد أوضحت آثارها كل بهمة
وقامت تفيض النور في كل ظامة وقامت بها الاشياء ثم لحكمة

بها احتجبت عن فهم من لاله فهم

ثما أيسر روح لمعروفها رجت وكيف وكم ذات بما منها نجت
مشعشة روحي إلى روحها لجت وهامت بها روحي بحيث تمازجت

اتحاداً ولا جرم تخلله جرم

فلي معها في عالم الذر منسب وكل لكل ماله عنه مذهب
على أن كلا بالغيوب محجب نخمر ولا كرم وآدم لي أب
وكرم ولا نخمر وحواء لي أم

عن الكل كل غائب وهو شاهد وكل له كل مدان مباع
فقد وقع التأليف مافيه جاحد وقد وقع التفريق والكل واحد
فأرواحنا نخمر واشباحنا كرم

أضاءت لها في افق قلبي فواقع وقاض لها نور وبدري لامع
سرى اللطف منها وهو في الراح ساطع
ولطف الأواني في الحقيقة تابع

للفظ المعاني والمعاني بها تسمو

لها بدءة لا يعرف البدء عهدا لها غاية لا يدرك الحد حدها
قد انفردت بالبدء والختم وحدها فلا قبلها قبل ولا بعد بعدها
وبعدية الأبعاد فهي لها ختم

تجلى ولا افق على البدر بدرها وكان ولا تكوين للدهر دهرها
خلا قبل إعصار البرية عصرها وعصر المدى من قبله كان عصرها
وعصر أبيتنا بعدها ولها اليم

تذلل لها واخضع لشاخ قدرها وجر ذبول الفخر في ظل فخرها
تشوق حاسيها أشقة بدرها ويطرب من لم يدرها عند ذكرها
كشفاق نعم كلما ذكرت نعم

فصرف صروف الهم عنك بصر فيها ودا وسقام الروح بالراح واشفها
يلوح لأهل الحال من بين نخفها محاسن تهدي الواصفين لوصفها
فيحسن فيها منهم النثر والنظم

لحى الله حساداً عليها ولوما أقاموا على عذلي فرادى وتوأما
يلومون مشتاقاً إلى عشقها إنتمى وقالوا شربت الأيم كلا وإنما

شربت الذي في تركها عندي الاثم

تجلى لأهل الحان جل خطوبها وتكشف للرهبان كل كروبها
فكم قلت إذ بانت لبر غيوبها هنيئاً لأهل الدير إذ سكروا بها

وما شربوا منها ولكمهم هموا

بها ثبتت في ساحة العز وطأتي وطالت لأعلى هامة النجم همتي
بدأت بشربي كأسها قبل بدأتي فعندي منها نشوة قبل نشوتي

معي أبدأ تبقى وان بلي العظم

سوائم لاترضى سوى القلب مزجها وأقمار تم قد غدا القلب برجها
فيا أيها الساعي ليسلك نهجها عليك بها صرفاً وان شئت مزجها

فعد لك عن ظلم الحبيب هو الظلم

فطوبى لمن قد أشرقت في قبابه وضوع رياها فسيح رخابه
فيا من هواها بات ملاً إهابه فدونكها في الحان واستجلها به

على نغم الألحان فهي لها نغم

لها في سواد القلب أشرف مطلع وأبهج مصطاف واكرم مربع
أبت ان تداني الهم يوماً بمجمع فما سكنت والغم يوماً بموضع

كذلك لم يسكن مع النغم الغم

عليك بحفظ الراح دون إضاعة ولا تبدل إمرارها باذاعة
تقود لك الدنيا بسمع وطاعة وفي سكرة منها ولو عمر ساعة

ترى الدهر عبداً طائعاً ولك الحكم

تعش رغداً ما عشت للدهر حاسياً وبالراح مشغوقاً وبالراح لاهياً
وكن أبدأ فيها عن الصحو ناهياً فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحبياً

ومن لم يمت سكر أبها فانه الحزم

هنيئاً لمن قد راح بالراح أمره وفي عصرها ما زال يبسم عصره
ومن طاش عنها سهمه بان خسره على نفسه فليبك من ضاع عمره

وليس له منها نصيب ولا سهم

وقال مخمساً والأصل لشريف مكة :

زماني له قطع الكرام غريزة وما قصتي بالدم منه وجيزة

ولا النفس تركي دارغيري مجيزة بلادي وان جارت علي عزيزة

وقومي وان شحوا علي كرام

منازل جيرانني عن الضيم حطتها ولي نية في كل خير ربطتها

ولي همة فوق السوار حططتها ولي كف ضرغام اذا ما بسطتها

بها اشتري يوم الوغى وأبيع

يد قام كل العالمين بشكرها وفي نهيمها عاش الملوك وأمرها

لقد طفحت ظهرها أو بطناً برها معودة لثم الملوك لظهرها

وفي بطنها للمجدين ربيع

فيا همتي أعلى السموات فأبلغني وياشمس إجلالي على الفلك إنزغي

ييدي تركهارهن العدى ليس ينبغي أتركها تحت الرهان واببغي

لها مخلصاً إني إذاً لوضيع

بغضتم فتى ما مال يوماً لبغضكم وان تغضبوه بالتجاوز يرضكم

أنا الورد فرضي في الشدا غير فرضكم وما أنا إلا المسك في غير أرضكم

أضوع وإما عندكم فأضيع

وله مخمساً :

وظي من الأترك قد فضح الصبحا جبيننا غرامي فيه أمسى كما أضحى

ومذ وهموا أني به أقبل النصحا على خده من صدغه كتبوا صحا

ف عشقي له دون البرية قد صحا

يروق لأهل العشق مرأى ومسمعا وكل يرى في ان يناجيه مطعما

ولما اكتسبى من فرعه الليل برقعا تجلى بانوار الجبين مشعشعا

فأوحى الى العبد المعذب ما أوحى

تثنى فقلت الرمح قد هز معملا وماس فقلت الورد بالغصن مثقلا
فطرت اليه كالهزار معندلا ازه فيه ناظري متأملا
وبلبل قلبي فيه قد اكثر الصدحا

أعانقه كيا أفيق فيجلب ال عناق لي السر الذي يغلب النبل
واسلك سبل الصبر تنسد بي السبل والتم منه الوجنتين فيغلب ال
حيا فيبيدي ماء وجنته نضحا

سهرت لاغني طامعاً بخياله فحاولت شيئاً لم أفر بمناله
أزور فيبيدي نعسة في دلالة اذا كان عبدي السهد يوم وصاله
فلم إن أزر أدنى النعاس ولي نحى

رقيق الحواشي اهيف القد أحور على دين عيسى مذ نشا متنصر
باسماء ماضي الانبياء مؤزر به الميت يحيي عيسوي موزر
على خده مامر موسى ولا لحا

وله خمساً . قوله :

خليلي لا تبجح اذا الخطب قد نزل إلى غير ذي عهد لمجد من الأزل
ولا تبغني بالمن فضلا وان حصل سل الفضل أهل الفضل قدماً ولا تسل
غلاماً نشا بالذل حتى تمولا

فان بدأت يمناه جوداً ببرها ترخم فيها فاستدلت بقهرها
وان عطفت منها تصدى لجزرها فلو ملك الدنيا جميعا بأسرها
تذكره الأيام ما كان أولاً

وله خمسا والأصل للملا رجب البرسي ، وقد ذكر الامي في الجزء ٧ ص ٤٥
انه لأبيه الشيخ أحمد :

ولاني لآل المصطفى ونبئهم وعترتهم أذكي الوري وذكيهم
لهم سمة من جدهم وأبيهم هم القوم آثار النبوة فيهم
تلوح وانوار الامامة تلمع

نجوم سماء الفضل أقارتمه معالم دين الله أطواد حلامه
منازل ذكر الله حكام حكمه مهابط وحى الله خزان علمه
وعندهم سر المهيمن مودع

مديحهم في محكم الذكر محكم وعندهم ما قد تلقاه آدم
فدع حكم باقي الناس فهو تحكم إذا جلسوا للحكم فالكل أبكم
وان نطقوا فالدهر إذن ومسمع

بجهم طاعاننا تتقبل وفي مدحهم نص الكتاب المنزل
يعم نداهم كل أرض ويشمل وانذكروا فالكون ندومندل
لهم أرج من طيبهم يتضوع

دعى بهم موسى ففرج كربه وكلمه من جانب الطور ربه
إذا حاولوا سرأ تسهل صعبه وان بارزوا فالدهر يخفق قلبه
لسطوتهم والاسد في الغاب تفرع

فلولاهم ماسار فلك وما جرى ولا ذراً الله البلاد ولا برى
كرام متى ما زرتهم عجوا القرى وانذكروا المعروف والجود في الورى
فبحر نداهم زاخر يتدفع

أبوهم أخو المختار طه ونفسه وأمهم الزهراء فاطم عرسه
وهم فرع روح في الرسالة عرسه أبوهم سماء المجد والأم شمسه
نجوم لهم برج الجلالة مطلع

لهم نسب أضحى بأحمد معرقا رقوا فيه للعلياء أبعد مرتقى
وزادهم من رونق القدس رونقا فيما نسباً كالشمس أبيض مشرقا
ويا شرفاً من هامة النجم أرفع

كرام نمامهم طاهر متطهر ومن لهم من أحمد الطهر عنصر
وامهم الزهراء والام حيدر فمن مثلهم إن عد في الناس مفخر
أعد نظراً يا صاح ان كنت تسمع

علي أمير المؤمنين أميرهم وشبرهم أصل الوري وشبيرهم
بهليل صوامون فاح عبيرهم ميامين قوامون عز نظيرهم
هداة ولاة للرسالة منبع

مناجيب ظل الله في الأرض ظلمهم وهم معدن الافضال في العلم كلهم
وفضلم أحياء البرايا وبذلهم فلا فضل إلا حين يذكر فضلهم
ولا علم إلا علمهم حين يرفع

اليهم يفر الخاطئون بذنبهم وهم شفعاء المذنبين لربهم
فلا طاعة ترضى لغير محبهم ولا عمل ينجي غداً غير حبهم
إذا قام يوم البعث للحشر مجمع

حللت بمن قد أم مكة وافدا لقد خاب من قد كان للآل جاحدا
ولو أنه قد قطع العمر عابدا ولو أن عبداً جاء لله ساجدا
بغير ولي أهل العبا ليس ينفع

بني أحمد مالي سوى حبكم غدا إذا جئت في قيد الذنوب مقيدا
أناديكم ياخير من يسمع النداء أيد عترة المختار ياراية الهدى
اليكم غداً في محشري أنطلع

فوالله لأخشى من الذنب في غد وأنتم ولاة الأمر يا آل أحمد
فها أنا ذا أدعوكم رافعا يدي خذوا بيدي يا آل بيت محمد
فن غيركم يوم القيامة يشفع

وله خمسا . قوله :

أبكار فكري لكم عيسى الثنا حملت وورق مدحي معاني فضلكم نقلت
إن عز عندك أقوام لنا جهلت رجل الدجاجة لامن عزة غسلت
والورق ما حبست إلا لآل عزاز

أغضي حياءً بطرف غير متنبه منكم وشوقي لكم قد زاد في ولهي
إني وإن صد مخفيكم أخو سفة كالحر ما برقعوه للموان به

ولا من الذل خيبت مقلة البازي

وله خمسا والأصل لصدر الدين محمد بن الوكيل :

رفقا على دنف الفؤاد مشوقه لم تئنه العذال عن معشوقه

قد هام في لدن القوام رشيقه قسماً بلؤلؤ نعره وعقيقه

وبريقه لابل بصرف رحيقه

لأحافظن على الولاء بعهدہ ولائزمن تذلي في وده

قسماً به وبجسنه وبقدہ لاخاطرن بقبلة في خده

ما بين سوسنه وبين شقيقه

ياعذلي كن مسعداً وموافقا فعمى تسكن ذا فؤاد خافقا

إن جزت نجداً والغوير وبارقا قل للعذول إلام تعذل عاشقا

لا يعرف السلوان عن معشوقه

الخمر من ريق الحبيب يروقه والورد من تلك الخدود يشوقه

إن الغرام عن السلو يعوقه بأبيك قل لي الصبر كيف اطيقه

اي امرء لا يهتدي لطريقه

ياذا الذي في مهجتي حكته والمنحنى من أضاعي اسكنته

والرق مني في الهوى ملكته ما بال قلبي كلما سكتته

أضحى يضاهي البرق عند خفوقه

وله خمسا والأصل للسيد نصر الله الحائري :

أفدي حبيبا حبه قلبي سكن ومصاحبي لازال حتى في الكفن

رام العواذل عنه سلواني وإن قالوا لقد لاح العذار بنجد من

تهوى وجرحك عن قليل يلتئم

ولسوف تسلو حذياك الرشا وتنال من سلوانه مها تشا

ويطيب جرح بالحشاشة قدنشا فأجبت إن عذار من جرح الحشا

مسك وإن المسك يؤذي من كلم

وله خمسا :

يروم وصالي ثم يخشى عدوله ويرقب تعريض الرقيب وقيله
فما زال يغشاه الأذى العمرطوله بنفسه واهلي من اذا اعترضوا له

ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب

رموه بوصل زاعمين وما وصل وما صح ما قال العذول وما نقل
فلم يدر ما يبيديه من شدة الخجل ولم يعتذر عذر البريء ولم يزل

به سكتة حتى يقال مريب

وله خمسا والأصل لغانم بن الوليد الأشوني قوله :

أقاموا فأضحى القلب وقفا عليهم وشطوا فأسمى وهو رهن لديهم
فما برحوا في القلب في حالتهم ومن عجب أني أحن إليهم

وأسأل عن أخبارهم وهم معي

عجبت لنفسي بعدهم واتحداها بهم تشتكي منهم أليم بعادها
تتوق لهم روحي وهم في فؤادها وتطلبهم عيني وهم في سوادها

ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

وله أيضا :

آه من محنتي ومن طول كربتي وعنائتي إذا تذكرت صحتي

كلما استوقد الغرام بلي صحت من لوعة وحرقة قلب

الحريق الحريق حقسا وربي

ذبت حتى رثي لي العذال مذ رأوني أضربني الاشتعال

حاولوا برءه وذلك محال فأثوا بالمياه نحوي وقالوا

أين هذا الحريق قلت بقلبي

نماذج اخر من شعره

وله في مرض السيد بحر العلوم :

ولما اعتلت غدا العالمون وكل عليل جفاه الوساد

فلا غرو ان لم يعودوك إذ مرضت من حقهم ان يعادوا
وله يمدحه أيضا قوله :

رد الروض لا تبعث على الروض رائداً

فقد كلل الاقطار بالزهر القطر
وعجها بسامراء فالنور ناجم
بها وأريض الروض وشعه الزهر
واضحكت الخضراء غبراء أرضها
فغبر وجه الأرض بالنبت مخضر
كدان نجوم الزهر في جنباتها
وقد ضاع نسر المندلي مع الصبا
وطاب شذا الدنيا كدان بعثت به
وقد فتقت الكامة أنجم زهر
فلم يبق قطر ما اصيغ به قطر
اليك من المهدي اخلاقك الغر
خليلا صفاء ما لوصلها هجر
فلا حرج فيما أوتيت ولا نكر
فلا اختشي ظمأً ومن حولي البحر
وشاهدت ربع الجود ما عنه حاجب

يصد وباب العرف مادونه ستر
سأشكر لا أني اجازيه نعمة
باخرى ولكن كي يقال له شكر
واذكر أيامي لدية وطيبها
وآخر ما يبقى من الذاكر الذكر
وله في مرض عراه قوله :

لقد مرض الناس لما مرضت
حللت من العالمين القلوب
وما ذلك بدعاً نراه جليلا
فلا شخص إلا وأمسى عليلا
وله يمدحه أيضا ويهنيه بعيد القطر قوله :

مولاي فيك لنا ذا اليوم عيدان
وما عليك له في السبق سابقة
ثانيهما أول والأول الثاني
العيد يوم وثانيه وثالثه
ما آدم ورسول الله سيان
وأنت في كل آن عيدنا الآني
زيادة يتعدها ونقصان
العيد ذا فضله المعهود فيه بلا

جمعتة شرفا في كل انسان
ولم تزل عانداً فيها باحسان
وانت في الفضل فرد ماله ثان
بالفضل من سائر الايام والشان
عيد الجديد برغم الحاسد الشاني
وأشهر اخرت عنه وازمان
بالفضل عارية من كل نقصان
ضما الى شرف من آل عدنان
حطت برفعها أعراف كيوان
عليك لم يثنه في حالة ثاني
وكم سما برفيع القدر من داني
له من الفضل في راقص وفي داني
وشوق قلب الى العلياء ولهان
له الذي لك من قدر ومن شان
ظنا بانك في الفضل مثلان
مولاي فيك لناذا اليوم عيدان

وأنت مازات مزداداً الى شرف
العيد كم عاد في الدنيا بسيدة
العيد يثنيه عيد في فضيلته
وكيف يختص باسم العيد منفرداً
وكل مامر من يوم بطلعتك الـ
ان نال فضلاً فمن أشهر تقدمه
وانت سدت بنفسك منك كاسبة
ونلت ما نلت عن جد ومجتهد
ونسمة برسول الله معرقة
العيد أصبح عيداً بالورود على
فقال مانال من قدر ومنزلة
ليس المفضل لم يدرك حقايق ما
مثل المفضل عن علم ومعرفة
فكيف نقرنه بالفضل منك وما
لكن يرقونه عن قدر رتبته
لذلك قالوا وارخنا (مقالتهم

وله مرتجلاً بحضرته ويمدحه وذلك عام ١١٩٨ هـ :

ورد الشرايع صافيه
أحي رسوماً عافيه
لواه كانت خافيه
يمسي ويصبح قافيه
لله عندك واقيه
لك من إلهك شافيه
العالمين موافيه

يا أيها المولى الذي
يامن بنشر علومه
وأبان كل خفية
وقفا النبي وحق أن
لله كم من نعمة
بورود عافية أتت
وافتك بل كانت لكل

كفي الاثام جميعهم بكفاية لك كافيه
لبسوا وقد البستها حلل المسرة صافيه
فهنالك قد ارختها (البست ثوب العافيه)

تخميسه ابردة البوصيري

وله تخمساً البردة لشرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد الدلاحي المصري
الشهير بالبوصيري وقد فرغ منها يوم الثلاثاء ٢٤ رجب عام ١٢٠٠هـ ١٧٨٦م وهي
مالي أراك حليف الوجد والألم أودى بجسمك ما أودى من السقم
ذا مدمع بالدم المنهل منسجم أمن تذكر جيران بندي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أصبحت ذا حسرة في القلب دائمة ومهجة إثرهم في البيد هائمة
شجاك في الدوح تغريد لحائمة أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
واومض البرق في الظلماء من أضم
نضا لك البين عضبا عنه منصلتنا فلست من قيده ما عشت منفلتنا
ان كنت تنكر ما بالوجد عنك أتى فما لعينيك ان قلت اكففا همتا
وما لقلبك ان قلت استفق يهم
واها لصب براه في الهوى سقم يخفي هواه ودمع العين منه دم
فكيف يخفي ومنه القلب محتدم أيحسب الصب ان الحب منكمتم
ما بين منسجم منه ومضطرم
تخفي الهوى وتبيت الليل في وجل حيران طرف بعد النجم مشغول
تبكي بدمع على الاطلال منهمل لولا الهوى لم ترق دمعا على طلال
ولا أرقت لذكر البان والعلم
نمت بسرك عين في الدجى شهدت وادمع في مجاري خدك اطردت
وبينات الضنى في الجسم منك بدت فكيف تنكر حيا بعد ما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم

قد صار سرى في أهل الهوى علنا وأنت تخفى الذي أخفاك منه عنا
وكم نفي عنك عذري وهوى وسنا وأثبت الوجد خطي عبرة وضمنا

مثل البهار على خديك والغم
فكم تنوح على الأطلال والدمن مجاوباً لكل ورقاء على فنن
هل طيف مية ولى عنك بالوسن نعم سرى طيف من أهوى فأرقني
والحب يعترض اللذات بالألم

فدع ملاحي فليس النفس مقصرة عن حب (مي) ولا للصبر مؤثرة
لم يبق لي الشوق للسوان مقدره بالأمني في الهوى العذري معذرة
مني اليك ولو انصفت لم تلم

سأمت من دنف عندي ومن سهر ومن وشاة اذار بهم ومن فكر
شتان ما بين حالينا لذي بصر عدتك حالي لا سري بمستتر
عن الوشاة ولا داني بمنسجم

عدلت من صم عند العذل مسمعه نخل عنه فليس العذل ينفعه
قد قدتني للهدى لو كنت اتبعه محضتني النصح لكن لست اسمعه
إن الحب عن العذال في صمم

فكم طلايع انذار وكم رسل بدت بفوضى فما أقصرت من أملي
فكيف تطمع في رشدي بعدك لي إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي
والشيب أبعد في نصحي عن التهم

أيقظت نفسي لأخراها فما يقظت وواعظ الموت واثاها فما وعظت
فدع زواجر لوم منك قد غلظت فان امارتي بالسوء ما اتعظت
من جهلها بنذير الشيب والهرم

واها لها بالتصابي قضت العمرا وما اطاعت لمولاها بما أمرا
ولا استعدت لزيد إذ نوت سفرا ولا أعدت من الفعل الجميل قرى
ضيف ألم براسي غير محتشم

يبشر المرء لو أصغى وينذره فما يرجيه في العقبى ويحذره
فساء عندى لسوء الفعل منظره لو كنت أعلم أنى ما أوقره
كتمت سرأ بدا لي منه بالكم

فيا لنفس تبادت في عمايتها واستبدلت بضلال من هدايتها
فما احتيالي وقد ندت لغايتها من لي برد جراح من غوايتها
كما يرد جراح الخيل باللجم

نبت فضيعة الدنيا بنبوتهَا ومذكبت ضاعت الأخرى بكبوتهَا
فإن ترد ردها عن غي صبوتها فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
إن الطعام يقوى شهوة النهم

فلا تذرهما على ما تشتهي هملا فرب شهوة نفس قربت أجلا
فالنفس طوع الفتى إن جارأ وعدلا والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع وإن تفضمه ينفطم

أسخطت ربك فيما كنت مقصيه من صالح وقبيح رحت مدينه
فإن ترد إن يرالك الله مرضيه فأصرف هواها وحاذر أن توليه
إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

لانغترر بهواها فهي رائمة للغبي طبعها وللأسواء سائمة
فأفطن لها وهي بالطاعات قائمة وراعها وهي في الأعمال سائمة
وإن هي استحلحت المرعى فلا تسم

كم خانلتك وما زالت محتالة توليك قطعا تراها فيه واصله
كم زينت عزة بالذل شاملة كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم تدر أن السم في الدسم

لا خير في طمع يقضي الى طبع ومنظره حسن ذى مخبر شنع
فساو حاليك من يأس ومن طمع واخش الدسائس من جوع ومن شبع
فرب فحمة شر من التخم

برتك نفس من الأدواء ما برئت ولا انبرت لشفاه قط مذ برئت
فانهض الى برئها لو أنها برئت واستفرغ الدمع من عين قدامتلات
من المحارم والزم حمية الندم

رمتك منك عداة أقصدتك فما أبقت بقلبك بعد اليوم غير ذما
فكن بطاعة من أنشاك معتصما وخالف النفس والشيطان واعصمها
وان هما محضاك النصيح فأنهم

فكم أبادا بكييد منهما امما ونكسا من أخي علم به علما
فلا تكن لها في حالة ساما ولا تطع منها خصما ولا حكما
فانت تعرف كيد الخصم والحكم

فأعجب لآمر قوم غير ممتثل وعاذل عن هواه غير منعزل
كم قد نصحت وكم في القلب من دغل استغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسيت به نسلا لذي عقم

فيا لقلب تمادى في تقلبه يؤدب الناس ساه عن تأدبه
أوجبت أمر أو لم أعمل بموجبه أمرتك الخير لكن ما أتمرت به
وما استقممت فما قولي لك استقم

أفانيت أيام عمرى الغض كاملة ولا أرى النفس عما ساء عادلة
لم أئن نفسا عن (١) الآثام مائة ولا تزودت قبل الموت نافلة
ولم أصل سوى فرض ولم أصم

فكم سهرت الدياجي في العكوف على ما ليس ينفع لا علما ولا عملا
أبيت ليلى بما لم يعن المشتغلا ظلمت سنة من أحي الظلام إلى
ان اشتكت قدماه الضر من ورم

كم قد تعرضت الدنيا له فلوى عنها العنان وما ألوى لها ولوى
وكم طوى كشحة عن لذة وطوى وشد من سغب احشائه وطوى

تحت الحجارة كشحا مترف الادم

تطلبته وحاشاه بلا طاب بكل ما في كنوز الأرض من نشب
فصد عما بها من زبرج كذب وراودته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فأراها أيما شيم

جفته للزهد في الدنيا عشيرة فما عدت خيرة الرحمن خيرة
قد بصرتة بما فيه بصيرته وأكدت زهده فيها ضرورته

ان الضرورة لاتعدو على العصم

كم صد عن زهرة في روضة وفن علم أبتلك الرياض الخضر خضر من
لم يدعه نحوها ضر وطول شجن وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من

لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

لوت بمنسمة الأنساب آل لوي واستقصت المجد والعلياء آل قصي
وكم محاعن صريح الحق شبهة غي (١) مجد سيد الكونين والثقل

بين والفريقين من عرب ومن عجم

كم في نعم قد افيضت من يديه يد وكم تنزه في لا واحد أحد
أتى بأمرين كل منهما رشد نبينا الأمر الناهي فلا أحد

أبر في قول لا منه ولا نعم

هو الشفيح لمن قلت بضاعته في الصالحات ومن طالت اضاعته
فاعدده للهول إن هات فضاعته هو الحبيب الذي ترجى شفاعته

اكل هول من الأهوال مقتحم

دعا جلي العمى عن وجه مذهبه (٢) كما جلا البدر ليلا جنح غيبه
دعا ففاز ملبيه بمطلبه دعا إلى الله فالستمسكون به

مستمسكون بحبل غير منقسم

(١) وفي نسخة : وكم نحنا عن صريح الحق شبهة غي .

(٢) وفي نسخة : دعني فعمري انجلي عن وجه مذهبه .

كم من نبي مع المختار متفق في البعث مختلف في الفضل مفترق
 فيما نبياً (١) بفضل فيه متسق فاق النبيين في خلق وفي خلق
 ولم يدانوه في علم وفي كرم
 به أضواء لموسى في الدجى قبس فالبحر منقلب والماء منبجس
 والكل من نوره للنور مقتبس وكلهم من رسول الله ملتبس
 غرقاً من البحر أو رشفاً من الديم
 هو المثابة إن طافوا أو التزموا فالبعض ملتبس والبعض مستلم
 فهم قيام بما يقضي ويحتكم وواقفون لديه (٢) عند حدم
 من نقطة العلم أو من شكله الحكم
 إعلانه وفق ما تخفي سريره وسيرة الله فيما شاء سيرته
 فهو الصفي لباريه وخيرته وهو الذي تم معناه وصورته
 ثم اصطفاه حبيباً باري التسم
 إن قال فالدر يزهو في معانده أو جال فالليث يسطو في برائنه
 مبره في علاه عن موازنه منزه عن شريك في محاسنه
 فجوهر الحسن فيه غير منقسم
 كم حارفي كنهه معنى ذاته امم فالبعض فيه هدى والبعض عنده عمو
 فدع مقالة من زلات به القدم دع ما ادعته التصاري في نبيهم
 واحكم بما شئت مدحا فيه واحتمك
 فكم نوابغ آيات وكم صحف تروى لنا خلفاً في المجد عن سلف
 فانسج لأمداحه ماشئت من تحف وانسب الى ذاته ماشئت من شرف
 وانسب الى قدره ما شئت من عظم
 كفاه ما من مزيد الفضل خوله من الوري بالهدى والحق أرسله
 فما مقال إمريء بالمذح يجله فان فضل رسول الله ليس له
 (١) وفي نسخة: لمولى . (٢) وفي نسخة: عليه .

حد فيعرب عنه ناطق بقم

كم آية نكست من جاحد (١) غاما قد جل عن قدرها قدراً وجل سما
كي لا تضل به لو ناسبت امما لو ناسبت قدره آياته عظما

أحى اسمه حين يدعى دارس الرمم

وإني بأعجب برهان واغربه يرد في صدقه دعوى مكذبه
ومزدعانا إلى إيضاح مذهبه لم يمتحننا بما تعي العقول به

حرصاً علينا فلم نرتب ولم نهم

دنا فشط فاعني كنهه البشرنا فما احاط بمعناه امرى ودرى
وكلمنا أمنوا في ذاته نظرا أعى الورى فهم (٢) معناه فليس يرى

للقرب والبعد « ٣ » فيه غير منفتح

داني التواضع سامي المجد ذو جيد فالنفس في صلب والماء (٤) في صعد
فأعجب لمقرب للعين مبتعد كالشمس تظهر للعينين من بعد (٥)

صغيرة ويكل الطرف من أمم

قد هذب الله اعظاماً خليقته ولم ينبه لعنايه خليقته
وكيف يبلغ ذو جهد طريقتيه وكيف يدرك في الدنيا حقيقته

قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

كم قد تعمق في إدراكه نظر واعملت من ذوي فكره فكر
فما تجدد لاعلم ولا خبر فبلغ العلم فيه أنه بشر

وأنه خير خلق الله كلهم

كم جاءت الرسل الاولى لمطلبها بحجة شعشت أنوار مذهبها
فكان من نوره اشراق كو كبتها وكل آي أنى الرسل الكرامها

« ١ » وفي نسخة : ماجد . « ٢ » وفي نسخة كنه . « ٣ » وفي نسخة

للقرب والبعد منه فيه منفتح . « ٤ » وفي نسخة : والمجد .

« ٥ » وفي نسخة رمد .

فانما اتصلت من نوره بهم

هم النجوم بهم تجلى غياهمها ما حجب الشمس عن عين مغاربهما
فلا يقاس بنور منه ثاقبها فانه شمس فضل هم كواكبها

يظهرن أنوارها للناس في الظلم

كم شق جيب الدجى من نوره فلق وعبق الكون من اخلاقه عبق
فالخلق والخلق كل فيه متسق أكرم بخلق نبي زانه خلق

بالحسن مشتمل بالبشر متمم

خلق وخلق وكل آي مؤتلف جود وبأس وكل غير مختلف
فيا لمولى بكل الفضل متصف كالزهر في ترف والبدرفي شرف

والبحر في كرم والدهر (١) في همم

على أساريه سيما بسالته تلوح كالبدريزهو (٢) وسطها لته
لم يبد إلا وفرداً من مهايته كأنه وهو فرد في (٣) جلالاته

في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كم بالمقال جلا للريب عن سدف وبابتسام محالليل من سجعف
فاللفظ والثغر در اي مرتصف كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف

من معدني منطق منه ومبتسم

فلذ يقبر به الرحمن أكرمه ومثل تحريمه للبيت حرمه
والتم ثرى رمسه ان (٤) نلت ملثمه لاطيب يعدل ترباً ضم أعظمه

طوبى لمن تشق منه وملتم

قد شق ميلاده أصبح مفتخره عن واضح المجد سامي الجدازهره
ومند بان الهدى من حين مظهره أبان مولده عن طيب عنصره

يا طيب مبتده منه ومختتم

« ١ » وفي نسخة : والدر . « ٢ » وفي نسخة : يبدو . « ٣ » وفي نسخة من

« ٤ » وفي نسخة : بين .

يوم به نال أهل الحق أمنهم من خوفهم وأحق الله ظنهم
 يوم تبين «١» فيه الروم وهنهم يوم نفرس فيه الفرس أنهم
 قد اندروا بحلول البؤس والنقم

كم ضاق فيهم من الاقطار متسع فالكل منهم شج مما (٢) عرا جزع
 فظل كسرى لديهم وهو منقطع وبات ابوان كسرى وهو منصدع
 كشميل أصحاب كسرى غير ملتئم

كم قد هوت منه نحو الأرض «٣» من شرف

هوت بشاخ ما للفرس من شرف
 فالجو مضطرب الارحاء من دنف والتار خامدة الأنفاس من أسف
 عليه والنهر «٣» ساهي العين من سدم

لقد تهادى على الكفار حيرتها إذ لم تفدها لغور الماء غيرتها
 قد غمها ان خبت عنها نويرتها وساء ساوة ان غاضت ببحيرتها
 ورد واردةا بالغيظ حين ظمي

فالنار والماء من خوف ومن وجل قد حال عن طبعه كل إلى بدل
 فالنار في صرد والماء في غلل «٤» كأن بالنار ما بالماء من بلل
 جزناً وبالماء ما بالنار من ضرم

آيات حق لأهل الزيغ قامعة منها بروق الهدى في الكون لامعة
 فالانس تلهج والاملاك صادعة والجن تهتف والانوار ساطعة
 والحق يظهر من معني ومن كلم

كم بشروا لو يلقون الهدى بنعم وانذروا لو يوقون الردى بنقم
 لكنهم من عمى آجوا به وصمم عموا وصموا فإعلان البشار لم
 تسمع وبارقة الانذار لم تشم

«١» وفي نسخة: عماء. «٢» وفي نسخة: فكم. «٣» وفي نسخة:

والهز. «٤» وفي نسخة: فالنار من صدد والماء من علل.

أبدى لهم نبأ الأصنام سادتهم لما هوت نخوت منها مدائهم
ضاحت على القوم في رحب معاطهم من بعد ما أخرج الأقوام كاهنهم

بأن دينهم المعوج لم يقيم
كم كذبوا بالديهم فيه من كتب تعللاً بأبطال لهم كذب
من بعد مارأوا الآيات عن كذب وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب

منقضة فوق ما في الأرض من صنم
هوت رجوماً فوجه الوحي مبتسم عن أبلج منه شمل الدين منتظم
فكل مسترق للسمع منقضم حتى غدا عن طريق الوحي منهزم

من الشياطين يقفوا إثر منهزم
رموا من النجم منقضاً بترهه قد أبطلت إذ أظلت كل ترهه
فاجفلوا هرباً في كل مهممة كأنهم هرباً أبطال أبرهه

أو عسكري بالحصى من راحتيه رمى
به ابن متى نجا من بعد ما التقما وفي يديه الحصى تسبيحه عاماً
لم يرم لكنا الله العظيم رمى نبدأ به بعد تسبيح ببطنها

نبدأ المسبح من أحشاء ملتقم
كم قد هدى أمة ضلت معاندة وكما قربت وت مباعدة
ومذ بعت آية بالصدق شاهدة جاءت لدعوة الأشجار ساجدة

تمشي إليه على ساق بلا قدم
جاءت وردت بأمر منه وانسربت فقال عودي فعادت مثاماً ذهبت
جاءت إليه تخط الأرض واقتربت كأنما سطرت سطرراً لما كتبت

فروعها من بديع الخط في القلم
لقد دعاها فلبته بمبادرة فردها مثاماً ما جاءت صادرة
لو شاء كانت لعلياه مسائرة مثل الغمامة أنى سار سائرة

تقيه حرّ وطيس للهجير حمي

قد شق عن قلبه البارى جلله نوراً وبالقمر المنشق بجله
فليهنأ البدر ما الرحمن خوله أقسمت بالقمر المنشق أن له

من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حكى الله من فضل له عمم لم يحص عدأ بقرطاس ولا قلم
وما روى الخبر من خيم (١) ومن شيم وما حوى الغار من خير ومن كرم
وكل طرف من الكفار عنه عمي

أقام لا ورجلاً فيه ولا وجما أجل وصاحبه مستشعر سدما
فقال لا تبتئس فأنه خير حمى فالصدق في الغار والصديق لم يرما

وهم يقولون ما بالغار من ارم

حامي الحمام بباب الغار إذ دخلا والعنكبوت كسته نسجها حللا
فالقوم من حيرة ضلوا بها السبلا ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على

خير البرية لم تنسج ولم تحم

نسج العناكب أقوى كل صارفة للسوء عن فئة بالله عارفة
فاستغن بالله (٢) في صماء قاصفة وقاية الله أغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الاطم

شكوت دهري اليه في قلبه فكنت غلاب دهري في تغلبه
فدع زماني يضوي في تعبه (٣) ما سامني الدهر ضيما واستجرت به

إلا ونلت جواراً منه لم يضم

فما شكوت عدواً في تردده « ٤ » بالكيد في يومه نحوي وفي غده
إلا انثني الكيد منه في مقلده ولا التمت غنى الدارين من يده

إلا استلعت الندى من خير مستلم

ينام منتهاً للوحي مجمله وعياً كما قد وعى منه مفصله

« ١ » وفي نسخة : خير . « ٢ » وفي نسخة : فاستغفر الله .

« ٣ » وفي نسخة : في تغلبه . « ٤ » وفي نسخة : تودده .

ان تعرفوا ما به ذوالوحي خوله لانكروا الوحي من رؤياه ان له
 قلباً اذا ناهت العيمان لم ينم
 كم في المنام رأى من قبل دعوته وحيماً ووحياً أناه حال غفوته
 قد كان بادىء بسء في فتوته فذاك حين بلوغ من نبوته
 فكيف ينكر منه حال محتلم
 أعظم بمولى لوعي الوحي منتخب على الغيوب أمين غير ذي ريب
 سبحانه مولى له للوحي منتجب تبارك الله ما وحي بمكتسب
 ولا نبي على غيب بمتهم
 مولى محل الهدى والرشد ساحته ومعدن الوحي والتنزيل ١- باحته
 كم أنعشت ميت إملاق سباحته كم أبرأت وصباً بالمس راحتته
 وأطلقت إرباً من ربة اللعم
 مولى له من لباب المجد صفوته ومن منيع رفيع العز « ٢ » صفوته
 أمات الكفر والتضليل دعوته وأحيت السنة الشهباء دعوته
 حتى حكمت غرة في الأعصر الدهم
 دعا فجلت له الدنيا بغيرها سحائب قد تدلى صوب صبيها
 ثرت على الأرض من منهل هيدها بعارض جاء أو خلت البطاح بها
 سيب من اليم أو سيل من العرم
 كم آية لذوي الإلحاد قد قهرت قد طاولوا سترها جهلها فاستترت ٣-
 بالأنمي في مزايا منه قد بهرت دعني ووصفي آيات له ظهرت
 ظهور نار القرى « ٤ » ليلا على علم
 دعني انظم درأ ستمه كلم قد أحكت في مباني لفظه حكم
 وان تساوت بحاليه له قيم « ٥ » فالدر يزداد حسناً وهو منتظم

١ - وفي نسخة : والأملأ . - ٢ - وفي نسخة : المجد . - ٣ - وفي
 نسخة : سترت . - ٤ - وفي نسخة : الحمي . - ٥ - وفي نسخة : قسم .

وليس ينقص قدر آ غير منتظم

كم طار ذو مقول فيه فما وصلا وان تجاوز في زعم «١» له وغلا
فليحتقر مدحه وليقصر الاملا فما تطاول آمال المديح إلى

ما فيه من كرم الا خلاق والشيم

من فضله السور العظمى محدثة وللمزايا له والفضل مورثة
قديم فضل له الآيات محدثة آيات حق من الرحمن محدثة

قديمة صفة الموصوف بالقدم

جاءت تبشرنا طوراً وتذرنا ولا زمان وبالعقبى تبصرنا
ومن مصارع عادكم تحذرنا لم تقترن بزمان وهي تخبرنا

عن المعاد وعن عاد وعن ارم

أعظم بمعجزة للوعد منجزة وفيه بالمعاني الغر موجزة
لملة الحق مادامت معززة دامت ففاقت لدينا كل معجزة

من النبيين إذ جاءت ولم تدم

آيات صدق سمت في الصدق عن شبه كم نبهت من غوي غير منتبة
مبينات فما حق بمشبهه محكمات فما يقين من شبه

لذي شقاق ولا يبعين من حكم

كم قد تجلت بها للرب من ريب وكم بصدق بها ردت أها كذب
ما غولت قط إلا وهي في غلب ما حوربت قط إلا عاد من حرب

أعدى الأعدى إليها ملقي السلم

كم رام ذو فطنة إدر الكغامضها (٢) نخاض في لجة أودت بخائضها
وكلمها عارضوها في مناقضها ردت بلاغتها دعوى معارضها

رد الغيور يد الجاني عن الحرم

فكم يبايع من هدي ومن رشد روت بريقها الخضل (٣) قلب صدي

١- وفي نسخة: مدح. ٢- وفي نسخة: در كا لغامضها. ٣- وفي نسخة: المنهل

ألفاظ در كعقد النجم مطرد لها معان كجوج البحر في مدد
ومثل « ١ » جوهره في الحسن والقيم
جاءت وقد طمت الدنيا غياها بها جهلا فجلي ظلام الجهل ثاقبها
عجائب ظل عنها الدهر حاسبها فما تعد ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الاكثار بالسأم

نور من الله للتبيان أنزله على نبي هدى للحق أرسله
ومذ تلا ما تلا منها ورتله قرت بها عين قاريها فقلت له :

لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

كم ايقظت لودعت لما دعت يقظا واستحفظت لوأصابت من لها حفظا
فكن بوعظ بها ان تتل متعظا ان تتلها خيفة من حر نار لظى
أطفأت حر لظى من وردها الشيم

كم فاز ذو مطلب منها بمطلبه وأطلعت بדרه من بعد مغربه
كم أزهرت وجه عاص بهدغيمية كأنها الحوض تبيض الوجوه به
من العصاة وقد جاؤوه كالحجم

جاءت نجوما لتأليها منزلة مبيئات لواعيها مفصلة
كالشمس نوراً وكالعميق منزلة وكالصراط وكالميزان معدلة

ذا القسط « ٢ » في غيرها للناس لم يقم

تطلعت والحسود الغمر يسترها بغيا (٣) وقد شعشع الاكوان نيرها
فما عليك إذا ما ظل منكراها (٤) لانعجبين لحسود راح ينكرها

تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

إن أنكر الصبح ذو حيف وذو أود فالصبح لم يخف في حال على أحد

١ - وفي نسخة : وفوق . ٢ - وفي نسخة : فالقسط . ٣ - وفي
نسخة : جهلا . ٤ - وفي نسخة : ينكرها .

قد ينكر « ١ » الفضل أهل الجهل من حسد

قد تنكر العين ضوء شمس من رمس

وينكر القم طعم الماء من سقم

ياخير من أمل (٢) الراجي ساحته ومن جدواه مد الغيث راحتته

يامن به يجد المكروب راحتته ياخير من يم العافون ساحتته

سعيًا وفوق متون الأنيق الرسم

يامن هو النصر في الدنيا لمتنصر ومن هو الذخر في الاخرى لمدخر

يامن هو الحجة العليا لمزدجر ومن هو الآية الكبرى لمعتبر

ومن هو النعمة العظمى لمغتئم

ملائت من سيب (٣) ما أوعيت من كرم

شعاب مكة من فرع الى قدم

ومذ دعيت لمرقا اي محترم سريت من حرم ليلاً الى حرم

كاسرى البدر في داجي من الظلم

هوت لاسرائك الاملاك منزلة واستقبلتك رياح اللطف مقبلة

ولم تزل لك نحو القدس موصلة وبت ترقى إلى أن نلت منزلة

من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

في ليلة بك جلت جنح غيمها إذ نبت عن بدرها فيها وكوكبها

خرت لعلياك من علوي مرقبها وقدمتك جميع الأنبياء بها

والرسل تقديم مخدوم على خدم

تقربوا بك زاني في تقربهم لخدمة (٤) لك أدنتهم لمطلبهم

قد كنت إذركبوا بدرألمو كبهم وأنت تحترق السبع الطباق بهم

في موكب كنت فيه صاحب العلم

١- وفي نسخة : يغمط. -٢- وفي نسخة : يأمل. -٣- وفي نسخة

سلب. -٤- وفي نسخة : بخدمة.

مازالت من افق ترقى إلى افق مجاوزاً طبقاً للقرب عن طبق
شأوت كل أخي سبق بمسبق حتى اذا لم تدع شأواً لمسبق
من الدنو ولا مرقاً لمستلم

نبهت للقرب والغمر الحسود وقد وقدوفيت بميعاد (١) عليك اخذ
ومذ رفعت ومن لم يدن منك نبذ حفظت كل مقام بالاضافة إذ
نويت بالرفع مثل المفرد العلم

أدرت من خطر لولاك ذي خطر ما ليس يدرك في سمع ولا بصر
خصصت بالقرب من بادو محتضر كيا تفوز بوصل أي مستتر
عن العيون وسر أي مكتم

كم جزت في صهوات المجد من حبك وكم سموت (٢) لنيل القرب من فلك
وكم تجاوزت نحو القدس من ملك فخرت كل نغار غير مشترك
وجزت كل مقام غير مزدهم

كم قد خرقت لما وليت من حجب وكم رأيت لما أوليت من عجب
فجل نعمتك عن نظم وعن خطب وجل مقدار ما أوليت من رتب
وغير إدراك ما أوليت من نعم

بفضلك (٣) الله في الاسلام فضلنا وبالعناية دون الناس بجلنا (٤)
فليهننا ما من البشرى تجلنا بشرى لنا معشر الاسلام إن لنا
من العناية ركناً غير منهدم

فدع اساني يجري في براعتة بنعت من كل عاص في شفاعته
أكرم بمولى كرمنا في إطاعته لما دعى الله داعيننا لطاعته
بأكرم الرسل كسنا أكرم الامم

مولى به الله أصفانا بنعمته وخصنا واصطفانا أهل ملته

١ - وفي نسخة : بمشتاق . ٢ - وفي نسخة خرقت . ٣ - وفي نسخة

مولى به . ٤ - وفي نسخة : خولنا .

دعا فهد بلغت أبناء دعوته راعت قلوب العدى أبناء بعثته

كسبأة أجفلت غفلا من الغم

كم قد سطا بهم في كل مشتبك للسمر مضطرب الارجاه مرتبك

أنى يفرون خوفاً من سطا ملك ما زال يلقاهم في كل معترك

حتى حكى بالقنا لهما على وضم

أبادهم نقضى بعض بمضربه خوفاً وشالت به عنقاء مغربه

والبعض ضاق عليه وجهه مهربه ودو الفرار فكادوا يغبطون به

أشلاء شات مع العقبان والرخم

تفنى الدهور (١) وببلى الله جدتها وتستمر (٢) ولا يدرون مدتها

ومن حروب أذيق القوم شدتها تمضي الليالي ولا يدرون عدتها

ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

أباحه الدين إذ حادوا استباحتهم بكل غرثان يستقري إاجحتهم

ظهاً أن أوسع كي يروي جراحتهم كأنما الدين ضيف حل ساحتهم

بكل قرم إلى لحم العدى قرم

كم قاد أرعن موار (٣) بجائحة بعوم في عباب الآل طاخفة

يسطو بشوس مصاليت جحاجة يجر بحر خميس فوق ساجحة

يرمي بموج من الأبطال ملتطم

كم جر نحو العدى من فيلق لجب ربيط جاش كوج البحر مضطرب

يرمي بشهب كما تنقض من شهب من كل منتدب لله محتسب

يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

كم انهجوا من سبيل نحو مذهبهم بحد خطبهم طوراً ومقضبهم

وكم وكم شعبوا صدعاً لشعبهم حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم

« ١ » وفي نسخة : الشهور . « ٢ » وفي نسخة : ويسأمون « ٣ » وفي

نسخة : راعن موار .

من بعد غربتها موصولة الرحم

صينت بكل أبي الضيم منتدب للعز ليس بعزها ت ولا لعب
تنفك في راحة والقوم في تعب مكفولة أبدأ منهم بخير أب

وخير بعل فلم تسأم (١) ولم تؤم

لو كنت تشهد إذ كروا تصادمهم والروح بالنصر لا ينفك قادمهم
رسوا فلست ترى قرناً مقاومهم هم الجبال فسل عنهم مصادمهم

ماذا رأى منهم في كل مصطدم

كم أرهقوهم عذاباً إذ عتوا صعدا ومن أرب الردى لم يلق غير ردى
سل خيراً حين ولى جمعهم بددا وسل حيناً وسل بدر آوسل احدا

فصول حنط لهم أدهى من الوخم

الجاعل الولد شيبا عند ما ولدت بعاديات عليهم في الحجور عدت
المورد الشهب لج الموت ماوردت المصدر البيض حمراً بعد ماوردت

من العدى كل مسود من اللمم

الكاشفين دجى الهيجاء ما حلكت ببارقات لاعمار العدى نكبت
والثاقلين ببيض الهند ما فتكت والكاتبين بسمر الخط ما تركت

أقلامهم حرف جسم غير منعجم

سلاحهم لأعاديههم تحرزهم بعز مولى به قدماً تعززهم
قد ما زهم بمزاياهم مميزهم شاكى السلاح لهم سياً تميزهم

والورد يمتاز بالسياً من السلم

هم الحكمة أعز الله نصرهم وطيب الله طيب الزهر نجرهم
ولم تزل كل ما استنشقت (٢) عطرهم تهدي اليك رياح النصر نشرهم

فتحسب الزهر في الأكام (٣) كل كمي

تسنموا صهوات الجرد منتدبا يهتاج مشتتلا بالخرم منتقيا

(١) وفي نسخة: تيمم . (٢) وفي نسخة: استنشيت (٣) وفي نسخة الأكام

أرسوا فلست ترى نكسا ولا ثابا كما أنهم في ظهور الخيل نبت ربا
 من شدة الحزم لا من شدة الحزم
 طافوا بهم فتمنوا للنجا نفقا في الأرض أو سما يرقى بهم نفقا (١)
 ومذعدوا وغدا جمع العدى مزقا طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا
 فما تفرق بين البهم والبهم
 من كل نذب تبت الشر شرته شههم أمرت به على العلات علتة (٢)
 يكر مقرونة بالنصر ككرته ولم يكن برسول الله نصرته
 إن تلقه الاسد في آجامها تجم
 غوث الولي فما ينفك في وزر حتف العدو فلم يبرح على خطر
 فسرح اللحظ في باد ومحتضر فلن ترى من ولي غير منتصر
 به ولا (٣) من عدو غير منقسم
 وافى إلى الحق يدعو في أدلته والكفر ظلل كلاً في أظلمته
 ومذهي الغي مجتاحا بصولته أحل امته في حرز ملته
 كالليث حل مع الأشبال في الاجم
 كفناك بالذكر برهانا لمتفضل يرد كل دخيل الاصل ذي دخل
 فأقصم به كل ذي ريب وذي جدل كم جدلت كلمات الله من جدل
 فيه وكم خصم البرهان من خصم
 امي بعث به أضحت مميزة تلك العلوم التي مازلن ملغزة
 ان تبغ معجزة للخصم معجزة كفناك بالعلم في الاي معجزة
 في الجاهلية والتأديب في اليم
 أفنيت عمري وقلبي في قلبه يهيم في كل واد من تخيبه
 ومنذ بؤت بعاص القلب مذنبه خدمته بمديح استقبل به
 (١) وفي نسخة : افقا . (٢) وفي نسخة : مرته . (٣) وفي نسخة :
 ولن ترى .

ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

صبت على قلبي العاني مصائبه إذ قد تقلد ما نابت نوائبه (١)

دعني اراقب خوفاً ما اراقبه إذ قلداني ما تخشى عواقبه

كأنني بهما هدي من النعم

دعني أمت ندما إذ لم أمت ندما من غفلة ضاع فيها العمر وانصرما

ومذ عصبت النهى والحلم مجترما أطعت غي الصبا في الحالتين وما

حصلت إلا على الآثام والندم

فيا لنفس تبادت في شرارتها لا ترعوي عن قبيح من دعاتها

تعتاض عن ربحها أسنى خسارتها فيما خسارة نفس في تجارتها

لم تشتري الدين بالدنيا ولم تسم

ويالاً نسان (٢) ساهي القلب غافله مستبدلاً حقه جهلاً بباطله

يبتاع عاجله جهلاً (٣) بأجله ومن يبيع آجلاً منه بعاجله

يبين له الغبن في بيع وفي سلم

إن فاتني جل مسنون ومفترض فإن لي من ولاه أيما عوض

فلم أبت قط من ذنب على مضض إن أت ذنبا فمأهدي بمقتض

من النبي ولا حبلي بمنصرم

على ولائيه ميلادي وتربيتي وباسمه كلما نوديت تغذيتي

إن خنت عهدى وميثاقي بمعصيتي فإن لي ذمة منه بتسميتي

مجداً وهو أوفى الخلق بالدم

كم من يد لي منه اردفت بيدي أرجوه يشفع يومي مثلها بغد

مولاي خذ بيدي واعدل غداً أودي إن لم تكن في معادى آخذاً بيدي

فضلاً وإلا فقل يازلة القدم

(١) وفي نسخة : من شقوة وهوى كل يغالبه . (٢) وفي نسخة :

ويالاً يسار . (٣) وفي نسخة : الغاني .

مولى أفاض على الدنيا مراحمة وذاد عن كل ذى إثم مآثمه
 تراه يحرم راجيه مغامه حاشاه ان يحرم الراجى مكارمه
 أو يرجع الجار منه غير محترم
 ألزمت نفسي مذكات مباحه فما عدت على حال منأحه
 وكم كنفاني من دهر جوائحه ومنذ ألزمت أفكاري مداأحه
 وجدته لخلاصي أي ملتزم
 فأهرب اليه بنفس منك ماهرت إليه إلا ونالت منه ماطلبت
 فليس تعدي المنى نفساً له رغبت ولن يفوت الغنى منه يدأ تربت
 إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم
 سمطت برده مدح في علاه شفت أديب بوصير فاستوفت علا ووفت
 أرجو بها الفوز في العقبى وتلك كفت
 ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت
 يدا زهير بما أننى على هرم
 مولاي عبدك دلاه بمعطبه خطب أضاق عليه وجه مذهبه
 يدعوك والخطب طاح في تصوبه يا أكرم الخلق مالي من ألؤذ به
 سواك عند حلول الحادث العمم
 أشقيت لولاك من ذنبي ومن عطبي فكنت شقيعي لربي يوم منقلبي
 كم عم جاهك من ناءٍ ومقرب ولن يضييق رسول الله جاهك بي
 إذا الكريم تجلى باسم منتقم
 فادراً بجاهك عن نفسي مضرتها واقع على نزق منها معرفتها
 وسق اليها بداريها مسرتها فان من جودك الدنيا وضرتها
 ومن علومك علم اللوح والقلم
 كم بالرجاء نجت نفس إمرءٍ وسمت وبالقنوط هوت اخرى وما علمت

كم بين من حرمت يأساً ومن رحمت (١)
 يانفس لا تقنطي من زلة عظمت
 إن الكبائر في الغفران كاللحم
 وهاهنا لنفسي كم بالعفو يكرمها
 فازدد رجاء إذا ما ازداد مأثمها
 لعل رحمة ربي حين يقسمها
 تأتي على حسب العصيان بالقسم
 يارب دعوة راج منك ملتمس
 اسير جرم ببحر الذنب منغمس
 لولا رجائك لم أبرح على يأس
 يارب فأجعل رجائي غير منعكس
 لديك واجعل حسابي غير منجزم
 وفك عبدك من ذنب تجلده
 بعبء هم ليوم الحشر أثقله
 وهب له من جميل الصبر أجمله
 والطف بعبدك في الدارين انله
 صبراً متى تدعه الأهوال ينهزم
 وبلغ المصطفى مع كل ناسمة
 أعلاق نفس لبعده العهد ناسمة
 وجد بمنز ثناء منك ساجمة
 وأذن لسحب صلاة منك دائمة
 على النبي بمنهل ومنسجم
 واشفع به آله من قدزكوا نسباً
 به وأصحابه أعلى الورى حسباً
 ورنح الكون من أمداحهم طرباً
 ما رنحت عذبات البان ريح صباً
 واطرب العيس حادي العيس بالنعم
 تخميسه لمقصورة ابن دريد

واليك تخميسه لمقصورة إمام الأدب ابن دريد وقد أحالها الى مدح
 العلامة السيد مهدي بحر العلوم نثبته مع المقدمة التي أنشأها ، وفي اثباتها
 لون من ألوان النثر في القرن الثاني عشر الهجري .

(١) وفي نسخة : جلت ذنوبي إذ زادت وما نقصت .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله الذي أطلع رياض الأدب على عبوس الأيام باسممة الثغور ، وأبنع
غياض ألسنة العرب دانيمة الجنى على بلى الأعوام والدهور ، والصلاة
والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد المبعوث بأفصح اللغاة ، وعلى آله
وصحبه المنعوتين بأحسن النعت الموصوفين باجمل الصفات .

وبعد فيقول : العبد الضعيف المقتدر الى رحمة ربه القوى ، محمد الملقب
بالرضا ابن الشيخ أحمد النحوى ، وفقه الله تعالى للعمل في يومه لغده ، قبل
فوات الأمن من يده ، إني لما وقفت على القصيدة الفريدة البديهة المريعة .
المقصورة المشهورة ، للاديب الكامل ، والأريب الفاضل ، إمام اللغة
والأدب ، ومن ملاءلوه من ساير العلوم الى عقد الكرب ، العالم العلامة
أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد اللغوى المشهور ، وقد تضمنت من المواعظ
والنصائح ما لا يتضمنه كتاب ، واشتملت على أمثال وزواجر لم يشتمل
عليها مؤلف لأحد من ذوي الألباب ، لا تملها الطباع على اسهابها ، ولا تمجها
الاسماع على اطناها ، فكم قد تنقل فيها من مقام الى مقام ، تنقل العنادل
بين الرياض المجودة بالغمام ، قد وفد بها مجداً من أفنية العراق ، على الأمير
ابن ميكال الشاه الأمير وأخيه ابي العباس ، مطرزاً لهما بها حلل الأوراق
مذ لقياه حين الورود بالقبول ، وبلغاه من إكرامها له غاية السؤول ، ونهاية
المأمول ، وتلميا بخدمته عندها مدة عشرين سنة ما نعين له من الرجوع الى
العراق ، حتى سلا بهما أهله وسكنه ، مقيدين له بالفضل والاحسان والرفد والجد

فقيده نفساً في ذراهم محبه ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

وأولياه الجميل فحبا اليه وأعزا مكانه فعزا لديه :

وكل فتى يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب

وقلداه أعمال فارس مدة اقامته عندها ، وافاضا عليه من السعد والاقبال

بردها، فأقام ثمة بين عزيز علم يدرسه ، واثيل مجد يوطده ويؤسسه ، فعز
لديهم جانبه ، وعلمت فيما بينهم مناصبه ومراتبه :

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني ان النقيس عزيز أين ما كانا
وقد تصدنا أهل الفضل من الشراح إلى حل مشكلها ، والتدقيق في
البحث عن كشف معضلها ، ومن جملة من تعرض لشرحها الأمام ابو عبدالله
محمد بن أحمد بن هشام النحوي اللخمي ، فإنه شرح أعرب فيه عن طول ياعه
في علم الأدب ، واتساع ذراعه في الاطلاع على دقائق كلام العرب ، قد
أضوت كتب أهل الأدب على شواهد القاهرة ، وانطوت دفاترهم على
أمثالها السائرة ، وتصدى المفلقون من الشعراء الى مباراتها ، وتحدى
المتحدون من الادباء الى مجاراتها ، فما شق أحد منهم لها غبار ، ولا بلغوا
مدى إثرها من الآثار ، وهذا حديث يأكل الأحاديث ، وفي كل شجر نار
واستجحد المرخ والعقار ، واين التابع من التببيع ، والضالع لا يدرك شأو
الضليع ، وتعرض أرباب المعارف لتسميتها حسبما اقتضته المقامات ،
ودعت اليه الدواعي المهيات :

تشبه الخفريات الآنسات بها في حسنها فيملن الحسن بالحيل

فمنهم من سمطها في مدح المنتصر العباسي ووزيره أحمد ، فأفرغ في ذلك
منه الوسع والجهد ، موقناً أنه قد صرح فيما هنالك بالخض عن الزبد ، ومنهم
الأديب الأريب موفق الدين عبد الله بن عمر الأنصاري : فإنه تصدى
بتسميتها لرثاء المقام المعظم في الجناب المحترم المفخم سيد الشهداء أبي عبيد
الله الحسين بن علي رضوان الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه ، فإنه
أبدع وأغرب ، وأبهج وأعجب ، فإن ذلك مركب صعب الممتطا ، بعيد
المختطا ، فلقد فاز من الأجر بما فاز ، وحاز من جميل الذكر ما حاز ، أحببت
أن أتعرض لها فيمن تعرضوا ، وانفض الى مداخلة رونق بهجتها فيمن
نهضوا ، وان لم اكن لما تعرضت له أهلاً ، ولا ممن يجد التجسم لقطع تلك

المفاوز سهلاً ، فقد تسمو بالمرء نفسه ان يتجاوز حده ، وان لم يقم بما سما
اليه ما أعده لذلك مما عنده ، فنجحت من ذلك الى التسميط ، معتصماً بالله
سبحانه وتعالى من الافراط والتفريط ، خادماً بذلك جناب علامة الزمان
وفهامة العصر والأوان ، العالم العامل ، الفاضل الكامل ، السيد السند ، الكهف
المعتمد ، خاتمة العلماء المجتهدين ، وفداكة الفضلاء المتبحرين المؤيدين المسددين :

أسامياً لم تزده معرفة وإنما لذة ذكرناها
لو كفر العالمون نعمته لما عرت نفسه سجاياها
كالشمس لا تبغى باصنعت منفعة عندهم ولا جاها

السيد المسدد ، المظفر المؤيد ، السيد محمد المهدي بن السيد المرتضى بن

السيد محمد الطباطبائي :

نسب كدان عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً
مادحاً بها حسب جهدي جنبه السامي وجميع آباءه الأئمة الطاهرين
رضوان الله عليهم أجمعين ، هذا والقريحة جامدة ، والفكرة خامدة ، مضافاً
الى قصر الباع ، وضيق الذراع ، ولكن على المقل جهده ، وان يجد فيما
ينبري اليه جده ، كما قلت :

وليس على الانسان ما لا يطيقه ولكن عليه أن يوجد بما يجد
وكما قلت أيضاً :

وياليت شعري ما أقول وكلمة أطلت أراني في علام مقصراً
وكما قلت أيضاً :

وليس يزيد البدر حسناً وبهجة إطالة ذى وصف وإطراء مادح
واسأل الله تعالى شأنه أن يسمها لديهم رضوان الله وسلامه عليهم بسمه
القبول إنه خير مسؤول ، وأكرم مأمول ، والمرجو ممن وقف على مازل
به القدم في ميدانه ، أو طغى به القلم عند جريانه ، ان يسبل ثوب الصفح .
ويتجنب خلة الارزاء والقدح ، فان الانسان محل الخطأ والنسيان ، ومن

ذا الذى ترضى سجايه كلها ، وكان ذلك في المشهد الغروى في اليوم الثانى عشر من شهر ربيع الأول من سنة اثنى عشر وما ئتين والى من الهجرة النبوية على مشرفها الف الف صلاة والف الف تحية ، والحمد لله رب العالمين .

مذ كان لا يزال يخشى كونه
قلت لها والصبر تدعونه
وابيض من وحف القذال جونه
إما ترى رأسى حاكى لونه

طرة صبح تحت أذيال الدجى (١)

كر المشيب حاشداً لجنده
فاحتدمت (٢) نار الحشا لوقده
مجرداً أبيضه من غمده
واشتعل المبيض في مسوده

مثل اشتعال النار في جزل الغضى (٢)

غداً فود بالشباب مغدف
تمزقت أرجاء تلك السدف
طرّ بعضب للمشيب مرهف
فكان كالليل البهيم حل في

أرجائه ضوء صباح فأنجلي (٤)

كنت على ذا الدهر صلا صميما
أفاض دمعى ما اعانيه دما
أنقض من إرامه ما ابرما
وغاض ماء شرقي دهر رى

خواطر القلب بتبريح الجوى (٥)

« ١ » إما اصلها إن ما فأن شرطيه وما زائده ، وترى أصلها ترين وترى فعل الشرط وجوابه قوله : فيما بعد ، حاكى أشبه . طرة صبح يعني وجه صبح وطرة كل شيء حافظه وجانبه . أذيال جمع ذيل وهو الطرف . الدجى جمع دجيه وهي الظلمة . « ٢ » وفي نسخة : فأنقذت . « ٣ » اشتعل فشا وانتشر . جزل ما غلظ من الخطب . الغضى جمع غضاة وهي نوع من الشجر يبقى جمره طويلا . « ٤ » فكان كالليل البهيم كناية عن المظلم جداً والبهيم هو الأسود الذى لا ضوء فيه . حل نزل . أرجائه جمع رجا بالقصر الطرف . فأنجلي فأنكشف وظهر . « ٥ » غاض نقص أو ذهب . الشرة الحدة والنشاط استعيرت هنا للشباب . التبريح البلوغ في المشقة الى غايتها . الجوى سقم في الجوف من طول المرض .

لما غدا الزمان لي مناويا وناشراً ما كان قبلي طاويا
حقايق القصف غدت دعاويا وآض روض اللهب يساً ذاويا
من بعد ما قد كان مجاج الثرى (١)

لما تنادوا للرحيل غدوة وأبدلوني بعد بري جفوة
ألا نني البين وزاد قسوة وضرم النأي المشت جدوة
ما تأتلي تسفع أثناء الحشا (٢)

لما جفا من لم يعودني جفا وخانني من كنت اصفيه وفا
فر الكرى وطيفه منصرفاً واتخذ التسهيد عيني مألفاً
لما جفا أجفا نها طيف الكرى (٣)

جوى ووجد دائم وسهر ومدمع من الحشا منحدر
ان لم يكن عن بعض ذام مطبر فكل ما لاقيته مغتفر
في جنب ما أساره شحط النوى (٤)

جار علي البين لما حكما ولم يدع لحماً لجسمي ودما
فلا تاعني ان قضيت ألما لولا بس الصخر الأصم بعض ما

١ - آض رجع . يساً يابساً . ذاوياً ذابلاً . مجاج من قولهم حج الغصن الماء إذا ألقاه . الثرى بالقصر — التراب الندي — وبالمد الغنى والسعة
٢ - ضرم أشعل وأوقد . النأي البعد . المشت المفرق . جدوة هي الجرة العظيمة . ما تأتلي ما تقصر . تسفع تحرق وتهلك . أثناء الحشا يعني مارق من البطن وأراد به القلب والجوف . ٣ - التسهيد والسهاد السهر وهو عدم النوم . مألفاً صاحباً والمألوف هو الموضع الذي تقع فيه الالفة اي الاجتماع والصحبة . جفا هجر . الأجنان أغطية العيون واحدها جفن . الطيف ما يراه الانسان من خيال المحبوب . الكرى النوم - ٤ - مغتفر متجاوز عنه . أساره ألقاه . شحط البعد . النوى البعاد .

يلقاه قلبي فض أصلاذ الصفا (١)

فكم وقوف بالربوع والدمن تسألها فيمن بلاها ولمن
ذويت فارباً بالدماء واسلمن اذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن

ان قصاراه نفاذ وتوى (٢)

تامت فؤادي يوم بانوار حصة وهنائة بي في الهوى مختصة
ومذ عدتني من لماها حصة شجيت لأبل اجرضتني غصة

عنودها أقتل لي من الشجى (٣)

نهنت غرب مدمعي عن عودي خوف سعاة في الهوى وحسد
حميته لو كان قلبي في يدي إن يحم عن عيني البكا تجلدي

فالقلب موقوف على سبل البكا (٤)

واحرباً من حادث قد هجا أحالني بعد وجودي عدما
ماخلت ان يروع روعي حلما لو كانت الأحلام ناغتني بما

ألقاه يقضان لأصماني الردى « ٥ »

١- لابس خالط. الأضم الصلب. فض كسر، وأصل الانفصاض التفرق
واصلاد جمع صلذ وهي الحجارة الصلبة الشديدة. الصفا الصخر الصلاب جمع صفاة
والمذكور صفوان-٢- ذوى جف وذبل. الرطيب الناعم الرطب. قصاراه آخر
أمره وغايته. نفاذ فناء وذهاب. وتوى - بالتاء - الهلاك -٣- شجيت
حزنت أو غصمت والغصص الاختناق باللقمة يقال شجيت بالعظم أي
اختنقت به. اجرضتني خنقتني وغصة الموت والجرض هو الاختناق بالريق
وعنودها مغارضتها. -٤- إن حرف شرط، يحم فعل الشرط يمنع. وتجلدي
تصبري، فالقلب جواب الشرط. وسبل الطرق واحدها سبيل - وعن
بذلك الهوى الذى يأتي البكاء من أجله وسببه - ٥ - الأحلام جمع حلم وهو
ما يراه الانسان في منامه. وناغتني اخبرتني. لاصماني لقتلني مكاني بلا
تأخير. الردى الهلاك.

صوب نفسي الدهر من هضابها الى حضيض القعر من شعابها
هيهات أن اغضي على مصابها منزلة ما خلتها يرضى بها
لنفسه ذو أدب ولا حيجا « ١ »

فكم يشوق خاطري شائقه للامع يطعمني خافقه
أكذب ما يروقي رائقه شيم سحاب خلب بارقه
وموقف بين ارتجاء ومنى « ٢ »

فكم وكم يشتفني ترحل ومن حمى الى حمى تنقل
منازل فيها الوبال منزل في كل يوم منزل مستوبل
يشطف ماء مهجتي أو مجتوى « ٣ »

اكابد السراء والضراء لا ارى بحال عنهما لي حولا
لم أدر ان لم يدن مني أملا ماخلت ان الدهر يثنيني على
ضراء لا يرضى بها ضب الكدى « ٤ »

فكم أفي ولم يفي بما ضمن وكم يمن جاهداً ولم أمن
انرمت عيشا وبه مثلي قن ارمق العيش على برض فان
رمت ارتشافت صعب المنتسى « ٥ »

قاطعني وكان دهرى واصلا وجار في الحكم وكان عادلا
فكم أقول آيسا لا أملا اراجع لي الدهر حولا كاملا
إلى الذى عود أم لا يرتجى

- ١ - منزلة درجة . ما خلتها حسبتها . أدب ظرف . الحيجا العقل .
٢ - شيم البرق نظر اليه أين يقصد واين يمطر - ٣ - معطوف على
مستوبل أى مكروه . - ٤ - يثنيني يعطفني . ضراء الصخرة الصماء .
الكدى بالضم جمع كدية وهي ما ارتفع من الصخور . - ٥ - ارمق العيش
اعطي منه بقدر مايسد رمقه . برض العطاء القليل . الارتشاف ان يستقضي
شرب ما في الاناء . المنتسى المطالب البعيد .

فكم تجرد بالأذى وتجتهد . وكم تريد جاهداً ما لم ارد
 كم اطلب العتي وعتي لم يفد . يادهر إن لم تك عتي فأتد
 فان إروادك والعتبي سوى « ١ »

أقصيتني من بعد ما ادنيتني . ومثل بري النبع قد بريتني
 ان تتلاف ما به أضيتني . رفه علي طالما انصبتني
 واستبق بعض ماء غصن ملتحي « ٢ »

كم قارعتني للردى قوارع . وأوقعت بي للعدى وقائع
 أضرع للبلوى وربى مانع . لا تحسبن يادهر اني ضارع
 لنكبة تعرقني عرق المدى « ٣ »

ان تقس ما تقسو علي لم الن . اورمت دون الله وهي لم آهن
 فان تمارس من من الشكوى امن . مارست من لوهوت الافلاك من
 جوانب الجو عليه ماشكا « ٤ »

لم ادره اعطى المنى أم اخذا . وقرّة للعين كان أم قذا
 لا أحتشى كيداً له ولا أذى . لكنّها نفثة مصدر إذا
 جاش لعام من نواحيها غما « ٥ »

١- العتي الرضى . فأتد ارفق . الارواد الرفق . سوى مثل . ٢- رفه
 وسع . انصبتني اتعبتني . استبق ابق . ملتحي الذاهب لحاه أي قشره
 الظاهر . ٣- ضارع ذليل خاضع خاشع . النكبة المصيبة والشدة . تعرقني
 تزيل لحمي عن عظمي . المدى بالضم جمع مديه وهي السكين . ٤- مارست
 بناء الخطاب عاجت . هوت سقطت . الافلاك جمع فلك وهي التي تجرى فيها
 الشمس والقمر والنجوم . الجوانب الأطراف . الجو الفضاء الذي بين
 السماء والأرض . ٥- لكنّها الضمير فيها كناية عن هذه القصيدة التي قالها النفثة
 ما يلقيه الرجل من فيه إذا بصق . مصدر الذي يشتكي صدره . جاش علا
 وارتفع . اللغام الزبد وهو ما يلقيه البعير من فيه . نواحيها جوانبها . غما سقط .

مالي وللدهر لحربي نهضا اسخطني وانصاع يستام الرضا
 إن لم اكن أرضى اختياراً ماضى رضيت قسراً وعلى القسر رضى
 من كان ذا سخط على صرف القضا « ١ »

ما الملوان للبرايا أمليا إلا ومنهم كل ربع أخليا
 لا تغترر يوماً بما قد أوليا ان الجديدين اذا ما استوليا
 على جديد أدنياه للبيلى (٢)

لم يبق في العيش لنفسي مطمع وقد خلت من القرون أربع
 فلا تلمي والغرور موقع ما كنت ادري والزمان مولع
 بشت مالموم وتنكيث قوى (٣)

ان الزمان مبدلي عن قوة وهناً ومنعاً منه عن فتوة
 لم ادركما غرني بصبوة (٤) ان القضاء قاذفي في هوة
 لاستتبل نفس من فيها هوى « ٥ »

كم قد عثرت قبلها فمجلت إقالي وكم لعالي سلسلت
 يا عثرة بي ما بقيت اتصلت فان عثرت بعدها ان وألت
 نفسي من هاتا فقولا لا لعا « ٦ »

- ١ - القسر القهر . السخط الغضب . ٢ - الجديدين الليل والنهار .
 استوليا غلبا وملكا . أدنياه قرباه . للبيلى للاخلاق . ٣ - ما كنت ادري
 أى ما كنت أعلم وجاء بالمعمول في البيت الذى بعده وهو ان القضاء إخل
 والزمان : الواو للجال . مولع ملازم ومغرى به . بشت أى بتفريق . مالموم
 مجموع . التنكيث النقص . قوى جمع قوه . ٤ - وفي نسخة بصوة :
 علامة في الطريق . . ٥ - قاذفي : رام بي . هوة الحفرة التي يتسع اسفلها
 ويضيق أعلاها . لاستتبل أى لا تبرأ ولا تفيق . هوى سقط - ٦ - عثرت
 زلت . وألت نجت وخلصت . هاتا عائد على العثرة المضمرة التي دل عليها
 قوله : فان عثرت ، وقوله : لا . أما أى لانجا وهو دعاء للعائر بعدم السلامة

يا عثرة ان أصبحت متبولة بفيصل من ربها مفصولة
 هونتها وان دعت مهولة وان تكن مدتها موصولة
 بالحتف سلطت الأسي على الأسا (١)
 كم رقرق الدهر سرا بآبعدي فعزّ (٢) فيه صادياً زاد صدى
 كم خان قوماً ولو احم موعداً إن امرء القيس جرى إلى مدى
 فاعتاقه حمامه دون المدى (٣)
 وابن طريف الطرف للنفس لوى عنانه للملك خفاق اللوى
 فاعتامه توأ ففاجاه النوى وخامرت نفس أبي الجبر الجوى
 حتى حواه الحنف فيمن قد حوى (٤)

وهز زيد للمعالي أسه فقلب الدهر عليه ترسه

« ١ » ضمير مدتها عائد على النكبة . بالحتف بالموت . الأسي بضم الهمزة جمع اسوة وهي التعزية والتأسي . والأسا بفتح الهمزة الحزن « ٢ » ناحية من الأرض وفي نسخة وعر . « ٣ » امرء القيس معلوم أنه كان هو طريد أبيه لقوله الشعر ، وخالصة قصته ان بني أسد قتلت أباه وكان ملكا عليهم فبعد عناه توجه الى قيصر ملك الروم واستنجده على قتلة أبيه فوعده وكان قد تعشق ابنة قيصر فحضر احد أعدائه من بني أسد واخبر قيصر بعشقه لها فكره ذلك وكره ان يقتله أو يخذله بعد ما وعده فأرسل معه عسكر أثم اردفه بحملة ملوكية مسمومة فلبسها فمات . المدى الغاية . فاعتاقه وعاقه بمعنى عوقه : الحمام بكسر الحاء الموت .

٤ - خامرت خالطت . أبو الجبر من ملوك كندة . وخالصة قصته : أنه تألبت قومه عليه فاستعان بكسرى فأعطاه جيشاً من أساورته ، فرأوا بلاد العرب فاستوحشوها فسموه ففرض وعندها طلبوا الاذن بالرجوع فاذن لهم ثم بعد مدة مات على طريق اليمن بالمرض الذي نشأ من السم . الجوى داء في الجوف . حواه حازه . الحنف الموت .

قد صير الجذع اليبس رسمه وابن الأشج القيل ساق نفسه
الى الردى حذار إشارات العدى (١)

وأصلت الوضاح عزم مصلت لخطبة الزباء بعد الخطبة
فاعترض الحين بسهم مثبت واخترم الوضاح من دون التي
أملها سيف الحمام المنتضى « ٢ »

ومصعب كم ارتقى مصاعبا تبلغه من العلى مآربا
فرده الحظ كردي خائبا وقد سما قبلي يزيد طالبا
شأو العلى فما وهى ولا ونى (٣)

قد ركب الأبلق والأزد حشد وقاد من أحلافها ما لم يقد
وجد ظناً ان من جد وجد فاعترضت دون الذي رام وقد
جده الجد اللهم والأربى « ٤ »

« ١ » ابن الأشج هو عبد الرحمن بن الأشعث ، و خلاصة قصته : أنه قد ولاه الحجاج سجستان فخرج عليه ثم هرب الى (رتقل) ملك الترك فبذل الحجاج الى رتقل مالا فسلمه الى اعوان الحجاج وكان في الطريق مقيداً معه رجل من بني تميم على سطح برج فرمى بنفسه من أعلى البرج فمات هو والتميمي وحمل رأسه الى الحجاج ، والقيل الملك دون الملك الأعظم .
الردى الهلاك . الحذار الخوف . - ٢ - اخترم اي أهلك واقتطع الوضاح يعني به جذيمة الأبرش وكان قتل أبا الزباء فبعد مدة خطبته لنفسها فلما حضر قتلته وله قصة طويلة . أمل فاعله يعود على الوضاح وفاعل اخترم سيف . الحمام الموت . المنتضى المسلول . - ٣ - سما أي علا . ويزيد هو ابن المهلب و خلاصة قصته : أنه خرج على بني امية وخطب له بالبصرة وسلم عليه بالخلافة فدست بني امية إليه رجال من بني كلب فقتله واستتب الأمر لهم الشأو الغاية . العلى الشرف . فما وهى أي فما ضعف ولا ونى ولا فتر .
- ٤ - فاعترضت عارضت . رام طلب . جد بالفتح أسرع . الجد بالكسر العزم . اللهم بالتصغير والأربى اسمان من اسماء الداهية وهما فاعل اعترضت .

ساوقت في الجدا سوداً جفلا فصلت الأنبياء عنهم جملا
لست بما ناب زماني أولاً هل انا بدع من عرانيين علا
جار عليهم صرف دهر واعتدى « ١ »

جار لعمر المجد جار منقذ معتصم بمقصد ذي قذذ
اسهر في رأي له طرفي القذي فان أنالتي المقادير الذي
اكيدته لم آل في رأب الثأى « ٢ »

دعني اخض للوتر في غماره مؤججاً نحو السما لناره
فان مثلي لم ييم عن ثاره وقد سما عمرو إلى اوتاره
فاحتط منها كل عال المستمى « ٣ »

وفي قصير بالذى له ضمن منها لعمر و هو بالوفاقمن
فطار للثار مجدآ لم يهن واستنزل الزباء قسرأ وهي من
عقاب لوح الجو أعلى منتمى « ٤ »

« ١ » بدع والمبدع الذى يكون اول مخترع من كل أمر . العرانيين
الأشراف واحدها عرنين وهو الانف . جار عدل عن الحق . اعتدى ظلم
« ٢ » انالتي اعطيتني . والمقادير جمع مقدار وهو القدر . والذى ينظر
فيه الى لفظه الجمع فقط وإلا لا تمتنع ان يكون الذى بدل التي . اكيدته
اطلبه ، وأحتال عليه . لم آل لم اقصر . الرأب الاصلاح . الثأى الفاسد
« ٣ » سما علا . وأوتار جمع وتر وهو طلب الدم . فاحتط انزل . المستمى
المكان العالمى المرتفع . « ٤ » الزباء اسم امرأة . وقسرأ بالسين القهر والغلبة
العقاب طائر معلوم وهو من سباع الطير وجمعه عقبان ، ولوح الهراء الذى
بين السماء والأرض . منتمى موضع مرتفع اليه . وخلاصة قصة الزباء
وعمر و : ان الزباء لما قتلت جذيمة الأبرش قعد عمرو ابن اخته مكانه وكان
قصير وزيره كما كان لحاله وكان وقت قتل خاله نجاعلى فرس تسمى العصى
فطلب قصير ان يجرد عمرو انفه واذنيه دهاء منه لاخذ ثار خاله فرحل -

وهللت مهلهلاً عزمته لكشف عاروصمت وصمته
لقد وفيت بما وأت ذمته وسيف استعلت به همته

حتى رمى أبعد شأو المرتضى (١)

طارالي كسرى فكر راجعاً بوهرز (٢) يقودها طلايعاً
فصك مسروقاً (٣) فخر واقعاً فخرج الاحبوش سما ناقعاً

واحتل من غمدان محراب الدمي (٤)

وابن عباد هزه سلطانه للثار من تغلب واعتنانه
عانت بهم فافترسوا فرسانه ثم ابن هند باشرت نيرانه

يوم اوارات تميماً بالصلا (٥)

— قصير الى الزباء على هذه الحالة فاستأمنت له ثم بعد مدة وعناء اتى بالرجال
مدججة بالسلاح في جوالق على ظهور الجمال فببت الزباء الى نفق لها
لتهرب منه فرأت عمرواً على باب النفق فصمت خاتماً مسموماً كان بيدها
وقالت (بيدي لا بيدك يا عمرو) وماتت مكانها فاستولى على ملكها .

« ١ » سيف يعني به سيف بن ذي يزن ملك اليمن . استعلت علت شأو
الغاية . المرتضى موضع المرمى وهو الذي يقال له الغرض والهدف والقرطاس
« ٢ » الوهرز رأس الجيش الذي كسر مع سيف بن ذي يزن .

« ٣ » هو مسروق بن أبرق ملك اليمن . « ٤ » جرع سقي . الجرع القليل
من الماء . الاحبوش ملك الجيش . ناقعاً بالغا . احتل نزل بالمكان . غمدان
موضع بصنعاء اليمن . والمحراب غرفة بصنعاء . الدمي الصور جمع دمية .

وخالصة قصة الحبش : ان الملك سيفاً لما غلبت عليه الحبشة استعان بهرمن
أحد الاكسرة فارسل معه جيشاً من المسجونين ورأس عليه وزيراً من
الاساورة المتقدمين فأجلوا الأحباش عن اليمن وملكوا سيفاً في قصة طويلة
« ٥ » ابن هند هو عمرو وعم النعمان بن المنذر وكان له أخ مسترضع من
بني تميم فقتل لهم ناقه فقتله صاحبها فنذر عمرو والمنذر ان يقتل من بني تميم —

مازلت بالله العظيم عصمتي من كل ما يشتفني من وصمة
وبالذي لي عنده من ذمتي ما اعتن لي يأس يناجي همتي

إلا تحداه رجاء فاكتسى (١)

كم نعمة تنثال لي عن نعم منه وكم اكرومة عن كرم
وكم أبر منه برأ قسمني إليه باليعملات يرتمي

بها النجاء بين أجواز الفلا (٢)

منبريات تحت كل منبر محتذيات بنجيع أحمر
ميل الهوادي بلغام أكدر خوص كاشباح الحناياضمر

يرعفن بالامشاج من جذب البرا (٣)

تنفي شراراً بالحصا مقتدحا تكسو به الليل البهيم الوضعا
سفائن البر اذا البر طحا يرسبن في بحر الدجى وبالفضحى

يطفون في الآل إذا الآل طفا (٤)

— مائة فأجيج ناراً وألقى فيها واحداً واحداً منهم الى تسعة وتسعين فيبناهم
كذلك يرجون تمام المائة اذ جاء رجل من البراجم يظن هناك وليمة لقتار
اللحم فألقى في النار تماماً للمائة . باشرت خالطت . يوم اوارات يوم معروف
من أيام العرب . اوارات إسم موضع . الصلا بالفتح وهج النار .

«١» ما اعتن أي ما اعترض . تحداه اعتمده وقصده . اكتسى استر وتغطى
«٢» إلية أي قسما . باليعملات جمع يعمله وهي الناقة الصلبة الشديدة
النجاء السرعة . أجواز جمع جوز وجوز كل شيء . وسطه . والفلا جمع فلاة
وهي الصحراء «٣» الخوص الأبل الغائرة العيون من الهزال . والاشباح
الاشخاص جمع شبح . والحنايا جمع حنية والحنية القوس . وضمير جمع
ضامر وهو المهزول . ويرعفن يسلم مأخوذ من الرعاف وهو سيلان الدم
من الأنف . الامشاج الاخلاط التي في انف البعير . «٤» يرسبن أي
يفسبن والرسوب الخوض في الماء المغيب فيه . الدجى جمع دجية وهي الظلمة —

يخضن من آل المواصي لججا من خاضها لم يلق منها مخرجا
وكم رسمن منهجاً فنهجاً أخفافهن من حفا ومن وجى

مرثومة تخضب مبيض الحصا (١)

يعرين كل نغف فنغف متصل بمتلف فمتلف
من تحت كل قاصف مقصووصف يحملان كل شاحب محقوقف

من طول تدآب الغدو والسرى (٢)

أدمعة مغرقة أجفانه يكف شأناً ان يبين شانه

ير من إيمانه إيمانه بار برى طول الطوى جمانه

فهو كقدح النبع محي القرى (٣)

مسود من سادة سادوا على من مر في ماضي القرون أو خلا
يجوب في التدآب أجواز القلا ينوي التي فضلها رب العلي

لما دحارتبتها على البنى (٤)

ان تب عيس خف شوقاً أرملا أو تنأ أدناها له تخيلا

— ويطفون يعلون . والآل سحاب كالماء يرى عند ما ترتفع الشمس ، والسراب
انما يكون في انتصاف النهار كأنه ماء وليس بماء . طفا ارتفع .

« ١ » اخفافهن جمع خف للابل بمنزلة الحوافر للخيول . وحفا مقصور
وهو رقة اخفاف الابل من كثرة المشي . وجى : وجع في الرجل يصيبها
من الحفا . مرثومة مشقوقة من الحجارة . تخضب تصبغ .

« ٢ » شاحب متغير اللون من السفر وغيره . محقوقف معوج . التدآب
المداومة . السرى السير في الليل . « ٣ » بار مطيع والجمع أبران نعت
للسحاب ، وبرى من بري القلم وهو اضعافه وترقيقه ، والطوى الجوع
وجمانه جسمه . القدح عود صلب تعمل منه السهام . والتبع شجر تعمل
منه القسي واحدها نبعه . محي معوج . القرا الظهر . « ٤ » ينوي يقصد
والتي فضلها رب العلي يعني مكة . ودحاسط ، والبنى جمع بنية وهو الشيء المبنى .

كم رد دمعا للهوى تهللا حتى اذا قابلها استعبر لا

يملك دمع العين من حيث جرى (١)

ثاب لأمر ربه مساما ونفسه الى البلى مساما

مليبا يطوي الفجاج محرما ثم طاف وانثني مستلما

ثم جاء المروتين فسعى (٢)

كم خاض من طافي السراب غمرة أذكت له بين الضلوع جمرة

وكم رمى بالحصيات جمرة وأوجب الحج وثني عمرة

من بعد ما عجز ولبى ودعا (٣)

أجاب داعي الله لا يلوي على ما ليس يرضي من علا رب العلى

لبي قديما من ألت وبلا ثم راح في الملبين إلى

حيث تحج المازمان ومنى (٤)

أصغى الى داعي الفلاح منصتا فراح إماما نثنا أو مقتنا

قام بما كان لها موقنا ثم أتى التعريف يقرؤ نخبنا

موافقا بين الآل فالنقا « ٥ »

أجهد نفسا ما ألتته جهدها فيما سيعلى جده وجدها

« ١ » استعبر بكى وهو مأخوذ من العبرة وهي الدمعة . (٢) ثم هي

ثم زيدت عليها تاء التأنيث . وانثني انعطف . ومستلما لمس الحجر الاسود

بيده أو بقمه . والمروتين المراد بهما الصفا والمروه . فسعى مشى .

(٣) وأوجب الحج نفسه وثني عمرة ألزم نفسه مع الحج عمره . عجز رفع

صوته بالدعاء والتلبية . (٤) راح خرج بالرواح وهو الخروج بالعشى

الملبين جمع ملب وهو الحبيب بالتلبية . تحج أقام . المازمان جبلان بين

مزدلفة ومنى محل رمي الجمار بمكة . . . ٥ - التعريف وعرفات واحد وهو

اسم موضع من مناسك الحج . وقرؤ . يتبع المواضع . نخبنا متواضعا

مخلصا لله تعالى . الآل موضع بعرفات . النقا الرمل .

طاف طوافات تعدى عدها واستأنف السبع وسبعاً بعدها

والسعي ما بين العقاب والصوى (١)

جد على المبيت فيها واجتهد ليالي التشريق طوعاً واعتمد

وحل للتحميل فيها ماعقد وراح للتوديع فيمن راح قد

أحرز أجراً وقليل هجر اللغا (٢٠)

لست امرءاً عن قسطه قد قسطا ولا كن يحنث مها احبطا (٣)

ما قسمي انى تحدث شططا بذلك أم بالخليل تعدو المرطى

ناشزة اكتادها قب الكلى (٤)

سلائل من ضمير سلائل يعمن في بحر نجيم سائل

من تحت كل قشعمي صائل يحملن كل شمري باسل

شهم الجنان خائض غمر الوغى (٥)

يقظان لا يغضي بها على قذى عن وتره الموتور حتى يؤخذنا

« ١ » استأنف ابتدأ . السبع رمي الجمار السبع . وسبعاً أراد الثانية التي

تلي الاولى . السعي المشي . العقاب جمع عقبه . الصوى الكدى تقدمت جمع

صوه . (٢) وراح للتوديع اي توديع البيت الحرام كما يفعل الحجاج بان

يطوف به سبعاً ويسعى بين الصفا والمروه . أحرز أجراً ملكه وأصابه . قلا

أبغض . هجر بضم الهاء القبيح من الكلام . اللغا الباطل من الكلام . (٣) وفي نسخة

اخلطاً . (٤) أقسم بذلك أم بالخليل . تعدو : تجري . المرطى ضرب من العدو

وهو السهل منه . وناشزة مرتفعة ومنه قولهم قعدت على نشز من الأرض

أي مرتفع . والاكتاد عظم ما بين الكاهل والوسط ، والكاهل أعلى الكتفين

وما يليه من أصل العنق ، وقيل ما بين الكتف وموضع السرج . والكلى

جمع كلوه (٥) . يحملن أي الخليل . شمري مأخوذ من التشمير . باسل

شجاع . شهم الجنان حديد القلب . خائض داخل . غمر الماء الكثير . الوغى

صبيحة الناس في الحرب .

لا يخنثي للحرب ناراً وأذى يغشى صلا الحرب بحديه إذا

كان لظى الموت كرية المصطلي (١)

أشم للشم العرائن انتمى آل النبي ياله من منتمى
مارد عن قرن له وأحجبا لومثل الحتف له قرناً لما

صلته عنه هيبة ولا انثنى (٢)

كم خاض للموت الزوام لجة ورج في الله البلاد رجوة
لو شاء أفنى الملحدن ضجة ولو حمى المقدار عنه مهجة

لرامها أو يستبيح ما حمى (٣)

ألقى إليه الله منذ أقره من كل شيء نفعه وضره
ولم يزل منذ أبان أمره تغدو المنايا طائعات أمره

ترضى الذي يرضى وتأبى ما أبى « ٤ »

بهم يميني ويمين من وصل الى المعالي وبهم قد اتصل
أضرب غيري قائلاً فيما أمل بل قسماً بالشم من يعرب هل

لمقسم من بعد هذا المنتهى « ٥ »

ما قسمي إلا بمن تنزلاً عليهم القرآن فيما انزلاً
هم الألى ان طاولوا طاولوا الملا هم الألى ان فاخروا قال العلي

« ١ » يغشى يدخل . صلا حر النار كلظى .

« ٢ » مثل أي صور . الحتف الهلاك . قرنا الذي يقارنك في بطش أو قتال أو علم . صدته منعه . هيبة مخافة . انثنى رجع . « ٣ » حمى منع . المقدار القدر . المهجة النفس . لرامها لطلبها وأو بمعنى حتى . يستبيح يدرك ذلك الشيء نافذاً أمره وهو منصوب بأن مضمرة بعد أو .

« ٤ » تغدو تأتي بالغدوة وورد : تغدو أي تسرع . تأبى تكره .

« ٥ » قسماً يمينا ، بالشم الطوال أي اشراف الناس . يعرب قبيلة من العرب تنسب الى يعرب بن يشخب بن قحطان . مقسم حالف . المنتهى الغاية .

بني امراء فاخر كم عفر الثرى
 شم الانوف منذ خروا سجدا أضحواملو كاحين صاروا أعبدا
 هم الألى قد أوضحوا سبل الهدى هم الألى أجروا ينابيع الندى
 هامية لمن عرا أو اعتقى « ١ »
 هم الألى قد انبطوا بحر السخا في شدة من الزمان أورا
 هم الذين أرغموا من شمخا هم الذين دوخوا من انتخى
 وقوموا من صعر ومن صغا « ٢ »
 كم سجلوا في موقف من ساجلوا وأدركوا في غاية ما حاولوا
 هم الذين نضلوا من ناضلوا هم الذين جرعوا فاحلوا
 أفوق الضيم ممرات الحسا « ٣ »
 قد اعتصمت من ضبا مشربة « ٤ » بالله في درع له حصينة
 أفناء مليء جنة مصونة أزال حشو نثرة موضونة
 حتى أوارى بين اثناء الحثي « ٥ »

١ - ينابيع جمع ينبوع . الندى الجود والكرم . هامية سائله . عرا
 قصد وتعرض للطلب ، أو اعتقى أو طلب من غير تعرض . ٢ - دوخوا
 أذلوا . انتخى تكبر . الصعر ميل الخد من الكبر . صغا الميل . ٣ - جرعوا
 سقوا . ما حلوا : خاصموا . أفوق شرب متقطع بنفس بعد نفس . الضيم
 اللذل . ممرأة مدراة . الحسا جمع حسوة ، وهي اخذك الماء بفمك متجرعا له
 قليلا قليلا ، وبالفتح المصدر ويكتب على مذهب البصريين بالألف ، وعلى
 مذهب الكوفيين بالياء . ٤ - وفي نسخة : منصوبة . ٥ - أزال جواب
 القسم محذوف منه لا . حشو ما ادخل في جوفه فكأنه صار حشوا إذا
 لبسها . النثرة الدرع الواسع . موضونة محكمة النسيج . اوارى اغطي .
 واثناء جمع ثنا وهو ما تثنى منها أي تراكب على بعض . الحثي جمع حثوة
 وهو الثواب المتجمع .

أجني ما عشت في مجنه من لم يزل للعبد عند ظنه
أخشى وقد أرقدني في أمنه وصاحبي صارم في متنه
مثل مدب النمل يعلو في الربى « ١ »

عضب متى جردته لعضبه دبت سموم الموت في مدبه
تخدم النيران في مهبه كأن بين غيره وغربه
مفتأداً تأكلت فيه الجذا « ٢ »

لم يبد إلا أن يشام سره كالزند عند القدح يدي سره
ان شق عن ليل القتام فجره يرى المنايا حين تقفوا إثره
في ظلم الاكباد سبلا لا ترى « ٣ »

ان باكرتك ازمة باكرها أو بادرت بادرة باكرها
كم شج من قاهرة قاهرها اذا هوى في جثة غادرها
من بعد ما كانت خساً وهي زكا « ٤ »

ووافض يعدو الرياح وفضه أبوض عدو كالشهاب أبضه
عبل الشوى يفري الأراضي أرضه ومشرف الأقطار خاط نحضه
حاني القصيرى جرشع عرد النسى « ٥ »

مندج الأعضاد ممغوط الخطا يختبط الظلماء مأمون الخطا

١ - صاحبي يعني سيفه وفرسه . صارم قاطع . في متنه الجار والمجور
خير مقدم لقوله مثل والجملة صفة لصارم ، ومنتنه أي ظهره . مدب النمل
ودببته مشبهه - يريد فرند السيف . يعلو يرتفع . الربى جمع ربوه وهي ما ارتفع
من الأرض . - ٢ - العير هنا الوضع الثاني في وسط السيف . الغرب الحد
يعني حد السيف . مفتأداً موضع النار . تأكلت أكل بعضها بعضها . والجذى
جمع جذوة وهي الجمره العظيمة - ٣ - المنايا جمع منية . وتقفو تتبع سبلاً
- يريد ان هذا السيف دليل المنية فهو يريها طرق الموت . - ٤ - الخسا الفرد
ويراد به الجسم . زكا الروح - ٥ - مشرف مرتفع عال الأقطار النواحي . -

عظيم لوح الكشح حاظي الممتطا قريب ما بين القطة والمطا
بعيد ما بين القذال والصلاب « ١ »

فقل بموار العنان شيطم مطهم يعزى إلى مطهم
نهد القرى صافي الثلاث أرثم سامي التليل في دسيع مفعم
رحب اللبان في امينات العجى - ٢ -

ما زال في الهيجاء في مئنة بوطيء كل جبهة وسنة
يستن في قوائم مستنة ركن في حواشب مكنته
إلى نسور مثل ملفوظ النوى - ٣ -

خص من الجياد في اكرومة إلى خلال عنده معلومة
ان هجس الطارق في ديمومة يدبر أغليطين في مامومة

- خاط غلظ . التحض اللحم . حابي مرتفع . القصيرى ضلع في الجنب وهي
الضلع السفلى . جرشع غليظ الاضلاع أو الضخم الصدر وهو محمود في
الخيل . وعرد الشديد من كل شيء . النسيء عرق مستطن الفخذ يمر
بالساق والعروق حتى ينتهي الى الرسغ - ١ - القطة مكان الردف . والمطا
الظهر كله - سمي بذلك لأنه يغطي أي ركب . القذال من رأس الفرس
معقد عذاره أي حيث ينعقد عذاره وهو ما بين الاذنين ، والعذار هو اللجام
الصلاب العجز وهو آخر الوركين - ٢ - السامى العالى المرتفع . التليل العنق
الدسيع مغز العنق في الظهر ، ومفعم ممتلىء . الرحب الواسع . اللبان
الصدر . امينات القوى الصراح المسالمات الصلاب . العجى جمع عجاية وهي
عصب مركب به شيء كفص الخاتم - ٣ - ركن يعني العجى . حواشب
جمع حوشب وهو عظم في باطن الحافر . مكنته مستورة أو مكنتزة . نسور
جمع نسر وهي لجمة نائمة يابسة في باطن الحافر شبهها بالنواة لصلابتها ،
ملفوظ النوى ما لفظه منه أي رمى به وطرح ، والنوى جمع نواة وهي
التي داخل الثمرة .

إلى لموحين بألحاظ اللآى - ١ -

قد زانه يوم الطراد كره . ولم يشنه يوم فر فره
رحب الثلاث مسبكر نجره . مداخل الخلق رحيب شجره

مخلوق الصهوة ممسود وأى - ٢ -

فدع وجيهاً عنده وأعوجا فهو إزلك ملججا وهسرجا
انصمك شان الجياد أو وجا لاصمك يشينه ولا فجا

ولا دخيس واهن ولا شظى - ٣ -

يسبق رجع الطرف في أناته فما انتهى قط الى قطاته
والريخ ان جارته من عاداته يجري فتكبؤ الريخ في غايته

حسرى تلوذ بجرائم السحا - ٤ -

يطوي الفلاة سبسياً فسبسياً يعلو وينحط وهاداً وربى
لم تستطع له العيون طلباً تظنه وهو يرى محتجبا

عن العيون ان دأى وان ردى - ٥ -

١ - الاغليط وعاء ثمر المرخ شبه اذني الفرس بذلك وهو شبهه بقشور

الباقلاء الرطب تشبه آذان الخيل . مامومة هي الهامة المجتمعة المستوية .

الموحين العيمان . الحاظ نظرات جمع لحظة . اللآى الثور والانتى لآة .

٢ - الرحيب الواسع . شجره هو مجتمع عظم اللحين . مخلوق أملس

الصهوة من الفرس موضع السرج . ممسود مفتول . وأى : الصلب الشديد

٣ - الصمك اصمك الكعبين اي تدانيمها . يشبهه يعيه . الفجا البعد

ما بين الكعبين . الدخيس ورم في طرة حافر الفرس . الواهن الضعيف .

الشظى عظم لاصق بالذراع فاذا تحرك قيل شظى ، والشظى أيضا انتشار

العصب - ٤ - تكبو تعثر . غايات جمع غاية وهو منتهى الجري . حسرى

مكفة . تلوذ تلجأ . جرائم جمع جرثومة وهو التراب الذي يجتمع في اصول

الشجر . السحا : ضرب من الشجر - ٥ - دأى جرى وكذا ردى يقال -

كم جار ذو تأمل في أمره إذ ينبري للكر في مكروه
 ما البحث عند كره عن سره اذا اجتهدت نظراً في اثره
 قلت سناً أو مض أو برق خفا - ١ -

سبحان من أبدع في افراغه بقالب أعرب عن بلاغه
 محجلاً أعر في انصياعه كأنما الجوزاء في أرساغه
 والنجم في غرته اذا بدا - ٢ -

أنعم ربي بهما قدماً ومن عليّ وامتت النبي المؤتمن
 من يعتد سواهما من الزمن ها عتادي الكافيان فقد من
 أعدته فليناً عني من نأى - ٣ -

كم ثبت للثار وكم مثوبة بنار حرب للعدى مشبوبة
 على حقوق للعلى مفضوبة فإن سمعت برحى منصوبة
 للحرب فاعلم اني قطب الرحى - ٤ -

ايقظني للثار هم موقظي له وعزم للحفاظ محفظي
 فاشهد مقاماتي بقلب يقظ وان رأيت نار حرب تلتظي
 فاعلم بأنى مسعر ذلك اللظى - ٥ -

دعني اكر كرة ففكرة فكم وكم لي ترة فترة
 دعني اسلها في الهياج حرة خير النفوس السائلات جهرة

- ١ - دأى يدأى دأياً وردى ردى ردياً إذا جرى جرياً سريعاً - ١ - سنا
 الضوء . وأومض اضواء أي لمع لمعاً خفيفاً . والخفولمع البرق في نواحي النجم
 ٢ - الجوزاء نجم معروف وهو التوأمان . ارساغ جمع رسغ وهو مفصل بين الحافر
 والوظيف من كل دابه . والنجم هو الثريا ، يصف غرة الفرس وتحجيله . بداطر
 ٣ - العتاد ما يتخذ عدة للدهر . فليناً فليبع من نأى اذا بعد .
 ٤ - برحى منصوبة يريد برحى الحرب وهو موضع استداره اهلها
 اذا تعار كوا ، القطب الحديدية التي تدور عليها الرحى - ٥ - تلتظي تشتعل -

على ظبات المرهفات والقنا -- ١ --

عفت العراق لا لقلب مله الى خراسان اجوب سبله
لكن لمن شرف فيه رمله إن العراق لم افارق اهله
عن شنآن صديني ولا قلى -- ٢ --

آل النبي من متى خالفتهم وددت ان للحشر قد رافقتهم
صحبتهم دهرآ فما نافقتهم ولا اطبي عيني مذ فارقتهم
شيء يروق العين من هذا الوري -- ٣ --

(محمد المهدي) - ٤ - من تسورا بنفسه وقومه كل ذرى
هم الشايبب الخلاة العري هم الشناخيبب المنيفات الذرا
والناس ادحال سواهم وهوى -- ٥ --

اكرم بها من نسبة عليها يتبعه في هديه مهديها
هم السيول غامر آتيها هم البحور زاخر آديها
والناس ضحضاح ثعاب وأضى -- ٦ --

عشت كما شاء الرجا برفدهم وفزت في ودي لهم وودهم

-
- ١ - مسعر موقد . اللظى الذهب - ١ - جهرة عيانا . طباة جمع طباة حد السيف
المرهفات السيوف الرقاق . القنا الرماح واحدها قناة - ٢ - الشنآن البغض
صديني منعني وصرفي . والقلى البغض - ٣ - اطبي استمال ، ويروق يعجب
٤ - يقصد السيد محمد مهدي الطباطبائي الشهير ببحر العلوم المتوفى ١٢١٢ هـ
٥ - الشناخيب اطراف الجبال . ادحال جمع دحل وهي الحفير الغامض
من الأرض يتسع اسفله ويضيق اعلاه . وهو جمع هوة بمعنى الدحل .
٦ - الزاخر الماء الكثير الغائض . والأدى الموج . الضحضاح الماء
القليل . ثعاب جمع ثعب وهو الموضع المطمئن في اعلى الجبال يستنقع فيه
ماء المطر . واضى جمع اضاة وهي الغدران الصغار يعني انهم البحور والناس
ضحضاح اي ماء قليل .

فأرقتهم لاطالباً لنسدهم إن كنت أبصرت لهم من بعدهم
مثلاً فأغضبت علي وخز السفا (١)

بنو الأميرين سليل أحمداء الحسين الزاكين محتدا
مالهم ندد مواز أبدا حاشا الأميرين الذين وفدا
علي ظلا من نعيم قد ضفا (٢)

آيسني إن لم أقدم عملا يمحو اذا آويت رمسي زللا
لكن ها ردا رجائي كمالا ها اللذان أثبتا لي أملا
قد وقف اليأس به علي شفا (٣)

كر الزمان حاشداً فيلقه وكل ما يجمعني فرقه
مذشاب من عيشي به ريقه تلافيا العيش الذي رنقه
صرف الزمان فاستساغ وصفا (٤)

قد كان روضي حقبة مصردا وموردي العذب النخير ثمدا
فأنبطا لي من ندا بجر الندى وأجريا ماء الحيا لي رغدا
فاهتر غصني بعد ما كان ذوى (٥)

كم أخلفتني في الدنا ذخائري واسامتني للردى عشائري
ومذ أجلت في الورى نواظري ها اللذان سموا بناظري

١ - أغضبت صبرت على المكروه . الوخز طعن غير نافذ ، وقيل الوخز
الطعن بسرعة . السفاشوك شجر يوجد في البادية يدعى البمي - ٢ - أوفدا
أرسلا . وضفا كثر من قولهم ضفا ذيل الفرس إذا كثر وطال .
٣ - شفا الشيء ، طرفه وجرفه - ٤ - تلافيا تداركا . رنقه كدره ،
والرنق الماء الكدر . صرف الزمان تقلبه من حال إلى حال . استساغ سلس
في الخلق وطاب .

٥ - الحيا مقصور : الغيث والخصب . الرغد السعة في العيش . فاهتر
غصني طال ، وأصل الهز التحريك . ذوى ذبل .

من بعد إغضائي على لذع القذى « ١ »
 بلوت دهري والورى تجاربا مستصمياً أباعداً أقربا
 وعند ما عاد رجائي خائباً هما اللذان عمرا لي جانبا
 من الرجاء كان قدماً قد عفا « ٢ »

إليهما نفسي ببديئى سكنت وأمنت بما به قد آمنت
 فأولياني نعمة قد رصنت وقلداني منة لو قرنت
 بشكر أهل الأرض طراً ما وفي « ٣ »

نجلها المهدي من كل نكل عن عد لآء له عجزاً وكل
 فلم يقم شاكلها مهما شكل بالعشر من معشارها وكان كا
 لحسوة في آدي بحر قد طما « ٤ »

أعاشني ربي مذ أعاشني بهديه القامع ما اطاشني
 فلم أقل وابن النبي راشني إن ابن ميكال الأمير انتاشني
 من بعد ما قد كنت كالشيء اللقا « ٥ »

آمنت فيمن من يلذبه أمن فمد ضبعي وافيما بما ضمن
 فلم أقل ما قال غيري وأمن ومد ضبعي ابو العباس من
 بعد انقباض الذرع والباع الوزى « ٦ »

١ - سموا بناظرى رفع ناظرى والباء للتعديّة ، واغضائي تغافلي . اللذع
 الحرقّة . القذى ما يقع من العين - ٢ - قدما اي قديما . عفا درس .
 (٣) قلداني منة أي جعلها في عنقي وهو موضع القلادة . منة نعمة
 وجمعها منن . وقرنت قبست . ما وفي ما قام ولا عدل شكرهم (٤) الحسوة
 الجرعة مما يشرب . آدى الموج . وطمى امتلاء وارتفع « ٥ » ابن ميكال
 وهو عبد الله بن محمد بن ميكال وهو فارسي من امراء فارس . وانتاشني نعشني
 واللقا الشيء المطروح « ٦ » ضبعي عضدي . ابو العباس هو اسماعيل بن
 عبد الله المتقدم فمدح الأب والابن ، والذرع والذراع واحد ، والباع قدر -

كفاني «المهدى» عن مدحي الملا بما به من المعالي قد علا
ذاك الذي إن قال قولاً فعلاً ذلك الذي مازال يسمو للعلي
بفعله حتى علا فوق العلي

من زين الوجود في وجوده وشقت السعود من سعوده
يصعد حتى قيل في صعوده لو كان يرقى أحد بجوده
ومجده الى السماء لأرتقى

حتام تقضي العمر في تلهف تشكو او ارأ لسراب مخلف
فاقطع الى جدواه كل نفنف ما أن أتى بجر نداء معترف
على اواري علم إلا ارتوى « ١ »

نجل اميري الحسين والحسن من قلداني منة مدا الزمن
من كان لم يفد امراء أسدى ومن نفسي الفداء لأميري ومن
تحت السماء لأميري الفدا

لست الى كنهه الثناء واصلا ولو غدوت ابن عطاء (واصلا)
من يقطع الشكر وكان واصلا لازال شكري لهما مواصلا
لنظي أو يعتاقي صرف المنى « ٢ »

فارقت أبناءها مرتحلا الى الرضا وللرضا مؤملا
فارقتم على الوفا متكلا ان الألى فارقت من غير قلى
ما زاغ قلبي عنهم ولا هفا « ٣ »

نضيت غرب العزم إذ نضيته الى مقام للعلي ارتضيته

— مسد اليدين ويطلق على الشرف والكرم . والوزى القصير .

« ١ » الندى الكرم . معترف طالب للرفد . اواري حرارة الشمس والنار
وعلم جبل صغير . ارتوى اکتفى من الماء وغيره . (٢) أو يعتاقي أو يصرفني
وأو بمعنى حتى . الصرف التقلب . المنى بفتح الميم مقصور بمعنى المقدر .
(٣) القلا البغض . زاغ مال . هفا زل .

لم أقض خوف الموز ما قضيته لكن لي عزماً إذا امتطيته

لمبهم الخطب فاه فانفأى « ١ »

شكر أرب لي اليهم حيبا وبعد شحطي عنهم لي قربا

هيا لي ما اشتهي وسببا ولو اشاء ضم قطريه الصبا

علي في ظل نعيم وغنى « ٢ »

لكن أبت لي في النهى مكانة ان تنبري لي بالعلي استهانة

ما فتنتني بضرة فتانة ولاعبتي غادة وهنانة

تضني وفي ترشافها بره الضنى « ٣ »

لا تطبيني رحضة جلها حسن بعيني من غووا جمها

تفتح من أسماعهم مقفلها لو ناجت الأعصم لا نخط لها

طوع القيادة في شماريخ الذرى « ٤ »

لست أخالط طروب شيق تروقه ذات شباب ريق

تصبي بحسن منظر ومنطق لو صابت القانت في مخلوق

مستصعب المسالك وعر المرتقى « ٥ »

(١) عزما عقدا على فعل أمر . امتطيته ركبته . المبهم من الامور المغلق

فاه شقه . (٢) ضم قطريه جمع ناحيته . ظل ما امتد عليه منه ، والنعم

البؤس وهو طيب العيش وسعته (٣) لاعبتي من اللعب ومعناه مازحتني

الغادة الفتاة الناعمة . وهنانة ثقيلة القيام والقعود ، وقيل الطيبة الحديث .

تضني تسقم ، والضنى الهزال من المرض . الترشاف المص في الثغر او فوقه

بره الضنى ذهاب السقم أي هي تضني وفي ثقيلها البره من السقم (٤) ناجت

كلمت . الأعصم الوعل الذي في احدى يديه بياض وربما كان البياض فيها

وسائر بدنه اسود أو احمر . انحط زل . القيادة التذلل . شماريخ رؤوس

الجبال واحدها شمراخ . الذرى اعالي الجبال واحدها ذروة (٥) صابت صادفت

القانت القائم بالعبادة . مخلوق الجبل الأملس . الوعر الصعب المرتقى المضعد

حن و كم للشوق في حنينه من كامن يديه في أنينه
مذ حال عما اعتاده من دينه ألهاه عن تسبيحه ودينه
تأنيسها حتى تراه قد صبا (١)

ذات طلا كم اسكرت بحبها ما لم تكن تسكره بشربها
تنفج بالنوار من أشنبها كأنما الصهباء مقطوب بها
ماء جنى ورد إذا الليل عسا (٢)

تفعل في الألباب (٣) في ريقها ما تفعل الصهباء (٤) في اريقها
كم من برود الرشف في رحيقها يمتاحه راشف برد ريقها
بين يياض الظلم منها والعمى (٥)

شوقي لا للغير بل شوقي إلى من جدهم ساهم أوج العلي
حلو العقيق فالخزير منزلا سقى العقيق فالخزير فالمللا
إلى النحيت فالقريات الدنا (٦)

إلى الصفا فالشم من هضابه فالبيت فالغشي من ابوابه
فالجر فالفسيح من رحابه فالمربد الأعلى الذي تلقى به
مصارع الاسد بالحاظ المها (٧)

- (١) ألهاه شغله . تأنيسها انسها وحديثها . صبا مال ولها .
٢ - الصهباء الخمرة . مقطوب ممزوج . ماء جنى ورد : أي ما اخذ
من الورد طريا . عسا الليل اذا أظلم - ٣ - وفي نسخة : ريقتها تفعل .
٤ - وفي نسخة : الجريال - ٥ - يمتاحه يستسقيه . راشف المتناول الشراب
بشفتيه . الظلم بفتح الظاء الأسنان البيض حتى كأنها من شدة البياض يعلوها
سواد . اللمى سمرة الشفتين - ٦ - العقيق موضع بالبصرة وحول مكة وقرية
بالمدينة ، والخزير والملا والنحيت مواضع بالبصرة ونواحيها . القرية جمع
قرية مصغرة . الدنا جمع دنيا مؤنث أدنى بمعنى القريب - ٧ - المربد موضع
معروف بالبصرة يتبارى فيه أعلام الشعراء ويكثرون ، وهو بفتح الميم -

ثر عليه الغيث في مصبه منازلا منها حيا هيدبه
كل سما بمن سما لشعبه محل كل مقرم سمت به
 مآثر الآباء في فرع العلي (١)

يعزون لله الجميل إن عزوا وان غزوا في سبيله غزوا
هم الأئلي للسوء بالحسني جزوا من الأئلي جوهرهم إذا اعزوا
 من جوهر منه النبي المصطفى « ٢ »

لولاه مانوح به الفلك نجما ولا الخليل بالمقام عرجا
ولاجرت شمس ولا ليل سجا صلى عليه الله ماجن الدجى
 وما جرت في فلك شمس الضحى

أنشت رياح مجدهم سحائبها سالت نضاراً للعبات ذائبها
كم ثر جود من ندام ساكبا جون أعارته الجنوب جانبها
 منها وواصت صوبه يد الصبا « ٣ »

كم معصرات جودهم قد أعصرت نجاح عرف سحبه قد همرت
بيناه نجدياً له الريح مرت نأى يمانياً فلما انتشرت
 أحضانها وامتد كسراه غطا « ٤ »

— وكسر الباء . مصارع الاسد مواضع سقوطها عند الموت و اراد بالاسد
الرجال ، وأراد أنهم صرعوا بالحاظ منها أي قتلتهم ألاحظ النساء الحسان
البيض المشبهة بالمها وهي البقر الوحشي الواحدة مئة وألاحظ نظرات .
— ١ — المقرم السيد الكريم وأصله فحل الابل . ومآثر جمع مآثره الصنيعة
الحسنة . وفرع كل شيء أعلاه — ٢ — الأئلي : بمعنى الذين . جوهرهم أصلهم
اعزوا انتسبوا — ٣ — جون فاعل سقى المتقدمة وهي هنا السحاب الاسود
وتأتي للابيض ضده . أغارت أنزلت . الجنوب الريح القبلية تجي بالمطر .
واصت واصلت . الصوب نزول المطر . الصبا الريح الشرقية .
— ٤ — نأى يمانياً أي طلوع من ناحية اليمن يريد الغيم . انتشرت كثرت —

هياذب نرت على هياذب وصائب ينهل إثر صائب
أوفى على الدنيا بكل ساكب فجلل الأفق فكل جانب
منها كأن من قطره المزن حبا « ١ »

كم شعة للنبت حول شعة ونجعة ترتاد حول نجعة
أرخصى على الدنيا عزالي دفعة فطبّق الأرض فكل بقعة
منها تقول الغيث في هاتا ثوى « ٢ »

مجلجل التهتان مد ظله على بروق يمترين وبله
قد ضمننت صبا نداعم هطله إذا خبت بروقه عنت له
ريح الصبا تشب منها ما خبا « ٣ »

إن تنثد أحضانه عن دابها أوتن في التسكاب عن تسكابها
صرت بها النكباء في تنعابها وان ورت رعوده حدا بها
حادي الجنوب فحدت كما حدا « ٤ »

يا لك غيثاً حل عقد سلكه ففاز كل معترف بملكه
كم زجل يصطك في مصطكه كأن في أحضانه وبركه

— احضانه نواحيه وأصل الحضن مادون الابط الى الكشح . كسراه تثنية
واحدها كسر وهو طلب الحبا ، وانما كنى بالكسرين عن أذيال السحاب
ويريد أن السحاب جرت على الأرض أذيالها ، وغطا ارتفع أو انبسط .

١ - جلل غطى . الأفق الناحية وجمعها آفاق . ومن قطره بضم القاف

من ناحيته وجمعه أقطار . المزن السحاب ، الواحدة مزنة . حيا إمتلاؤودنا
يريد السحاب . ٢ - طبق الأرض غطى الأرض . البقعة المكان . ثوى أقام

٣ - خبت بروقه أي خمدت وسكنت . عنت عرضت . تشب توقد .

٤ - وان ورت أي ضعفت وفترت . حدا بها ساقها بالحاء وهو صوت

السائق الذي يسوق الابل بالغناء . الراعي الذي يرعى الابل أي يحفظها .

حدت ساق .

بركاً تداعى بين سجر ووحى « ١ »

كم قد حدا حين تحدا إبلا لم تدرها مخطومة أم هملا
 مها ترم لما تحدى مثلاً لم تر كالمزن سواماً بهلاً

تحسبها مرعية وهي سدى « ٢ »

أوفى فساق نحوها ما انسقت أجراها من صوبه ما غدو دقت
 أضحت وقد ناء بها ما وسقت تقول للاجراز لما استوسقت

بسوقه ثقي بري وحيا « ٣ »

جود بني أزكى البرايا نسباً ماثر ثر فضة أو ذهباً
 دلي على الكون ركاماً هيدباً فأوسع الاحداد سيباً محسباً

وطبق البطنان بالماء الروى (٤)

آب قاب الخير عنه أوبه وناب فانتاب القضا بثوبه
 لم يبق بر بانسكاب أوبه كأنما البيداء غب صوبه

بحر طمى تياره ثم سجا (٥)

١ - كأن في احضانه في نواحي هذا الافق فالضمير عائد على الافق أو على السحاب وهو أصبح . البرك الأول الصدر ، الثاني الابل تداعى تداعى والتداعى هو أن يدعو بعضها بعضاً . السجر الحنين وهو صوت الناقة الى ولدها وهو صوت شجي . الوحى الصوت -- ٢ -- المزن السحاب . السوام بلا راعيه . البهل التي لم تحلب فتركت ضروعها ملائى من ألبانها لفصائلها . السدى المهملة التي لاراعى لها -- ٣ -- الاجراز جمع جرز وهي الأرض الصلبة التي لم يصبها المطر . استوسقت حملت ما يكتفيها من الماء . ثقي بري : أي بشبع من الماء . حيا خصب .

٤ - الاحداد جمع حذب وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ . السيب الغطاء . المحسب الكافي . طبق غطى . البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض . الروى الماء الكثير . - ٥ - البيداء القفر . غب صوبه عقب -

ياجداً ما حام حول شعبه سواهم ولا دنا من قربه
كل قد اختص به من ربه ذلك الجدا لازل مخصوصاً به

قوم هم للأرض غيث وجدا (١)

قد خاسرتني من ولائم حمرة فيها على الدهر لنفسي امرءة
فما ابالي كيف صرت صرة لست اذا ما بهضتني غمرة

من يقول (بلغ السيل الزبي) (٢)

أضرع للدهر ونفسي حرة ولي بهم على الزمان شرة
ان ساءني فلي بهم مسرة وان ثوت بين ضلوعي زفرة

تملاً ما بين الرجا الى الرجا (٣)

ثأثأت من نيرانها ما سعرا فعاد برداً وسلاما ما وري
وان طفت لو اذع لن تفتري نهنتها مكضومة حتى يرى

مخضوضعاً منها الذي كان طغا (٤)

لقد كفتني لولا هم نسبة ان تنبري لي في السباب سبة
لا تزدهيني ان علت بي رتبة ولا أقول ان عرتني نكبة

قول القنوط انقد في البطن السلا (٥)

— مطره ، وانتصب غب على الظرف ، والصوب نزول المطر . طما ارتفع .
تياره موجه . سجا سكن (١) الجدا الأول النائل والعتاء والذي في آخر
البيت يحتمل أن يكون اراد به الجداء بالمد وهو الغناء ثم قصره لضرورة
الشعر ، ويحتمل أن يكون المراد به المعنى الأول (٢) بهضتني شقت علي
الغمرة الكربة والشدة واحدة الغمرات . الزبي جمع زبية وهي حفرة تحفر
للأسد في المكان العالي من الأرض وليس يبلغها إلا سيل عظيم وهو مثل
تضربه العرب إذا اشتد بأحدهم الأمر (٣) ثوت أقامت ، الزفرة ترجيع
الصوت بالبكاء . الرجا الجانب (٤) نهنتها اكففتها وزجرتها . مكضومة
متجرعة . مخضوضعاً متدلاً . طغا كثر أو تكبر (٥) عرتني أصابتني . —

قد شارشت مني الليالي أشرسا صلبا على الايام صلداً أملسا
ولم أقل عسى الغوير أنوسا قد مارست مني الخطوب مارسا
يساور الهول إذا الهول علا (١)

حض المناوي الصدمني والتوى وما حض الودله محض الهوى
حالي مع الناس على حد سوى لي التواء إن معادي التوى
ولي استواء إن موالي استوى (٢)

خذها اذا لم تدرني اشارة تغدو على خلائي امارة
حلاوة قد قارنت مرارة طعمي شري للعدو تارة
والراح والأري لمن ودي ابتغى (٣)

اصفي ودادي من لودي يصطفي ومن جفاني لا أبأ له جفي
مثقف طوع يد المثقف لدن اذا لوينت سهل معطفي
ألوى اذا خوشنت مرهوب الشدا (٤)

إن ينب دهر فبحال نبوتي أويكب حظ فضلال كبوتي
لاتطيني لمطاش زهوتي يعتصم الحلم بجني حبوتي
اذا رياح الطيش طارت بالحبأ (٥)

— نكبة مصيبة. القنوط اليأس. انقدا نقطع. السلا — بفتح السين — المشيمة
التي تتعلق بالولد وتسقط معه. (١) مارست عاركت وضاربت. الخطوب الامور
مارسا شديداً. يساور الهول يغالبه ويظاوله. الهول الشدة. علا ارتفع
(٢) التواء انواع معادي العدو. الموالي الصديق الذي يوالي. استوى
اعتدل «٣» شري حنظل. الأري العسل الابيض. ابتغى طلب.
«٤» لدن لين. لوينت سوهلت. معطفي ميلي. ألوى شديد الخصومة
خوشنت من الخشونة مرهوب مخوف. الشدا الأذى. (٥) يعتصم يستمسك
الحلم ضد الطيش الحبوة من الاحتباء وهو ان يحتوي في ثوب يشده على ظهره
وركبتيه. الطيش. الخفة. الحبأ جمع حبوه ويقال بكسر الحاء.

سما بنفسي للاباء معطس أشم لا يلويه علق منفس
 اذا استميت بالمداني أنفس لا يطبيني طمع مدنس
 إذا استمال طمع أو اطبي « ١ »

جريت صحي صاحباً عن صاحب فلم يقم غيرهم بواجب
 سما بهم سمك السمك جانبي وقد علت بي رتبا تجاربي
 أشقين بي منها على سبل النهي (٢)

أنجاني الله بهم وانقذا من كل ما يشيني وعودا
 أصبحت مأموناً بهم من الشدا إذا امرؤ خيف لافراط الأذى
 لم يخش مني نزق ولا أذى - ٣ -

ليهنني أني امرؤ مهناً بهديهم من غيره مبره
 وان نار شرقي مثأناً من غير ما وهن ولكني امرؤ
 أصون عرضاً لم يدنسه الطخا (٤)

قد صنت نفسي بهم معتصماً من كل ما يشينها تأتما
 لم أبق ديناراً لها ودرها وصون عرض المرء ان يبذل ما
 ظن به مما حواه وانتضى « ٥ »

فأنهض لها ذائراً معتنة تكن لاطراء الثنا مئنة

(١) يطبيني يستمليني . الطمع الحرص والرجاء . مدنس موسخ .
 اطبي استمال . (٢) علت ارتفعت . الترتيب جمع رتبة وهي الدرجة . أشقين
 اشرفن النهي جمع نهيه الفعل « ٣ » الافراط العجلة ومجاورة القدر . النزق
 الخفة . الإذى كلما تأذيت به ، والفعل منه أذى . (٤) الوهن الضعف .
 أصون من الصيانة . عرضاً نفساً . الدنس الوسخ . الطخا العيب ، وقد
 جاءت مقصورة للضرورة وهو جائز في الشعر فان للشاعر ان يقصر الممدود
 لان يمد المقصور على مذهب البصريين أما الأخفش والكوفيون فانهم
 يجوزون مد المقصور . « ٥ » ظن به بخل به ، وحواه حاز عليه . انتضى اختار

فالشكر عقبي ما مننت منة والحمد خير ما اتخذت عدة

وأنفس الأذخار من بعد التقي « ١ »

ما مالت الدنيا بهم عن سنن للحق في سر لهم أو علن

والناس مع دنياهم في قرن وكل قرن ناجم في زمن

فهو شبيه زمن فيه بدا « ٢ »

للدهر في علته طرائق طوارف تنثال أو طوارق

وللورى مذ خلقوا خلايق والناس كالنبت فمنه رايق

غض نضير عوده من الجنى « ٣ »

ومنه ذو نور متى يزدن يزن ان تختبره ناشقاً أو تمتحن

تبد خفايا ريحه وتستبن ومنه ما تقتحم العين فان

ذقت جناه انساغ عذباً في اللها (٤)

فاققهم والعمر في إبانه ورائع الشباب في ريعانه

وقوم المناد في أوانه يقوم الشارخ من زيغانه

فيستوي ما انعاج منه وانحنى « ٥ »

كم من فتى متعه بهيغه « ٦ » شبابه وشربه بسيفغه

رددته الى الحججا عن ليغه (٧) والشيخ ان قومته من زيغه

١ - عدة عمدة . الأذخار جمع ذخر وهو الخبوء - ٢ - كل قرن أي

كل أمة . ناجم مرتفع - ٣ - رائق معجب . الغض الطري الأخضر الناعم

وكذلك النضير والجنى ما قطف من الثمر - ٤ - تقتحم العين تتركه كرها

له وتعدوه الى غيره . وجناه ما اجتنب منه . انساغ سهل بلعه . عذاباً حاراً .

اللها جمع لهاة وهي اللحمة المعلقة بأصل الحنك - ٥ - الشارخ الشاب والحديث

المستقبل للشباب ، وشرخ الشباب اوله . زيغانه : يقال زاع الشيء إذ مال .

وانعاج انعطف وانحنى مثله - ٦ - عيش اهيغ : حسن رغد .

٧ - الليغ : الجهل الحمق .

لم يقيم التثقيف منه ما التوى « ١ »

تلاف عمر آزردهاه قصفه (٢) واكشف بهم ما ليس يعي كشفه

فالداء ما لم يضمن هين صرفه كذلك الغصن يسير عطفه

لدناً شديداً غمزه إذا عسا « ٣ »

من شاء أن يكفي الذي أهمه من العدو طمه ورمه

فليمتظم من قد تحدى هظمه من ظلم الناس تحاموا ظلمه

وعز فيهم جانباه واحتمى « ٤ »

نهج الوفاء شارح لاجبه لكن قليل في الورى راكبه

من يقس فيهم كلهم هائبه وهم لمن لان لهم جانبه

أظلم من حيات انبات السفا « ٥ »

نفسى الفدا لسادة ترفعوا عن الدنياى للعلى فارتفعوا

والناس منذا ابتدءوا وابتدءوا عبيد ذى المال وان لم يطمعوا

من غمره في جرعة تشفى الصدى « ٦ »

ما للورى من لنت معه لا يلن وان تدنه بجميل لا يدن « ٧ »

من يثر منهم فهو بالولا قمن وهم لمن أملك اعداء وإن

شار كههم فيما أفاد وحوى « ٨ »

كم قلب الدهر العسوف لي المجن فلم يجد لي نزقاً ولا وهن

١- الزبيغ الميل . لم يقيم أي يقوم . التثقيف التقويم . ما التوى ما انعوج

٢- القصف : اللهو - ٣- لدناً لينا . الغمز التقويم . عسا صلب .

٤- تحاموا ظلمه : تباعدوا عنه . وعز عنهم ، امتنع عنهم . العزة القوة

والشدة . احتمى امتنع - ٥- لان أي ضعف وسهل . الانبات التراب

المستخرج من البئر . السفا ما تسفه الريح - ٦- الغمر الماء الكثير . الجرعة

القليل من الماء . تشفى تبرئ . الصد العطش - ٧- لا يدن اي لا يجازي .

٨- أملك افتقر .

ومذقسا عودي عن مضغ الزمن عاجت أيامي وما الغر كمن

تأزر الدهر عليه واعتدى « ١ »

كم حط حط الحظ من شهيم علا قدراً وأعلى إذ علا من سفلا

فلا تكن على الحجا متكلا لا يرفع اللب بلا جد ولا

يحطك الجهل إذا الجد علا « ٢ »

كم آخر الدهر اناساً قدما وكم لمن أضحك قد أبكى دما

وكم بوعظ لو وعوا تقدما من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما

راح به الواعظ يوماً أو غدا « ٣ »

كم من مليك خفقت أعلامه عاجله دون المنى حمامه

فليعتبر من درجت قوامه من لم تفده عبراً أيامه

كان العمى أولى به من الهدى « ٤ »

كم أخلف الدهر الخؤون ما وأى (٥) من عدة كانت كآل رأء

فقس بقايا حاله بما نأى « ٦ » من قاس ما لم يره بما رأى

أراه ما يدنو إليه ما نأى « ٧ »

كم من عزيز قاده الحرص فذل للامع يطفى (٨) غليلاً بغل

فأخلع رباق الحرص واقطع الأمل من ملك الحرص القياد لم يزل

يكرع في ماء من الذل صرى « ٩ »

١ - عاجت أيامي أي أمتحنها واختبرها. الغر الذي لم يجرب الامور.

تأزر من الأزار - ٢ - لا يرفع اللب من الرفعة أي لا تفعلوا منزلته . اللب العقل

وجمعه ألباب . الجد بالفتح الحظ والبخت . - ٣ - راح أتى بالعشي . غدا أتى

بالغدو - ٤ - من لم تفده أي تكسبه . عبراً جمع عبرة وهي التذكرة .

- ٥ - الوأي : الوعد - ٦ - التأبي : السبق - ٧ - قاس مثل . يدنو يقرب

نأى بعد - ٨ - وفي نسخة يشفي - ٩ - القياد الطاعة . يكرع يشرب

بفيه من دون واسطه . صرى الماء الدائم الذي قد طال مكثه جمع صراة .

كم غرت الدنيا وكم قد فتنت قوماً وكم حر أغر امتنت
فغض يأساً منك عما زينت من عارض الاطلاع باليأس رنت
اليه عين العز من حيث رنا - ١ -

فأسلك سبيل الخير من وجوهها بنفس حر النفس من وجوهها
وردها بالرغم عن عموهها من عطف النفس على مكروهها
كان الفتى قرينه حيث انتوى (٢)

فليصرف المرء نفيس عمره فيما به يبقى بقاء ذكره
ولا يجاوز حده في أمره من لم يقف عند انتهاء قدره
تقاصرت عنه فسيحات الخطا (٣)

روض روضاً يانعا لرمسه من يومه خير له من امسه
لا تترك الحزم سدى وتنسه من ضيع الحزم حتى لنفسه
ندامة الذع من سفح الذكا (٤)

كم سابق غير في سباقه بوجه من أوغل في لحاقه
طوقه العجب الى خناقة من ناط بالعجب عرى اخلاقه
نيطت عرى المقت الى تلك العرى (٥)

كم طائل أشط في شطته فلم يفز بالنجح من خطته
لا يبرح العاقل من خطته من طال فوق منتهى بسطته

- ١ - الاطلاع جمع طمع . اليأس انقطاع الرجاء . رنت نظرت .
- ٢ - عطف أمال ورد . قرينة صاحبه . انتوى قصد وقيل من النوى البعد .
- ٣ - تقاصرت : قصرت . فسيحات : واسعات . الخطا جمع خطوة .
- ٤ - الحزم الاحتراس بالافعال . ندامة حسرة . الذع أشد حرقة .
- سفع احراق . الذكا التهاب النار :
- ٥ - ناط علق والصق . عرى جمع عروة وهي ما يتمسك به . اخلاقه
- طبايعه . نيطت علق . المقت أشد الغضب .

أعجزه نيل الدنا بله القصبا - ١ -

لا يطعم الطب الحكيم توقه - ٢ - بما يروق وهو مرد روقه - ٣ -

ولا يرم عبثا ينيء أوقه من رام ما يعجز عنه طوقه

بالعبء يوما آض مخزول المطا - ٤ -

نفسى الفدا لأخوذى ماجد مقارب أشكاله مباعده

فرد لعزم ألف ألف حاشد والناس ألف منهم كواحد

وواحد كالألف أن أمر عنى - ٥ -

مسود من سادة تسنمت أوج العلى وبالجلال اتسنت

قد قدمت فصلا به تقدمت وللفتى من ماله ما قدمت

يداه قبل موته لا ما اقتنى - ٦ -

يقضى الفتى نجبا ويأوى لحده ويذكر الناس جميعا عبده

ينشر كل ذمه وحمده وانما المرء حديث بعده

فكن حديثا حسنا لمن وعى - ٧ -

كم طامع رام البقا مع الأبد وجد يمرى كل ضرع واجتهد

قد ادرك الثعل وللدرد فقد إني حلبت الدهر شطريه فقد

أمر لي حيننا وأحيانا حلا - ٨ -

١ - طال ارتفع . البسطة الفضيلة . أعجزه اضعفه . نيل ادراك . الدنا

جمع الدنيا وهي الشيء القريب . بله بمعنى غير أودع . القصبا جمع القصوة

الشيء البعيد . ٢ - التوق الشوق والميل - ٣ - الروق : البهجة .

٤ - رام طلب . العجز ضد القدرة . الطوق الطاقة . العبء الثقل .

آض رجع . مخزول مقطوع . المطا الظهر - ٥ - عنى قصد أو لزم .

٦ - اقتنى اكتسب . ٧ - وفي نسخة : روى . وعى حفظ .

٨ - حلبت الدهر : جربته . شطريه نصفه ، اراد بشطريه أول زمانه

وآخره أو نعيمه وبؤسه .

كم رضت دهري ناهضاً بما نقل وكم حلت ما يشد من عقل
كهت رأياً وعذارى ما بقل وفر عن تجربة نابي فقل

في بازل راض الخطوب وامتطى - ١ -

ما للورى دهرهم يحسهم وانسهم بذى الحياة انسهم
كم غرسوا وللغناء غرسهم والناس للموت خلاء يلسهم
وقلما يبقى على اللس الخلا (٢)

كم راقد عن نفسه قد رقدا ان لم يمت في يومه مات غدا
أيقن بالموت وخلاه سدى عجبت من مستيقن ان الردى
إذا أتاه لا يداوى بالرقى « ٣ »

يلوي على نفس له ملوية عن الهدى على الهوى مطوية
كم موقظات عنده علوية فهو من الغفلة في اهوية
كخابط بين ظلام وعشا « ٤ »

حتى م لم نبرح سواماً سها نخضم خضم الأبل نجما نجما
زرتقب الاخلاء (٥) طيراً حوماً نحن ولا كفران (٦) لله كما

- ١ - وفر عن تجربة نابي أى كشف عن أمره ، وهذا مأخوذ من قولهم فر عن الدابة إذا فتح فإها ليعرف سنها وينظر صغرها من كبرها بارل من الابل التي أتت عليه تسعة أعوام . راض الخطوب : أذها . امتطى الدابة ركبها . ٢ - الخلا الرطب من النبات وواحد خلاة ويكتب بالياء . يلسهم يرعاهم ولست الماشية الخلا إذا أخذته بمقدم فها . ٣ - الردى الهلاك ويكتب بالياء - ٤ - الأهوية الحفرة التي يضيق أعلاها ويتسع أسفلها . الخابط الذي يخبط ورق الشجر أو يضويه بالعصا ليتناثر ويعلفه الابل . العشا ضعف البصر . والأعشى الذي يبصر في النهار ولا ينظر في الليل - ٥ - رعي الثبت الرطب - ٦ - الكفران الجحود . السارب الظاهر بما له من الماشية والابل وكل متصرف في حوائجها بالنهار -

قد قيل للسابر أخلى فارتعى

يطمع كل وهر باليأس فن يسر حسواً بارتقاء ويحن
بيننا تراه خائفاً إذ يطمئن إذا أحس نبأ ربيع وان

تظامنت عنه تمادى ولها « ١ »

ما أن أن يلوي بنا نزوعنا عماله من غرة تروعنا
فكم وكم تشتت جموعنا نهال للأمر الذي يروعنا

وزنعي في غفلة إذا انقضى (٢)

مرعى ويبل وسراب مطمع وسلسبيل وجناب ممرع
ما الناس نعمى وشقاء شرع إن الشقاء بالشقي مولع

لا يملك الرد له إذا أتى « ٣ »

للناس في علائهم طبايع كل اليها حيث كان راجع
فالنصح بالخب اللئيم ضايع واللؤم للحر مقيم رادع

والعبد لا يردعه إلا العصا « ٤ »

عليك بالعقل فكن مكملًا له بهدي للنجاة موصلًا
سلامة العقل الهدى لوعقلا وآفة العقل الهوى فن علا

على هواء عقله فقد نجا (٥)

— فهو سارب . أخلى دخل في الخلا وهو — كما سبق — الرطب من النبات
ارتعى أدخل المشية . الرعي بالكسر وهو الكلاء — ١ — أحس علم ووجد .
النبأ الصوف . ربيع فزع . تظامنت سكنت . ولها من اللهو وهو ما يشغل
من هوى وطرب ويكتب بالألف « ٢ » نهال نزع مأخوذ من الهول ،
وقوله للشيء أي من أجل الشيء . يروعنا يفرعنا . انقضى ذهب .

— ٣ — الشقاء ضد السعادة كالشقي ضد السعيد . مولع ملازم ومغرى . لا يملك
أي لا يستطيع — ٤ — اللوم بالفتح الملامة وهي العتاب . مقيم مصلح رادع كاف
— ٥ — آفة العقل مضرة ومفسدة . الهوى الشهوة . علا ارتفع . نجا خلاص .

إني امرء ان تجفه رفاقه لم ين عن رفق بهم ارفاقه
أحلو لمن يمر لي مذاقه كم من أخ مسخوطة أخلاقه
أصفيته الود خلقت مرتضى «١»

من ذا الذي عن خصمة ماعدلا ولا ابتغى عنه بحال حولاً
فكن على بلانه معولاً إذا بلوت السيف محموداً فلا
تذمه يوماً أن تراه قد نبا «٢»

من ذا الذي ما حال عمارثما (٣) من خلة شب عليها ونما
فالزند يكبوو لكم قد ضرما والطرف يجتاز المدى وربما
عن لمعداه عثارفكبا «٤»

فأقبل من المأخذ ما في المأخذ من عوز ماعن سداد «٥» وخذ
من لم تبت منه على طرف قذي من لك بالمهذب الندب الذي
لم يجد الدم اليه مرتقى «٦»

فأقنع من الرزق بما الله قسم فكلمه من حكمة فيها حكم
فلانصفح حال من أوعى ولم اذا تصفحت امور الناس لم
تلف امرء أ حاز الكمال فاكنتى «٧»

١ - مسخوطة من السخط وهو ضد الرضا . اخلاقه طبايعه . أصفيته الود أخلصت له الود . مرتضى مستحسن - ٢ - بلوت اختبرت . نبا ارتفع عن المضروب ولم يؤثر فيه شيئاً - ٣ - رثم : ألف واعتاد . - ٤ - الطرف الفرس الكريم . يجتاز يجوز . المدى الغاية . عن عرض . معداه عدوله وهو ضرب من الجري . عثار سقوط . كبا سقط لوجهه - ٥ - اشارة الى قول الحريري في رسالة منه الى صديق له قال : هو عندي محسن عوز ، سداد لاسداد عن عوز - ٦ - وفي نسخة : لم يجد العيب اليه مختطى . المهذب العاقل الظريف . الندب الرجل الخفيف في الحاجة - ٧ - تصفحت نظرت واستقصيت . لم تلف لم تجد . اکتفى اجتزأ به .

ياناشد المجد مغدأ مرملاً ينبغي مقبلاً عنده ومنهلاً
رفه فما الآخر منه أولاً إن نجوم المجد اوضحت افلاً
وظله القالض أضحى قد أذى « ١ »

خف الألى قد كان يروى عنهم دهرأ نخف المجد تلوا لهم
لم يبق ديار عليها منهم إلا بقايا من اناس بهم
إلى طريق المكرمات يقتدى « ٢ »

بنو الزكي لاترى وراءهم لذي رواء في النهى رواءهم
حدث عن البحر وزد ثناءهم إذا الأحاديث انتضت أنباءهم
كانت كمنشر الروض غاداه السدى « ٣ »

هز الردى للناس عضباً مصلتاً يرقب وقتاً لهم موقتا
لايدفع الختف إذا الختف أتى ما أنعم العيشة لو أن الفتى
يقبل منه الموت أسناء الرشا « ٤ »

من ذا الذي يملك فيه أمره فيما يشاء تفعه وضره
ياطيبها لو راض فيها دهره أو لو تحلى بالشباب عمره
لم يستلبه الشيب هاتيك الحلى « ٥ »

ان الشباب للشباب مرتع لا بد تدويه سموم زعزع

١ - افلاً غائبات . القالض المرتفع وفرس قالص طويل القوائم . أذى قصر ونقص . ٢ - يقتدى يتبع فعلهم . ٣ - انتضت أظهرت من نضا الشيء إذا ظهر . الأنباء الأخبار . النشر الرائحة الطيبة . الروض الموضع الذي يكون فيه ضروب من النبات . غاداه باكره . السدى ما يستقط نهراً ، والندى ما يسقط ليلاً ، وهو يريد المطر .

٤ - العيشة الحياة . أسناء الرشا أرفعها وأعلاها . الرشا جمع رشوة وهي العطية التي يجابي بها الانسان ، وقد كثرت في عصر نابين الموظفين والاهالي . ٥ - تحلى بالشباب لبسه وتزيابه . لم يستلبه لم يجرده . الحلى جمع حلية

مافي العواري ببقاء مطمع هيهات لما يستعن مسترجع

وفي خطوب الدهر للناس أسي « ١ »

وليلة نجم سراها ما سرى وصبحها من طولها ما أسفرا

ساريتها بعزيمة حلف السرى وفتية سامرهم طيف الكرى

فسامرروا النوم وهم غيد الطلي « ٢ »

كل أطال الليل منه عركه واعتكته (٣) طول السرى وامتكه

والنجم ما حل لمسرى سلكه والليل ملق بالموامي بركه

والعيس ينبئن أفاحيص القطا « ٤ »

كم نشأت الليل فيهم نشأة شدت عليهم فيه منها وطأة

قد أهدأتهم للنعاس هدأة بحيث لا تهدي لسمع نبأة

إلا نثيم اليوم أو صوت الصدى « ٥ »

تخال كل منهم تنبذا وهم صحاة من كرى قد اخذا

وعند ما أوقدهم ما أوقذا شايعتهم على السرى حتى اذا

١ - هيهات بمعنى بعد وهي اسم من أسماء الأفعال ، وتستعمل في الخبر بمنزلة سرعان وشتان ، وللعرب فيها ثلاث وجوه (١) مفتوحة غير منونة (٢) مكسورة غير منونة (٣) مكسورة منونة ، والكسائي يقول ومن العرب كثير يقولون ايها فيبدلون من الهاء همزة - ٢ - الفتية الشبان واحدهم فتى . سامرهم حادتهم . والسمر الحديث بالليل ، وفي نسخة : سارهم من السرى وهو السير ليلا . الكرى النوم . غيد ما يله . الطلي جمع طلية وقالوا طولوه وهي عرض - ٣ - اعتكته أنعبه . وامتكه انقصه - ٤ - الموامي جمع موماة وهي القفر . البرك الصدر . العيس الابيض من الابل . ينبئن يخرجن . افاحيص القطا جمع فحوص وهي المغظة بمنزلة العش للطائر .

٥ - نبأة الصوت الخفي . نثيم اليوم صوته واليوم الهام . الصدى رجع الصوت وذكر الهدم .

مالت أداة الرجل بالجيس الدوى « ١ »

هبت بهم تعريسة مهبتها يدب في أرواحهم مدبها
ومذ عداهم ونحاني نلبها قلت لهم ان الهوينا غبها

وهن فجدوا تحمدوا غب السرى (٢)

ومهمه مغبرة أرجاؤه كأن لون ارضه سماؤه
شرفته (٣) فانشرت ظلماته وموحش الاقطار طام ماؤه

مدعثر الأعضاء مزدوم الجبا (٤)

لا يمكن الصادي من ارتوائه مما تحوم الطير في فنائه
مقتتلات لورود مائه كأنما الريش على أرجائه

زرق نصال ارهفت لتمتهى (٥)

يعيد للقائل فيه قوله صدى تهاب الغول فيه غوله
تحشى الاسود الضاريات هوله وردته والذئب يعوي حوله

مستك سم السمع من طول الطوى (٦)

ان يدج من ليل التمام تمه أو يدلم منه مدلمه
اكشفه فيما الجد منه عمه ومنتج أم ابيه امه

- ١ - شايعتهم تابعتهم على رأيهم في سير الليل . السرى سير الليل . اداة
الرجل حوائجه . الجيس الرجل الضعيف الجبان . الدوي الاحمق .
- ٢ - وهن ضعف . ٣ - شرفته : شققته ، وانشرت انكشفت .
- ٤ - موحش الاقطار يعني به بئراً أو حوضاً والموحش ضد المؤنس ،
والاقطار النواحي . طام مرتفع . مدعثر مهذوم . الاعضاد : ما حوالبه
من صفايح الحجارة التي تعضده . الجبا بفتح الجيم ما حول البئر أو الحوض
- ٥ - أرجائه نواحيه . زرق نصال بيض نصال . ارهفت رقت . تمتهى
تسقى بالماء - ٦ - وردته يعني ورد الماء والهاء عائد على الماء في قوله : طام
ماؤه . يعوي يصيح من الجوع . مستك ضيق وسم السمع . والاستكاك -

لم يتخون جسمه مس الضوى (١)
 قد بان عن ام أبيه إذ دنت منه ولم تحضنه فيما حضنت
 إني اذا الطراق ليلا لزلت (٢) أفرشته بنت أخيه فانثت
 عن ولد يوري به ويستوى (٣)
 كم أوعس لا تنهبي وعساؤه سرايه المطمع فيه مأوه
 بادت وقد دوختها بيدأوه ومرقب مخلوق أرجأوه
 مستصعب المسلك وعر المرتقى (٤)
 طلعت ترمي الهيف بي حريقها كوامضات نضنضت بريقها
 وان أظلت كندر طريقها أوفيت والشمس تميح ريقها
 والظل من تحت الحذاء محتذى (٥)
 وضارع من دهره يشكو الشذى يفض من أجفانه على القذى
 رددت غير مؤئل عنه الأذى وطارق يؤنسه الذئب اذا
 تصور الذئب عشاءً وانضوى « ٦ »

— الصمم . سم الثقب . الطوى الجوع — ١ — ومنتج : يريد رب غصن منتج
 اي مولود . ام أبيه امه ، يريد غصناً قطع من فرع من شجرة فتلك الشجرة
 أم الفرع والفرع جعله للغصن بمنزلة الأب على الاستعارة ، والشجرة ام
 الفرع وام الغصن لأنها منها فصارت امأ لأبيه وامأ له . لم يتخون لم يعاهد
 الضوى الهزال . ٢ — لزلت : ازدحمت . ٣ — أفرشته بنت أخيه
 حككت به غصنا آخر . وعن ولد يريد عن شرار . ويوري يشعل . يشتوى
 اي يشتوى به — يقال شويت اللحم واشتويته — (٤) مرقب : الموضع العالي
 الذي ينظر منه إلى بعد . ومخلوق أملس . أرجأوه نواحيه . ومستصعب
 صعب . المسلك الطريق (٥) أوفيت أتيت ووصلت أي اليه . تميح تلقى .
 ريقها لعابها ، ولعاب الشمس إنما يكون في وقت الظهيرة وهو مثل نسج
 العنكبوت يتراءى في الشمس . الحذاء النعل . محتذى ملصق .
 (٦) الطارق الذي يجي بالليل . تصور صاح من الجوع .

أدناه لي وهنا سحاب مسنف تبلوه مها ثر عيش أوظف
وشاحب أزفاه ليل مزدف آوى الى ناري وهي تألف

يدعو العفاة ضؤها الى القرى « ١ »

وليلة ابدات عن مسامر فيها بطيف واصل لي هاجر
فالعجب له من غائب لي حاضر لله ما طيف خيال زائر

ترفه للعين أحلام الرؤى « ٢ »

رأى طريقا من نعاس وكرى أخفى له فاعتاض عن سيرسرى
قد جاء يختاض الدجى مستترا يجوب أجواز القلا محتقرا

هول دجى الليل إذا الليل انبرى « ٣ »

كم حال من دوني عن لقائه من مهمه أسرف في غلوائه
لقد (٤) تخطى الليل في غلائه (٥) سائله ان أفصح عن انبائه

أنى تسدى الليل أم أنى اهتدى « ٦ »

زار و جنح الليل داج دامس ولجه ما خاضه مقامس
كيف اهتدى ودوننا بسابس أو كان يدري قبلها ما فارس

وما مواميتها القفار والقرى « ٧ »

١ - آوى الى ناري أي انضم الى ناري . مألّف الموضوع الذي يجتمع فيه الأحباب . العفاة طلاب المعروف - ٢ - لله ما طيف : اللام هنا بمعنى التعجب وما زانده . الطيف ما يراه النائم في صورة محبوبه . خيال الشخص الذي يتخيل لك . ترفه تحمله . ٣ - - يجوب يقطع . أجواز أو ساط . القلا جمع فلاة وهي القفر من الأرض . دجى جمع دجية وهي الظلمة . انبرى اعترض - ٤ - وفي نسخة : كيف - ٥ - غلائه : السير والبعد . - ٦ - سائله يعني الخيال . انبائه أخباره . أفصح أبان أوضح . أنى كيف تسدى قطع الليل بالسير . أم أنى اهتدى معناه من ان اهتدى - ٧ - أو كان يدري قبلها يريد قبل هذه الذرورة . الموامى واحدها مومة وهي الأرض المقفرة

من منصفني يا للعلا عن زمن يشط بي عن أهل أو سكن
ولا تم باللوم لي مفتتن وسائلي بمزعجي في وطن
ما ضاق بي جنايه ولا نبا (١)

يقول ما للشمل منك شدتنا وما على حزمك ذاك قد أتى
كيف تحداك وأنى ومتى قلت القضاء مالك أمر الفتى
من حيث لا يدري ومن حيث درى

كم سائل مثلك مثلي قد سأل عن مثل ذا فما دنا ولا وصل
ان تبتغ التفصيل عن تلك الجمل لانسألني واسأل المقدر هل
يعصم منه وزر أو مدرى « ٢ »

كم رفع الله امرء آ وحطه أبدى رضاه بالقضأ وسخطه
كل يوفي بالكتاب قسطه لا بد أن يليق امرء ما خطه
ذو العرش مما هو لاق ووحى « ٣ »

لج الزمان فانطوت عشائر واخليت من أهلها منابر
حتام أنت في اللجاج حار لا غرو أن لح زمان جأر
فاعترق العظم الممخ وانتقى « ٤ »

هل صلح الدهر بحال ففسد نرقد عنه وهو عنا ما رقد
لم يبق في الدهر على حال أحد بينا ترى القاحل مخضر أو قد
تلقى اذا الاقتار يوماً قد نما « ٥ »

١ - بمزعجي بمزيلي ومخرجي والباء بمعنى عن فكأنه قال وسائلي عن
مزعجي . الجناب بفتح الجيم الناحية . نبا ضاق . ٢ - مدرى مفتعل من
الدرى وهي رؤوس الجبال . وفي نسخة : مزدرى . ٣ - خطه علمه وقيل
كتبه . ووحى كتب أيضاً وهو معطوف على خطه . ٤ - لا غرو لا عجب
لح عرض . اعترق العظم أي أزال عنه اللحم . الممخ الذي فيه المخ . انتقى
استخرج منه النقى المخ . ٥ - القاحل اليابس . أذا الاقتار المقل من المال -

وظبية آنسة مرت بنا لم تبقى إلا عاتيا مرتها
 نسأل والقلب أوته موطننا ياهوليا هل نشدتن لنا
 ناقبة البرقع عن عيني طلا « ١ »

ام الصبيين أنارت غلتي فهو شفائي في الهوى وهاتي
 أصبت فؤادي وبجلامي ولت ما أنصفت ام الصبيين التي
 أصبت أخوا الحلم ولما يصطبي « ٢ »

ولي الشباب الغض والشيب ارجحن وعظمك المنخ بالشيب وهن
 واقتدنك البيض الطلا بلا رسن استحي بيضاً بين أفوادك أن
 يقتادك البيض اقتياد المهتدى « ٣ »

طربت والشيب أشع شعلة في الفود كانت للوقار علة
 تحسبها تحسن هاتا خلة هيها ما أسفع (هاتا) زلة
 أطرباً بعد المشيب والجلال « ٤ »

أعرضت في تقريضهم عن غزلي فجمعوا بالنجح قطري أملي
 فلم أقل قول طروب ثمل يارب ليل جمعت قطريه لي

- نما زاد واستغنى . ١- ياهوليا تصغير هؤلاء ، وهو يمد ويقصر . نشدتن
 طلبتن . ناقبة البرقع أي المقتنع به . طلا بفتح الطاء ولدالبقرة الوحشية .

- ٢- ما أنصفت أم الصبيين هذا لفظ تقوله العرب تمدح به المرأة الكاملة
 العقل . الصبيان ما يتخايل في بؤبؤ العين . أصبت أخوا الحلم اي رددته الى
 الصبا وهو اللهو . الحلم العقل . ولما يصطبي أي لم يرد الى الصبا . لما اخت
 لم النافية - ٣ - استحي فعل أمر من الاستحياء اي الحياء . بيضاً شيبا .

بين أفوادك جمع فود ، والفودان جانباً الرأس أي ناحيته من يمين وشمال
 يقتادك يقودك . وفي نسخة : يقتدنك البيض الثانية النساء . المهتدى الأسير .
 - ٤ - هيها كلمة تبعيد ، وهاتا اشارة للمونث . زلة خطيئة وسقطة .

الجلال بفتح الجيم إنحسار الشعر عن مقدم الرأس .

بنت ثمانين عروساً تجتلي « ١ »

بكر فما شج عليها خدرها وشجها من قد تولى عصرها

مذسوعت للناشقين نشرها لم يملك الماء عليها أمرها

ولم يدنسها الضرام المحتضى « ٢ »

دارت فلم يدر سنا مديرها شعشعها أم نوره من نورها

ذرت على الصحن سنا أثيرها كدأن قرن الشمس في ذرورها

بفعلها في الصحن والكأس اقتدى « ٣ »

في ليلة وحف دجاها ارسلنا كانت على المشكاة فيها بدلا

مذ طاف ساقبها علينا وجلا نازعتها أروع لانسطو على

نديمه شرته إذا انتشى « ٤ »

تعرف خافي وده من لحظه فاز من الظرف بأدنى لحظه

ينشد ما ينشده من حفظه كأن نور الروض نظم لفظه

مر تجلا أو منشداً أو أنشدا (٥)

- ١ - جمعت قطريه أي جانبيه أول الليل وآخره. بنت ثمانين هنا النجر
وانما سماها بنت ثمانين لأنه من شربها اوجبت عليه ثمانين جلدة. تجتلي
تجلى من جلوت العروس وهو اظهارها. ٢ - لم يملك الماء عليها أمرها
يريد لم تمزج بالماء فتكسر حدتها وسورتها. لم يدنسها أي لم يغيرها. الضرام
الحطب الدقيق يوقد به الحطب الغليظ. المحتضى العود الذي تحرك به النار
٣ - قرن الشمس شعاعها. ذرورها طلوعها، يقال ذرت الشمس إذا
طلعت. الصحن القدر الكبير الواسع. الكأس القدر إذا كان فيه خمر.
اقتدى اتبع أثره. ٤ - نازعتها ناولتها وأدرتها. أروع الحسن المنظر
الجميل. لانسطو لانتعدو. النديم الصباح. الشرة الحدة. انتشى سكر.
٥ - نور الروض زهر الروض. مر تجلا الذي يأتي بما يخطر على باله
على البدية بغير استعداد. شدا غنى ومنه الشادي.

لا قول يرضى المجد إلا قلته ومن يطاول أو يساجل طلته
فزت بما من الثنا أملته من كل ما نال الفتى قد نلتته

والمرء يبقى بعده حسن الثنا (١)

أرشت سهبا من علا بقذة من هيئة المجد بها بيذة (٢)
ولم تقذ ما عشت عقلي وقذتي فان أمت فقد تناهت لذتي

وكل شيء يبلغ الحد انتهى (٣)

صاحبت دهري أحوذياً حازماً ايماً على علته ضيلاً رما
فان أمت خلدتها مكارماً وان أعش صاحبت دهري عالماً

بما انطوى من صرفه وما انسرى (٤)

طريقة بين الايأس والرجا كم زحزحت عن الهلاك للنجا
تظني أبغي سواها منهنجا حاشا لما أساره في الحجا

والحلم ان أتبع رواد الخنا (٥)

ما خنت يوماً صاحباً بصحبة ولم أمل لرغبة أو رهبة
حاشاي ان اغشى مداني سبة او ان ارى مختضعا لنكبة

او لا ابتهاج فرحا او مزدهى «٦»

١ - الثنا المراد به هنا الثناء وهو في الاصل علم للخير والشر .

٢ - بذة دولة . - ٣ - تناهت بلغت النهاية . - ٤ - انطوى استتر .

صرفه نوائبه من حال الى حال . انسرى انكشف .

٥ - أساره ابقاه والسور البقية . الحجا العقل ، ويكتب بالألف على

مذهب البصريين وبالياء على مذهب الكوفيين لأن اوله مكسور . الحلم ضد

الجهل وهو التغافل عن كل مكروه ولا يقع إلا عن مقدره فان كان من

غير مقدره فهو ذل . رواد جمع رايد وهو الذى يتقدم امام القوم لمتخير

لهم منزلاً ينزلونه . الخنا الفساد - ٦ - مختضعا متدلاً . النكبة المصيبة .

ابتهاج افتعال من البهجة وهي السرور . مزدهى من الزهو وهو الكبر -

وعند مقابلي لكثير من مخطوطات المقصورة ومطبوعاتها ظهر أن هناك كثيراً من الأبيات زائدة على ما هو المشهور والمتداول بين الأدباء وعند الملاحظة والمقابلة تظهر الفروق جلية ، وليس بغريب أن يقف النحوي على الأصل لانه في معرض تخميس وضبط للأصل .
وكما قد أجاد في سائر أنواع الشعر فقد برع في فن التأريخ وقد سبق في بعض قصائده قسماً منه واليك قسماً منه قوله يؤرخ عام قران الشيخ موسى كاشف الغطاء :

ومذ جاء فرداً قلت فيه مؤرخاً (بحسبك ان او تيت سؤلك ياموسى)
وقال في تأريخ عام قران اخيه الشيخ علي كاشف الغطاء :
يا طالب التأريخ ارخه (يا بدر النهى زوجت شمس الكمال)
وله فية ايضاً :

واسعد بما ارخته (اعلي قد سر العلى بزواجك الميمون)
ومن شعره الذى وقفنا عليه أخيراً قوله :

وثنيات اللوى والاجر	حادي الأضغان ان جئت النقا
وأذل دمعك بين الأدمع	فأحبس العيس على أطلالم
بين وادي المنحنى من لعلج	واسأل الركب اذا ما عرضوا
من غرام هاج بين الأضلع	عن فؤاد ظاعن أثرهم
لا ولا في الدار لي من طمع	ليس في الربع لنا من أرب
ذكر جيران الغضا لم تسمع	غير أني كلما طارحتها
سلمات رويت من أدمعي	يا احباء عهدناهم على
ولشمل بعدكم لم يجمع	من لقلب بكم فرقته

— وأصله منتهى فابدل من التاء دال لتوافق الزاى في الجهر ، وقد اخذ معني

البيت من الشاعر متمم بن نويرة بقوله :

ولست إذاما الدهر أحدث نكبة وزر بزوار القرايب أخضعها

ليت شعري هل يعودن زمن
ما تذكرت زماناً بالحى
يا زماناً مرّ لي في حاجر
يا خليلي خذا لي نظرة
من لقب وهو نجدى الهوى
يا لقلب ضاعن نحو الحى

وله قوله عند زيارته للامامين العسكريين في سامراء (ع) :

هي الصفات القب والأنيق القتل
فذرّها تلف السهل بالوعر ضمراً
ولله كم للضمير القود من يد
وكيف وقد وافت بنا الحضرة التي
فأعظم بها من حضرة قد تقدست
ولما استطالت تعرك النجم غرة
ترأت بها الأنوار من سر من رأى
بيوت بها السبع المثاني تنزلت
وكيف وللرحمن فيها وداع
وأنى ولولا هم لما شرع الهدى
ومن رأيتهم حزم وعلمهم هدى
اولئك هم عين الإله ووجهه
لهم من شراب الكشف عل ومنهل
وماذا عسى فيهم يقول ذو والنهى
فخذ بمعاليتهم وذر ما وراءها
ولا تعتصم إلا بحبل ولا هم
وهيئات فضل الرسل منهم وكيف لا

فمن شاء أن يعلو بها الافق فليعلو
مواردها شكر مصادرها فضل
يعم لها فضل ويسمو بها نبل
بها اختلف الأملاك وابتهل الرسل
مقيل لرب العرش في ظلها ظل
وسافرة الابصار من خلقها تنلو
فنالت عنان الافق تعلو بما تعلو
فطالت على السبع المثاني الغفل
سمى مثلها من أن يقال له مثل
ولا عرف التوحيد منه ولا العدل
وأمرهم رشد وقولهم فصل
وساعده والجنب والظل والحبل
فساغ لهم من ورده العل والنهل
علام ينلها الانبياء وان جلوا
وقل بمعال دونها يعقل العقل
فما بعدهم بعد ولا قبلهم قبل
ولولا هم لم يخلق الفضل والرسل

وله خمسا :

وذاث نهدين كالرمان جلالها فرط الحيا لو رآها عابد للهـا
تختال دلا وتية الحسن دلها صرت بحارس بستان فقلت لها
سرت رماني نهديك من شجري
لقد أتيت عظيما في الهوى جلا وجئت ما يوجب التأنيب والعذلا
فاحمر ورد الحيا في خدها خجلا فصاح في وجنتيها الجلنار على
قضيب قامتها لابل ها ثمري

وله مشطراً :

سقى الله أياما لنا لسن رجعا وهل راجع ما فات من فارط العمر
وحيا زمانا رف بالوصل فرعه علمينا وعصر العاصرية من عصر
ليالي أعطيت الصبابة مقودي

ووليت سلطان الهوى في الهوى أمري
ورحت بألحاظ الطبا الغيد لاهيا تمر الليالي والشهور ولا أدري
وقال مشطراً :

واغيد احوى طاف بالكاس ليلة على فتية باتوا من الشوق في سكر
أطاف بهم في خده ولحاظه بكأسين من خمرباح ومن سحر
فقولا له خل المدام فحسبهم من الخمر ما في وجنتيك من الخمر
بليلة انس حجب الغيم بدرها لدي وقد أربت على ليلة القدر
أعاد عليّ الروح ربي بقربه فأحييتها شكراً الى مطلع الفجر
وله خمسا قصيدة الأمير أبي فراس الحمداني قوله :

يا للرجال لجرح ليس يلتئم عمر الزمان وداء ليس ينسجم
حتى متى أيها الاقوام والامم الحق مهتضم والدين مخترم
وفي آل رسول الله مقتسم
أودى هدى الناس حتى أن احفظهم للخير صار بقول السوء ألقظهم

فكيف توقظهم إن كنت موقظهم والناس عندك لاناس فيحفظهم
سوء الرعات ولا شاء ولا نعم
وقد جاء ذكر هذا التخسيس غلطاً في المجموع الذي عثرنا عليه من
أنه للنحوي ، والصحيح أنه كما ذكره الشيخ النقدي في كتابه من الرحمان
ج ١ ص ١٤٣ انه للشيخ ابراهيم يحيى العاملي ، غير ان ما في هذا المجموع
قد زاد على ما في المنن بثمان أبيات مع تقديم وتأخير ، وقد اثبتناه في ترجمته
في الجزء الأول من كتابنا (شعراء الغري) .

وكتب اليه الشيخ علي زيني ماغزاً في لفظ (سقط) قوله :

أمولانا الرضا يامن يسير الله	ضائل منك للأسماء قرط
وكم من مشكل أعبي البرايا	شدت لحله كالليث تسطو
وظل لحاسديك على المزايا	بليل الجهل كالعشواء خبط
أبن ما اسم رجوع الكل منا	الى تحكيم مثلك فيه قسط
ومولود عجيب مات فينا	وليداً مثله في الكون قط
وما لعديد احقاب حوال	مضين لحمله حصر وضبط
وان فصاله ليم خلقاً	بلا فصل عقيب الوضع شرط
ولا يحيى ويحصل منه نفع	يعم الخلق إلا وهو سقط
فجد بالحل حيث سواك ما ان	له في مثل ذا حل وربط
ودم ليدوم من عليك فينا	إذا انقبضت بنا الايام بسط

فكتب اليه النحوي مجيباً :

أمولانا علي القدر يامن	له حظ من العليا وقسط
ومن من عهد آدم في بنيه	له عهد على ودي وشرط
ومن مازال تسمو للعالي	له رتب بها للنجم حط
أنالي منك تعلم كل بيت	يسامي منه سمط الدر سمط
لغزت به فلم تعربه عرب	ولم تنبطه حيث اعتاص نبط

أردت بيان مولود ترامي به عن أصله نأي وشحط
تباين عنصرأ مع والديه فشطوا باجتماعهم وشطوا
تولد إذ تولد من جماد وشب الى اليفاع وليس تخطوا
ومن ذكر تولده وانثى ولم تحمله انثى قط قط
وهذا الوضع يأكل والديه ولم يعطف على رحم ويعطو
على ان للجليلس له بساط وما بلسانه للقول بسط
وليس لوعيه اذن ويبدو له في سائر الآفاق قرط
وتسود الذوائب وهو حمل وتبدو حين يسقط وهو شمط
فذا اعراب ما اعجبت منه وذا شكل تشكله ونقط
نخذه ولا يزال الدهر يملي علاءك والورى طراً تخط

ملاحظة :

- ١- نشرنا في ص ٢٥ قصيدة النحوي التي رثى بها شقيقة السيد محمد علي وسهونا بعدم تقويتنا أبيات الشاعر البحري التي قالها في رثاء جارية المتوكل العباسي.
- ٢- جاءت كلمة (شعور) في آخر البيت الأول من ص ٣٤ س ١٨ خطأً وصوابها (سطور) .

السيد محمد بن السيد داود

هو السيد محمد بن السيد داود بن حيد بن أحمد بن محمود الحلبي ، اخو السيد سليمان الكبير وأصغر سنأ منه ، ذكره ابن أخيه السيد داود فيا كتبه عن أبيه مشيراً الى زهده وورعة وتقواه ، كما عده من الفقهاء المرموقين . قضى اكثر ايامه في النجف منصرفاً للعبادة ومتوجها الى الحق وساعياً الى القرب من الله بترك الدنيا وحطامها . توفي بعد أخيه بأعوام معدودات ، وقد اثبت له ابن اخيه في كتاب ذكرى والده قصيدة رثاه

بها ولولاها لما عرفنا أنه شاعر ، وشعره مقبول وهو الذي عناه الشيخ محمد رضا النحوي بقصيدته التي رثى بها أخاه والتي مررت في ص ٣٠ من هذا الجزء ضمن ترجمة النحوي بقوله :

عزاء بصنو بالعلاء له وما عنيت به إلا أخاه محمدا

شعره :

وشعره شعر فقيه كما يقال فقد جاء معربا عن قصده بأسلوب لا يخلو من روعة وشاعرية أحيانا فن قوله قصيدته التي رثى بها أخاه :

عذولي دعني فالصبا بجميل	فما الصبر فيمن قد أصبت بجميل
ألم تر أني قد أصبت بفادح	وان زالت الأيام ليس يزول
وان ذهب منا نفوس لأجله	وفتت له الأكبأد فهو قليل
لموت سليمان البلاد تصدعت	وللحلة الفيحأ بكا وعويل
فمنذا لكم يا آل حلة بابل	اذا نابكم خطب هناك مهول
ومن للذي يرجو دواء لسقمه	وليس كثير عنده وقليل
يحق لكم ان تجعلوا العمر مآتما	عليه وذا في حقه لقليل
فتى كان يزهو فيه روضي ومدقضى	ذوى روض انسي واعتراه ذبول
فتى لذوى الأرحام كان مواصلا	وللخل ان جار الزمان وصول
فهيأ ان يأتي الزمان بمثله	ألا أنه في مثل ذا لبخيل
فكم معجزات قد رأوا بعد موته	رواها ثقة فاضلون عدول
رأى النجفي في حضرة القدس إنه	ملائك من رب السماء نزول
بحضرة خير الخلق صار لهم عزأ	وإنشاد شعر والدموع تسيل
فتى شيعته في السماء ملائك	وقد نذبته بالغرني قبيل
فلا يشتفي الاعداء في أمر بنا	فلم يبق فيها عالم وجهول
اذا ما مضى منا شريف لربه	فقد اخلفته فتية وكهول

محمد بن مطر الحلبي

المتوفى ١٢٤٧ هـ

هو الشيخ محمد بن مطر الحلبي، شاعر يعرف بابن مطر، وعالم مرموق في عصره ورد ذكره في كثير من المجاميع المخطوطة، وذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٣٨ فقال: كان كاتباً أديباً، وشاعراً مجيداً، أكثر من النظم في الوقائع التي جرت في الحلة ونواحيها، وكان أكثر شعره في الامام الحسين (ع) وأولاده الاطهار. وقد فقد أكثر شعره على أثر الطواعين والحروب التي وقعت في النصف الاخير في القرن الثالث عشر، رثى جماعة من الرجال منهم السيد سليمان الحلبي الكبير بقصيدة طويلة، توفي في الحلة بالطاعون الكبير عام ١٢٤٧ هـ ونقل إلى النجف فدفن فيها.

وذكره النقدي في كتابه الروض النضير ص ٢٢ فقال: محمد بن ادريس ابن الحاج مطر الحلبي، أحد شعراء زمانه المعروفين من الموالين لآل البيت وشعره من الطبقة الوسطى. ومراثيه مدرجة في المجاميع مات بالطاعون الكبير

نموذج من شعره

لعل ابن مطر في شعره لا يقل عن كثير من معاصريه الذين مر ذكر معظمهم والذين سيأتون، فهو متين السبك جيد التركيب منسجم القول، لا يمله القارئ على الأكثر، تعلوه مائة وقوة ترصيف واليك نموذجاً منه قوله:

برثي آل البيت (ع) :

هي كربلا لا تنقضي حسراتها	حتى تبين من النفوس حياتها
يا كربلا ما أنت إلا كربة	عظمت على أهل الهدى كرباتها
أضرمت نار مصائب في مهجتي	لم تطفئها من مقلتي عبراتها

يوم به سبط النبي مشمر
 قل النصير به لال مجد
 غدرت به من بايعت وتبايعت
 في فتية شم الانوف فوارس
 تراح للحرب الزبون نفوسهم
 لهم من البيض الرقاق صوارم
 خاضوا بحار الموت غلباً كلما
 وقوله أيضاً يرثي آل البيت (ع) :

يامقلة الصب من فيض الدما جودي
 نجابع أضمرت للوجد نار جوى
 وكلما جن ليل الهم أرقني
 ورب لائمة في عدلها زعمت
 لكل شجو وان طال المدى أمد
 فقلت أرزاء آل الله قد حكمت
 وكيف أنسى بني الهادي النبي وهم
 بعض بطيبة مسموم وبعضهم
 هم سر ابداع خلق الكائنات ومن
 لله انوار قدس قد اتيج لها
 لله فتیان صدق قد رمت بهم
 قضوا ظاه على شاطبي الفرات وما
 مجردين على الرمضاء قد لبسوا
 بدور تم على وجه الثرى سطعت

وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين (ع) :

أها لوقعة عاشوراء إن لها
 نيران حزن بها الأحشاء تشتعل

أيقتل السبط مظلوما على ظمأ
والماء للوحش منه العل والنهل
ومنها :

عقائل البضعة الزهراء حاسرة
ديار صخر بن حرب أزهرت فرحا
ودار آل رسول الله موحشة
وله يرثي العالم الشاعر السيد حسين الحكيم المتقدم المذكور بقوله :

وجناء طلق جيدها وزمامها
كوماء لم تلد الفصيل ولم تكن
زيافة تحكي الجياد إذا جرت
ترتاح إذ يلاح السراب لعينها
لم يشجها ذكر اللوى ويشوقها
أمت بك الفيحاء حلة بابل
حيث الصعيد سما بهم افق السما
حيث استقلت هاشم بشعائر
حيث السراق من سلالة هاشم
حيث الهدات بنو النبي محمد
فأحبس بهاتيك الربى بمدامع
سلها متى عنها استقل زعيمها
وغياث ضارعها وغيث تريبها
من كان جمع شملها ان شدت
وامير فصل خطابها لخصومة
ورئيس أبناء الزمان ومن به
ان أبت الحكاء منهج حكمة
فلتبك هاشم فقد أصيد ان نبت

وآل هند عليها الحلبي والحلل
لهاسرور بقتل السبط مكتمل
خلو تغير منها الرسم والطلل

مامس جنب الوجنتين خطامها
يدنو إلى نحر الفنيق سنامها
أو كالظلم يروعه ضرغامها
فكأن آلي السراب مدامها
من أرض نجد شيخها وخزامها
حيث استقر من السراة كرامها
نخراً وفاق على الجان سلامها
فرض على آل النهى إعظامها
ضربت على هام السماء دعامها
في فتية العليا رست أقدامها
سبقت بوادرها وفاض سجامها
ورئيس موكب نخرها وهامها
ان جف هاطلها وأحمل عامها
واختل من ريب الزمان نظامها
قد جل حادتها ولد خصامها
جمعت مبادي فضلها وختامها
وضحت بشاقب فكره أحكامها
منها سيوف العزم فهو حسامها

من جل داهية الخطوب عظامها
 غشى ضياء المكرمات قتامها
 للوي ألوية سمت أعلامها
 فاعجب لطود محتويه رغامها
 أرأيت بحراً غيضته اكمامها
 من دونه العلياء عز مرامها
 يغشاه من محض الثناء دوامها
 ذم الوفاء مؤكداً لإزامها
 كلا ولا ألف الجفون منامها
 قد تم في افق الكمال تمامها
 تلك الغياهب وادلهم ظلامها
 خطب له العلياء جب سنامها
 واذا دهى خطب رست احلامها
 روى ضريحك جونها فرهامها

تجري الدما بدل الدموع الجاريه
 فترلزت منه الجبال الراسيه
 بخطوب غدر لم تزل متواليه
 منة الهدى أركانه متداعيه
 بالسيف قد شاد الوصي مبانيه
 سلام والاسلام يطلب حاميه
 واستبدلوا عنها الحياة الباقيه
 في الحرب عن حزم النبي محاميه
 وظبا الصوارم بالمنية هاميه

رزق عرا المجد الأثيل وناله
 فقد (الحسين) فيا لها من نكبة
 جبل هوى من آل غالب والتوت
 طود لعبد مناف الحد في الثرى
 وخضم جود غاض في تلك الربى
 ياهضب عز لا يرام وموئلاً
 يائوايا أبداً محط ضريحه
 قسا بما ضمن الوفاء فانما
 لم أدر من وجد بهد في الكرى
 لولا بدور في علاك طوالع
 أنوارها تجلو الهموم اذا جئت
 صبراً بني الحسب المنيف وان يكن
 لا يستفز اولي الحجبى صرف القضا
 حيثك غادية السحاب برحمة
 وله يرثي الامام الحسين عليه السلام :

هذي الطوفوف فقف وعينك باكية
 أنسيت خطبا قد ألم بكربلا
 وقضى على آل النبي مجد
 يوم به للدين أعظم حادث
 قد هدمته يدا امية بعدما
 بأبي أبي الضميم حامي حوزة الأ
 في عصبية كرهوا الحياة بذلة
 بأبي حماة الدين آساد الشرى
 خاضوا غمار الموت دون امامهم

ففضوا على حر الظلم بيد العدى
تعتت امية أنشبت لشقائها
قصدت لأروع باسل من فتكه
مهما دعا مهج الأعداي سيفه
لولا قضاء محكم أبرمته
حتى اذا أهدت اليه يد القضا
فانقض عن فلك الهدى بدر الهدى
واهزت الأرض البسيطة والسما
بأبي كرائمه برزن حواسراً
يهتفن بالهادي النبي وصنوه الـ
ياجد يا جده ان امية
ابن الوصي يرى بنيه ورهطه
نهبت جسومهم المواضي مثلما
أين البتول ترى سرور فؤادها
وبنائها فوق النياق سبية
أين المفر غداً لهم من فاتك
فتي يهيد الحق أبلج واضحا
عجل فديتك وانتقم من امة

وقد ذكر هذه القصيدة السيد الأمين في كتابه الدر النضيد في مراني

السبط الشهيد .

الشيخ محمد بن الخلف

المتوفى ١٢٤٧ هـ

هو الشيخ محمد بن اسماعيل البغدادي الحلي الشهير بابن الخلفة . شاعر أديب ، وناثر مبدع .

ولد ببغداد وهاجر أبوه منها وهو طفل الى الحلة وكان يحترف فن البناء وقد مهر فيه فتوطن بها وقد شب وليده في الفيحاء يقلد والده في صناعته ويتبعه في عمله غير أن مواهبه الادبية أبت عليه إلا أن يكون في مصاف الخالدين والشعراء المطبوعين فكان وهو يساند والده اسماعيل ويساعده يتطلع الى المليح من القول والرقيق من الشعر وبذلك نمت روحه الوثابة الى كسب الأدب عن طريق الميل القطري حتى اذا صار يفاجي السامعين بنوادر له وملح كانت تلتقطها الأذان بشوق وقوة وذاع صيته الذي وصل إلى الاسراء والولاية ، أخذ يواصل نثره ونظمه باللغتين الفصحى والدارج فيبدع ويسحر ، وهو إلى كل ذلك لم يحضر على استاذ ولم يتعلم عند معلم سوى ما كان يتلقفه من النوادي والمجالس من سماع المحاضرات والمساجلات التي تدور في دار السيد سليمان الكبير واولاده ولا بداعه وتقدمه في الانتاج إتصل باعلام كان منهم الشيخ أحمد النحوي وولده مجد الرضا والشيخ شريف بن فلاح كما مرّ في ترجمة السيد سليمان الكبير في ج ٣ ص ٦ فقد شاركهم في كثير من المناسبات وفاز وعرف من بينهم كعضو له قيمة ووزنه ، ورمقة الكثير من ادباء عصره فكانوا يحترمون جانبه وينزلونه المكان السامي وكان لرعاية الوالي داود باشا أبلغ الأثر في ابداعه والاكتثار من النظم والتنوع فيه . وعلى أثر ذلك قدم له روضته العامية في الموالم التي

استوفت حروف المعجم وقد خللها بمدحه واكباره والذي جاء مطلعها :
 الخمسة حواسي مع جبدي وآرائي أمسى يجلب لهن فكري وآرائي
 اكل بهل شوك ودع الخلك وآرائي إلك من حيث مملك ماجدن مرءا
 إي واجعل لي كلوب اودادنه مرءا أحچميك الصدك چم بجماك من مرءا
 أمشيت عفه ما كوال زينغ وآرائي

وكذلك واصل مدحه لداود باشا عن طريق اللغة الدارجة فقال فيه
 بعض القصيد من نوع الركباني ، وفي هذا الفن الذي اختص بعرب البادية
 كان ابن الخليفة مجيداً فيه وقد اثبت منه قسماً السيد الأمين في كتابه
 (معادن الجواهر) ج ٣ .

وابن الخليفة في شعره بيد وكشاعر ملهم تأثر ببيئته وامتزج بروح ابناء
 عصره لم يقرأ كتاباً ولم يطلع على قواعد العربية من نحو و صرف بل كان
 يستمد ذلك من ذوق خاص به . ذكره فريق من المترجمين منهم صاحب
 الحصون في ج ٩ ص ٣٣٥ فقال : كان أديباً شاعراً ، يعرب الكلام على
 السليقة ، ولم يحصل على العربية ليعرف المجاز من الحقيقة ، وكان يتحرف
 بالبناء على أنه ذو إعراب ، ويطارح الشعراء في غير كتاب ، وله شعر في
 الأئمة الأطهار وفي مدح العلماء والأشراف ، وكانت له اليد الطولى في
 فن البند ، توفي في أول الطاعون الكبير عام ١٢٤٧ هـ في الحلة ونقل الى
 النجف فدفن فيها ، ومن شعره الذي يصف فيه ارتكاب (الكولات)
 للفضائع التي أوقعوها في الحلة على عهد حاكمها محمود أغا السفاك سنة ١٢١١ هـ
 عليك أبا السبطين لا يمكن العتب إلى ومتى ذا الجور يحمله القلب
 أفي كل يوم في ربي الهم والعنا يروح بنا ركب وينغدو بنا ركب
 وأظلمت الفيحاء من بعد بهجة وكدر من آفاقها الشرق والغرب
 بلينا ضحى في عامل فيراعاه له عامل لا القعضية والقضب
 وذكره السهوي في الطليعة فقال : كان اديباً شاعراً يعرب الكلام على

السليقة ، ويتجنب مجاز النحو فيصيب الحقيقة ، وكان يتحرف بالبناء على أنه ذو إعراب ، وله شعر كثير في الائمة الأنجاب .
والحق ان ابن الخلفة كان من بارزي الادباء في عصره وقد تمشى في العمر طويلاً وعاصر طبقات منهم ولعله في غنى عن الاطراء بعد أن ذكره شيخ شعراء عصره السيد مهدي السيد داود في مقامته التي بعث بها الى الشاعر السيد راضي القزويني البغدادي والتي ستأتي مثبتة في ترجمته فقد عبر عنه بقوله : فابتدرهم من شعراء الحلة الفيحاء ذو الشرف والعفة (محمد بن اسماعيل الخلفة) ، والايات مثبتة في النماذج . وقد اثبت هذه المقامة السيد مهدي في كتابه (مصباح الأدب الزاهر) ونقلها عنه ابن أخيه السيد حيدر فدونها في ج ١ ص ١٠٧ من العقد المفصل .

نموذج من بنوده

ذكرت غير مرة نموذجاً من البنود ، كما ذكرت ان هذا الفن له استقلاله وتاريخه ، وقد اعتنقه فريق من الادباء ونظموا فيه وقد اجاد الكثير منهم ولكن أظهر من ظهر من أعلامه هو شاعرنا ابن الخلفة الحلبي فقد نظم مجموعة من البنود ومع الأسف لم يصلنا منها سوى هذا البند غير ان بعض اخواني اخبرني عن وجود بند له قاله في تعظيم الله تعالى فارجو منه ان يوقفنا عليه ، واليك البند (١) المشهور الذي تدوقه أرباب الفن اكثر من غيره قوله يمدح الامامين الجوادين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع) :

ألا يا أيها اللائم في الحب ، دع اللوم عن الصب ، فلو كنت ترى الحاجي
الزج ، فويق الأعين الدعج ، أو الخد الشقيقي ، أو الريق الرحيمي ، أو
القدر الشقيقي ، الذي قد شابه الغصن إعتدالاً وانعطافاً ، مذغدا يورق لي
آس غدار أخضر دب عليه عقرب الصدغ ، وثغر أشنب قد نظمت فيه
لثال لثناياهن في سلك دمقس أحمر جل عن الصبغ ، وعروين حكي عقد

(١) نشر في مجلتي البيان العدد ٢٥ و ٢٦ من السنة الثانية .

جمان يقق قدره القادر حقاً ببنان الخود مازاد على العقد ، وجيد فضح الجؤذر
 مذ روعه القانص فانصاع دوين الورد ، بزجي حذر السهم طلا عن متنه
 في غاية البعد ، ولو تلمس من شوقك ذلك العضد المبرم ، والساعد والمعصم ،
 والكف الذي قد شاكنت أنمله أقلام ياقوت ، فكم أصبح ذو اللب من
 الحب بها حيران مبهوت ، ولو شاهدت في لبتة ياسعد مرآة الاعاجيب ،
 عليها ركبا حقان من عاجها قد حشياً من رائق الطيب ، أو الكشح الذي
 أصبح مهضوماً نجیلاً مذ غدا يحمل رضوى كفلابات من الرص ، كوار
 من الدعص ، ومرتجي ردفين ، عليها ركبا من ناصع البلورساقين ، وكعبين
 أديمين ، صيغ فيهن من الفضة أقدام ، لما لمت محباً في ربي البيد من الوجد
 بها هام ، أهل تعلم أم لا أنت للحب لذاذات ، وقد يعذر لا يعذل من فيه
 غراماً وجوى مات ، فذا مذهب ارباب الكالات ، فدع عنك من اللوم
 زخاريف المقالات ، فكم قد هذب الحب بليدأفغدا في مسلك الآداب والفضل
 رشيدا . صه : فما بالك أصبحت غليظ الطبع لا تعرف شوقا ، لا ولا تظهر
 توقا ، لا ولا شمت بلحظيك سنا البرق الموعوي إذا أومض من جانب أطلال
 خليط منك قد بان ، وقد عرس في سفح ربي البان ، ولا استنشقت من
 صوب حماه نفحة الريح ، ولا هاجك يوم للقاء من جوى وجد وتبريح .
 لك العذر على انك لم تحظ من الخل بلثم وعناق ، وبضم والتصاق ، لم تكن
 مثلي قضيت ليالٍ سمح الدهر بها مذبات سكرى قرقف الريق بتحقيق ،
 فما قهوة ابريق ، ومشمومي ورداً لاح في وجنة خد فاح لي عرف شذاه ،
 واذا ما جن ليل الشعر من طرته أوضح من غرته صبح سناه ، لو ترانا كل
 من يبدي لدى صاحبه العتب ، ويبدي فرط وجد مؤلم اضمره القلب
 سحيراً ، والتقى قمصنا ثوب عفاف قط مادنس بالاثم سوى اللثم ، لأصبحت
 من الغيرة في الحيرة ، حتى جئتني من خجل تبدي اعتذارا ، ولاعلنت بذكر
 الشادن الأهيف سرّاً وجهارا ، مثل أعلاني بمدحي للامامين الهامين التقيين

النقيين ، الوفيين الصنفين ، من اختارها الله على الخلق ، وسنا منبرج الحق ،
ومن شأنهما الصدق بل الرفق ، هما السر الحقيقي ، هما المعنى الدقيق هما شمس
نخار خلقا في ذروة المجد ، هما عيبة علم ماله حد ، فاسأؤهما قد كتبنا في جبهة
العرش بلا ريب ، هما قد طهرا بالذكر من رجس ومن عيب ، هما قد اودعا
سراً من الغيب ، هما قد أحرزا يوم رهان وسط مضمار المعالي قصب السبق
حكى جودها الودق ، اذا جاد على الروضة تحدوه النعامي ، رفع الله على
هام الثريا لها قدرا ونفراً ومقاما ، ليت شعري هل يضاهي فضل موسى
كاظم الغيظ ، بعلم أو بحلم أو بجد أو بمجد ونداه قد حكى البحر طمى
في لجة الغيظ ، هو العالم والحاكم والفاضل والقائم والقاعد
والراكم والساجد والضارع خدأ خشية الله ، فمن اوضح للدين الحنيفي
لدى العالم إله ، يرى البشر لدى الحشر ، إمام طافت الاملاك في مرقدته إذ
هو كالحج ، وللتقوى هو النهج ، وللجدوى هو الموج ، في طلعتة البدر
اذا تم ، ومن راحته اليم ، كذا المولى الجواد البطل الليث الكمي اللوذعي
الزاهد الشخص السماوي ، ومشكاة سنا النور الإلهي ، عماد الدين موفي
الدين وهاب الجياد القب والجرد لدى الوفد ، ببذل زائد الحد ، فتى جل عن
الند شذاه ، وعلى البدر سنه ، فهما عقد ولائي ومنائي وغنائني وسنائي ، بهما
يكشف كربني ، وبدنيماي هما عزي ونفري بل وذخري حين لا يقبل عذري
بهما صدق اعتقادي بودادي ، إذ في غدا اعطى مرادي حين اسقى من
رحيق السلسل السائغ كأساً من يدي جدها الطهر ، ومن كف الذي يدعى
له بالاخ وابن العم ، والصاحب والصهر ، لمدحي لها قد اصبح المسك ختاماً ،
وبحبي لها ارجو لي القدر المعلى وانل فيه من الغبطة قصداً ومراماً ، حاش
لله غداً ان يرضيا لي لولائي لها غير جنان الخلد داراً ومقاماً .

نماذج من شعره

قوله يرثي الامام الحسين (ع) :

عج بي برسم الدار من عرصاتها
 دار بشرقي الاثيل عهدتها
 دار بها اودى بقلي لوعة
 واحبس بمعهدا الر كائب علما
 واسأل لعمر و ابي معالمها متى
 يصاح وقفة مغزل مذعورة
 كما اروح خاطري بشعابها
 أنى ومنعطف الحني على المطى
 ما ان ذكرت معلماً إلا وقد
 لتذكرى داراً بعرضة كربلا
 دارت رحاة الحرب (١) فيها فاعتدت
 جاءت تؤمل ارثها لكنها
 فتكت به من آل حرب عصبية
 هزت قناة محمد ظالماً وقد
 قد عاهدت فيه النبي وما وفيت
 سيما ابن منجبة سليل محمد
 بعثت بزور الكتب سر واقدم إلى
 هذي الخلافة لاولي لها ولا
 فأتى يزوج اليعملات بمعشر
 وحصان ذيل كالاهلة أوجهاً
 ما زال يخرق الفلا حتى أتى
 واذا به وقف الجواد فقال يا
 ما الأرض؟ قالوا: ذي معالم كربلا

إن لانشق سوى على جنباتها
 باضي لقطع البيض في قمانها
 زمر يلوح الغدر من راياتها
 تسمي بنو الزرقاء من هالاتها
 أنوار شمس الكون عن ربواتها
 ليلا نجاة النفس قبل فواتها
 ما دامت الأعداء في غفلاتها
 أمارة بالسوء في شهواتها
 فرداً وتطلب أنفس لنجاتها
 أبدأ عذاب النفس من حر كاتها
 راء في أبنائها وبناتها
 بيض يدب الموت في شفراتها
 شأن العبيد تذود عن ساداتها
 كالاسد في ونباتها ونباتها
 كيا تنال الفوز في جناتها
 وشفث غليل الصدر في طعناتها
 حلق الدلاص به على صفحاتها
 كالشهب قد أفلت برحب فلانها
 إن التراث تكون من لقطاتها
 سكنت جوار الله في غرفاتها
 حرب وقد خفتت ذرى أصواتها
 هل تنكر الأقمار عند وفاتها
 وبمن منى والخيف من عرفاتها
 رب الطباق السبع وابن سراتها

قال انزلوا: فالحكم في اجداننا
 حط الرحال وقام يصلح عضبه الا
 بيننا يجيل الطرف إذ دارت به
 ما خلت ان بسدور تم بالعرا
 قال الحسين: لصحبه مذ قوضت
 قوموا بحفظ الله سيروا واغنموا
 فالقوم لم يبغوا سواي فاسرعوا
 قالوا عهدنا الله حاشا نتبع
 تمضي وأنت تبيت ما بين العدى
 تبغي حرا كما عنك وهي عليمه
 ما العذر عند مجد وعلي والزهر
 لا بد أن نرد العدى بصوارم
 ونذود عن آل النبي وهكذا
 فتبادرت للحرب والتقت العدى
 جعلت صقيلات الترائب جنة
 كم حلقت بالسيف صدر كتيبة
 فتواتر النقط المضاعف خلته
 قدساقطت صرعى ببوغاء الثرى
 ما خلت سرب قطا بقفر بلقع
 رحلت الى جنات عدن زخرت
 وبقى الامام فريد يهتف في بني
 ويل لكم هل تعرفوني من أنا
 أنا نجل مكة والمشاعر والصفاء
 أنا نجل من فيه البراق سرى إلى

للهيج القويم وأنت نجل هدايتها
 واليوم نطلب منك في ثاراتها
 بغيا فيما شئت أكف رماتها
 انوار علم الله في مشكاتها
 تنزل الاطواد من عزماتها
 مذ أضحك الصمصام من هاماتها
 وسنام منبره ذرى قاماتها
 أيم النقي والحتف في نفثاتها
 كالشاة مذ فجعت بفقد رعاتها
 ممن تثير النقع في صهواتها
 ليل الهرير مبيد جمع عاداتها
 نار الوغى ويخوض في غمراتها
 دك حيث نفسك حان حين مماتها
 دوه على ظمأ بشط فرائها
 لولا القضا لقضت دوين مناتها
 وتعطل الافلاك عن حركاتها
 هلوي أبدي النوح في طبقاتها
 وبكت عليه الطير في وكساتها
 نادى منادي جمعها بشتاتها
 كل تسح الدمع في وجناتها
 عار ومنه الرأس فوق قناتها
 الله كيف تقال من عثراتها
 لتواتر المسرى رنين حداتها
 بل ياليوث الله في غاباتها

قالوا بلا أنت ابن هادي الخلق
 لكن ابوك قضى على أشياخنا
 وأنته أسهمها كما رسل القضا
 أصمت فؤاد الدين ثم واطقات
 فسطا عليهم سطوة علوية
 أبكي بعادلة سوابغها دما
 فكان صارمه خطيب مصقع
 وكأنا سم الوشيخ بكفه
 كم فيلق أضحي مخافة بأسه
 والخيل تعثر بالشكيم عواريا
 فكانه يوم الطغوف أبوه في
 مازال يقتحم العجاج ويصطلي
 حتى أتاه الصك أن أنجز بوع
 فهناك أحلم غب مقدره فأر
 تالله ما قضت العدى منه منى
 فهوى فضعضت السماوات العلى
 وهمت لمصرعه دما والعالم
 والجن في غيطانها رنت أسي
 وعدا الجواد الى معرس نسوة
 نخرجن من خلل الستور صوارخا
 فرأينه قاني الوريد وجسمه
 وقباها تعدو النهمب قباها
 وسروا بهن على المطي وقد علا
 يال الحمية من ذوابة هاشم

أنطل ما بين الطلول لكم دما
 آل النبي تنن في أصفادها
 قد أنزلتها عن مراتب جدتها
 محرابها ينعي لفقد صلاتها
 حملت بأطراف الأسننة والقنا
 وبنات فاطمة البتولة حسراً
 قدألبست نقط الحجاز جسومها
 والعود يضرب في أكف قيانها
 لعنت على مر الدهور لأنها
 فالى م يابن العسكري فقد طا
 فأنهض لها مولاي نهضة ثار
 واقدم بشيعتك الكرام وممكن ال
 ياسادة جلت مزايا فضلهم
 لي فيكم مدحاً أرق من الصبا
 فتقبلوا حسناء ترفل بالثنا
 (حلية) حكمت النضار نضارة
 يرجو بها الجاني (محمد) سادتي
 ان قدم الاقوام براً وافراً
 صلي الاله عليكم ما أرخوا
 وله راثياً للسيد سليمان الكبير بقوله :

وخذاً ومخترق الصم الجلاميد
 أيدي النوى وهو ناه غير مبعود
 ويعرب النوح في رجوع وترديد
 باليعملات عن المهرية القود

بمن سرى الركب يفري مهمه البيد
 إني أرى فيه محمولا تجاذبه
 يحدو باضعانه حادي الشتات ضحي
 يقل عرضاً على الاكوار كيف رضي

لا ينثني عنه في عدل وتفنيده
 بقلبه يا العمري ذات توقيده
 والعيس ما بين أغوار وتنجيد
 بعد النظارة فيه والبهها سود
 ألا اخبروني وابدوا لام تأكيد
 أبو المكارم وابن القادة الصيد
 ويا جفوني بقاني أدمعي جودي
 هافت فروع اصولي بل ذوى عودي
 وعهد بشري أضحى غير معهود
 لم لا تفيض وغازت اعين الجود
 جزاء عن نيل مأمولي ومقصودي
 حراء وجد وحالي حال مفقود
 والدجنة بل غير معقود
 قد خدد الخدمني أي تخديد
 التقوى بكف يدي حمد وتمجيد
 على بساط بريخ المجد ممدود
 واريتم خير مرموس وملحود
 يوحى اليه او لوانسك وتمجيد
 ولوعة وضى جسم وتسبيد
 نعش وأجسم عن هم وتنكيد
 ركن بغير المنايا غير مهود
 بعد الطمو فأضحى غير مورود
 من الثرى بسواه غير مغمود
 يوماً لخابط غي نهج ترشيد

وجحفا قد عراه الحزن خف به
 كل كجذوة مقرور لغير أسي
 قد يمموا سفح اكناف الغري به
 وخلف الحلة الفيحاء في حلل
 أنى حبستهم وقفاً وقلت لهم
 أهل قضى السيد المفضل قد وتنا
 قالوا بلى قلت يا قلباه ذب كدأ
 بالرفاق وقومي والتلميد فقد
 وربيع صبري قد أقوت معالمة
 ووابل الدمع لم تقلع سحائبه
 رجوت أن يبق لي ما خلت ان يدي
 كم قلت والدمع مرفض ولي كبد
 يا قاهمين بتجهيز ابن بجدتها
 دعوا القراح فلي دمع يغسله
 ما البرد والملاء الأعلى يكفنه
 ما النعش ان سرير الفخر يحمله
 لا تدفنوه ببوغاء الثرى فلقد
 بعين نوح فقد خطوا له جدثاً
 مالي وللدهر كم يرتادني برداً
 ارى سليمان بعد العرش يحمله
 طود بصاعقة الحتف المتاح هوى
 ببحر تغاور عن صاد تبلجه
 غضب وليس له جفن سوى جدث
 بدر الكمال غشاه الخسف كيف يرى

وشمس فضل لطف الضد خاسئة
 وطرف سبق بميدان المنون كبا
 وعقد نخر بسلك الحين منتظم
 وجوهر بأكف الدهر منتقد
 بعارض الدمع فليك العروض دما
 وليلبس العلم والدين الحنيف معا
 أما المعاني عليه والبيان غدت
 والنظم أصبح منشور الذوائب مهتو

كا وذا جمعه باد بتبليد

كذا المدارس أيم الله قد درست
 كذا الدروس نعت مبدي غوامضها
 صبر أبي الحسب السامي وان يكن الـ
 فالخلق زرع في ان تجف تحصده
 فان قضى فأخوه الخبر نائبة
 ما مات من حيدر أمسى له خلفا
 يتلوه من شمل الآفاق سؤدده
 قس الفصاحة ما قس فلو برما
 حسين من قام رباً في ندأ وردى
 وبيت نخر على الشعري العبور سما
 لو سام بقرأط يوم بعض حكمته
 لذلك أصبح محسوداً ولا عجب
 ونجمله عين أعيان الكمال اخو
 داود من لان ذو الفكر الجديد له
 وصاحب الجاش عبدالله ليث وغى

ولا بقي بفناها رسم توحيد
 إذا تعذر منها حل معقود
 صبر الجميل عليه غير محمود
 الأيام من شام زرعاً غير محسود
 مجد رب إرشاد وتأيد
 فإنه خير متموج ومولود
 من فضله في البرايا غير مجحود
 يمضيه أنبأ عن نطق بتبليد
 يرجى ويحذر لكن غير معبود
 قد شيدته المعالي اي تشييد
 ألقى يديه إذا أيدي المقاليد
 لم يرق صهوة مجد غير محسود
 الحمد الأثيل خدين الفخر والجود
 كأن في كفه أسرار داود
 مردي الكماة بأطراف القنالميد

ومن غدا بقميص العز متشحا
صفحا بني العين عن تقصير مرثية
يامدعي الحزن عزي اليوم عترته
والطير في خلل الأوكان تندبه
والريح قد حبست أنفاسها وغدت
والجماحات له ألفت أعنتها
والجن للانس حزنا يأمؤرخه
علي زبدة سادات أماجيد
لاجهد قدر كم بل قدر مجهودي
بموسم القلب لا في موسم العيد
بلحن خنساء نكل لا بتغريد
تبدولها زفرات ذات تصعيد
والوحش أعلن بالابغام في البيد
(عزت لموت سليمان بن داوود)

١٢١١ هـ

وله أيضا يرثيه ويؤنب من انبه على الرثاء بقوله :

طوى لسانك عجم أم به بلد
أم أحجمتك أعاذير محرفة
أم صاب سمعك وقر أم به صمم
أم في أكفك عن نيل الوفا قصر
أما سمعت لحاك الله واعية
لموت مولى وددنا نفتديه بكم
لم لا بعشرك في وجه لطمت له
لكن تقمصتها شنعاء مخزية
كانت حزازة نفس تلك أم خلق
أم رمت تظني انواراً مشعشة
أم خلت أنك تبقى غب موته
دعها فذي خطرات فالزمان له
أفي مديحك للأرزا افتخرت ولما
أو وصف حانة خمارو كأس طلا
أو في تشبب ذات الخال يزحك الـ

وانتاب جلدك عجز أم به جلد
أم زخرف القول أم أغرى بك الحسد
أم عين بصرك أغشى طرفها رمد
أم طار منها لعمرى المعصم العضد
تكاد من هولها الأطواد ترتعد
لكن جوهرة الافضال تتقد
مؤرخا حيث فيه أنت مجتهد
مدا الجديدين ابراد لها جدد
أم تيمك فلتة شيخ ناله جهد
سناؤها فوق سينا الفخر يتقد
دمالديك أولو التخليط قدسجدوا
بكل يوم بأفراد العلى ولد
شي النصميج به خمساك قد شهدوا
تطوف فيه فتاة كاعب نهد
يخليخال منها وسمار الحمي رقدوا

أولالتغزل في مرد شغفت بها أو سجع طائر أيك صوته غرد
أو ذكر وجناء تسري في الحدوج ضحى

تطوي المفاوز لم يأولها بلد

أوختن طفل رضيع اوزواج فتى
أو نصب عامل ترجو جود نائله
وملت بالصفح عن تقريض مرثية
لا يرتقون أو لوالغايات رتبته
اتلك عنوان دعوى منك ام عنة
ام سهم فكرك طيش قد الم به
ام غضب مذودك الماضي نبا وكبا
فلو تمت وتعد حيا نظرت إلى
لكن تخطاك صرف الدهر ليتك اسفنه
كيلا يناسب في رفع الثنا نسيم
ولا يحاود باز عن كسير قطا
ولا تطلسم عين الشمس شارقة
ولا السهى ابدأ ترري ببدر علا
ولا تطاول حصباء نجوم سما
عنى لعقالك بل سخفا زهدت بسا
هم الطوارق عن كم مرهق دفعوا
وصرت إحدوية تحدو الحداة بها
كم ازرعوا بك زرعامن جزيل ثنا
امارد انت قلى حين مات سلما
وطرت من جذل كما لتسترقن

السمع لم لا بشهب الرجم ترتصد

(١) الاسفنت الحجرية اي حمرة المنية :

خذهما بديهة فكرر كالعقود بكم
ولا تخل ان ذا عتب يعيض فذي
واسلم ودم ما بقي في الخلق ذو حرد
وقال معقباً أبيات السيد راضي القزويني البغدادي :

موسى بن جعفر والجواد ومنهما
بهما الوجود قد استفاد لأن هما
هذا غياث الخائفين وذاك غيـ
بل ذا مغيث الصارخين وذاك غيـ
ملكاً الوجود فطوقاً بالجوود عا
حتى برفد نداها قد زين عا
وله يمدح الرسول الأعظم (ص) قوله :

أردز كربغداد وماقدحوت مصر
يطرز غيث الأمن ساحة برها
معطرة الأرجاء فاح أريجها
تنشقت رياها بجرعاء بابل
وعصر آبه غصن التواصل يانع
وأحور ساجي الطرف أماعذاره
رشيق قوام أعجز الخصم ردفه
ألفت به يبيدي أفانين حسنه
عجبت لقلب منه يشفي بنظرة
عجبت لماء فوق نارٍ بخده
أياقامة الغصن النضير جعلتني
فشهر وصالي منك أقصر ساعة
خليلي ليس الصبر كالشهد طعمه

بلاد لأسرار الغرام بها سر
فينبت للآمال في روضها زهر
فعطّر أنفاس الصبا ذلك العطر
فأذكرني وقتاً بها سمح الدهر
ذوى حين ولى وانقضى ذلك العصر
فأس وأما ريقه الشهد والخمر
شكا من ثني ثقل أردافه الخصر
كرهر ربيع الطلق باكره القطر
وفي مقلتيه جمع النبل والسحر
قد ائتملقا ، هل يألّف الماء والجر
عليك فؤاداً طائراً ماله وكر
وساعة هجري منك أيسرها شهر
فكيف فؤاد الصب يحمله الصبر

تصحیح
٤٨٩/٥٢
السيد محمد بن أبي
دلععد الحلي

وحق الهوى العذري ياسا كن الحمى
 فيما خائضاً بجر الغرام جهالة
 زعمت بان الحب حلو مذاقه
 نصحتك علماً قط لا تطع الهوى
 فلا تك مشغولاً بوصف جاذر
 وقل يارسول الله مدحا كأنه
 وخذ بيدك النظم ان كنت شاعراً
 نبي الهدى رب المكارم والندى
 فلولا ما حنت الى الخيف من منى
 ولولا ما كانت حجوز ولا صفا
 فمن مثله في كفه سبوح الحصا
 ومن مثله داس البساط بنعله
 بمرقده مذ شرفت أرض طيبة
 ولما بدا ليل من الشرك حالك
 واوان كسرى عابد النار زلزلت
 وان داس غيراء الثرى بنعاله
 أقول لمن قد أنكروا فضل أحمد
 فقالوا: نرى يرجى ويحذر بأسه
 وقالوا: نرى كفيه توفر بالاعطا
 وقالوا: نرى أنوار طلعت بدت
 وقالوا: نرى لم تحصى معشار فضله
 فكيف يحيط الواصفون بمدحه
 اذا كان رب البيت مادح مجده
 تظله وقت الهجير غمامة

عن العهد لم أرح وان شقني الهجر
 رويداً فقلب المستهام له جسر
 وما خلت ان الحلو آخره من
 فكم عاشق أودى به للهوى أمر
 رتغن بروض الأرض ماراعها ذعر
 عقود جمان صاغها الببال والفكر
 لأن بمدح المصطفى يحسن الشعر
 له بعد رب البيت يستوجب الشكر
 طلاح ركاب لا ولا حمر شقر
 ولا عرف البيت المعظم والحجر
 وقد لان طوعاً تحت أقدامه الصخر
 وقد رفعت من دونه الحجب والستر
 له كل قلب ودّ لو أنه قبر
 علمنا جلاله من هدايته فجر
 دعائمه وانشق مذ ولد الظهر
 فمن وطئه تلك المهامه تخضر
 لمن كلم الثعبان والضب والنسر
 فما شأنه ياصاح قلت هو البحر
 وتغمر جمع الخلق قلت هما القطر
 وأزهر منها الكون قلت هو الدر
 ولعشر عشر المدح قلت لي العذر
 ومن بعد ذكر الله حل له الذكر
 فما الشعر ما التقريظ ما النظم ما النثر
 وان سار للاعداء حف به النصر

بهزم علي المرتضى وسنانه
 إمام الملا عقد الولا قاطع الطلي
 هو الفارس الندب الكبي المهدب ال
 تقي نقي هاشمي مسدد
 شديد القوى في دارة المجددهوى
 وفي يوم صفين أباد كتابها
 ويوم حنين والقنا يقرع القنا
 وسل مرحباً والعنكبوت ورهطهم
 فتى أرسل البيض المواضي الى العدى
 عجبت لبرق الغور بيدي تألقا
 عجبت لرعد يزجر السحب دائماً
 اليك رسول الله دعوة من شكا
 تجد لي بلطف منك ياخير مرسلا
 مددت به الآمال نحوك راجياً
 ويا سر سر الله يا حيدر غدا
 ويا بضعة الهادي التي من أسرها
 ويا بن البتول الطهر يا حسن الرضا
 ألا يا قتييل الطف درت مدامعي
 دعوتك زين العابدين ونجلك
 ويا سيدي يا جعفر بن محمد
 ويا نجل موسى يا جواد عليهما
 دعوتك يا هادي الخلائق للهدى
 ويا حسن المولى الذي عم فضله
 أمولاي يا بن العسكري إلى متى
 وصارمة النصال دان له الكفر
 وطود العلي من في مكارمه وتر
 شجاع الزكي السيد السند الصدر
 هزبر جواد بارع عالم حبر
 فمن مثله في دارة المجد ينجر
 وفي وقعة الاحزاب شاهد ها عمرو
 ترى الشوس لما شاهدوا بأسه فروا
 سجود أعلى الأذقان من سيفه خروا
 فعادت بقلب الرمح من دمهم حمر
 وسيف علي في الكماة له زجر
 وصوت علي في الجموع له زجر
 اليك من البلوى وقد مسه الضر
 واكرم من فوق التراب ولا نفر
 لنيل ندى كنفيك وهي إذا صفر
 بحبك عني سوف يندفع الشر
 بجنات عدن في القيامة ينسر
 ويا سيداً فيه لكسر الورى جبر
 لذكرك لكن المدح بكم در
 الذي لعلوم الانبياء له بقر
 ويا كاظم الغيظ الذي ضمه الصدر
 اعتمادي اذا ما جئت يثقلني الوزر
 تجود بيسر منك أودى بي العسر
 نتيجته مولى الورى من له الأمر
 فقد طالت الايام وانقرض العمر

وتصحيح ذاك السكر ياسادتي شكر
نظام لها در وسلك لها تبر
بها للحشا بشر يدين لها بشر
وماخاب من أضحي وأنتم له ذخـر
وما ازدهرت في جنته أنجم زهر

عنفاً تزج وبالأسنة تزجر
تخفي وطوراً تستهل فتزهر
حسرى وفي بوغاء نفع تستر
تحدي على إثر الضعون فتعثر
لوث الأزار وان سئلم خيروا
من كل ناحية عتاق ضمـر
بيد الطغاة وهن ثكلي حـسر
أيدي سبا لما سباها قيصر
حرم النبي بكل قفر تشهر
أطلالها فعدت تذو وتقهـر
وبنو القواجر شأنهم ان يغدروا
لانساب وجد آمن جفونك جعفر
يحصى الحصى وعديدها لا يحصر
في الروع يصحبه كعوب اسـر
فالرُح ينقط والمهذب يسـطر
حب القلوب وذا رؤوسا ينثر
خبياً وهم فيه ليوث ترأر

سكرت بكاسات امتداحي بمجدكم
(محمد) قد أهدى اليكم قلانداً
غداً يرتجي منكم جزاء لأنها
فأنتم له يوم المعاد ذخيرة
عليكم سلام الله ما عسعس الدجى
وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

لمن الركائب بالعشية ثوروا
إني أرى بسما الحدوج أهلة
وكواكب أراجها قتب المطى
أحدا تم رفقا فان حشاشتي
فاستوقفوها واحبسوا مقناصها
ما هذه العير التي حفت بها
وأرى حصانا بالسياط تقنعت
هل هن من حرم النجاشي غودرت
قالوا استفق واذر الدموع فازذي
وكرائم المولى الحسين نبت بها
غدرت به ارجاس حرب غيلة
لوشتمته في الغاضرية ظاميا
وارت به من كل فيج عصبية
فأذاقهم ضرباً بأبيض فانك
رقما قضاء الحنف فوق جباههم
في كفه اختلفا فهذا ناظم
وذويه قد جعلت لها اجم القنا

وصوارم الأنصار يخطف برقها
 فيها تطول على الكفاة ولم تجرد
 وتذود عن آل النبي وهكذا
 حتى دنا الأجل المتاح فغودروا
 كل بسافي العاصفات مرمل
 وهم الأكارم للصلاة تصوروا
 قتلوا لهمرك والذوابل شرع
 وبقي الامام تؤمة خيل العدى
 فكأنه وكأنهم يوم اللقما
 وكأنهم ليل بهم حالك
 أو كالسحاب الجوز جادوا سيه
 وكأنما نهران في إثرها
 فسطا على فرسانها فتقاعست
 فاغتاله سهم المنية فأنثى
 قسما يرب السمهرية والضبا
 والراقصات الى المحصب من منى
 لولا قضاء الله ما ظفرت به
 ذا ما سألت وذو حراره بها الأ
 فغدوت أهتفت هتف ورق ثاكل
 أبتى أبي جل المصاب وآن
 أبيت مولاي الحسين بكر بلا
 لو كان من يرضى بدمعي منهلا
 لكنها سات نجيعا قانيا
 عجبا له يرد المنية ظاميا

الأ بصر وهي دماً نجياً بهم
 رهبا من الحرب العوان وتقصر
 شأن الموالي للموالي تنصر
 ضرعى كما جزر الاضاحي جزروا
 ومخلق بدمائه ومعفر
 بل في محارب الصلاة تسوروا
 والجو مسود الجوانب مكدر
 والشوس خيفة بأسه تتقهقر
 حمر النياق من العفرنى تنفر
 وجبينه الوضاح صبح مسفر
 فوق ابن فاطمة سهاما يطر
 رعد يققعق تارة ويزجر
 رعباً وكل قال : هذا حيدر
 عن سرجه لما اصيب المنحر
 والسابغات إذا علاها المغفر
 تطوي الربى وعن السرى لانقر
 كف البغات ضحى بصقر يظفر
 نضاء تنجد في القفار وتغور
 وجداً تردد نوحها وتكرر
 أن اذري المدامع فاعلوا أو فاعذروا
 صاد ودمعي بالمحاجر يحجر
 ها من عيوني أعين تنفجر
 والماء ينهل حين لا يتغير
 وله الشفاعة في غد والكوثر

عجا لسيف الحق ينبو حده
 عجبا لآل مجد بيد العدى
 عجبا لمن تحمي الثغور بشعره
 عجبا لبدر التم لم يخسف له
 عجبا لهذي الأرض لم لارلزات
 الله أكبر كيف يقطع كنهه
 صدر المعالي كيف غودر صدره
 عقرت، أما علمت لأي معظم
 وكريمة من فوق خرصان القنا
 يايوم عاشوراء كم لك في الحشا
 لاحرها يطفى ولست مدى المدى
 إني أقول ولست أول قائل
 تالله ما قتل الحسين سوى الألى
 هم أسسوا فبنت بنو حرب وقد
 سفهت حلومهم وظلوا والذي
 فلسوف يجزون الذي قد قدموا
 يوم به الافواه تختم لم تفه
 ففتى أرى شمس الشريعة أشرقت
 وأرى المنابر قد زهت أعوادها
 وأشاهد الرايات يخفق عدلها
 والقائم المهدي قائده وفي
 ويمكن الصمصام من أعدائه
 ظهر الامام اليوم أرض الله من
 ويعود دين محمد بمحمد

بغيا وكسر الدين فيه يجر
 تسبي وعين الله فيهم تنظر
 خد له للصاغرين يصعر
 قد شقيقه وذكاه لا تتكور
 وكذا السماء عليه لا تنفطر
 وبكل عضو منه غضب مشهر
 تغدو عليه العاديات وتصدر
 وطأت فوا عجبا له لم لا تمقر
 كالبدر وهو من الثنا لا يفتقر
 نار متى أخذتها تسعر
 تنسى فلا جاءت بمثلك أشهر
 قولاً ثواب صدقه لا تنكر
 قد ما على الهادي عتوا واستكبروا
 هدموا الرشاد وللضلالة عمروا
 ضاعت بصيرة قلبه لا يبصر
 بحياتهم يوم المعاد وأخروا
 واللسن تطوى والصحائف تنشر
 وضياؤها بشعاب مكة يظهر
 ومؤذن الدين الحنيف يكبر
 في الخافقين يحف فيها عسكر
 الأحكام ينهى من يشاء ويأمر
 والوحي يعلن بالبنداء ويحجر
 أعدائه بشيا الحسام تطهر
 يبيد التبهرج وهو غرض مزهر

يامن بهم بطحاء مكة شرفت
والركن والبيت المعظم والصففا
يامن إذا ماعد نخر في الوري
كل الرزايا ان تعاضم خطبها
رزه أشب بمهجتي نار الأسي
لا الوجد باخ ولا المدامع أقلعت
ياسادتي جرعت من أعدائك
مالي سوى اللعن المضاعف للآلى
فبمدحك والرجم في اعدائك
ان فآتني في الطف نصر مهند
نخذوا من الجاني «محمد» مدحة
بدوية الألفاظ بكرأ يمت
(حلية) راقق ورق نظامها
فكأنها أخبار نجد في الوري
صلى الأله عليكم ما أسغ الله
وله يمدح الامام أمير المؤمنين عليا ويرثي الامام الحسين «ع» قوله :

قوض ركابك ان جفاك الاجرع
وأدر نجود اليد في طلب العلى
لا تمخذ غير الحجر منزلا
ياسعد مادار الهوان معرس
فلي القفار مع المعرفة موطن
سربي حثيثا عن منازل صبوتي
لا أخش حثفا غب بين شاسع
وأنا مرء ما الغاية القصوى سوى

والمروتان وزمزم والمشعر
ومنى وطيبة والنقى ومحسر
لذوي النهى فالفخر فيهم يفخر
لجليل رزئكم تذل وتصغر
برداً وسحب مدامعي تتوجر
حزنا وجرح حشاشتي لا يسبر
بولاكم صبراً إلى كم أصبر
نقضوا الكتاب وحر فوه وغيروا
مهما افوه فآتني لمقصر
فبمذود عنكم أذود وأنصر
تعنوا لها (عبس) وتخصع (حمير)
لكموا بأثواب الفصاحة تخطر
وزكت وفيكم طاب منها العنصر
ترداد حسنا كلما تتكرر
يل البهيم ولاح صبح مسفر

وازجر فكل تنوفة لك مريع
ان الحسام بغمده لا يقطع
إن ضاق رحب أو نيا بك موضع
كلا وليس بها لشملي مجمع
خصب وخصب رياض ذل بلقع
إني اذا شط النوى لا أجزع
علما اذا حم القضا لا يدفع
عطني ولي فيه المحل الأرفع

وطبع على كرم الطباع سجيتي
 واذا دهيت من الزمان بفادح
 ألقى بوادره بقلب قد من
 واذا بليت بين سكان اللوى
 والصعب يعقل والذلول على نوى
 تذكو اظي بحشاشتي فتصوب أجد
 دمعا كمشور الجمان بفادح
 لازار عانتي النجاد ولا انحنى
 كلا ولا امتطت جزارة ساج
 ان لم ابت استل صمصام السرى
 وازج خوص اليعملات ميمما
 واذر اميم ولو تنهنه دونها
 أما أرد خدر المصونة أو أرد
 أنا من اباة الضيم دون ماربي
 وبراحتي إلف المنايا والمنى
 ضربان قد جمعا بها مذ لامست
 وضريح قدس فيه أملاك السما
 ومنار وحي تنزل الصلوات تغد
 وصعيد قبر فيه شرف آدم
 ومحل فضل نوح آوى رسمه
 وترى به هود ألم وصالح
 بالقرص جاد وقد أعاد القرص في
 ان كان يوشع قد حبي في عودة
 وصلاته بصلاة ظهر خاما

والظبع يقصر دونه المتطبع
 جمل يكاد له الرعان يصدع
 زبر الحديد معود لا يطبع
 والليل مسود الجوانب أسفع
 يقتاد طوعا والخليط مودع
 فاني غروب سحائب لا تقلع
 يغلو ويرخص في الغرام فيهمع
 لي فوق قائم كل نصل اصبع
 رجلاي يوما نعه لا يقشع
 فيه لاعناق المقاوز اقطع
 بقبا قبا للثيا ترفع
 زرق الأسنة والرماح الشرع
 كأسا ذعاف الحنف فيه منقع
 بالقعضية والقنا لا أردع
 للضرر الراجي تضر وتنفع
 جدنا به حل البطين الأزرع
 بسوى إسمه لله لا تتضرع
 شاه كما الدعوات منه ترفع
 مذ خط فيه للأمانة مضجع
 إذ فيه دعوته التي لا ترجع
 كما يعمها الجواد الأمتع
 غسق واشرق نوره المتشعشع
 فله اثنتان وفي حديث أربع
 من غير أمل مجده لا ينزع

نجم لخابط ضلة فيه الهدى
 طود ولكن طود نخر شاخ
 ليث ولكن ليث غاب كريمة
 ما فر في يوم العريش ولا هفا
 هل ينخش ضرغام نشى بين الضبا
 وله ظهور الاعوجية في الوعى
 من كان ذا هيئات يرعد خيفة
 خاض العجاجة حاسراً وقد انثنى
 والراية العظمى أبت في خيبر
 وسواه قد نكصا بها منكوسة
 واسامة ما أمروه عليه في
 بطل إذا ما صل في هام العدى
 فكأنه مذ حل فوق منابر
 تصغي بسمع حين كبير معلناً
 وكأنه في نقع كل كتيسة
 وكأنما نهران في إثرها
 والبهم فرت من مخافة بأسه
 فاغتالها حب الخصيد على الربى
 قسما لمن رقص الهيجان لبيته
 ما أحمد وعلي إلا دوحة
 نوران من قدس الجلالة أشرفا
 نور النبوة والامامة ذا يضي
 لا مالكي يوم المعاد وشافعي
 وبغير دينهما الخفيف فلم يقم

بدر له برج الجلالة مظالم
 بحر ولكن في الندى يتدفع
 غيث ولكن غيث جود ممرع
 قلب له ألوى الاقالة هلع
 طفل ومن ثدي الوقايح يرضع
 مهد وغير الزغف لا يتلفع
 ويهاب من ثقل الخميس ويفزع
 خوف الحمام مدجج ومدرع
 بسوي فتح يمينه لا ترفع
 الذرورى جلاجل نصرها لا تسمع
 جيش ولا هو عن صلاة يدفع
 صمصامه فهم السجود الركع
 القامات في الهيجا خطيب مصقع
 بشباه بالكلم المبلغ يصدع
 برق خلال سحب جون يلمع
 رعد يزجر تارة ويقعقع
 فكأنها في اليد بهم رتع
 رآد الضحى نسفته ريح زرع
 شوقا اليه وهن عجب ضلع
 منها غصون فضائل تتفرع
 فالحجاب ليل للجبال أدرع
 هدى وذا لذوي البصار شرع
 إلاها وسواها من يشفع
 قلبي أجل ما حن بل لا يتبع

وولاهما فرضي أتخذت وستي
 لولاها لم يخلق الله الدنيا
 لهما نشرت ثني غداة لي انطوى
 فلذاك لما أن تقطن مهجتي
 ناديت للحادي المزمزم مغلسا
 يستاف عيسا كالنعام يزنيها
 والركب ميل شفه سنة الكرى
 عجب بي على وادي الغري وبقعة
 شرفت بمن هو للمهيمن حجة
 واختمض جناح الذل فيها والتثم
 وقل السلام عليك يا من حبه
 يا خائضا ببحر الحروب وموجة
 لو عاينت عيناك يوم تألبوا
 قتلوا الحسين فيا لها نوب دعت
 اردوه ضام بالعراء وحوضك ال
 قد جرعه وعلقها وبنو الخنا
 بالطعن قد نسيجوا عليه سوابغا
 سلبوه مغفره وحزوا كفه
 وبسهم قوس القدر ياداعي ال
 والجسم منه وهو نجل البضعة ال
 وطأت مذاكي الاعوجية صدره
 عقرت بمسنون الغرار أما درت
 خلعوا عليه من نجيع وريده
 رأيت منه منظراً للعين أقد

وبهم اذا كتم الوري اتشيع
 كلا ولم يجمع باخري مجمع
 كشح على حبيهما بل أضلع
 وجدني وقلبي بالكآبة مولع
 يشد وعقيب الضاعنين ويسجع
 وضح اللبان وأيطل مترفع
 والنجم ساه طرفه لا يهجع
 ريح القبول بعرفها يتضوع
 في النشأتين وسره المستودع
 أعتابه فيها الملائك خضع
 باب النجاة لها البرية تفرع
 بالمشرفية والقنا يتدفع
 في كربلاء عصب الخنا وتجمهوا
 للعلم والتقوى وخطب مفضع
 طاهي غداً للواردين مددع
 بالعلقمي نمر عذب تكرع
 جدداً ومنه الزاغية تزرع
 وهو الوصول فكيف بغيا يقطع
 حمية بالطفوف اصيب منه المنزع
 زهراء ظاهرا بالحسام يضع
 خبياً وطوراً تستقر فتسرع
 في الحالتين بوطئها ما تصنع
 للحشر برداً لا يماط ويخلع
 ذاءاً ومنه للفؤاد توجع

برح يناط عليه ضرب مقمع
 ببني امية غلة لا تنقع
 باء به قدما ثمود وتبع
 عة كربلا حال القضاء الموقع
 ولها سلالة عبد شمس تتبع
 الهادي كما فرضوا الضلال وأبدعوا
 أنوارها لذوي البصائر يسطع
 بظهور نجل العسكري يرجع
 المهدي والليث الكمي الأروع
 يبدي التبليج وهو ابيض أنصع
 في الحشر افئدة البرية تفرع
 من عذب كوثر كم غداً لا يمنع
 يعنو لها ابن الحديد وينحسع
 بمدحكم وانجاب عنها الرقع
 ما بانة فيها حمائم تسجع

وقلبي لفرط الوجد مضنى وموجع
 وعارض دمعي يستهل ويدمع
 يهيج لها ربح من الهم زعزع
 خطوب تنوب الخلق والجو أسفوع
 يكاد له صم الصفا يتصدع
 سقى نصله سم من الختف منقع
 على قتل سبط المصطفى وتجمعوا
 دماه وعهد الله خانوا وضيعوا

وفتكت في حرب بطعن ألجل
 وشفيت من ذات القفار بفتكه
 وقطعت دارها كما قطعت بما
 لكن بينك يا علي وبين وقـ.
 لعنت بنو تيم ابن مرة بدءة
 فالكل قد سنوا القطيعة في بني
 فثى من الغرب الغزاة غدوة
 وأرى منادي الحق من افق السما
 الآخذ الثارات قائم عصرنا
 ويعود صبح الدين بعد سواده
 بابن الصفا والمروتين ومن لهم
 يرجو « محمد » سادتي يوم الظما
 خذها أمير المؤمنين خريدة
 « حلية » قد حل عقد نطاقها
 صلى عليك الله من تأريخها
 وله يرثي الامام الحسين « ع » قوله :

أبيت وطرفي ساهر ليس يهجع
 وجذرة حزني لا يبوخ ضرامها
 اذا ما خبت تالله في فلذة الحشا
 فيا قاتل الله الليالي فكم لها
 دهنتا ولم نعلم بأعظم فادح
 رمتنا بقوس الغدر سهم رزية
 غداة بنو صخر بن حرب تألبوا
 وقد حللوا في عشر شهر محرم

له يمت زحفاً بوادر خيلها
 فجادلها والنقع جون سحائب
 اذا زجرت للشوس فيه زماجر
 فجدل منها كل أرعن حازم
 إلى أن دنا الحتف الذي قطماله
 رموه على الرمضاء عار وفي غد
 فيا كربلا كم فيك كرم البلا
 وما أنت إلا بقعة جاد رسمها
 فكم في رباك روعت لابن فاطم
 وأطفالها من قبل حين فصاها
 وكم فيك اكباد تلظت من الظما
 لربك قدماً قد قذفنا بفادح
 وفي منتهى ألف وميتين حجة
 بك الدهر أيم الله جدد وقعه
 لئن قتلت في تلك سبعون نسمة
 وأضحت أضاحي شهر ذي الحج في منى

ها اليوم في واديك مغنى ومربع
 لأهل الردى والبهم في البيدر تع
 وتعا لمن سنوا الضلال وأبدعوا
 بامضائه إذ سره فيه مودع
 بغريبة زنجي الظلام يجده
 حينئذ لحصباء البسيطة تقلع
 جناب نجد في المشارع وقع
 أتينا كم عوداً وعن الشرك وارجعوا

وهل جاز نجر البهم من آل هاشم
 فسحقاً لهذا الدين بل ريب أهله
 مسيلمة أوصى ابن سعد لئحسه
 غشى-نينوى-والصبح جرد صارما
 بعيس كما مثال النعام إذا سرت
 تقل على الأكوار شعناً كأنهم
 يتادون بالأعلان يا أهل كربلا

وكم في مداهم جز للآل منزع
 وغودر مال الله فيهم يوزع
 ومن شلو هاتيك الجوارح شبع
 وصيبها في واسع القفر ضيع
 فرادى ولم يجمع لهم قط جمع
 كإرن فوق الأيك ورق مرجع
 أبا الله في غير الحيا لا يقنع
 بها الملاء الأعلى سجود وركع
 ويأمن فيها الخائف المتروع
 بهم يعملات البين تخدي وتسرع
 وبالخور والولدان في الخلد متعوا
 ولا مستتير دابر القوم يقطع
 بأملها من لاعج الوجد تفرع
 سوابق إلا أنها اليوم ضلع
 نمود من التدمير منك وتبع
 على الفلك الدوار تسمو وترفع
 وعن كل داع لا يرد ويردع
 عتاة بغير الشرك لا تتبرقع
 من العبد خزان النعيمة أطوع
 تطوف قناديل بها وهي خضع
 جذاداً وصندوق الامامة يطلع
 عجيب يماط السر عنه وينزع
 ومن طبع ذلك السيف للشرك يطبع
 ضحى ولها النصر الالهى يتبع

فكم في نداهم سب لله حرمة
 فطلوا دماءً واستحلوا حراراً
 فذي ثا كل خصماء بطن من الطوى
 وتلك لفرط الحزن تذري مداماً
 وقد شئتوا في الأرض شرقاً ومغرباً
 واخرى تنادي لم يجبهما سوى الصدا
 وكم كاعب بالكف تستر أبلجاً
 وفي حضرة القدس التي جل قدرها
 تذبح خدام لها في عراصها
 أسفت ولم أسف على من تقوضت
 لئن حرموا الدنيا باخراهم حظوا
 ولكن شجا الأحشاء هدر دماهم
 سوى فرقة مثلي على الضيم سنهنا
 وأسيافها تشكو الصدى وعناقها
 فيا غيرة الله استغزي بما لقت
 أتهدم للنور الإلهي قبة
 ويقلع باب الله عن مستقره
 وتهتك حجب الله عن أوجه التقى
 وتنهب من بغي خزائن من له
 وتطفي قناديل كسهب منيرة
 ويحطم شباك النبوة بالظبا
 كسناه إله العرش أنوار قدسه
 ويحمل سيف الله عاتق مارق
 ويؤخذ أعلام لاعلام دينه

وينبش قبراً لو تكون السما ترى
 أيا بن الذي أنوار شرعته بدت
 أيفعل ذا الباغي ولا منك دعوة
 تبيد بها نجد ولم حلقت بها
 لناديك من صنعاء أمت ركا بها
 وتوسعها حلما وأنت ابن ضيغم
 أتعجز لا والله ان تطبق السما
 وشقوا عصى الاسلام بالبيض والقنا

وبالسب والتثليب والقذف شنعوا
 إلى م وهذا الصبر ان كنت صابراً
 فلسنا بهذا الضيم ترضى وتقع
 بنا شمت الأعدا وقالوا امامكم
 كما قد علمنا لا يضر وينفع
 فماذا جواب الكاشحين ابن لنا
 لنبسط عذراً ان يصيحوا ويسمعوا
 فان قلت عفواً فليكن عفوة قدرة
 وان قلت حاماً فهو من ذلك أوسع
 أمولاي صفحاً فهت من نار حرقتي
 بما فهته إذ أنت للصفح منبع
 خدعتك في ذا العتب كي تهلك العدى
 بما فعلوا والندب بالعتب يخذع
 تقوم بأمر الله بالحق تصدع
 متى يا امام العصر تقدم نائراً
 وتردي بمسنون الفرار عصائباً

مدى الدهر قد سنوا الضلال وأبدعوا
 وتنظر أشياء عفاة جسومها
 لفرط الأسى والقلب منها مشيع
 فصلها وعجل حيث لم تر راحاً
 وأرحامها بالشرفية قطعوا
 وفي كربلا عرج يريك مؤرخا
 الوفك يا الله بالترب صرعوا
 عليك عزيز أن ترى ما أصابهم
 ولكننا حكم القضا ليس يدفع
 اليك بجرمي في القيامة أفرع
 لأن لكم في الحشر حوض مددع
 فرد عبدك (الحلي) مولاي شربة

(محمد) لا تحرمه منك شفاعة
 نخذها لفرط الحزن خنساء ثا كلا
 عليك سلام ما لمغناك لعلت
 وله يرثي أبا الفضل العباس بن علي «ع» ويؤرخ عام نظمها وذلك في
 الخامس من المحرم ١٢١٥ هـ قوله :

احبس ركابك فهذا الأبرق
 لي فيه سحج مدامع مرفضة
 شوقا لما قضيت بين ظبائه
 ياسعد دع لوي فأيام الصببا
 أيام لاعطني بمنعرج اللوى
 ولت فبت أعض أمل راحتي
 وهتفت هتف مرنة رأد الضحى
 وحشاشتي كمدأ تقيد مثاما
 الفارس البطل الذي يردي العدى
 فهو الذي بالمكرمات متوج
 صمصام حق ليس ينبو حده
 لم أنس من خذل الانام شقيقة
 في نفسه واسبى الحسين فيا لها
 لما رأى في الغاضرية نسله
 فاعتد شوقا للعنايا وامتطى
 ومضى لشاطي العلقمي بقربة
 لما رأته علوج حرب مقبلا
 زحفت عليه كتائب ومواكب
 ملتفة الأطراف إلا شوسها

إني لغير رباه لا اتشوق
 وبروق نار صبابة تتألق
 عصرأ به غصن الشيبية مورق
 بيض بها لذوي المحبة رونق
 حرج ولا عيشي لغمر كضيق
 وكصفقة المغبون ووجدأ أصفق
 أسفاً وجيدي بالهموم مطوق
 خزنا على (العباس) دمعي مطلق
 من كفه ماضي الغرار مذلق
 نغراً وبالمجد الاثيل ممنطق
 وجواد سبق في الندى لا يلحق
 مذشاهد واريب المنون وحققوا
 نفس على مرصاة رب تنفق
 يبس الثغور من الظلم لا تنطق
 طرفا لأرياح العواصف يسبق
 كيما لها عذبا فراتا يعبق
 لا طائشا عقلا ولا هو مرهق
 كعباب بجر خيلها تتدقق
 بضباه أي ممزق قد مزقوا

فكان أسهمها له قد سدت
فسطا عليها ثم صاح فكادت
شكت عوامله صدور صدورها
هذا عليه الزاغيمية اخلقت
فاغتاله عالج بحاسمة برت
فانصاع يحمل شنه بشاله
فبرى لها بري اليراع كاختها
فعدا يكابد بالثنايا حمله
وأصاب مفرق رأسه بعموده الـ
فهوى كبدر في المحاق ولم أخل
وغدا ينادي للحسين برنة
فأتى لمصرعه كرجع الطرف لا
فراه ملقى فوق بوغاه الثرى
فبكى وناجاه بأعظم حسرة
لله درك من وفي ناصح
جاهدت دوني المارقين بعزيمة
أردوك نظام لاسقواقطر الندى
الله أكبر من رزايا عمت الد
الله أكبر ياله خطب له
واكسرة في الدين ليس يقيمها
أنجد قبل القتل أيمان الندى
وتسد في الدنيا مذاهبتنا وأبو
وتبيت أبنائي فلا يحنو لها
اكبادهم حرى وآل امية

ورق الجنادب بالمشارع حدق
الأملك من تلك الزماجر تصعق
ورؤوسها بشبا الحسام تحلق
ضربا وهذا بالنجيع مخلق
منه اليمين وطار منها المرفق
حذراً وخوفا ماؤه لا يهرق
في غرب منصلة وعدو مخنق
وله العدى بشبا الضغائن خر قوا
شامي نسل العاهرات الأزرق
ان البدور بليل نقع تمحق
ثبت الجنان يكاد منها يقلق
يثنيه جيش للطغاة وفيلق
وعليه غربان المنية تنعق
صبراً أخي فاني بك ملحق
بالذب والاقوال عني تصدق
من وقعها صم الصلاد يفلق
في النشأتين ولا سحب مغدق
نما فزلزل غربها والمشرق
ليس الجيوب بل القلوب تشقق
جبر وقتق في الهدى لا يرتق
منا وفينا كل جيد يعتق
اب السما بوجوهنا لا تغلق
من مشفق هيهات قل المشفق
ريانة ولها المسدام يروق

وزيد ترفع للسماك قبابه
لقوا جميعا حيث ما ثبتت لهم
قد صاحبو الدنيا الدنية حين للا
ان يقتلوا ابن ابي واقتل بعده
فلسوف يدرك ثارنا المهدي من
ويبيدهم بحسامه ولو انهم
يابن السوابق والسوابغ والظبا
خذها أبا الفضل العميم خريدة
حسننا خدلجة كهوب غادة
(حلية) الاعراق إلا أنها
يرجوها الجاني (محمد) منك
صلى عليك الله ما أن أرخوا

وله يرني الامام الحسين «ع» قوله :

وحدا به الحادي دجى بترنم
تنعى على طلل ودارس منلم
فأهتر في الاكوار كل متم
سجراً وسالت عهدها المتقدم
مهرقة تحكي عصارة عندم
وعن الحبة والهوى لم يسلم
شان الحب ولا سجية مغرم
بالسر إن بان الاحبة واكتم
تحدي عقيب الضاعنين فترتمي
بخفافها تطوى الوهاد ومنسم
ألقاه من برح وطول تميم

ناهيك من ركب تقوض منهم
أبدى الرنين فخاوبته حمامة
هتفت مرجعة لفقدها قرينها
ذكر المعاهد بين منعرج اللوى
فهمت لواحظه عهاد مدامع
ناديته والوجد ملؤ فؤاده
مه صاحب الشوق المبرح ليس ذا
لا تسكب الدمع الهتون ولا تبسج
واحبس ولا تدع المطايا في السرى
باتت كنتعطف الحنى لطول ما
خفض عليك فلست تلقى بعض ما

داعي المحبة للصبابة أنتمي
 عض البنان وصفقة المتندم
 والوجد والبلوى ووشك تألم
 وغزيتين وسفح ام الغيلم
 عنها الخليط ولي لعمرك فاعلم
 وجميع أياي كيوم محرم
 ثقلان في ليل بهم مظلم
 خسف ثقيب نقيصة لم تتمم
 ومن السماء نجح دمع قد همي
 قد عطت والكون لم يتقوم
 قتل ابن مكة والحطيم وزمزم
 بدلا عن التسييح قام بمأتم
 مات وتلك لهوله لم تشم
 عجب لزاخر موجهها لم يلطم
 كأبي العزير غروب طرف قد عمي
 دمعا يسيل كسيل دار مفعم
 طوفانه بعباب طوفان طمي
 بسوى يد النكباء لم تتضرم
 أضحى فمن ذي قلبه لم يسلم
 وبغير عرصة كربلا لم يلحم
 بسوى فصيح النوح لم يتكلم
 وبغير عرصة كربلا لم يلحم
 وهديل طير في الوقعة حوم
 المصدر كالليث الكمي الضيفم

قد كنت قبلك ياهذيم اذا دعا
 حتى رميت بفادح فأساءني
 فلذا لما لاقيت من فرط الأسي
 لم يشجني ذكر العذيب وبارق
 هل كيف تطرني ربوع قد مضى
 كل المنازل من همومي كربلا
 يوم به كسفت ذكاء فأصبح الـ
 يوم به قمر الدخنة غاله
 يوم به حبس السحاب عن الحيا
 يوم به الأملاك عن حرقاتها
 يوم به جبريل أعلن في السما
 يوم به الأملاك كل منهم
 يوم به الأرضون والأطوادذي
 يوم به غاض البحار فبت في
 يوم به قد بات آدم باكيا
 يوم به نوح همت أجفانه
 فكأنما لما طغت أمواجه
 يوم بقلب أبي الذبيح بدت لظي
 ان كان قدما حرها برداً له
 يوم به شق الكليم لجيبه
 يوم به أمسى المسيح بمهده
 يوم به هجر الجنان مجد
 ينعى لهفت الجن في غيظانها
 يوم به الكرار ينفث نعمة

يوم به الزهراء خضب شعرها
 يوم به قد أصبح الحسن الرضا
 يوم بركن الدين أوقع ثامة
 يوم به للمؤمنين رزية
 يوم أنى فيه الحسين الكربلا
 يوم عليه تألبت عصب الخنا
 لم أنس وهو يخوض أمواج الوغى
 فاذا خبت للشوس نار كريمة
 كم فارس ألقاه يفحص في الثرى
 مازال يقني المارقين بمارق ال
 حتى دنا المقدور والوجل الذي
 زحفت عليه كتابت ومواكب
 شلت أناملها، رمتة ولم تخل
 أصممت فؤاد الدين واعجابه من
 فهوى كطلود هد فارعه على
 قسما ببيض ظبياً رتعن بجسمه
 لولا القضاء به لما ظفرت وهل
 ساموه بعد العز خسفاً وامتطوا
 الفوه ظاهي القلب يجرع علقما
 حطمته خيل الظالمين وماسوى
 عقرت بجحد المشرفي فهل درت
 وبقي الامام على الصعيد مجدلاً
 ما أن بقي ملقى ثلاثاً في الثرى
 لكن ملائكة السماء عليه من

بدم وتشكو ربها بتظلم
 يبدي الكآبة عن حشاشة معدم
 أبداً على طول المدى لم تلجم
 وبه كعيد للطغاة وموسم
 كالبدرد وابناه الكرام كأنجم
 من كل عبد أكوع ومزجم
 كالليث ممتطياً جزارة أدهم
 بسوى الوشيح بكفه لم تضرم
 وبفيه غير هضابها لم يكدم
 يحرب العوان بغرب غضب مخذم
 يأتي الفتى من حيث ما لم يعلم
 ورمته من قوس الفناء بأسهم
 قلب الهدى من قبل ان يرمي رمي
 ركن التقى لمصابه لم يهدم
 وجه الثرى من فوق ظهر مطهم
 مع كل مطرد الكعوب مقوم
 ظفر البغاث بصيد نسر قشع
 لقتال خير الخلق كل مسوم
 والماء يامع طاميا في العلقم
 صدر المعالي خيلها لم تحطم
 وطأت سناكبها لأي معظم
 عار ومنه الشيب خلق بالدم
 لا ناقصا قدرأ ولا بمدم
 قبل الثلاث صلاتها لم تنعم

وعدا الجواد الى معرس نسوة
 نخرجن ربات الخدور نوادبا
 ويقلن للمهر الكميث وسرجه
 يامهر أين سليل من فوق البرا
 يامهر أين ابن الذي بصلاته
 يامهر أين ابن المبيد كياتها
 يامهر أين ابن الذي مهر امه
 قبكي لندب الطاهرات على الفتى
 ولهن دل على القتيل اشارة
 فعدون كل عد مغزل ثاكل
 فرأينه في الترب يكرع بالقنا
 وعليه للخرصان نسج سوابغ
 الله أكبر ياله من فادح
 ماء الفرات على الحسين محرم
 وابن الدعية في البلاد محكم
 وبنات رملة في القصور وعترة
 لعنت عتاة امية لعنا على
 قسما بمن اب الحجيح بييته
 ما سن قتل الآل يوم الطف في
 إلا الاثني نقضوا الكتاب وأخروا

فصل الخطاب وغيرهم لم يقدم

هم أسسوا وبنيت امية بعدهم
 فتى أرى المهدي يظهر معلناً
 ويسير في ام القرى في فيلق
 ويل لهم من حر نار جهنم
 للحق يوضح بالحسام وبالقم
 لجب وجيش كالاسود عرمم

ومواكب ترد المجرة خيلها
يحملن آسداً كأن سيوفها
ويظهر الآفاق من عقب غدا
ياسادة في الذكر جبريل لهم
فيكم « محمد » قد أجاد فرائداً
قد ذاب أقصى القلب منه حين في
وله يمدح الامام امير المؤمنين علياً « ع » قوله :

أمرتنة سجت على الأغصان
في روضة غناء في أفنانها
روض كسته الغاديات مطارفا
زهر كوشي الغانيات على الربى
أما الاقح فباسم عن نغره
وكذلك الورد الجني بدا لنا
وبدا لنا النسر ينحكي في الدجى
ويبيت نرجسه لمنهل الحيا
والماء سبل حسامه متمعداً
والجلنار كأنه جمر بدا
فيه الطبا ترد الاسود لحاظها
هب الصبا سحراً فاذ كرني الصبا
مع جيرة بالمأزمين ترحلوا
جردت سيف الصبر كي افني الهوى
ويلاه مالي والغرام لوانه
لكنه نار تؤجج في الحشا
ياسابق الركب الطلاح عشية

وسوى فواقع زهرها لم تطعم
برق تلالاً في سحاب مظلم
الايمان عندهم يباع بدرهم
من عالم الاشهاد جاء بمحكم
فلغير جيد مديحك لم تنظم
تأريخها « طير شدا بترنم »

فترنحت مرحاً غصون البان
غنى الهزار بأطرب الألحان
من أبيض يقق وأحمر قان
متبهرجا بغرائب الألوان
مستهزء بالآس والريحان
فوق الغصون كأن نجم السرطان
النسر ين غب كواكب الميزان
يرنو بفاتر طرفه الوستان
قد شق قلب شقائق النعمان
ليلا يلوح على ذرى الاغصان
والفتك فتك صوارم الاجفان
عصرأيه كان الزمان زماني
وهم بقلبي في أجل مكان
فنيا فعدت به قطعت بناني
شخص قطفت فؤاده بسناني
فيجود دمع العين بالهملان
والشوق مني آخذ بعناني

قف بي رعاك الله قبل ترحل
 قف بي رويداكي أبت العتب مع
 يا عتب هل من عودة يحيا بها
 وتعود من سفح العميق الى منى
 كم لامي يا عتب لاح في الهوى
 يا عاذلي في حب ساكنة الحمى
 ان كان جاد علي سلطان الهوى
 مالي سوى أني أزج مطية
 للمرتضى الكرار صنو محمد
 فهو المعد لكل خطب فادح
 مولى له ردت ذكاه بطيبة
 مولى رقى كتف النبي مشمراً
 مولى كسا الأبطال قاني حلة
 مولى يتوق الى الوعيز وغيره
 قرن الإله ولاءه بنبوة
 هو خير خلق الله بعد نبيه
 يكفيه مدح الله جاء منزلاً
 سل سورة (الاحزاب) لما فرق
 ولعمرها لما علي قده
 جبريل أعلن في السموات العلى
 لاسيف إلا ذو الفقار ولا نبي
 لوصاح في الأفلاك وهي دوائر
 في الحرب بسام وفي محراه
 يامنكراً فضل الوصي جهالة

الانضاء كي أشفي فؤاد العاني
 عتب فحمل صبايتي أعياني
 قلبي وهل بعد البعاد تداني
 تحتال بين مرايح الغزلان
 لا كان لاح في هواك لحاني
 هيات ما قطع المودة شاني
 وبأسهم البين المشت رماني
 الشكوى وابدي ما أجن جناني
 المختار مما نابني ودهاني
 وهو الرجا لخفتي وأماني
 وبيابل أيضا رجوع ثاب
 لتكسر الاصنام والأوثان
 منسوجة بهواطل الاضطنان
 لسماع غانية وضرب قيان
 الهادي النبي المصطفى العدناني
 من ذا يقارب فضله ويداني
 ومفصلا في محكم القرآن
 الاحزاب حين تراءت الجمعان
 بمهند صافي الحديد يماني
 طوعا لأمر مكون الاكوان
 إلا علي فارس الفرسان
 يوماً لعظها عن الدوران
 يبكي رجاً من خشية الرحمن
 سل (هل اتى حين على الانسان)

فيها هو الممدوح والمعني بلا
 وبمكة « إنا فتحنا » انزلت
 سل عنه في (صفتين) ما فعلت يد
 و (النهر وان) وقد تخلق ماؤه
 يرجى ويحذر في القراع وفي القرى
 إن أقلع الورق الملك فكفه
 أمخاطب الآساد في غاباتها
 لو كان رب للبرية ثانيا
 أعلي ياطود المفاخر والعلى
 إني بمدحك مغرم ومتميم
 ومدح عترتك الكرام وآلك
 هم فلك نوح فاز راكبها ومن
 إني بجبل ولاهم متمسك
 صدق اعتقادي سوف أبدية ولم
 إن النجاة بأحمد وبمحمد
 وبفاطم الزهراء بضعة أحمد
 فبهم إله العرش يغفر زلتي
 خذها أمير المؤمنين قلانداً
 منظومة في سلك فكر « محمد »
 إن صادفت حسن القبول فبذا
 لازت أحكم في مدحك سيدي
 حاشا يحيط بجود مجدك مادح
 وعليك صلي المهيمن ما شدت

وله يهني السيد سلمان الكبير بوليداه ويؤرخ عام الولادة وذلك ١١٨١ هـ بقوله

ياسائي عن سيد فاق الوري
 هذا سليمان بن داود الذي
 يرجى ويحذر في القراع وفي القرى
 من بعض نائله أقام وليمة
 العالم النحوي أحمد ذو العلي
 وكذا ابن حمد الله أحمد من سما
 يتلوهم الشيخ الفقيه وجملته الـ
 مدغص بالقوم المحل وقدم الـ
 قالوا نرى ذا اللحم ليس بعظمة
 فأجابهم مهلاً فتلك عقيمة
 ذبحت لمولود حباننا الله فيـ
 قالوا إذا لا بد من تأريخ مو
 فأفاه سيدنا لهم في لفظته الـ
 فلذا نثرت بها عقائل فكرتي
 وأفا علي القدر للدنيا ، ليا
 من مثله وهو الذي دون الوري
 نموذج من تخاميسه

وله خمساً قصيدة الفرزدق المشهورة وقد اثبتتها السيد أحمد زوين في
 مجموعته بتاريخ ١٢٢٢ هـ والسماوي في الكواكب السماوية قوله :

يامنكرأ من أبان الذكر مدحته
 واوجب الله في الاعناق بيعته
 اخبرك ان كنت لم تعرف حقيقته
 هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن من يأمن الجاني بظلمهم
 وقاب قوسين من أدنى محلهم
 هذا ابن من مهدوا الدنيا بعدلهم
 هذا ابن خير عباد الله كلهم

الشيخ محمد بن الخلفة

هذا النبي الطاهر العلم

هذا به البيت قد شيدت قواعده
ويحمد الله في الدارين جاحده
هذا الذي محكم التنزيل شاهده
هذا علي رسول الله والده

أمست بنور هداه تهتدي الامم

هذا الذي أظهر الباري دلائله
هذا الذي شكر الرحمن نائله
هيهات ما أنت بالمخفي فضائله
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله

بجده انبياء الله قد ختموا

ما أنت بالمرتقى أدنى مفاخره
وقدرت ذرى أعلا منابره
فلست تمحق نزرأ من مآثره
وليس قولك من هذا بضائره

العرب تعرف من أنكرت والعجم

به المكارم قد لاحت دلائلها
إذا الوري منه لا ينفك نائلها
يجود بالنفس ان وافاه سائلها
إذا رآه قريش قال قائلها

الى مكارم هذا ينتهي الكرم

كم أشرفت (عرفات) من صباحته
والأبطحان استفاضوا من مساحته
لذا من البيت مذ لي بساحته
يكاد يمسكه عرفان راحتته

ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم

كم قوض الوجد وفداً نحو معهده
مسترفداً حيث لا خلف لموعده
فكيف وهو الذي من عهد مولده
ما قال لا قط إلا في تشهده

لولا التشهد كانت لاؤه نعم

منصوطة من لسان الوحي امرته
مرفوعة لذرى كيوان تربته
مغروسة في رياض القدس دوحته
مشتقة من رسول الله نبعته

طابت عناصره والخيم والشيم

من سادة سادت الأفلاك أرضهم
من قادة قاد للطاعات فرضهم
من عصبة قدز كافي الذكركر عرضهم
من معشر حبيبهم دين وبغضهم

كفر وقربهم منجى ومعتصم

أئمة نبيهم وأمرهم أمر وساد على كيوان ذكرهم
مؤخر فخرهم ان عد فخرهم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم

في كل فرض ومختوم به الكلم

من عالم الذر برد الفضل جلله والمجد توجه والعز كلله
قم راغماطف به كالبيت واسعه الله شرفه قدماً وفضله

جرى بذلك له في لوحه القلم

على الورى فرض الرحمن طاعتهم فآظفروا ببيان الحق سنتهم
من مثلهم ويك يا من رمت رتبتهن إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

به «ابن متى» يبطن الحوت مذنبذا نجبا ولم يلق منها يا «هشام» أذى
جهلاتسل عنه أم بالطرف منك قذا من يعرف الله يعرف أولوية ذا

فالدين من بيت هذا ناله الامم

لولا بالطود مانار الكلم ورت وبابن داوود ماريج الرخاء سرت
إن طاولته ذوو الانساب وافتخرت ينمى إلى ذروة العزالي قصرت «١»

عن نيلها عرب الاسلام والعجم

قد أرشد الخلق في معنى أدلته لما دجى الغي غشاها بظلمته
متى تجلى ووافها بهجته ينشق نور الهدى من نور غرته

كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم

لسانه بعلم الغيب منطلق والحق أبلغ من ايضاحه شرق
وليه منه عرف الفوز منتشق في كفه خيزران ريحه عبق

من كف أروع في عرنينه شمم

نور النبي بدا يزهو بطلعته وهو الولي على ارشاد امته

« ١ » وفي نسخة : ينمى الى ذروة العليا التي قصرت :

ضدان إن تره تلقى برؤيته يبغي حياءً ويغضى من مهايته
 فما يكلم إلا حين يتسهم
 من الأعلى هو سيب من سحابهم والوفد بالرغد حلوا في قبابهم
 سل العريب التي حلت بيابهم أي القبائل ليست في رقابهم
 لا ولوية هذا أوله نعم
 بحر من العلم أغنتنا جواهره غيث متى جاد عم الخلق غامره
 صعب العريكة مرداة زماجره سهل الخليفة لا تخشى بوادره
 يزينه خلتان العلم والكرم
 لا يغفر الذنب إلا في ولايتهم إذ منهج الرشد ضرب من هدايتهم
 وان تبادوا بسبق من نهايتهم لا يستطيع جواد بعد غايتهم
 ولا يدانيمهم قوم وان كرموا
 هم الدراري تجلت في مغاربها والحكم بالقسط من أشهى مطالبها
 إذا القبائل ضلت عن مناسبتها بيوتهم من قریش يستضاء بها
 في النائبات وعند الحكم إن حكوا
 هم الصناديد في الهيجا إذا التحمت هم البحور فكم عبت ندى وطمت
 هم الجبال ائتمخرت رفعة وسمت هم الغيوث إذا ما أزمة أزمتم
 والاسد أسد الشري والباس محتدم
 ان أقلعت مزنة جادوا بوكفهم وللندی فات رجع الطرف طرفهم
 تعودوا ان ترم تكوين وصفهم لا يقبض العسر بسطاً من أكفهم
 سيان ذلك إن اثروا وان عدموا



الشيخ محمد المر

المتولد ١٢٤٣ هـ والمتوفى ١٣٢٢ هـ * »

هو الشيخ محمد بن حمزة بن حسين بن نورعلي التستري الأهوازي الحلي المعروف بالملا، أديب كبير، وخطيب مفوه، ومربي ممتاز. هاجر جده الأعلى من تستر الى الحلة قبل قرنين من الزمن.

ولد بالحلة عام ١٢٤٣ هـ وقيل ١٢٤٠ هـ ونشأ بها على أبيه، وقرض الشعر منذ صباه فأخذ بمجامع القلوب وهو يافع للباقة وحسن سيرته وذكائه الحاد، ورمقه اخذانه بعين الاكبار والاحترام لتفتق ذهنه ورقة مشاعره وكان على صغره يعرب عن خواطر وجدانية تسحر الألباب، طرق كافة

« * » في هذه السنة توفي: الشيخ رضا بن الشيخ هادي الهمداني الشهير بالأقا. من مشاهير الفقهاء والمتخصصين بالفقه الاسلامي إمتاز على كثير من مجتهدي عصره بمرونة إنتاجه وإحكامه للعواضيع التي كتب بها، مولده بهمدان عام ١٢٥١ هـ ومات في سامراء بعلة السل صبيحة الأحد ٢٨ صفر ودفن برواق الامامين العسكريين «ع» من الجهة الشرقية. من كتبه «١» مصباح الفقيه شرح فيه كتاب شرايع الاسلام في عدة مجلدات ضخام طبع منه على الحجر بيران والنجف الطهارة والصلاة والزكاة. «٢» حاشية على رسائل استاذ الانصاري طبعت بيران عام ١٣١٨ هـ. «٣» كتاب البيع من تقارير استاذ الامام ميرزا حسن الشيرازي. «٤» حاشية على الرياض لم تكمل. «٥» رسالة في اللباس المشكوك. «٦» تقارير استاذ الشيرازي «٧» اجوبة مسائل مختلفة لم تكمل. «٨» رسالة عملية - ط - ترجمه جماعة من الاعلام في التكملة والحصون ونقباء البشر.

النواحي بمحاضراته ومساجلاته وأفهم أبناء بلده بمواهبه واستعداده وكثرة
احاطته بالأخبار والقصص العربي الممتع وتخصص بسرود واقعة الطف سرداً
لا يخلو من تجديد في عهده فالت اليه الاسماع وتذوقت حديثه الأذهان ،
وردد صداه الحاضر والبادي .

وقد حصل على شهرة واسعة في الأوساط الأدبية عند ما نظم بديعته
الرائعة في مدح الرسول الأعظم «ص» وقد أجاد بها ، جرى فيها بديعية
الصني الحلي والسيد علي خان الشيرازي ومن تقدمه .

أخذ الأدب ومقدمات العلوم على أعلام منهم السيد مهدي السيد داود
وابن أخيه السيد حميد والشيخ حمزة البصير والشيخ حمادي نوح .

واعتبره كثير من ادباء عصره أنه من شيوخهم الذين يرجعون اليهم
لاجادته في كثير من فنون النظم وتحريره كثيراً من صوره وتصويرها
فقد كان ذكي الخاطر ، حاضر النكتة حديد الذهن سريع البديهة .

وعلى إثر ذهاب بصره إتجه الى حرفة التعليم والتأديب على طريقة
الكتاتيب في حين لم يبرح اعتلاء الاعواد و ذكر الامام الحسين «ع» . وكان
فكهم الحديث يهوى الدعابة البريئة ويدونها في بويات مزدوجة أو مثلثة
لثلاث تذهب روعتها ومن نوادره ما جرى له مع الشيخ علي المعروف بابي
شعابه ، وكان من عادته إذا شاهدته احد يخاطبه بلفظة (مرحباً) فإذا ماسمها
تألم وربما يفتاظ وقد تطوره التأثير يوماً عند ما خوطب بها فقال الملافية:

قال قوم لعلي مرحباً فقد اعرض عنهم مفضبا

قلت لما عجبوا لانعجبوا فمتى حب علي «مرحباً»

ومن نوادره التي سجلها قوله يصف داره الواقعة بشارع المقتي المجاورة

الى مرقد الشاعر ابن عرندس المتقدم الذكر :

قد حوى منزلي خصالاً ثلاثاً حسنها فيه تعجب الأفكارا

إنه ضيق الفناء ولكن في الشتا بارد أوفي الصيف حارا

ذكره جمع من الأعلام منهم صديقه الشاعر الشيخ علي عوض - المتقدم
الذكر - فقد ترجمه برساته التي وصف بها بعض ادباء الحلة وقد أثبت قوله
هذا صاحب الحصون في ج ٢ ص ٣٤١ قال : هو رجل له اليد الطولى في
النظم ، وجميع نظمه على القواعد ، وسواه عن ذلك قاعد بل راقد ، متفنن
في طرق النظم وخصوصا في فن البديع حتى أنه من شدة ما هو مغرى به
يلتمس أرباب النظم ان ينظموا له ولو بيتين في بعض أنواعه ، وطالما كلفني
فنظمت له من ذلك قولي :

قامت تعني بصوت لا نظير له فأعربت عن لسان الناي والعود
البيتين ، وكانت ولادته حسبا ذكرها ابنه في عام ١٢٥٤ هـ وكانت
السليقة بيننا متوافقة ، ودائماً يحصل توارد الخاطر في النظم .
روائعه الشعرية :

واستمر ابن عوض يحدثنا عن روائعه التي سمعها منه ودونها في رسالته
واليك ما ذكره لنا قوله في الاستخدام :

شط العزا فأقمته لما جفا من شفتي فرط الضنا بجفائه
واضيعتي ولو انها بتصرفي أعطيتها لمبشري بلفائه
ومن قوله في التلقين :

أناخ الهوى في القلب مني ركيه قديماً وألقى رحله برحابه
ووافي الشجا فانصاع قلبي والهيا فلم يرحلا عنه ولا برحابه
ومن روائعه قوله :

أمر من الصباب هجر الحبيب وأحلى من الشهد بعد الرقيب
وأشهى من الأمن عند المخوف وردية من أغن ريب
الأعودة ياليلي السرور لتذهب عنا ليالي الكروب
ومن خواطره الاخلاقية :

ظن الظنين بأنه يغدو بهز ماكث

يغدو يبطن غارث
في حادث أو وارث

أن الخفي سيتضح
ويفيض إذا امتلأ القدح

والبان ونعمان بذات الطلح
من أوجهها شق عمود الصبح

للمصادر عم علاها والوارد
والله إلهكم إله واحد

تي فعن سنة الوفا لا تحيدا
فاتركاني القى الخطوب وحيدا

تملك نفسي في الهوى صبيرا
هاروت منها اقتبس السحرا
وولى أنا استمتعت بالآخرى

ويعلمهن اللطيف الخبير
وفصل إجمالهن الضمير

وأنت بالاحسان أخرى
وأموت بالهجران أخرى

فبروح ظمنا كما
مال البخيل مبشر

وله في الوعظ قوله :

أخفيت هواك وعلمي
وأفاضت عيني أدمعها

ومن مزدوجاته قوله :

لله زماننا بغيرد السفح
ان عسعس منها غسق الشعر فلي

ومن قوله في صناعة الحذف :

لله مكارم علاها صاعد
لاردله ولا سواه ملك

ومن قوله في التورية :

يا خليلي ان تريدا مواسا
واذا رمما تحيدان عني

ومن مزدوجاته قوله :

يأمرني بالصبر صبحي ولا
قد سحرتها للظبا أعين
هل لي روحان اذا غابت الـ

ومن روائعه قوله :

مشوقك يخفيك أسراره
فاجمل تفصيلهن اللسان

ومن قوله :

إني لأعجب أن تسيء
أحيى بقربك تارة

وله يصف ويؤرخ البرق عند حدوده في الحلة عام ١٢٨٠ هـ قوله :

لم تر كالتيل عيون الوري ومثله من عجب لا يرى
إن ابتداه بالسؤال امرء يكون عنه عاجلا مخبرا
وان من أبدع في ضبطه في اوجه الماضين قد غبرا
وقائل صفه فقلت اعزبن عما تريدن بفيك الثرى
فقال أرخ قلت أرخ (أجل قد حير العقل عقول الوري)

ومن قوله في الاكتفاء :

يامن غدا كالنسيم لطفاً ولا أرى من حشاه أقسى
كنت أظن الغرام قسما لكن وجدت الغرام أقسا (ما)

ومن قوله :

ما حال من بات يشكو منك الجوى والفراقا
عظفاً علي فاني حملت ما لن يطافا

وله في التصحيف والتحريف :

على الفرات رأيت الشمس بازغة والملك تجري به في قدرة الملك
مذ مد بينها طرفي رأى عجباً للجري والسير بين الفلك والملك
وقال في مثل ذلك :

لملك وحدك يامن لاشريك له فأنت مرشد أهل الرشد والنسك
بك الذين الى الدين اهتدوا عرفوا كيف استقامة أهل الملك بالملك

ومن روائعه من قصيدة في التشريع :

يامن سباني في معاطفه التي سبت الأراكا
وسرى الى جسمي الضنا من جفنه فأخترت ذاك
قلبي يحذني بأنك متلني روحي فداكا
ياكرخ جاد عليك مسد رار الحيا وسقى تراكا
لي في هواك طبيعة وتطبع طبعي هواكا

ومن قوله في الاقتباس :

في هواكم صرت أحكي الخلالا
فكلا مما غنمتم حلالا

ياظباء سكنوا القلب مني
لكم صيرت أحشاي مرعى
وله فيه أيضا :

وسقته العذب مناهلها
تسمح بندهاء مناصلها
تلك الأيام نداولها

إن أسعفت الأيام فتى
وتطلبها المحروم فلم
فله بكلام الله غنى
ومن قوله :

رويت منه ذابلي والمنصلا
لم يدر أي طرفيه أطولا

لولا ح لي شخص الزمان جهرة
لأنه يعطي العنان كل من
ومن قوله وقد اتصلت حروفه :

يلحظني يمنحني سقما
يحنو فنحبو صبه غنا

حتني بعيني غنج كلما
فليتة حين تقفيتها

ومن قوله في الجناس الملقق :

كلا ولا أمها يوماً فأمها
أرجو مراحمها لامن مراحها

ما في مراح الهوى قلبي غدا كلفاً
بل من مراح نزار جئت مجتدياً
ومن قوله الرائع :

حين بدا يدأب في ظلمي
وسقم جفنيه إلى جسمي

من لي بمن أشمت بي حسدي
سرت إلى أعطافه صحتي

ومن وجدانياته :

فاسكرني من قبل خلقي جامها
فمن أين للبدر المنير ابتسامها

فتنت بها من عالم الذر فتنة
أشبهها بدرأ واني مخطى

فلا الورد ورداً أن تراءت جذورها

ولا القصن غصناً إن تثني قوامها

وعاث بقلي جيبها وغرامها
ومن ابن لي عقل وعقلي غلامها

هادي وأبناء النبوة
فأعينوني بقوة

آماله بسواكم ليس يؤتاها
لها (تابط شراً) شاب قرناها

عقارب صفر لم أزل أتوقاها
أشد أذى منه « إذا هو إياها »

في يدي ظالم فصار إليه
فتصدقت في فؤادي عليه

يذكره والجهل ينسيه
وقد مضى أمسى بما فيه

وبعد أن قص علينا ابن عوض هذه الروائع واصل كلامه عن المترجم
له بقوله : وهذا الرجل من مكثري النظم ، يحتوي ديوانه على نظم فائق ،
واسلوب رائق ، حجم ديوانه يوازي حجم ديوان الرضي يشتمل على عشرين
ألف بيت ، وكله في الأئمة والعلماء والغالب عليه الصلاح والتقوى وحسن
السمت والنهي . خلف أولاداً أربعة أو خمسة كسبه إلا عميدهم المدعو
قاسم خلف والده نظماً ونثراً وأدباً وسمتاً .

وذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ٣٣ فقال : كان شاعراً ماهراً

ولا غرو إما كنت مشتهراً بها
فمن أين لي صبر وصبري أسيرها
ومن قوله في الاقتباس :

إنني يا عترة الـ
أشتكي ضعفاً اليكم
وله متضمناً المثل « تابط شراً » :

عطفاً بني الهادي على دنف
فالنفس منه غداة الدهر في نوب
وله متضمناً المسألة النجوية :

لقد لسعتني من ضغون أقاربي
وخلت عدولي حين لي زاد لسعه
ومن قوله :

قيل لي لم تركت قلبك رهناً
رمت رفع الصدود وهو بلاء
ومن قوله في الوعظ :

يامن غدا الشيب له زاجراً
تطمع من عمرك في رجعة

اديبا لبيبا ظريفا ، نظم الشعر في صباه فأعاد إلى الفيحاء عهد الصفي الحلي في تحري البديع والتفنن فيه حتى أصبح عالماً من أعلام هذا الفن ، وقد ابتكر فيه أنواعا كثيرة لم يسبقه إليها أحد من أئمة البديع ، وقد نظم بديعية بليغة جيدة ، وكان ورافا مليح الخط سريع القلم ثم كف بصره بعد أربعين عاما لم يراجع في خلالها كتابا كأنه اكتفى بما أحرزه وما وعاه قلبه من قبل ، ومثله كان استاذه الشيخ حمزة البصير . وكان شاعرا مكثرا أذكره ولده الشيخ قاسم فقال : إن الذي أعرفه من شعره يبلغ خمسين الف بيتا ، وكان شعره يحتوي على خمس مجلدات بعضها بخطه وبعضها نسخ أولاده ، وكان بعد ذهاب بصره يملي على أولاده وهم يكتبون ، واكثر شعره جيد والردي منه قليل ، وكان يجيد النبذ من البيتين والثلاث أحسن من القصائد المطولة ، وجل شعره في المدايح والمراثي للأئمة « ع » والناس ومراسلات مع أحابيه . توفي بالحلة عام ١٣٢٢ هـ وخلف عدة أولاد أكبرهم الشيخ قاسم .
وفاته

أقول وقد ذكره صاحب الحصون في عدة مواضع من كتابه وفي كل موضع اثبت له عاما لوفاته يختلف عن الآخر فقد ذكره في ج ٢ ص ٣٤١ فقال : أنه توفي صباح يوم الخميس ١٣ جمادى الآخرة عام ١٣٢٢ هـ في الحلة ونقلت جنازته الى الغري ودفن في وادي السلام ورثاه الشيخ حمادي نوح بقصيدة مثبتة في ديوانه ومطلعها :
اليوم مجد شموس العزة انهدما فليستفض وكفدمع المشرقين دما
ومنها يقول :

يا عترة المصطفى لم تبق جوهرة (محمد) لم يصغها فيكم كلما
وفي ج ٢ ص ٣٣ من الحصون ذكر أنه توفي عام ١٣٢٤ هـ ، وذكره في كتابه سمير الحاضر وأنيس المسافر أنه توفي عام ١٣٣٣ هـ ولعله سها ويريد ١٣٢٣ هـ .

ولعه بأدب التاريخ

وكان المترجم له ولوعاً بالتاريخ على الحروف الأبيجدية شأن أكثر معاصريه من الشعراء ، فقد ضم ديوانه الذي اطلعني على قسم منه ولده الشيخ قاسم مئات التواريخ واليك نموذجاً منه قوله يؤرخ عمارة الغيبة الواقعة في سوق المرح في الحلة وهذا المقام ذكرته الأخبار أنه صلى فيه الامام الثاني عشر (ع) كما ذكره الرحالة ابن بطوطة في رحلته وافترى به على الحليين تلك القرية التي نقلها ابن خلدون في مقدمته ، وكان المجدد لهذه العبارة السيد محمد القزويني في عام ١٣١٧ هـ وقد كتب على جبهة الباب بالقاشاني :

محمد فيك العلي أقسمت	أن اسمك اشتق من الحمد
بأنك الحائر علما به	نهدى إلى الايمان والرشد
شيدت للقائم من هاشم	مقام قدس شاخ المجد
فلم يزل يهتف فيك الثنا	على لسان الحر والعبد
ذا خلف المهدي مذأرخوا	(شاد مقام الخلف المهدي)

وله مؤرخاً عام وفاة الشاعر الخالد السيد جعفر كمال الدين الحلي وذلك عام ١٣١٥ هـ من قصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع بقوله :

قلت لمن أودع من جعفر	في اللحد كنز العلم والرشد
أجعفر الآلاء قد غيض أم	أرخت (غاب البدر باللحد)

وله مؤرخاً عام بناء دار الشيخ حسين البازي والد صديقنا الشيخ علي وقد اشادها في الهندية قوله :

دار الحسين لم تزل بمجده	تسمو وتغني وافديها المنح
شيدها فزين الدنيا بها	ممدح فيه تزان المدح
فأشرقت من وجهه نور أغدت	فيه مصابيح السما تستصبح
فأقصد حماها فلسان حالها	ليس يكفي عنه بل يصرح
فبوركت دار نداء من بابها	للناس أرخ (باب خير يفتح)

نماذج من شعره

لعلك ايها القارئ وقفت على براعة المترجم له في النظم وما يتمتع به من قابليات في هذه الناحية وليس من جدوى ان أحدثك عن حفظه بعد ما علمت عن كثرة نظمه وقد حدثني نجله الشيخ قاسم في دار العلامة الشيخ محمد سماكة في الحلة واوقفني على حرف الألف من ديوانه فاذا به ديوان عامر بفنون الشعر وأبوابه وقد حرصته على اكمله فاجاب بأنه مستمر في ذلك واليك طائفة من شعره قوله يمدح السيد حمزة ابن الشاعر السيد مهدي ابن السيد داود الحلبي :

أذهب إذ هب النسيم الوصيا	عن الحشا مذ جاء من وادي قبا
وقد أتى يعثر في أذياله	وقد غدا الوبل به منسكبا
والبرق قد سل ضباه ففدا	منه السنا في افقه ملتهبيا
وتنظر الانوار مختلفة	ألوانها فتزدهي فيها الربى
وما وقفت ناظراً أزهارها	إلا وأهدت لك نشرأ طيبا
والغصن تلقى للسلام رأسه	مطأطأ وظهره محدودبا
والعندليب مذ تبدى صاذا	فيه غدا كل جماد مطربا
يروي لنا ألحان (اسحاق) إذا	شدا وعن (معبد) يغدو معربا
وتحسبن الماء في جدوله	مرآة حسن لك أبدت عجبا
والراح ساجي الجفن قدحي بها	نخلته لما تبدى كوكبا
فيا لها راحا بها جاء الهنا	لكن ساقمها حجاجي استلبا
فربيع انسي بعد ما صوح قد	أراف في زورته واخصوصبا
علم أغصان النقي ثنيا	وقد أعار الالتفات الرربا
فوجهه وكأسه وراحه	بدر وشمس للصباح اقتربا
ياصاح دع ذكر الملاح جانبنا	وخذ بمدح (حمزة) ابن النجبا
الطيب الاعراق من عمر والعلی	إذ كان أذكي نفحة وأطيبا

يهتز للمعروف والجود لما
 نماه للعليا (مهدي) الهدى
 لسانه وقف على حكمةها
 يا حمزة) الخير لساني قاصر
 اوحشتني و كنت قبلا مؤنسي
 لكنني من فرط تهيامي بكم
 عليك مني يابن مهدي الهدى
 وقوله مبارياً لقصيدة أبي الحسن الفهري وقد نشرت في مجلة « الحرية »
 البغدادية عام ١٣٤٤ هـ :

يا ليل الصب متى غده
 فقال رحمه الله :

الحب عظيم مقصده
 إني قد همت بحب رشاً
 وجوى يحفاه غدا يقظا
 في قلبي يطعن ذابله
 ملك الغزلان لقد آلى
 شوقي من لام له زنة
 من بات الصبر يحاربه
 قل لي حتام تعذبه
 تهوى المهجران وأبغضه
 فبقرب منك لنا أمل
 قد صح حديث غرامي إذ
 صله وان لم تحميه
 أم الانصاف بهم هوى

أقيام الساعة موعده
 من لا يحلو مورده
 البدر النير يحسده
 فوددت بوصل يرقده
 ودي يسقاه مهنده
 أن ترحم يوماً أعبده
 ينصاع وشوقي يجرده
 رأيت العاذل يتجده
 وبنار الهجر تخلده
 وأذم البين وتحمده
 فمتي يا خل موعده
 عن عدل قوامك اسنده
 فسؤلك لا يسترفده
 ويموت ولا تنفقه

أنواع الحسن بك اجتمعت ومحبك وجرماً مفردة

وقوله « ١ » يرثي الامام موسى الكاظم « ع » :

يادهر كسرك كسر ليس ينجير
وسيف بغيك لا ينفك من احد
رميت آل الهدى في كل فادحة
هذا امام الهدى موسى بن جعفر قد
موسي كموسي وهر وبن الرشيد غدا
لازال من ظلم هارون بكل أذى
وجسمه ناكل سقما وأتعبه
لفوه ظالماً وبقياً في عباءته
هذا وفي رجله للقيد خشخشة
حلت على جسر بغداد جنازته
ومذراًوه بني العباس في كدر

وله يرثي الامام الحسين « ع » « ٢ » :

شهر المحرم فأتك العذر
فكان شيمتك الخلاف على
ياشهر هل لك عندهم ترة
للبيض يومك بعد نازلة
غشيت هلالك منك غاشية
سلب الأهله بشرها فعدت
أيطيب عيش وابن فاطمة
تالله لا أنساه مضطماً

أوجعت قلب الدين ياشهر
آل النبي وشأنك الغدر
أنى وهل لك عندهم وتر
منها يكاد الدمع يحمر
بالطف يكسف عندها البدر
أيامها الأعياد والبشر
نهبت حشاه البيض والسمر
حتى يضم عظامي القبر

« ١ » منقولة من كتاب سوانح الافكار .

« ٢ » منقولة من كتاب سوانح الافكار .

ومشرداً ضاق القضاء به
 منع المناسك ان يؤديها
 أفديه مستلماً بجبهته
 أو فاته رمي الجمار فقد
 يسعى لاختوان الصفا فغدا
 ويطوف حول جسومهم وبه
 حتى اذا فقد النصير وقد
 سمّ الدنية ان يقيم بها
 وعظ الكتاب في الكتاب وفي
 فانصاع يسمعهم مهنده
 فأبوا سوى ما سنه لهم
 حتى جرى قلم القضاء به وقد
 أنله اكبر اي واقعة
 يافهر حي على الردي فلقد
 هذا حسين بالطفوف لقي
 حنت به أجساد فتنته
 أمن المروة ان اسرتكم
 أمن المروة ان ارؤسها
 أين الاباء وذوي حرائركم
 تأتي الحمية ان تذلل لكم
 أسرى على الأكوار حاسرة

وله يرثي الشاعر المعروف السيد حيدر الحلبي بقوله :

ناهيك قارعة حدث أجمالها
 أضحى ينوء بها ويكبو مجدداً
 محناً فحملت الهدى أنقالها
 فيما عرته مكابداً أهوالها

أروض مني العاذلون نقيبة
 وأما وما أفدى نواظر هاشم
 لأقيمهن مآتما بحشاشة
 ولأتركن العين ناكلة الكرى
 فقدت رضي زمانها ابن المرتضى
 فعليه عبرته النبي أسألهما
 يانفس زايك القرار فان له
 رحلت فجيعة حيدر بتصبري
 فلقد أذاب نواه مهجتي التي
 أأبا الحسين عدمت بعدك سلوتي
 من لي بأن أحظى بطلعك التي
 وأبشها ما نابني بفراقها
 واقرطن مسامعي بنفائس
 وأفوز بالحكم التي تحيا بها
 أمطر النفس التي بصلاحها
 ومبوء الرتب التي شمخت فلا
 أحب دنيا أبصرتها مقلتي
 قد قلت مذاودعت في ملحودة
 ان الليالي قد تتابع نحسها

وله يرثي الامام الحسين «ع» من قصيدة قوله :

ومروعة تدعو ولا حام لها
 ياغاريا كبد الفلاة بهوجل
 قل عن لساني للنبي مبلغا
 ياجد اسواط العدى قد امت
 والقلب محتدم وادهعها دم
 هيام من طول السرى لانسام
 خبراً به احشاؤه تنضم
 متني وشتمهم لحيدر اعظم

ياجد ما حال النساء لما دعى
ياجدنا قد أضرموا بخيامنا
ياجد ما من مقلة دمعت لنا
ياجد ذاب حشا الرضيع من الظما
ياجد حرمت المياه على اخي
ياجد خلفنا حبيبك عاريا
ياجد غيرت الشمس وجوهنا
ياجدنا طافوا بنا الا مضاروا
ياجد ان يزيد يشتم والدي
ياجد ينكت ثغر سبطك بالعصا
او تصبرن وذو بنوك لحومها
وقوله يرثي الامام موسى بن جعفر « ع » :

من ربع عزة قد نشقت شمما
وعلى فؤادي صب اي صبابة
ومرابع كانت مراتع للمها
اسهرن طرفي بالجفا من بعد ما
كم ليلة حتى الصباح قضيتها
فكأنني من وصلهن بجنة
ماذا لقيت من الغرام وانا
خسرت لعمرك صفقة الدهر الذي
اتروم برد نسيمه وابي على
فأقم لرزء بني النبوة مأتما
فن الذي يهدي المظل الى الهدى
وبسببه يعني الوري وبسبفه

فأعادي حيا وكنت رميا
هي صيرتني بالزمان عليا
راقت ورق في العيون أديما
ارقدنه في وصلهن قديما
معهن لا لغوا ولا تأثيا
فيها مقامي كان ثم كريما
فيه ارتكبت من الذنوب عظيا
فيه السفية غدا يهد حلما
الأحرار إلا ان يهب سموما
واسجم دموعك كالغمام سجيا
من بعدهم او ينصف المظلوما
يجلو عن الدين الخفيف هموما

هذا قضى قتلاً وذاك مغيباً
 من مبلغ الاسلام ان زعيمها
 فالغي بات بموته طرب الحشا
 ملقى على جسر (الرصافة) نعشه
 فعليه روح الله ازهق روحه
 منح القلوب مصابه سقما كما
 لا تألني لمسرة « فهر » فقد
 اصبرت للضيم الذي تأبينه
 وله مهنيا السيد مهدي السيد داود وابن اخيه السيد حيدر الحلي بقران
 السيد داود نجل المهدي وذلك عام ١٢٧٩ هـ :

جلا البشر عنا دياجي الغم
 ورجعت الطير فوق الغصون
 واهدي لنا الزهر طيبا يكاد ال
 فانعش ارواح كل الاثم
 وجاد رياض المنى وابل ال
 فنات به النفس آما لها
 وأشرق نور محيا الزمان
 بتزويج (داود) زاكي التجار
 لقد طبق الكون شرقا وعر
 وماس دلالات قوام المع
 وقد ملك المجد رق الهنا
 اينكر ان يفرحن امرء
 أيا ابا الخبر (داود) انعم
 وياحيدر الندب هنت في

بشمل المعالي غداة التأم
 باحلى فنون وأشهى نغم
 هبير يمانله ان يشم
 وفرق عنا جنود السقم
 هنا فصفا العيش لما انسجم
 وقد ادركت ما ابتغت من قدم
 به الله جلي جميع الظلم
 حليف الفخار اليف النعم
 با به الله للناس سر الامم
 لي كما ماس غصن بمر النسم
 فيها ثغره ابدأ مبتسم
 ولو طار بشرأ به لم يلم
 ببشر جميع البريات عم
 يا حباك إله السما ذو الكرم

فن ذا يجاريكما في الفخار
ومن ذا يفوه إذا فتهما
ومن ذا يحضرتكم ينطقن
ولكن أردنا مواساتكم
لترضي بذلك رب العباد
فكيف تحذ من أياكم
خلقتم لنا سادة وخلقنا
فأخرجنا الله فيكم إلى
لقد نوه الله في فضلكم
وفي ختامها يقول :

ولا زال جارك في منعة
زواج سليلك أرخت (قد

وله مخاطباً الشيخ صالح الكواز وقد جاءت أوائل حروف الأبيات كلمة
« عفواً » قوله :

ع عفواً فاني ما برحت مذنباً
ف فأولني يامالكي منك الرضا
و وان أسا العبد مع المولى فما
ا إن لم يزل فعلي مني طالحاً
يامن جميع الفضل قدما كسبا
منا ولا تكن علي مفضبا
يزال صفحه له مرتقباً
فما برحت صالحاً مهذباً

وكما أجاد وتفنن في أنواع النظم باللغة الفصحى فقد أبدع ايما إبداع
في سائر فنون النظم باللغة الدارجة كالموال والأبودية والميمر والركباني
والدوبيت، ولم يكن وحده كان يحتفظ بهذه القبلية بل كان معظم أجدانه
ونصرته من الشعراء الحلبيين يجيدون هذا الفن كالكوازين وآل العذارى
وآل السيد سليمان وغيرهم .

الشيخ محمد التبريزي

المتولد ١٢٤٠ هـ والمتوفى ١٣٢٠ هـ

هو الشيخ محمد بن عبد العظيم التبريزي الحلبي المعروف بالقزاز ، احد مشاهير شعراء عصره ، أديب فكه ، ولوذعي ظريف .
ولد في تبريز عام ١٢٤٠ هـ وقيل ١٢٤٣ ونشأ بها على أبيه ، وفي نصف العقد الثاني من عمره سافر من بلاده الى الروم « تركيا » فبقطن فيها مدة طويلة ثم سافر منها وصر بالعراق فنزل الحلة وكان ذلك عام ١٢٧٦ هـ ، وكانت الحلة كما عرفت من تاريخها تتمتع بعصر زاهر بالأدب ، والنوادي عامرة بحلباتها التي تنعقد في المناسبات فتشار فيها عججات كانت تغمر مجاورها فضلا عن محل فيها ، وللبينة حكمها وتأثيرها ، وللوسط توجيهه وانطباعه ولعل خير الشواهد على تضخم الأدب الحلبي يومذاك هو المترجم له فقد نزلها وهو لا يعرف من العربية إلا بما يؤدي بعض قصده ولعل ذلك لم يتحقق أيضا ، فكان لما بها من قوة على تكييف المجاور والقاطن ان تغمره تلك الروح العربية المتصاعدة ليصبح بعد زمن ليس بالطويل أديباً له أثره وقيمته ولم يكن هو الأول من نوعه بل مثله آحاد من أبناء تبريز يأتي ذكرهم .
لعل مترجمنا التبريزي أحد الشخصيات التي يحلو عنها التحدث لمرونتها وسعة جوانبها فقد كان حاد الذكاء مرهف الحس رقيق المشاعر وهذا ما دفع به لأن يلتقط ما يهفو له الروح الشاعر ، ويصغي اليه الذهن الحلبي وساعد على ذلك كونه تجول في أرياف العراق بقصد التكسب وطلب الرزق فاضطر بحكم حفظ وجوده أن يتأثر بالروح العربية ، وأن يتعلم اللغة الفصحى بعد تمرنه على الدارجة منها وهي التي تزداد ثقلا عليها لاحتوائها

على نبرات يصعب الاتيان بها للرجل غير العربي ، فالتبريزي بحكم ذكائه المفرط ونباهته القوية هياً من نفسه رجلاً يصلح لأن يقوم بدور أدبي يحتمل بسببه مكانة يتمناها غيره من ابناء العرب فضلاً عن أبناء تبريز ، وبذلك استطاع ان يفرض نفسه على سجل الأُدب الفصيح والدارج فيحتفظ باسمه كشاعر له شأنه واحترامه .

والتبريزي صورة من صور الحياة التي يستطيع المتحدث أن يبدع ويسحر عنها وعن نواحيها التي جمعت بين اللذة البريئة والزهد المجهد في الوقت الذي كان لا يبرح محراب العبادة والتأييد والولاء لآل البيت « ع » ورتائهم تراه إذا جلس في حانوته الذي كان يبيع فيه الأبريسم وهو يرتدي عتمته البيضاء وفي مثل تلك الشيخوخة الصالحة يداعب النساء الريفيات اللاتي عرفن بالبساطة والسذاجة بنكات قد تستغرب حتى من الشاب المراهق ، وفي الوقت الذي يجالس أعلام الدين والعلم كان لا يستنكر الدعابة الصاخبة في الطريق مما أوجد لونا في وسطه ندر ان جاء به غيره .

التقط الأُدب والاطلاع على بعض أسراره على استاذة قديرين كان في مقدمتهم الكوازان صالح وحمادي فقد كانا يلتزمانه ويتعهدانه في حانوته والتحدث معه حتى خلقا منه شاعراً مطبوعاً ، واديباً مرموقاً وكان في تطلعه الزائد للاحاطة بصناعة الأُدب أثر بارز في تفوقه واجادته والقضاء على لكتته التي ظل يحتفظ بهارد حاطويلا من الزمن وهو بين ظهري الفصحاء من أبناء الضاد ، ومن الجدير باستيفاء سيرته والاطلاع عليها نثبت لك ما تحدث به صاحب الحصون عنه فقد ذكره في موضعين من كتابه « ١ » في ج ٢ ص ٣٧ فقد قال : الشيخ مجد التبريزي أصلاً ومولداً ، الحلي مسكناً ، كره الإقامة في مسقط رأسه وحب الترحال منها فهاجر الى العراق وجال في بلاد كثيرة واستقام برهة في بغداد وكر بلا والنجف ، واقام في جملة من مدن العراق مشغولاً في التجارة ، وكان يكره البطالة

ويسعى خلف الرزق سعياً حثيثاً، واستطرق البادية وخالط أعرابها و جاووهم
 وتاجر معهم كبلاد خزاة و اراضي باهلة المسماة بعفك ، ثم اختار الحلة الفيحاء
 دار اقامة فورد اليها في حدود سنة ١٢٧٦ هـ وما قاربها ، واخبرني من عصره
 انه حين حلوله فيها ما كان يعرف كلمة من العربي فخالط أهلها ، وكان قزازاً
 يبيع القز و الابريسم فصار ينظم النظم حسبما فيه من القالبية ، ولم يزل محشوراً
 في زمرة الادباء والشعراء فيها وجعل ينظم شعراً ركيكاً ملحنوناً في الجد
 والهزل والمجون غير ان شعره كان مرآة شعوره على ما فيه من العجمة
 والفساد فانه خاض مواضع غريبة غير مأنوسة في عصره دعاه اليها مجرد
 خياله فجاء كثير من شعره عفو الطبيعة و صنف فيها ما رآه وشاهده في
 أسفاره بلسان عربي ساذج يدل على ان فيه قريحة شاعرية أراد أن يبرزها
 في غير لسانه فلم يقدر و كثيراً ما كان يتخلص من هذا وأشباهه الى رثاء
 الأئمة « ع » ومدائحهم وقد جاءني ولده الأكبر المسمى بهيسى بديوان
 أبيه بمجلد ضخيم يقع في زهاء ٨٠٠ ص يربو على العشرة آلاف بيت و بقي
 عندي مدة من الزمان وبعد التصفح له رأيت محاسنه قليلة جداً فانتخبت ما كان
 يحسن درجة في ترجمته ، وله مع ادباء عصره نوادر معروفة وعمر عمرراً طويلاً
 « ٢ » ذكره في ج ٩ ص ٣١٨ فقال : الشيخ محمد التبريزي الأصل
 الحلي المسكن ارتحل من وطنه وسكن القسطنطينية برهة من الزمان
 وكان عمره يومئذ خمس عشرة سنة ثم ارتحل منها ، ودخل الحلة وقطن
 بها في حدود سنة ١٢٧٦ هـ وهو لم يعرف كلمة من العربية وكان قزازاً
 يبيع الابريسم وعلى ما نقل عنه انه كان عمره في وقعة اخذ نجيب باشا الى
 كربلا وهو في القسطنطينية خمس عشرة سنة ، وكانت تلك الواقعة في سنة
 ١٢٥٤ هـ حسبما أرخواها (غدير دم) فيكون تاريخ ولادته سنة ١٢٤٠ هـ
 وجعل يجالس وينادم شعراء الحلة وأدبائها فتعلم منهم العربية وحصلت له
 قريحة شعرية فجعل ينظم الشعر العربي واكثر من النظم حتى ان ديوان

شعره الذي جمعه بنفسه يربو على العشرة آلاف بيت ومحاسنه قليلة والغالب على شعره المجون والهزل ، وكان مع صلاحه وعبادته من أهل الغرام كما قيل : (عف الضمير ولكن فاسق النظر) وحين يبعه للإبريسم يجتمعن عليه بعض البنات اللواتي سنهن من الثمان الى الاثني عشر سنة ليشتري منه وهو يهازهن ويغازهن وينظم فيهن الاشعار ، واذ اليم على ذلك أجاب بما هو على شرع الأدب دون شرع الدين ولم يزل الغرام ببيت فؤاده طاييف ، وكان كثير المجون واللطايف .
وفاته :

اختلف في عام وفاته فقد ذكر صاحب الحصون قائلاً : توفي بالحلة عام ١٣٢٠ هـ وقيل عام ١٣١٥ هـ وذكره في موضع آخر فقال : توفي في ٢٠ صفر ١٣٢٠ هـ وقيل ١٣١٩ هـ ونقلت جنازته الى النجف فدفن فيها ورثاه جماعة من شعراء عصره منهم الحاج محمد العطار بقصيدته وقد أرخ في ختامها عام الوفاة وذلك عام ١٣٢٠ هـ بقوله :

جيد العلي من حلى الآداب والهني أرخت (عطل في العشرين من صفر)
ورأيت في الجزء الرابع من كتابي « الأدب المنسي » انه توفي عام ١٣٢٢ هـ ، وخلف ثلاثة أولاد سمي أحدهم « عيسى » من ام اسمها « مريم » وقد أرخ عام ولادته والده وكان عام ١٢٨٠ هـ من إبيات واليك التاريخ .
« قرة عيني مريم عيسى »

ترجمه الاستاذ عبد المولى الطريحي في العدد ٥ و ٨ من مجلة العدل الاسلامي التجفمية وقد صور فيها المترجم له تصويراً مليحاً .
شعره وشاعريته :

امل شاعرية التبريزي لا تحتاج إلى إيضاح وتبيين ، وسيظهر للقارى ما سيتلوه ويسر بروحه ومرورته ، وهو في مجموع ما نظم لم يكن في الطبقة الوسطى بل دونها غير ان ما كان يأتي به عفواً وفي مناسبات ذات دوافع

نفسية واجتماعية كان يجيد لا بل يخلق ، وشعره يمتاز بكونه يعرب عن روحه وسيرته لا بل الأصح أنك تستطيع ان تقرأه من شعره دون تكلف أو إمعان ، وربما يوهم في بعضه أنه خليعاً مستهتراً لقوة النكتة وبلاغتها عنده ولكثرة ما نظم في الأدب المكشوف ، ولو لم تكن سيرته مكشوفة ومعروفة لظن الظان واعتقد الباحث الذي يعول على معرفة نفسية الشاعر من شعره ، ولكن بعد وقوفنا على حياته ممن عاصره وكتب عنه أوجب أن نعتقد بأنه كان يتمتع بخيال خصب شأن كثير من الشعراء الذين اختلف شعرهم مع أرواحهم وميولهم ، وللإحاطة ثبت لك طائفة من قوله :

اسألها فتمسكت عن جوابي ولا تحكي فيزداد الجوى بي
فصرن هموم قلبي كالرواسي وصرن حياض دمعني كالجوابي
وله وفيها اقتباس جميل :

بكيت من الفراق دما ودمعا فيالك من دم بالدمع شيبا
لعمرك ان يوم البين عندي « ليوم يجعل الولدان شيبا »
وله يصف عادة قوله :

عذبني فاستراحت كلها خضبت راحتها أي خضاب
يالقومي فاعجبوا من عادة أنا من راحتها كان عذابي
وله يصف عمامة بقوله :

وعمامة بتراء إلا أنها لفظت أخاشيب ضعيف المنكب
طوراً يشد بها الحزام وتارة يذني حواشيتها برأس أشيب
وله يهجو قوما يتولون جباية « العشر » هبطوا الحلة وقد عاملوا الناس
بقسوة بأخذهم ضعف الضريبة قال :

لم يكفهم تعشير أملاكنا حتى استزادوا بالاجارات
قد قللوا الاقوات في أرضنا وأكسدوا كل التجارات
لولا حذارني من بقاياهم صحت بجيرانني وجاراتني

لقد مشوا عنا ألا فاذقوا وراءهم سبع حجارات
ومن قوله يتغزل :

حبيبتي من حلت شمائلها إني من أجلهن مبهوت
حلوة وجه تكاد تأكلها عيني وللعين وجهها قوت
جبينها فضة وشامتها زبرجد والحدود ياقوت

وله مرتجلاً عند ما كان جالسا على ضفة نهر الفرات وقد مرت عليه
فتاة ريفية فقال :

وناعمة مرت علي عشية يفوه عليها الحلي وهي صموت
أمات الهوى قلبي وأحيى صبايكي كأن الهوى يحيي لنا ويميت
فليس لنا إلا المدامع مشرب وليس لنا إلا اللواعج قوت

وله مرتجلاً على إثر وقوف امرأة إسرائيلية على باب حانوته وكانت
عجوزاً لتبتاع منه إبريسم وقد خاطبته ابن السبت زاعمة إنه اسرائيلي فقال :

وعجوز من فلاة لونها مثل عباتي
قالت ابن السبت جهلا وانا ابن الجمعات

وله يرثي ولدآ له توفي قوله :

ألا ليت شعري من أبكي ومن أرثي ولم يبق عندي اليوم غيرك من ارث
أرثي وليدي أم اخيه كليهما ام اختيهما من قبل قد جلبوا شعبي
لقد كان رثا ثوب حزني على أخي فالبسني حزنا جديداً على الرث
كأن فؤادي حين أذكر موته فتيت هباء في سنا الشمس منبت
إذا كان بي من لدن ربه الذي توفي فمن أشكو إلى عدله بي
ولي نفثات تستثير من الجوى ويقتادها مني الزفير على مكث
تكاد تشب الأرض مما أبسه ولولاد موعى شبت الأرض من نفثي
لقد جاد فقدي من أحب على الردى بشائي حياتي واحتويت على ثلك
نوى الموتان يجمت فرعي من الثرى كأنني غرس العود في مغرس دمت

وله يمن الى سكان البادية ويتشوق لتلك الربوع العربية الهادئة ويصف
عاداتهم وتقاليدهم بقوله :

فياليت لي بيتا من الشعر فأما
تطوف من الغزلان تحت سجوفه
ومن خلفه روض من الطيب نافع
وجايبة تسقي الجمال فهابط
وإني ذوبال وحوالي إخوة
وامسي وقد راحت لدي مقانب
وأغدو مع الغادين في الحي ناهضا

وقد نهضت من حول داري الدوارج

وظاعتهم من حيث ثارت ركابهم
ونازلتهم إن استقلت رحالهم
ويختلف الخلان نحوي فداخل
وإلا كفى الانسان ذما وسبة

وله يهجو موظفا في كرك العشار بالبصرة وقد فتش رحله قوله :

ألا رب عشار خبيث أهاجني
وقد أخذ التعشير من كل سلعة
فقلت له ماذا تفتش بعد ذا
وله يرثي ولده قوله :

دفنت تحت التراب لي كبدأ
تمزق القلب يوم فرقته
لما انبرى في السقام رحلت له
وكلما اشتد سقمه فزعت
حتى اذا ماج بحر علتته

وهل يعيش الفتى بلا كبد
كأن قلبي فريسة الأسد
محتضنا ركبتي من كمد
نفسي ومن برئه غسلت يدي
أهاج موج الهموم في خلدي

خاض عباب الردى فأخفني
 قد شم بجوحة الجنان من الـ
 يامعرساً واللحود كلته
 عمرك إني بقيت منفرداً
 هبت رياح الفنا وقد قذفت
 أتبصر العين بعد قرتها
 قد كنت نوراً اضاء في بصري

واه متغزلاً :

ولي عادة إن دنت عادة
 تغني البلابل في ساقها
 وله رائيماً الميرزا جعفر القزويني :

لقد راعني الناعي غداة أتى ينعي
 نعي فأمد العرش من مستقره
 نعي فأصاب الأرض رجاً لفقده
 سل الأرض هل ضم الثرى مثله فتى
 أيا قبر قد اخفيت للخلق جنة
 زعيم لقد حاز الكمال جليلة
 فتى غرست في قلبه نبعة التقي
 له معجزات في الكلام كأنه
 لقد كان وتراً في الزمان حقيقة
 ترى قومه شم العرائن حوله
 عفى للمنايا إنها ذهبت به
 واف لدهر جارنا بعظيمة
 فإن نبكه طول الزمان كغاية

فأوقع من دوح الهنا للورى يتعا
 وضعضع ركن الدين حتى بدا صدعا
 وابكى جميع الخلق لما وعوا سمعا
 كريم السجايا مذ عرفنا له طبعاً
 ام الدين والايمان والعلم والشرعا
 وزم العلى فازداد في مجده رفعا
 فزان بما يجدي له الأصل والفرعا
 عصاة بن عمران غدت حية تسعى
 فصار لهذا الوتر بطن الثرى شفعا
 كأنى بها من بعده أصبحت جدعا
 الى الرب لم ترع الذمام كما يرعى
 ملثنا بها رعباً وضقنا بها ذرعا
 ونشقق عليه الجيب لم يجدنا نفعا

وان دهشت أذهاننا لمصابه
 له خلق عند المسائل واسع
 لقد أيس الوفاة من نفقائه
 فقل للذي يزجي إليه بعيره

ضع الرجل وارم الكور واقطع له النسعا
 فلا مكرم للوفد من بعد جعفر
 سوى صنوه المعروف بالفضل والنهي
 كما الخيرة فيه قد جسستنا له وضعا
 أصالح صبراً في الرزايا فإنه
 رقى لخطوب الدهر ان اوجعت لسعا
 فان قضاء الله للأمر غالب
 وما هو يقضي لا يطيق له دفعا
 بسيدنا المهدي بعدك سلوة
 وصنويه ان رمت السلو بهم جمعا
 ولا أحد منا يخلد في الدنيا
 وكل اذا أودى الى ربه الرجعا
 ألاي قلب لا يذوب لميت
 ملا قبره من نور حكيمه سطعا
 ألاحي ذاك القبر إذ ذاك قد حوى
 عليا لقد أمسى الجنان له مسعى
 وله قوله مداعباً :

لست ابيع الشيء من بضاعتي
 فمن يجئني شارياً أهلاً به
 ما لم يكن فيه قليل المنفعة
 ومن يرح عنه فأنه معه
 وله يؤرخ تعمير اسواق الخلة في زمن حاكمها خلف أغا بأمر السلطان
 عبد العزيز خان العثماني وذلك عام ١٢٨١ هـ من ابیات قوله :

بأمر سلطاننا عبد العزيز بنى
 هذا البناء على ما حكمه بلغا
 حتى اذا تمم البنيان عامره
 نادى محمد من تاريخها « بلغا »
 وله في عجوز سرقت « مخيطه » قوله :

رب عجوز سرقت مخيطي
 فليت شعري ما ارادت به
 وانصرفت تسحب أذيالها
 لعلمها خاطت به مالها
 وله متغزلاً قوله :

ومن حالها ان لا ترق لصبها وهي بات نفس ان تغير حالها
 وقائلة عمي ولست بعمها ولكنني افدي بعمي خالها
 وله من قصيدة يرثي بها العلامة السيد جعفر الطباطبائي قوله :
 تبكي عليه العلي وتندبه مذ سامها الموت ذلك الثكلا
 وصدر علم الاله منيعه كل فقيده منه لقد نهلا
 وله يؤرخ بناء المسجد الذي اشاده السيد محمد القزويني في الحلة عام ١٣١٤ هـ قوله
 ذا مسجد على التقى مؤسس للسيد المهدي كان من قدم
 واليوم قد شيده سليله محمد سيدنا ازكى الامم
 فقلت في بنائه مؤرخاً صل وراء المقتدى البرالعلم
 وله متغزلا قوله :

وشامة خضراء في خدها تفتح لو تغزو بها الشاما
 لو نظر العابد إشراقها يوما فلا صلى ولا صاما
 وله ايضا قوله :

حلفت بسعدى انني ما كرهتها وذا قسم لو تعلمون عظيم
 وقد غاضني الهجران منها وان لي فؤاد يسر الغيظ وهو كظيم
 كأن قطرات الدمع مني لؤلؤ ودر كشغر الغايات نظيم
 فستضعفي طرف لمن سقيم ومهتضمي كشح لمن هضم
 وله ايضا :

وغانية غنت بلابل حسنها على روض خديها وغصن قوامها
 اكلمها عمداً ومالي حاجة ولكنني مغرى بطيب كلامها
 وله رانيا الميرزا جعفر القزويني . ذكره السيد حيدر الحلي في كتابه
 « الاشجان » فقال : الألمي الكامل ، والليبي الفاضل :

طرق الناس الروع بعد الامان وانتفى عنهم بلوغ الامان
 واستبيح الحمى لكل البرايا يوم راح الحمى الى الديان

جعفر الجود للبرية يجري
 ذو سجايأ تعودت للعطايا
 وكفت كفه على الخلق طراً
 يغمر الوفد بالندی من يمين
 ان يد من سواه تسدى بخير
 ملك مالك الرقاب من الخلق
 عالم عالي القدر والجاه رب ال
 حاذق العلم شاهق الحلم
 حافظ الألسن الثلاث اذا ما
 صاحب المنطق البليغ مجيد ال
 هو نور العيون بل مقلة الد
 كان هذا الزمان يشرق نوراً
 أظلم الدهر بعده مثل فقد ال
 يوم ساروا بنعشه اصبح الناس
 بين بالكـ وواجم ليس يدري
 صالح الفضل ياعمادي صبراً
 أنت طود للحلم لا يتهاوى
 ليست الدنيا تدوم لحمي
 اسلو عنه بالوالد العلم الفرد
 أو بنينه محمد وحسين
 انما جعفر غداة توفي
 خر نجم الهدى فنادت أرخ
 وله أيضا :

أرتني زنداً ضل يقدح في الحشا

كرمأ إذ يجود بالعقيان
 واستمرت للجود والاحسان
 بنوال كالوا بل الهتان
 هي تحدو اليسار للمتعاني
 هو منه على البرايا يدان
 بفضل ونعمة وحنان
 فخر سامي الذرى عظيم الشان
 خضم النهى فصيح اللسان
 فاه يرضي كلا بحسن بيان
 قول عذب الألفاظ حلو المعاني
 هر وسور الحما وكهف العاني
 يبهاء من وجهه النوراني
 دهر للبدر أوحش الفقدان
 حيارى من شدة الأحزان
 ابن يمضي كالواله الحيران
 في مصاب أبكى بني عدنان
 لصروف من دهرنا الخوان
 انما كل من عليها فان
 غياث الورى مدى الازمان
 شهب الدين أنجم الايمان
 راح يحبي للروح والريحان
 « اي نجم مأواه روض الجنان »

وحقك ان البين أحرق مبهجتى فيما لبت ناراً أحرقت مبهجة البين
وله وقد مررت عليه فتاة يرز خلخالها فقال :

بربك أيها الخلخال مهلا لقد هيجت شوقي بالرنين

تقبل رجلها فترن شوقا وتؤلم قلب عاشقها الحزين

وله من قصيدة يؤرخ فيها عام تذهيب قبة الامامين العسكريين في سامراء
بامر السلطان ناصر الدين القاجاري وذلك عام ١٢٨٢ هـ قوله :

الأذهب من ناصر الدين أرخوا (يزين نوراً قبة العسكريين)

وله من قصيدة يؤرخ بها عام ختان حمدى بن طاهر بك

فبالواحد الديان ارخت مبهجاً فقلت بدين المصطفى طهر واحمدى

وله من قصيدة يؤرخ بها نصب ساعة في مسجد عماد الدولة في كرمانشاه
بايران وذلك عام ١٢٨١ هـ :

حتى إذا نصبوها للتقى علماء في ساعة اليمين قد ارخته «فرغاً»

وكتب اليه الشيخ صالح الكواز يوماً وقد ضمها مجلس واحد :

مجد إني كلما كظني الجوى أتيتك أشكوما اجن من الحزن

فما لك لم تسعد وما لك لم تعن وما لك لم تنجد وما لك لم تعن

فاجابه :

إذا أمكن الأسعاد أسعدت منجداً والكنني أصبحت مثلك في الحزن

فما لك لم تصبر وما لك لم تنهن وما لك لم تكتم وما لك لم تثن



السيد محمد القزويني

المتولد ١٢٦٢ هـ والمتوفى ١٣٣٥ هـ * »

هو ابو المعز السيد محمد بن محمد المهدي بن حسن بن أحمد بن الحسين بن الأمير أبي القاسم الشهير بالقزويني . علامة جليل ، وزعيم مطاع ، وفقهه صرن ، وأديب مطبوع .

ولد بالحلة في محلة الطاق عام ١٢٦٢ هـ ونشأ بها على أبيه فعني بتربيه على أكمل ما يقوم به التربوي الممتاز ووجهه توجيهاً صالحاً ، فكان منذ الصغر شعلة ذكاء وحرارة متزنة ، وتدرج في كنف والده ذلك الكنف الذي كان يحج إليه من كل فج ، مهوى العلماء والأدباء ، ومعقل الأفاضل من الأخيار فشب وقد ثبت معه اصول الفضائل فاذا ما استطال استطالات

« * » في هذه السنة توفي : (١) الأمير جابر بن مبارك آل صباح أحد امراء الكويت وحاكمها ورئيس قبائلها ، كان على عهد أبيه قائداً عاماً للجيش وكثيراً ما خاض الحروب بنفسه ، وقد خلف والده في إمارة الكويت فبقي بها إلى أن مات . (٢) الدكتور شبلي شميل بن ابراهيم اللبناني المولد المصري المنشأ والمسكن ، باحث أديب خطيب طيب كهاوي شاعر يتحو منحنى الفلاسفة في آرائه . له مؤلفات وقد طبعت (١) فلسفة النشوء والارتقاء (٢) مجموعة مقالات (٣) المعاطس على غرار رسالة الغفران للمعري (٤) شكوى وآمال (٥) الأهوية والمياه والبلدان عربه عن اليونانية والأصل لأبقراط (٦) العرب والأترك (٧) الهواء الأصفر (٨) شرح كتاب الفيلسوف بوختر على مذهب داروين في ٤ اجزاء . وقد أصدر مجلة الشفاء خمس سنين كنفلت أرقى المواضيع الطبية .

معه ، وما أن ترعرع حتى ترعرعت معه الذهنية المتوقدة والاحساس المفرط ،
والمشاعر الناطقة ، وكان كأذكى شاب عرف بين أئدانه .

وما أن راهق البلوغ إلا وقد صدرت إرادة والده العلم أن يهاجر الى
التجف ليلتحق بأخوته ويرتشف من منهل التجف الذي ازدحمت عليه هواة
العلم والأدب من جميع أنحاء العالم الاسلامي فبقي فيه يختلف على اسانذة
عرفوا بمقدرتهم العامية كالكاظميين الشيخ حسن والشيخ محمد حيث أخذ
عليهما النحو والمنطق والمعاني وشرطاً من اصول الفقه ، ولازم استاذة
الشيخ علي حيدر ملازمة قوية كان يستقي منه معظم هذه العلوم ، وكان
لرعاية اخوته الثلاثة له أثر كفي في نشاطه العلمي وميله للأدب الذي كان
يضطر إلى فهمه معظم رجال الدين ليلطفوا من مشاعرهم ونطقهم وفهمهم
الكثير من الأغراض التي تتضمنها الروايات ولسان الأخبار .

وفي الهجرة الأولى كانت حياة أبي المعز لون بارز وهو التطلع الى
اتقان الناحية العامية والأدبية والتوغل في دراسة العلوم العقلية التي كانت
تعين الانسان على الجدل والمناظرات للدوافع الكثيرة التي يضطر لها من
يحاول كسب المعارك العامية والأدبية ، والتي كثيراً ما تقرر الفواصل لحياة
الرجال وتثبت مراكزهم لتعريفهم وتوجيه الانظار لهم ، وأبو المعز وهو
المبكر في حياته كان نشطاً كما كان في مختلف مراحل حياته ، غير ان هذا
النشاط حد منه موقتا لرجوعه الى الحلة وهو بعد في نصف الطريق فأخذ
يعيد معلوماته بطريق التنبيه والارشاد والايقاظ لكثير من أئدانه الذين
يتطلعون الى الوقوف على كثير من العلوم أو الذين لم تسعفهم الصدق والظروف
القاسية بالسماح الى الهجرة فأخذ يحاضرهم ويعيذهم بما أوتي من معلومات
مشفوعة بلباقة وذهنية مشحذة فكان لوجوده صدق في أوساط الحلة
وانديتها وبذلك أخذ يتطلع أهلها الى زعيمهم المنتظر بعين الهيبة والاحترام .
ولم يكذب يطبق الصبر على ذلك دون ان رجوع الى التجف ليحصل على

نسبة طيبة من معرفة الفقه واصوله فاندفع يأخذه من أعلامه ملتحقاً باخوته وحلقاتهم التي يحضرونها . وفي هذه الهجرة وهي الثانية كان مترجماً كالظامي لا ينفك عن مواصلة الدراسة الجدية التي لفتت نظر الجميع ، ولكن الصدف شاءت ان يرجع الى مسقط رأسه دون أن يعرف السبب فرجع وقد اشتد ظمأه للعلم .

وفي عام ١٢٩٣ هـ عزم والده على الهجرة الى النجف لأسباب نفسية فكان صاحبه في هذه المرة ، وقد سر بالنظر لوجود كافلة ومربيه ومن غداه بأخلاقه معه ، وفي هذه الهجرة وهي الثالثة كان ابوالمعز عضواً نابهاً في صفوف رجال العلم والأدب ، وشخصية مرموقة في الحلة والنجف ، وإنساناً يهواه كل إنسان لحيازته على كثير من الصفات التي تهواها الجماهير فيها فضلاً عن الخاصة فكان يساند والده في كثير من شؤونه ويقوم بتوجيهها وقضائها وفق ما يتطلبه ذوق والده الحكيم ، وواصل تحقيقه وبجته ودراسته لاصول الفقه على يد اخصائين كالشيخ ملا محمد الايرواني وفي الهيئة والافلاك والحساب والاسطرلاب على اسانذة من ابناء فارس ، ولازم والده في درس الفقه والتضلع فيه والحضور في حلقة ميرزا لطف الله المازندراني ، وفي هذا الدور استجاز والده واستأذنه الايرواني فاجازاه إجازة تعرب عن مكانته في نفسيهما .

وفي عام ١٢٩٤ هـ قصد بيت الله الحرام مع والدته كريمة الشيخ علي كاشف الغطاء لأداء فريضة الحج ، وعند قدومه عقد له ناد كبير إلتقى فيه معظم الشعراء كما التقى فيه مختلف الطبقات من البلدين الحلة والنجف ، وكانت القصائد التي قيلت في تهنئته بقدومه تكون ديواناً ضخماً لمختلف شعراء البلدين ، وكان لموقف الشيخ محسن الحضري وارتجاله أربعين بيتاً في ذلك المجلس أروع الأثر على تقدم سوق الأدب ورواجه ، كما لها أعظم الذكر في نفوس سائر الأديباء الذين عسر عليهم الاتيان بمثل ما قام به

وذلك عند ما شاهد أبا المعز وهو يحدث عن رحلته وما شاهده ويصف
المواقع التاريخية والقدسية التي في الحجاز مما لم تطرق أسماع الكثير ، وقد
نشرت الأبيات في ديوانه ومطلعها :

أحدثني عما رآه بمكة عن كل ما فيها من الآثار

وفي هذه المناسبة نظم الشاعر المعروف السيد حيدر الحلبي قصيدته البائية
التي جاء مطلعها :

نفحات السرور أحييت « حبيبا » فخبثنا من النسب نصيبا

وفي عام ١٣٠٠ هـ ارتحل والده الى الفردوس فاستقل في النجف في مقام
أبيه واخوته حيث تطلعت له الجماهير ورجال العلم ردها من الزمن ، وكان
في الزمن الذي لبث فيه في النجف عم الطاعون الثاني فكان الثابت فيه حيث
فر جميع من فيها من العلماء بدون استثناء إلا من سبقه الطاعون ، وبقي هو
مع نفر آمن بالله أي ايمان يتولون دفن الاموات الذين لا يحصى عددهم وفي ذلك
تجده في قسم الرسائل حيث يصورك في رسالته الرابعة الوضع تصويراً غريباً.
وفي عام ١٣١٣ هـ قصده وفد من أهالي الحلة وقد أصر على رجوعه الى
مسقط رأسه فلم يجد بداً من الاجابة الى ذلك وإرتحل في موكب مهيب
واستقبل من قبل سكان الحلة استقبالاً تاريخياً وحل بين ظهرانيهم وقد
أعاد في رجوعه هذا عهداً للأدب كاد ان يندرس فنشط روح الشعر
والشعراء وتعهدهم بصلاته وهباته التي كانت تبعث في البؤساء منهم روح الأمل
وكان من بين تعهده في عيشه وكفالاته فريق يأتي في الطليعة منهم الشيخ
يعقوب التبريزي، وقد هناه بالعودة معظم الشعراء منهم السيد عبد المطلب
الحلي بقصيدة مطلعها :

رآك إمام العصر خير بني العصر صلاحاً وعلماً فاستتابك في الأمر

وارتجل بهذه المناسبة الحاج مهدي الفلوجي ابناً منها :

أتينا نحت السير اتيان عاطش لهيف حشاً في جوفه النار تبرد

وأرخ قدومه الشاعر المؤرخ الحاج مجيد العطار بقوله من قصيدة :
 رق الزمان وراق منه الـ طبع والمعروف أورك
 حيث المؤرخ (سره بدر على الفيحاء أشرق)

وفي هذه المناسبة وغيرها من المناسبات مدحه الشعراء بمئات القصائد التي تجدد بعضها منشوراً في كتابنا هذا وفي كتابنا (شعراء الغري) .
 وليله الفطري الى الاصلاح وقضاء الحوائج فقد كرس أكثر أوقاته لاصلاح محيطه وفصل النخومات والعمل على خدمة وسطه ، فنبه الحكومة وسير الامراء للرأفة بالرعايا وساهم في احياء شط الحلة عند ما اندرس عام ١٣٢٢ هـ -هاجر أهلها الى البلدان المجاورة لها ، وإتجه الى احياء كثير من القبور والآثار التي مضى على إندراسها كثير من السنين كقبر المحقق صاحب الشرايع وابناء طاووس وابن ادريس وابن فهد والشيخ ورام ومقام الغيبة ومقام الامام علي « ع » في بساتين الحلة وتجديده مشهد الشمس الذي أقام له ذكرى في اليوم الخامس عشر من شوال من كل عام حيث يقيم فيه الصلاة وخلفه جماهير الحليين ، واهيائه جامع والده الكائن بجانب داره في محلة الطاق ، وتشييده الجامع الواقع في مدينة الهندية (طويريج) وتشجيعه على بناء صحن ورباط حول مرقد القاسم بن الامام موسى بن جعفر وهذه الاصلاحات العمرانية التي لاتزال ناطقة بجهوده فقد أعان كثيراً من الباحثين وأراحهم للعثور عليها ، مع أنه لم يبارح محراب عبادته ، وندوته والاتيان بكل مستلزمات وقته .

والظاهرة البارزة فيه والتي يوقفك عليها شعره هو أنه كان كثير الامتراج بمختلف الطبقات والاتصال بكافة أرواح الادباء والشعراء ، وارصاده النكات التي تعي المنكت حصرها وارصاها ، وكان فكه الحديث مرح الروح له قصص كثير لا يزال يتناقله القصاصون عنه ملي برقة المشاعر ودقة الإحساس ، وكان زعيماً مطاعاً يهيمن على كافة الطبقات كما

يخضع الحكام ، فقد وصل إلي من سيرته التي تصوره لي كزعيم ندر أن جاء بعده زعيم ديني آخر في نباهته وساحته وأخلاقه .

ذكره جمع من المترجمين منهم صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٣٨ فقال :
كان علماً فاضلاً ، ضم إلى الفضل الكرم والأدب ، وأضاف إلى الشرف بالنسب الشرف بالحسب ، وكان واسطة عقد السادة ، ومعقد الكليل السيادة وطراز عمائم الأفاضل ، من بني هاشم الأماثل ، شريفاً تلوح المكارم في أساريره ، وتقياً يكاد يحكي وجهه ما في ضميره ، وناسكاً يراقب الله في كل محل ، وظريفاً في لفظه أين حل وارتحل ، وكان ناثراً شاعراً ، حسن البديهة مكثراً من الشعر ، وهو اليوم من عام ١٣٣٤ هـ يقيم في الحلة ، مرجعاً للخاص والعام ، وفي أطرافها وقبائلها وعشايرها الداخلة والخارجة والدانية والنائية في الأحكام الشرعية والرياسة العرفية ، مسموع القول مطاع الحكم ، متصد لقضاء أمور العموم ، خاصم للرافعات ، ويقوم صلاة الجماعة في مسجدتها الذي يجنب داره ، وبقي مدة من السنين يدرس الفقه والأصول وترك منذ مدة لكبره وضعف مزاجه وعجزه عن إلقاء المطالب على ما ينبغي وقد بلغ عمره الشريف اليوم اثنين وسبعين سنة ، وله معي كمال المودة والصدافة زيادة على الرحمة .

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٢٩٥ والشيخ عبد المولى الطريحي في مجلة المرشد البغدادية في السنة الأولى ص ٢١٧ والسيد قاسم الخطيب في كتابه الكلم اللامع .
وفاته :

توفي في الحلة فجر يوم الخميس خامس شهر المحرم من عام ١٣٣٥ هـ قبل حدوث واقعة عاكف القائد التركي في الحلة بثلاثة أيام ، ونقل جثمانه إلى النجف ، وكان يوماً مشهوداً فقد جزع عليه الحليمون جزعاً شديداً ، ودفن بمقبرتهم الخاصة ورثاه معظم الشعراء وأرخ وفاته الشيخ علي البازي بقوله :

لقد نكبت أبتاء فيحاء بابل بها كف مذ عنها نأى خير سيد
 وعاث بها في جيشه واستباحها وقتل منها كل شهيم واصيد
 ولولا سقوط الكوت ينقض عزمه لبدد شملاً لم يكن بالمسد
 فأنكلت الاسلام حزنا وواعولت وشرعته ناحت لأعظم منجد
 فله جلا أرخوها (بيومها تنكست الاعلام بعد مجد)
 آثاره العلمية :

عرف عن المترجم له أنه كان قليل التدوين والاتجاه للتأليف نظراً لما كان يستترق وقته لقضاء الحوائج ، ولأنه لا يرضى أن يفرض نتاجاً لم يجده صالحاً على القراء وأهل العلم ، وقد عرف عنه أيضاً أنه كان كثيراً ما يعدل عما يكتب مع ما يكلفه ذلك من عناء ووقت ، غير ان ما بقي أو أبقاه نزر قليل منه « ١ » منظومة في المواريث وقد حازت على إعجاب كثير من الفقهاء والادباء فقرضها الشعراء منهم الحاج مجيد العطار فقد أرخ عام نظمها بقوله :

مجد نجاه بالأحكام واضحة تملي عن الذكّر رشداً والأحاديث
 آي المواريث في التنزيل مجلّة وتلك أرخت (شرحاً للمواريث)
 « ٢ » رسالة في علم التجويد وقد اشبع فيها القول عن القراءات وقد قرضها الشيخ علي عوض بقوله :

هذا كتاب نافع من كل لحن عاصم
 علم القراءة اغتدى عليه وقف لارم

والشيخ قاسم الملا بقوله :

ذي بغية للمستفيد أتى بها في علم تجويد الكتاب (مجد)
 صلوا عليه إذا قرأتم آيها واذا اقتربتم من معانيها اسجدوا

« ٣ » مناسك الحج التزم فيه التوضيح والكشف عن اسراره .

« ٤ » مجموعة شعره ونثره .

نموذج من بشوذه :

وابو المعز كان نائراً أقوى منه شاعراً فقد كان يمرن اللفظ حسب ذوقه ويأتي به طوع لسانه ويقرنه بالمعنى دون تعليق أو نقد ، والبند فن ربما كان الكثير من الشعراء لا يتمكن على صياغته وإذا استطاع فلا يتوفق للاجادة فيه وادخال عنصر الموسيقى عليه ، ولاشباع القول عنه ثبت لك صورة البند الأول الذي اجاب به ابن أخيه السيد أحمد عند ما طلب منه كسوة للشتاء قوله :

من العم الذي ما خص بالانعام والافضال إلاك ، وفيه عنك ينجاب
سحاب الهم والغم اذا ما هو نالك ، لعمر الله يا أحمد : لقد ناديت من لم يملك
الامسك كفيه ، ونهبت فتى لم تملك الغفلة عما رمت عينيه ، أو اسمعت هاما
لم يكن يصرف عن كل مهم من مهات الورى في الدهر اذنيه ، وأيقظت
فتى كالأسد الخادر وثابا لدى المعضل لم يفترش الترب ذراعيه ، وقد ازعجتني
ما كنت حررت وقررت ، ومن رائق ذلك النثر أوردت وأصدرت ، بأن
البرد قد أم ليغزو اليوم مغناك ، وفي الجند تلقاك ، وقد شبهتة خوفاً بجالوت
وأصبحت من الدهشة مبهوت ، فليبك وسعديك ، ويا مستنهضاً للنصر
والنجدة في الحرب حنانيك ، رعاك الله أنا قد رعيناك ، وأنجدناك في
عسكرنا المنصور حثا نحو مغناك ، وسقنا لك جيشا كاملا في البأس والنجدة
مأموراً لعلياك ، من الفرسان والابطال والاقران والشجعان مشحونا ، وفي
ألوية التأييد والتسديد والتوفيق مقرونا ، وأمرنا على اليمينة القرو الهماني
وينضم اليه الف صناديد ، وربنا على الميسرة الماهود مع جند اليه انظم كالأول
تعديد ، وهياًنا رئيس الجيش مع كل أمير باسل في الحرب ألقين ، وواقفنا
هناك الحز والسنجاب قلبا وجناحين ، فذمت صفوف الحرب في تعبئة
الجيش وقد آن أوان الرمي والضرب ، وقد دارت رحاها وعلى الندب ،
هناك البرد (قد) مذ أقبل في قلة تدير ، ومن جهل بنا ظن وقد خاب ،

بأن ليس لنا جند وأصحاب ، فمد شاهد ما أذهل منه في الوعى الفكرة ،
 إذ أذهب منه جيشنا السكره ، وقد رتب من قلة عقل منه في الميمنة الريح
 الشمالي الذي يمنعه أوفى رداء نترده ، وفي الميسرة الثلج الذي أضعف شيء
 يتوقاه ، وقد ضم كثيراً من جنود البرد البارد في الجيش جناحين وقلبا ،
 كما قد نشر الأتوية المعقودة الأرماع سحبا ، فناداهم منادينا كما في يوم بدر
 شأهت الأوجه للقوم ، ويا تعسا لكم من فئة ضلت كما ضل اولي السوم ،
 وناديننا أمير الحرب بالحملة والكر ، وارسلنا من الرحالة الأسهم ترمي شرراً
 في الجيش كالقصر ، فما كان سوى نحر جزور مده أو حلبة الشاة ، اذا
 بالجمع من عسكره الميشوم قد ولي وعاد الجمع أشتات ، ولم ترتفع الغبرة إلا
 (وجويريد) بجذ السيف قد عاد صريعا وعفيرا ، وما اقبلت الخيل من
 الميدان إلا وبكانون لديها موثقا عاد أسيرا ، فأهديناه موثوقا لعلياك ، وقدمناه
 مأسورا لغناك ، فأما ان يكن منا وأما ان نقاديه فداء ، ويادام لك الحاسد
 في الدهر فداء .

« البند الثاني »

واليك أيضا وقد اجاب به على قصيدة جاءته من ابن اخيه وقد شكك
 بها فريق من اصدقائه لانه بكر في نظمها فكان هذا البند كاختبار من عمله .
 وقد نشرته مع السابق في السنة الاولى من مجلتي « البيان » تحت عنوان (البنود)
 من العم الذي خصك بالفضل كما عم ، وفيه عنك ان ناجاك في إملانه
 ينكشف الغم ، الى مشكاة مصباح حياة الروح والنفس ، ونور البصر الجالب
 للافراح والانس ، وسعد الطالع المذهب للنحس ، وبدر الأدب البازغ
 في افق جبين الشرف الاقدم والفائق في طلعت الشمس ، ومن فاق على
 الاقران والاخذان والامثال مما خص من فضل ، فلان ولا شبه ولا كفو
 ولا مثل ، ربي في دارة السعد ، ولم يرتضع الدر سوى ندي المعالي العز والمجد
 وطفلا كلم الناس بما اهم في المهد ، فكم قد ظهرت فيه دلالات ، ولاحت

فيه للخير علامات ، وللسؤدد والمجد به قد وضحت للناس آيات ، فذ شـب
 غلاما كان في أقرانه كالعلم المفرد ، وأضحى بينهم واسطة العقد ، اشارت
 نحوه العلياء بالكف ، ونادته كـن القلب من الصف ، فانت الواحد الفرد
 الذي يغني عن الألف ، اعمر الله يا أحمد بالمعجزة الباهرة اليوم لقد جئت ،
 وبالأعجاز من نوع بديع النثر للامة أرسلت ، فلو شئت بما الهمت ، من
 حكمتك البالغة العظمى تنبأت ، فإن أوجزت أعجزت ، وان حبرت حيرت ،
 وان قررت أو أمليت أو أبديت ، أو ناجيتني للعجب الا تعجب أبديت ،
 فما لابن العميد السابق الأول في النثر ، ولا عبد الحميد الفائق الاوصاف في
 السطر ، ولا للهمداني بديع الدهر ان يجري واياك على بحر ، وأنى للوزير
 الصاحب القرم بجاريك ، ولا المبدع في صنع المقامات الحريري يباريك ،
 وأنى لهم في الفضل طراً أن يضاهوك ، ولا في قوة الادراك في كنه
 معانيك جميعاً أن ينالوك ، وقد حزت لدى الجـد من الجـد الذي قد طالع
 الغيب ، هناك الشرف الأقصى بلاريب ، ومن والدك الشهم فنون الفضل
 والعلم ، ومن اعمامك الغر أخذت الطرف الأعلى من الفخر ، فلا زال لك
 التوفيق من بارتك الحق رقيقاً ، ويا دام لك الفضل كما كان لا سلافك أهل
 المجد والعز طريقاً ، وفي هذا بلونك ، وفي صحة ما قد طرق الأسماع من
 نثرك ذا اليوم امتحنك ، فأرسلنا اليك البند إكراماً وتبجيلاً ، لتقره على
 الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً .

نماذج من رسائله :

ومن رسائله التي بعث بها الى صاحب الحصون قوله :
 إن العطف ما انتقشت به جبهات الطروس ، وأحسن ما ابتهجت به
 النفوس ، وأزكى ما حملته متون النياق ، وأسنى ما وشحت السنة الاقلام
 به الأوراق ، وأبلغ ما بلغت الى تنمية يواقيت الأفكار ، وأفصح
 ما انتهت الى ترشيقه محكمات الانظار ، تسليماً تنبؤها دواعي الأشواق ،

وتحيات تملئها لواعج الاشتياق ، تعجز عن عدّها أفهام ذوي الأفهام ،
وتقصر دون حصر أقلها أو هام أولي الأوهام ، وتكل عن احصاء بعضها
كتاب الأنام ، (ولو ان ما في الأرض من شجرة أقلام) من الياف محبة
راسخة الثبوت من الطرفين ، وحليف مودة محكمة الأساس من الجانبين
الى الأرخ الثابت على عهد الوداد القديم ، والنخل الملازم على عقد الاتحاد المستديم
من لم أزل مدغاب عن ناظري اعلى النفس بذكراه
وان تناءت داره فالحشا منزله والقلب مغناه
ما كنت أدري قبله ما الأسي ولا عرفت الوجد لولاه
أعني به من حل في العين محل السواد ، وكان مكان السويداء من الفؤاد ،
المتفرع من دوحة العلماء ، والناتج من شجرة الفضلاء ، الكامل الوفي والمهذب
الصفوي ، والتدب الزكي ، الشيخ علي ، لازال العلم وقاره ، والفضل شعاره أمين .
أما بعد : فان غاية ما يرام من رافع السماء ، وباسط الأرض على المساء
هو صحة مزاج تلك النفس ، التي هي منية الحواس الخمس ، وأما نحن بمحمد
الله على كل حال ، لازلنا مشمولين منه عز شأنه بالافضال .

« الرسالة الثانية »

وقد كتب بها الى الميرزا مهدي الميرزا صالح الشهرستاني الحائري قوله :
لي مقلة ترنو الى ايران وحشاشة تصبو الى طهران
ومدامع تهمني دماء كلما حنت مطوقة على الاغصان
شوقا الى التدب الكريم أخي العلي المنتمي للشم من عدنان
ذاك الذي زادت به شرفاً على شرف قبيلة آل شهرستان

عمدة السادة الكرام ، وزبدة ذوي المجد والاحترام ، وسلالة العلماء الفخام
سيد أقرانه ، ونادرة زمانه ، ووحيد دهره وأوانه ، والفائق على اترابه
وأخذانه ، فرع الشجرة المتعاعسة له الرؤوس ، وعقد السلسلة المتصلة بمن
انزل عليه الناموس ، لازال رافلا ببرود العز والوقار ، متجلبياً جلاباب الافتخار .

وكتب اليه لما رجع من ايران قوله :

حييت من قادم كريم قدمت بالمجد والبهاء
جئت بجمع السرور حتى أذهبت مستجمع العناء

حياءك الله وبياك ، وبالسرور تلقاك ، فلقد قدمت خير مقدم ، وحزت
خير مغنم ، بعد ما ركبت الاسفار ، وجزت كل القيافي والقفار ، يوماً
في طهران ، ويوماً في همدان وساعة في أصفهان ، واخرى في زنجان ،
ومنها الى كرمان ، لا تمر في بلد إلا أقمت فيه ، ولا تلوي على واد إلا أنحت
عليه ، تستعمل بزعمك المتزهات ، ومرامك المرور بالديهات ، ثم عطفت على
قصر شيرين ، ومنه الى خانقين ، بعد ما قضيت عمراً طويلاً وزماناً عظيماً ،
بين ذوي الألقاب ، التي هي كالسراب ، والاسماء العجائب ، من قبيل آكاه
وعاليجاه وجلالما ، وتركت ذوي الألقاب العجيبة ، والاسماء الخفيفة
الغريبة ، من سعاد تلو وعز تلو ، وفضيلتو ، فكأنك غفلت عن المواد ، ولا
فعلت فعل المعتاد ، إذ أنست بتلك الطباع الغلاظ ، والاخلاق الفظاظ . غلام
علي ، وحسين قلي ، وكتخددا ومير جمال ، وعلي محمد ، وما اشبه ذلك من
الحماقات ، والاسماء الثقيلات ، فلو كنت أعلم ان ذلك مرامك من السفر الى
ايران ، لاعطيتك ألف فرمان ، في كل فرمان ألف تومان ، ولا أدعك
ذاهباً الى طهران ، ولكن المقادير بيد الرحمن ، فاهلا بك وسهلاً ، عدد
ما طرقت من البلدان ، وشاهدت بني انواع الانسان ، والمأمول اخبارنا
عن صحة مزاجكم وابتهاجكم .

« الرسالة الثالثة »

وكتب بها الى الشيخ باقر حيدر في سوق الشيوخ مجيباً فيها على
رسالة وردت منه اليه :

العلم الباهر ، والسيف الباتر ، أخي الشيخ باقر ، وصلت إلى ألوكة
ودادك ، ونميقة اتحادك ، فأسرني ما انطوى فيها من عافيتك ودوامك

وصحبتك ، غير أنك ذكرت الغري ، وحمى المولى علي ، وتشوقت الى كل خليل صني ، ثم بكيت الفروع والأصول ، وذكرت المحافل والطلول ، فبهجت أشجانا كامنة في الفؤاد ، كون النار في الزناد ، فلقد واسيتني فيما ابتليت ، ولبست مثلما ترديت :

أيا جارتا ما انصف الدهر بيننا تعالي اقسامك الهموم تعالي

« الرسالة الرابعة »

وكتب بها من النجف الى الشاعر الشيخ محسن الخضري « ١ » على إثر مداهمة الطاعون لمدينة النجف عام ١٢٩٨ هـ وفرار الخضري منها مع من فر من الأعلام والأعيان ، حيث بقي القزويني يتولى شؤون الناس ودفن الأموات وفي بقائه ما طمن كثيراً من النفوس واليك نصها :

لا يبعد القوم الذين عن الحمى	اتخذوا لدى الجلي سواه بديلا
من فر يوم الزحف عنه فأنسا	فيه اتخذنا منزلا ومقيلا
حتى اذا حمى الوطيس ولم نجد	إلا طعيناً في الحمى وجدبلا
لذنا بمرقد من تطوف بجذبه	زمر الملائك بكرة واصبلا
مستصرخين بقبرذي البأس الذي	عند الصرخ يرد عزرائبلا
أتراه يندبه القصي فيكشف الـ	كرب الجلي ولا يجير نزبلا
فسيو من المتخلفين وينجد الـ	مترحلين مخافة وذهبلا
ويكون إعلانا لديه رتبة	من لم يفارق ربه المأهولا

عظم الخطب التازل ، وجل القادح الهائل ، واشتد أمر البلاد ، وفر

« ١ » هو الشيخ محسن بن محمد بن موسى بن عيسى بن حسين بن الشيخ خضر الجناحي : توفي في أوائل صفر عام ١٣٠٢ هـ من مشاهير شعراء عصره ذكرناه في كتابنا - شعراء النجف - وقد طبع ديوانه الاستاذ الشيخ عبد الغني الخضري حفيد اخيه في النجف عام ١٣٦٦ هـ في ١٩٦ ص مع مقدمة ضافية عن حياته .

السكان من العباد ، فلا رفيقك ولا صديقك ، ولا صحيبك ولا جارك ،
ولا أنيسك ولا كليدارك ، ولا (جعفري) ولا (باقري) ، ولا (إرواني)
ولا (شوشتري) إلا واتخذ عن الحمى الحيدري بديلا ، وعن المغنى العلوي
خان (أبي فشيحة (١) مقيلا ، (استبدلوا والله الذنابي بالقوادم ، والعجز
بالكاهل) وما انت بأول من اسلم عند اصطلاكك الأسنه ، وترادف الأعنة
وما انت إلا من - غزبه - ومن انطوى على تلك النية ، اللهم إرزقنا صبر
الشاكرين لك ، وعمل الخائمين منك ، واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالإيمان ، وافرغ علينا صبراً وتوفناً مسامين .

فأجابه الخضري برسالة مصدره بأبيات .

(الرسالة الخامسة)

وقد صدرها بهذه الايات متشفعا بها الى علي افندي العمري . معاون
مدعي عمومي في لواء كربلا أن يكون اصيلا :

أبلغ علياً ذا العلي	وأبا المعالي العاليه
من فاق أعيان البرية	بالصفات الزاكيه
بمناقب عمريه	هي كالكواكب زاهيه
سارت مسير الشمس في	الآفاق واسأل ساريه
يا أيها القرم الذي	أحيي الرسوم الفانيه
ولنا أعاد مآثر الفنا	روق فينا ثانيه
وبه نرد لدى الردي	قسراً حديث الغاشيه
إننا لنجم الدين نأمل	ان تؤمل داعيه
فتعيده بعد الوكالة	ذا مراتب ساميه
فتراه فينا قاضياً	أحكامه بك ماضيه

١ - خان يقع في طريق كربلا يبعد عن النجف حوالي ١٨ كيلويقيل فيه
الزارون لم يبق منه إلا الأعمار .

فإذا مننت فليتها كانت هناك القاضي

والنجم اذا هوى ، ماضل صاحبنا وما غوى ، ولا ينطق عن الهوى ،
ولا يفعل ما يشاء ، ولا يأكل الرشا ، قد اجري نظامات البداية ، وبلغ في
الأحكام الشرعية الى الغاية ، فهو حري بالاصالة ، جليل عن الوكالة ، فأمره
موكول الى عليك ، وسلام الله يغشاك .

وكتب الى علي افندي شاكياً من بعض تجار اليهود قوله :
ان الذين بخير افناهم تحت السنايك في سريره أبي
هذي بقيتهم تحاول نارها وتقول لي أنت ابن قاتل مرحب
فلا تهفن بعصبة عمرية قد قومت من قبل ركن المذهب
معوذاً بعلي علي منهم مستنجداً في ذلك الشهم الابي
« الرسالة السادسة »

وقد بعث بها الى السيد محمد حسين ربيع يشكره فيها على علاجه لعين
مؤذن مرقد الامام علي بن الشيخ حمد قوله :
لذلك جاء (ابن حمد) ناقلاً بين الأنام حديث برك ، فلذا غدا فوق
المنابر مؤذنا بجميل شكرك ، حدثني أنك عاجت أخاه ، حتى أبصرت عيناه
فما أدري أنت أشبه ، بمن برأ الأبرص والأكمه ، أو أن المذكور جابر بن
عبد الله قد بعث من الاموات ، واعيد الى دار الحياة ، ليرى منك مشية
خير الأنام ، ويقرئك عن جدك السلام .
نموذج من رجزه

وله ناظم حديث الكساء (١) بهذه الارجوزة قوله :

روت لنا فاطمة خير النساء حديث أهل الفضل أصحاب الكسا
تقول ان سيد الأنام قد زارني يوماً من الأيام
فقال لي إني أرى في بدني ضعفا أراه اليوم قد أنجلي

(١) منقول من كتاب سوانح الافكار .

قومي علي بالكسا اليماني
فقت نحوه وقد لييته
وصرت أرنو وجهه كالبدن
فما مضى إلا يسير من زمن
فقال يا أماء إني أجد
بأنها رائحة النبي
قلت نعم ها هو ذا تحت الكسا
فجاء نحوه ابنه مسلماً
فما مضى غير القليل إلا
فقال يا ام اشم عندك
وحق من اولاك منه شرفاً
قلت : نعم تحت الكساء هذا
فجاء نحوه ابنه مستأذناً
فما مضت من ساعة إلا وقد
ابو الأئمة الهداة النجباء
فقال ياسيدة النساء
إني أشم في حملك رائحة
يحكي شذاها عرف سيد البشر
قلت نعم : تحت الكساء التحفا
فجاء يستأذن منه قائلاً :
قالت : فجئت نحوهم مسامة
فعند ما بهم أضاء الموضوع
نادى إله الخلق جل وعلا

(١) وفي نسخة : مدثرأ به تغطي واكتسى .

اقسم بالعزة والجلال
 مامن سما خلقتها مبنيه
 ولا خلقت قرأ منيرا
 كلا ولا خلقت بجرأ يجري
 إلا لاجل من هم تحت الكسا
 قال الامين قلت يارب ومن
 فقال لي هم معدن الرساله
 وقال هم فاطمة وبعلمها
 فقلت : يارب وهل تأذن لي
 فاغتدي تحت الكساء سادسا
 قال اهبطن فجاهم مسلما
 يقول ان الله خصكم بها
 أقرأكم رب العلي سلامه
 وهو يقول معلناً ومفهما
 قال - علي - قلت يا حبيبي
 فقال والله الذي اصطفاني
 ما أن جرى ذكر لهذا الخبر
 إلا وانزل الاله الرحمه (١)
 من الملائك الذين صدقوا
 كلا وليس فيهم مغموم
 كلا ولا طالب حاجة يرى
 إلا قضى الله الكريم حاجته
 قال علي نحن والاحباب

وبارتفاعي فوق كل عال
 وليس أرض في الثرى مدحيه
 كلا ولا شمساً أضاءت نورا
 ماء ولا فلك البحار تسري
 من لم يكن أمرهم ملتبسا
 تحت الكسا بحقهم لنا ابن
 ومهبط التنزيل والجلاله
 والمصطفى والحسان نسلها
 أن أهبط الأرض لذلك المنزل
 كما جعلت خادماً وحارسا
 مستأذناً يتلو عليهم - إنما -
 معجزة لمن غدا منتبها
 وخصمك بغاية الكرامه
 أملاكه الغرب بما تقدا
 ما لاجتماعنا من النصيب
 وخصني بالوحي واجتبابي
 في محفل الاشياخ خير معشر
 وفيه قد حفت جنود جمه
 تحرسهم في الأرض ما تفرقوا
 إلا وعنه كشفت غموم
 قضاءها عليه قد تعسرا
 وأنزل السرور فضلا ساحته
 شيعتنا الذين قدماً طابوا

فزنا بما نلنا ورب الكعبة فليشكرن كل فرد ربه
 وبلغه يوماً أن بعض اداء النجف أبرز شكوى عند قاضيها أن بعض
 أخذانه الادباء أغار على قصيدة له غير منها قوافيها ونسبها اليه ، فاحضر
 القاضي الأديب وأنبه وعاتبه ثم تشاغل عن ذلك فلما سمع ابو المعز كتب
 اليه على سبيل المداعبة بالنظر الى ان القاضي أديب فاضل فقال :

يخبرنا الصادق من أهل النجف	أفادنا فيما حكى وما وصف
بان في محكمة القضاء من	سوء المعاملات ما هو العلمن
لاسيما مطالب الجزاء	مهملة منها بغير راء
لايستل الجاني بها عما جنى	ولا يرون حكم جرم علنا
والشرع والنظام قد توافقا	وفي مطالب الجزا تصادقا
في الحديث النبوي المستند	عن كلمن كان موثقا ورد
ما عطل الحدود قوم إلا	قد هلكوا في كل ناد ذلا
مع ان نائب القضاء فيها	قدما نراه عالما فقيها
مكملا مهذبا نبيلا	- مستوجب ثنائى الجميلا -
ليس لخصم من هواه مطمع	ولا لرأى جاهل يتبع
من اجل ذلك مدعي العموم في	محكمة استئنافنا غير حفي
قدم عندنا إدعاء - نامه -	أوضح فيها للورى ابهامه
يقول قد وقفتم الاحكاما	بذاك قد خالقتم النظاما
ان كان مستنطقكم ابانا	امارة ونفسه قد صانا
فلتحكموا ان الجواد قد كبا	قد صار سارقا وللشعر خبا
او تحكموا ان الفتى البدرىا	قد جاء شيئا يدعي فريا
وتمنعون عندها المحاكمه	وهذه الاحكام جزما لازمة
او ترسلون نحونا الاوراقا	حتى نرى لرأيكم وفاقا
او نرفع الأمر الى النظاره	فدونكم منا خذوا إخطاره

نموذج من موشحاته

ومن ذلك قوله مراسلا اخاه السيد حسين وذلك عام ١٣١٧ هـ :
هل لدهر قد تقضى بالحى عودة تحي معنى لعلع

* * *

انا لا انسى ولا انسى انا ياخليمي سويكات الهنا
ليله الجزع ويوم المنحنى اضرما في مهجتي ما اضرما
من اسى اورى محاني اضلعي

ظلت مهمامري ذكر الحبيب وزمان فيه قد ولي الرقيب
اتلظى بين نوح ونحيب وجوى اورى بقلبي ضرما
يا لقلبي هل له من مفزع

عاذلي جاء وفي كفية عود لي غني لا تقل يادهز عود
ويك بادر وانتشق ندأ وعود واجرع الصهبا وخلي الندما
والهو بالخرد والعب واربع

ما لقلبي مفزع غير ابن من طاول الشهب بعلياء ومن
شهدت في فضله الاعداء ان قد سما فخرأ وفاق الامما

بخصال في الورى لم تجمع

ذا ابو المهدي من عز وجل ان يظاهي فارتقى اعلا محل
شخصت نحو معاليه المقل فأسالت راحتيه النعما

هو ذاك الأريحي الألمي

ماجد ما غاب إلا في الحشا رسم ليث منه لا رسم رشا
كيف لا وهو الذي فخرأ نشا بحجور المجد حتى فطما

وسوى در العلى لم يرضع

لعبت في شملنا ايدي الزمان والذي احذره من قبل كان
ياحى الله دواهي الحدنان شتت لي شمل ود نظما

وأفاضت من جفوني أدمعي
 فرقتنا ويلها أيدي سبا
 بعد ما كنا كمنظم الحبا
 يارعى الله لبيلات الصبا
 هل لها من عودة تروي الظما
 من أسير في هواها مولع
 ليتني لم أك فيهن انتشيت
 أو هل ينفعني قولي ليت
 ليتني من قبل هذا كنت ميت
 ثاوياً تحت الثرى مخترماً
 وبأيام الصبا لم أسمع
 حل في بغداد في أعلى علا
 قارب الأفلاك أو قد وصلنا
 مات منه الحاسد الشاني فلا
 زال مغموماً بقلبي ندماً
 ماله غير انتهاش الاصبغ

نماذج من شعره

وأبو المعز نظم الشعر لا كشاعر يحاول ان يبقي له ديواناً عامراً يعبر عن
 خلجات نفسه وآرائه بل نظم الشعر على طريقة الكثير من الأعلام للتسلي
 والمساجلات الوقتية ، وفي نظمه الآتي ما يعرب عن ذلك فقد استخدمه
 لشؤون خاصة واغراض اصلاحية وأخوية يفيض بها خاطره عفواً ، ومن
 شعره قوله يصف عربة الترامواي في الكاظمية وقد شطرها ابن أخيه السعيد
 أحمد السابق الذكر واليك الاصل والتشطير :

وزاخرة تسنمنا ذراها
 ولم أك قبلها شاهدت فلکاً
 فراحت وهي ترفل في ازدهاء
 جرت فوق الصعيد بغير ماء
 على سلك الحديد لها رنين
 كصب أن من طول التناي
 لها في جريها زجل ورعد
 على سمعي ألد من الغناء
 بها وصلنا البدو الى انتهاء
 تجاذبها السرى فرسا رهان
 فكل حمى عليها غير ناه
 تسابق لمحة الابصار عدواً
 يسد بظله سعة الفضاء
 يظللنا بها منها شراع

وعزم كاد لولا من اقلت
 تواصل اختها حتى إذا ما
 دعا داعي الفراق بها فلما
 ترى مقصورة في الجو تسرى
 تروك منظرأ مها تبنت
 تصد الشمس أنى وجهتها
 تصون بخدرها ربات خدر
 فكم حملت من الفتیان شئ
 فمن كل بها زوجين تلقى
 ينادم بعضهم بعضا سرورا
 فتحسبهم بها إخوان صدق
 إذا ما قبلة العالمين لاحت
 تطوف بها الملائك كل يوم
 بنا أرسلت على جوذي موسى
 فما خابت وقد ألفت عصاها
 حمى عكفت به الاملاك حتى
 مقام على تود الشهب لو أن
 تطيل به الوقوف على خضوع
 هو البيت الحرام فليس بدعا
 ويات الوحي ينزل في حماه
 محل تكشف الكربات فيه
 أنخت به مع العافين ركي
 نشرت اليه مطوي الاماني

وله وقد كتب بهذين البيتين الى أحد امراء كربلا واسمه عباس بن علي

يطير بها الى افق السماء
 تعانقتا معانقة الاضاء
 رأتها ودعت عند اللقاء
 بنا مسرى البساط على الرضاء
 مزخرفة مشيدة البناء
 وتمنع ما تریش يد الشتاء
 وتحجب نورها عن كل راء
 بها يضعون أوزار العناء
 وهم فيها كاخوان الصفاء
 وود بأن يمتع بالبقاء
 وما انتسبوا الى بلد سواء
 مطنبة بأبراج السماء
 لديها وهي لامعة السناء
 جواد بالجزيل من العطاء
 على باب الحوائج والرجاء
 تنال به العظيم من الحباء
 أقامت فيه هائمة الثواء
 ملوك الأرض من دان ونا
 اذا ازدحمت جموع الانبياء
 بما رسمته أقلام القضاء
 ويصعد منه معراج الدعاء
 بمستن القرى رحب القضاء
 فبلغني به أقصى مناني

عند سده لجرى نهر الحسينية :

لك عصبية في كربلاء تشكو الظما
من فيض كفك تستمد رواءها
هل كيف ياساقي عطاشي كربلاء
وابوك ساقى الحوض تمنع ماءها
وله مقرضا كتاب نهج الصواب في الكاتب والكتابة والكتاب لصاحب
الخصون قوله :

سبحان من أنزل هذا الكتاب
أنشأ من آثاره ما بها
ما تليت في الدهر آياته
ولابه أظهر من حكمة
فصل في ترتيبه ما به
وأوضح الجمل فيما به
اقسم بالأزهار من روضه
والنور إذ ينجاب عن جسمه
هذا هو النهج الذي طالما
إلى علي بن الرضا ينتمي
الحجة بن الحجج القلب من
هم ورثوا الفقه بما صنفوا
القوم أخوالي ومن ينتسب
وأرسل إلى السيد طالب النقيب في البصرة لصلته بأسرة آل القزويني
وتمثيله للشيخ خزعل أمير الحمرة وذلك عام ١٣٢٢ هـ يهنيه بعيد الفطر قوله:
للبصرة الفيحاء والدنيا زها
فأطلب لعيد الفطر إكمال هنا
وله يهني بوقيا سادن الروضة الكاظمية برتبة النقابة بقوله :
رتبا بها قد نلت منه نصيبا
ملك الأنام حباك من أطفاه

باب الحوائج صرت بوابا له فلذا ارتضاك على حماه نصيبا
وكتب على رأس عصا أهداها توفيق باشا الى السلطان عبد الحميد وقد
التمسه بذلك لأن يرسم اسمه عليها فقال :
الى خليفة الزمان من غدت ملوك أهل الأرض من حجابيه
ألقيت هذه العصا وسيلة ان ساعد (التوفيق) في اعتابه
وكتب الى جلال باشا برقيا :
مذشكونا لذي الجلال تعالى عطشا أورث الأسي والكروبا
بجلال أغائنا وهو قرم سوف يروي بالكف منا القلوبا
وله يصف موضعا يعرف (بحلق الذيب) قرب سامراء يعبر منه المسافر
نهر دجلة وكان طاغيا فارتجلهما :
قالوا بحلق الذيب تعبر دجلة وطريق (حربة) ليس بالمرغوب
فاجبتهم لو كان عندي حربة لوضعتها حنقا (بحلق الذيب)
وله يرثي الامام الشيخ مرتضى الانصاري ويعزي به أباه القزويني قوله :
ما للمدارس أقفرت عرصاتها ما للمصاحف عطلت آياتها
ما للشريعة فل منها عضبها وتحطمت بالرجال قناتها
ما للانام برنة وبدهشة تدرى المدامع عندما عبراتها
ما للساء نجومها غارت أسي والأرض أظلم قفرها وفلاتها
هتف النعي من الغري فبادرت ايران تلعن بالبكا أصواتها
لم أدر حين نعي أسمع أم به صمت غداة نعي الهدى سمعاتها
نعي الامام المرتضى فذكت له بقلوب آل المصطفى جمراتها
كانت علوم الدين فيه حياتها فدهى العلوم غداة مات مواتها
وكانما يوم القيامة في الوري قد حل فاصطلمتهم دهشاتها
ضاق له الدنيا أسي في أهلها وزهت له لمسة جناتها
يأسا وولي الحاجات قدمات الذي تقضى به لذوي الرجا حاجاتها

يامعشر العافين قد ذهب الذي
ومؤملي كشف النوائب قد قضى
يانازحا بكت العيون له دما
لله يومك ان أفلاك السما
أيضم منك للحد بجرأ قد جرى
قدمت لله الجليل صحائفها
حيا زهدت وميتا قد طبت ما
وقضيت محمود النقيبة طاهراً
ياخير من حل الوفود بربعه
وابن الذين بفضلهم وبجهم
انت الذي ان ضاق فينا فادح
شهدت بفضلك في الانام صوارم

حسنت جسوم اولي النفاق ضباتها
وتطأطأت لك ذلة هاماتها
في دينها بك تقندي ساداتها
تعلو على هام السهي درجاتها
سحب تضمنت الرضا قطراتها
وله مؤرخا عام بناء دار الشيخ حسين البازي عند ما كان في الهندية قوله :
اقد أسست للفخر دار ربيعة
بناها حسين ذوالمعالي ومن غدت
له بارك الرحمان جل ثناؤه
وكتب برقيا الى الوالي ناظم باشا يحثه على مواصلة تطهير نهر الحلة عند
انقطاع الماء عنه وذلك عام ١٣٢٨ هـ قوله :
قل لوالي الأمر قد مات الفرات
ومضت عنه أهاليه شتات

أفترضي ان يموتوا عطشا وبكفيك جرى ماء الحياة
 وله مقرضا كتاب الروض الازهر للسيد مصطفي الواعظ قوله :
 نجني المكارم من روض قد ابتهجا فيه الحجي والنهي للمصطفي اندرجا
 فاحت به نفحات من بلاغته منها الرياض اكسين الطيب والأرجا
 ماسمي الروض إلا من طلاوته بحسن نثر ونظم فيها لهجا
 قد يذبل الروض اوعتاده وهج وبهجة الفضل لا تلقي بها رهجا
 وله مشيراً الى قبر الحر بن يزيد الرياحي بقوله :

إذا ما جئت أرض الطف عجل لثوى الحر ويحك بالروح
 وزر مغناه من بعد وأنشد لنعم الحر حر بني الرياح
 وكان ساعة النظم الى جنبه صديقه الشيخ عبد الحسين الأعسم فقال :
 ألا يازائراً بالطف قبراً به ربحت لزاره التجاره
 أشر للحر من بعد وسلم (فان الحر تكفيه الاشاره)
 فأجابه القزويني بقوله :

زر الحر الشهيد ولا تؤخر زيارته على الشهداء قدم
 ولا تسمع مقالة أعسمي (أشر للحر من بعد وسلم)

وله مراسلا الشيخ خزعل أمير المحمرة يهنئه بعيد الفطر وذلك عام ١٣٢٣ هـ قوله :
 بشراك بالفطر عيداً وان يكن فيك عيده
 ودم وجودك فيه ما دام فيك وجوده
 وكتب الى ابن اخيه السيد هادي مداعبا له بقوله :

أبا الجواد ومحي وكل شبل معيدي
 اعني طفيلاً قريظاً ومن سيظهر بعدي
 من مبتداه لطيف كالمسك بل طيب ند
 فذا أجل البرايا من حرها بل وعبد
 من كاظم الخرساني وكاظم الغيظ يزدي

وله مهنيا برقيا الى حمدي باشا متصرف لواء الديوانية بقوله :
 نعمة للزمان تشكر عندي زال فيها همي وكربي ووجدى
 يوم أصبحت في اللواء أميراً زاد شكرى من أجل ذلك و(حمدي)
 وله مبرقا الى السيد نعيان افندى الالوسي ومهنيا له بقدمه من استانبول بقوله
 حباك مولاك سروراً كما حباك في عز وتأيد
 ونلت من دهرك أقصى المنى بالفرحتين العود والعيد
 وله مهنيا نقيب بغداد عند عودته من استانبول برقيا :

عيدان في الزوراء زالت فيهما عنها النحوس وآذنت بسعود
 عود النقيب متوجا تاج العلى لمحله الأسنى وعود العيد
 وكتب اليه بعض احبابه من الدير قوله :

في الدير شوق تجدد لذي المعالي مجد
 فكاد لابن أخيه شوقاً فؤادي ينقد

فأجابه برقيا الى الشام :

مددت الطرف نحو الشام شوقا وزاد لذكرها شغفي وحبي
 غداة مجد قد حل فيها « وماحب الديار شغفن قلبي »
 وله خمسا بيتي الواعظ قوله :

شغفت بحب المصطفى خير منذر وفي آله والصحب أفضل معشر
 ولا أدعي وما ولا من تصور بليت بظي ناعس الطرف أحور
 سليل كرام أنجبين اماجد

ولكن في مفتي شريعة أحدا لي الشغف الأقصى خلافا على العدى
 له همة تسمو الفراقده مصعدا له طلعة غراء كالصبح إذ بدا

وطبع كريم لا يميل لحاسد

وله مشطراً والأصل للشيخ عباس كاشف الغطاء قوله :

وإني من قوم يبين بطفلم ورائة مجد عن أبيه عن الجدد

اذا شامه الراءون فيه تبينوا
 اذا لم يكن لي ناصر من بني ابي
 سبقتهم طراً اليها بهمة
 اذا ادرك العليا هام لقومه
 فليس أرى ادراكها بعشيرتي
 وله مشطراً بيتي الشيخ عباس الأعمس و كان قد نظمها باقتراح رشيد بك
 قائم مقام الشامية وهما في مدح الامام علي « ع » قوله :
 يا أبا النيرين كم لك جود
 ملاً الكائنات فيضك حتى
 أنت كالبحر يبعث الغيث بعداً
 فلقاصي الديار منه ورود
 وله مشطراً مقطوعة لاخيه السيد حسين وقد بعثا بها الى اخيه الميرزا جعفر قوله
 نسيم صبا الفيحاء أهديت لي نشرا
 واسكرني ساري شذاك على ضني
 أجر برودي لادلال يهزني
 ولا لعبا مني ولا طاش لي حجا
 إذا ما أبو موسى اكتسى حلل الشفا
 واصبح في دست الرياسة أمراً
 فضوعت أرجاء الغرى بطيبه
 ولولا شذاه لم تكن تعرف الشذا
 خليلي مرابي بمغناه ساعة
 وإلا خذا خلف الر كائب ناظري
 على منزل شح الزمان بقربه
 وربيع به حل الشباب تميمي

من الحدس عنوان الرياسة في المهد
 وكانوا على ما هم عليه من الحقد
 وعزم وحزم يغنيان عن الجد
 ونال بهم ما لا ينال من المجد
 فنفسى تناجيني بادراكها وحدي

عاش مسترشده و « رشيد »
 فيه قد شاطر القريب البعيد
 فيروي ظلم ويخضر عود
 ولداني الديار منسه العقود

فأنعشت نفسا فيك والهة حيرى
 فأصبحت نشوانا ولم اعرف السكرى
 واختال لا تيمها أروم ولا كبرا
 ولكنني قد طرت من فرحي بشرا
 وأرغم انف الحاسدين به قسرا
 فلست ابالي بعد أن أقدر العمرا
 وزدت على نشر الحمى في الحمى نشرا
 وما كنت لولا خلقه تحمل العطرا
 بها الق من زاهي محياه لي بدرا
 لعلي الاقي منه طلعتة الغرا
 وقد كان شملي فيه مستجمعا دهر
 وقد كان في عصر الشيبية لي عصرا

تجلى به من شبية الحمد نير
 ومن هاشم مقدامها وعميدها
 غمام على الدنيا أطل بنائل
 وعم جميع الأرض شرقاً ومغرباً
 فما ضرها فقد الربيع وجعفر
 وما ساءها جذب وبين ربوعها
 يعز علينا ان تبيت بليلة
 ولما بها قاسيت لامر مثلها
 وما بين اكناف الغريين فتية
 سقيمة اكباد برقراق أعين
 لهم بأمر الحزم لانستطيعه
 وتأمل من لقياك ما لا تناله
 ويحسب كل ساورته ضئيلة
 أو ان حشاه للسيوف ضريبة
 وله يرثي الامام الشيخ مرتضى الانصاري المتوفى في ١٢٨١ هـ ويعزي أباه قوله:
 نزلت فخلق للسماء شرارها
 واستشعرت أفلاكها فالنيرا
 والأرض ضعضعر كنها من دهشة
 وتقمصت ثوب المصاب رياضها
 مات الامام المرتضى بالهدى
 عثرت غداة قضى المنايا بغتة
 ناع نعاها من الغري فادهشت
 وبكت عليه قلوبها بدمائها
 شغلت له الأملاك عن تسيبها
 سنا مجده قد طبق البر والبحرا
 ومن مضر الحمراء آيتها الكبرى
 فأمطر لما قد أطل بها تبرا
 فأنبت في أقطارها الحمد والشكرا
 بطلمته الغراء تستنزل القطرا
 نداه الربيع الحصب في الشتوة الغبرا
 بها تشتكي حوشيت من علة ضرا
 تود بان الصبح شق لها فجرا
 طوت لك في اكناف أضلعها جبرا
 رميضة أحشاء تحن الى المسرى
 فتوشك أن تقضي بحسرتها جبرا
 فتمكث ترعى النجم في مقلة سهري
 إذا نقتت في الصخر فلقت الصخرا
 أو ان المنايا فيه قد أحكت ظفرا
 دهباً فحمة افقها آثارها
 ت السبع وجرماً أظلمت أنوارها
 فذوت لما قد نالها اشجارها
 فسلبن حلة حسنها أزهارها
 عجياً جرت بالمرتضى أقدارها
 فيه ولكن لا يقال عثارها
 ايران تعلن بالبكا أمصارها
 من حيث قد خطفت له أبصارها
 وتبدلت بنيانها أذكارها

وعليه ام المجد جزت شعرها
 تلك المدارس أنكلت طلابها
 تلك الشرايع عطلت أحكامها
 هذي الأرامل لا يقل بكأؤها
 ياخير من خضعت لرتبة عزه
 صبراً فانت على البرية حجة
 لازلت ما بين الأنام مؤيداً
 وسقت ضريح المرتضى سحبها
 وغدا عويلا دأبها وشعارها
 تلك المساجد أجمعت زوارها
 تلك المعالم فاتها استبصارها
 هذي اليتامى لا يقر قرارها
 قم الملوك واذعنت أحبارها
 بك تقتدي في دينها أرارها
 تهدي اليك مدائحاً اشعارها
 عفو الاله غزيرة امطارها
 ولما عوفي من الرمد كتب الى اهالي الحلة بقوله :

بالامام ابن جعفر عاد طرفي
 فارجع الطرف نحو طرفي تجده
 كان مولاي بي رؤوفاً رحيماً
 بوفودي على حماه قريراً
 نيراً ليس خاسئاً وحسيراً
 فلذا ردي سميعاً بصيراً

وله مهنيا السيد مصطفي الواعظ مفتي الحلة بقوله :

بالمصطفي المبعوث قرّ ناظري
 فخي منه طلعة بهية
 غداة قد وافي وسر خاطري
 كانت سرور خاطري وناظري

وكتب الى اخيه الميرزا صالح يطلب منه راوية ماء على اثر انقطاع الماء عن
 النجف وقد اوعده ان يبعثها مع غلام اسمه منصور ليأتيه بالماء من الكوفة فقال:
 فديناك ان البركة اليوم ماؤها
 وليس سوى البحر الذي تعهدونه
 فان لم تغثنا من نذاك عجالة
 بحيث بها منصور نحوي يستقي
 وإلا فاني قد هلكت من الظما
 لقد غاض حتى مس من أجله الضر
 على أنه والله لا يشرب البحر
 راوية ملائى ويحملها المهر
 من الجسر ماء ليت لا بعد «الجسر»
 (وانمت عطشاناً فلا تزل القطر)

وله يحاطب الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي يوم ان كان شاباً يقرأ
 المقدمة امام الخطباء بقوله :

« وروزخون » هزل اعمش لو شاه ان يضرب « كوريزا »
 فبالعراقين إذا ما نعى بنعيه أسمع « تبريزا »
 وله في الشيخ علي بن الشيخ عباس كاشف الغطاء قوله :
 علي بن عباس روى فضل جعفر وحاز مزايه فساد على الناس
 وكم رام أن يروي سواه وإنما أصح حديث مارواه « ابن عباس »
 وله مخاطبا سادن الروضة الحيدرية لانقاذ ابن عباس من القرعة (التجنيد) قوله
 علي بن عباس تركنا حديثه اليك فلا زوي حديث ابن عباس
 فإن أنت أنجدت الفتى مثلما مضى شكرنا وإلا فهو حشر مع الناس
 وكتب الى السيد حبيب افندي الادمي قاضي الهندية جوابا له عن
 كتابه وفيه الاقباس :

لي في الانام (حبيب) بالهجر كالسيف ماض
 لا أرعوى عن هواه فليقض ما هو قاض

وكتب الى أخيه السيد ميرزا صالح برني بها أخاه السيد ميرزا جعفر بقوله :
 ومن عجب أني أبيت يبلة بها لشقيق الروح قد خط مضجع
 أحاول ان استاف تربته التي هي المسك لا والله بل هي أضوع
 وينهض بي وجدى لمزقه الذي به ضم بدر التم بل هو أرفع
 لكيا اطيل العتب لو كان مصغيا وأشكوله بلواي لو كان يسمع
 فلما نشقت الطيب من ايمن الحمى كبوت فلا ادنو ولا انا ارجع
 يخيل لي كل الغري له ترى وفي كل ناد منه للعين موضع
 فألهش حتى أملا الأرض صيحة واغشى فلا أدري الذي فيه يصنع
 فمن قائل ميت ولو كنت ميتا لما كان لي جفن يسح ويدمع
 ومن عادل اضحى خليا من الأسي وشتان في البلوى خلي وموجع
 ومن قائل قد ابصر الداء والجوى دعوه فما فيه من العذل مطمع
 فوللا نكول انشب الخطب نابه بأحشائها فالقلب منها موزع

إذا هي حنت فطرت جامد الحصى وعلمت الورقاء كيف ترجع
 لما كان لي بين الغريين منزل ولا ضمني بعد الأجابة مجمع
 وله مباركا للسيد مصطفي الواعظ مفتي الحلة برتبة بلاد الخمس بقوله :
 بالبلاد الخمس هي المصطفي فالجہات الست نالت شرفا
 والعقول العشر تاهت وعلى النيرات السبع مدت طرفا
 وله قوله :

قد قلت لما أن بدا متبخرآ والردن يجذب خصره من خلفه
 يامن يسلم خصره من ردفه سلم فؤاد محبه من طرفه
 وطلب الشاعر الخالد السيد حيدر الحلبي يوماً منه « نظاره » فأرسلها
 اليه مع هذين البيتين وهما :

لو أنني صغت عين الشمس منظره نالت بعينيك أقصى غاية الشرف
 لكنها وهي في أعلا مطالعها أنى تقاس بدر من حصى النجف
 وأرسل الى صديقه مصطفي بك متصرف كربلا بقوله :

يا طائر الافراح غرد فلقد طاب لي العيش هنيئآ وصفي
 أضحي لواء الفتح في تأييده بكر بلا يخفق فوق المصطفي
 واجتمع يوماً في مجلس ضم جمعا من أعلام الادب فيهم السيد جعفر زوين
 فدفع له مسبحة فاخرة ثم افتقدتها فقبل له أخذها ابن عمه السيد هادي زوين
 فكتب اليه يعلمه بالحال :

لقد كنت اتحفت المحب بسبحة بها اليسر أضحي فوق رأسي يخفق
 أغار الفتى الهادي عليها بغفلة فأودعها الكف التي ليس تنفق
 فحسبكم هذا التفاوت بينكم فانك تعطي وابن عمك يسرق
 فأجابه السيد جعفر بقوله :

ما كنت أحسب مثل قولك أنه نظم الفتى فينا بسلك السرقة
 حتى أتت لي منك ما لوقالها أحد سواك حسبت لم يصدق

فلعلها صاع العزيز ولم يكن علم ابن اسرائيل حيلة مشفق
ونظر يوماً في جريدة (الزوراء) البغدادية فرأى فيها قصيدة للسيد علي
افندي الأوسي ولم يكن قبل يعهده شاعراً فكتب اليه :

بدر من (الزوراء) أشرق	وضياء نور قد تألق
وخضم علم قد طما	وعباب بحر قد تدفق
أم هذه أعلام زين الـ	هابدين أمام فيلق
ظهرت لنا آياته	فالدهر كاد اليوم يصعق
قد أنبأت عنه الجريدة	وهي في الاخبار أصدق
وروت حديث حديثه	خبراً غدا عندي محقق
فسكرت بالاعجاب منه	لامن الخمر المعتق
ونسيت عنه حديثه	خبراً جرير والفرزدق
أهواه مثل عيانه	والاذن قبل العين تعشق

وله يخاطب السيد مهدي القزويني الصغير بقوله :

قولوا لاخرس قزين إذا تليت فرأند فكره قد صاغ رائقها
لم تبق ناظم شعر في الوري ولقد (اخرست اخرس بغداد وناطقها)
وحدث أن ذهب الحاج مصطفي كبه مع والي بغداد عاكف باشا الى
الحلة ونزلا ضيفين على العلامة السيد مهدي القزويني ومن هناك أبرق الى
اخيه الشيخ محمد حسن ببيتين من نظم السيد محمد وها :

ببابل طاب عيشي	ما بين روض أنيق
فصرت نغمان دهري	لو أن عندي شقيق

فاجابه الشيخ محمد حسن كبه برقياً أيضاً بقوله :

رصافتي رصفتها	مدامعا بالعقيق
بها صبغت الافاحي	الكي تريني « شقيقي »

فاجابه المصطفي ببيتين من نظم السيد محمد وها :

لقد سحرتني بابل فأستهانني
 ولو لم يكن فيها هجرت لأجلها
 فاجابه الشيخ محمد حسن برقيا :
 أتسحر مثل المصطفى أرض بابل
 وهذي عصا موسى أخيه بكفه
 تراءت فما ابقث لبابل من سحر
 وارسل اليه بعض اصداقائه ساعة فأجابه برقياً :

فقت الأنام جميعاً بحسن وافر فضلك
 خير من الدهر عندي زمان (ساعة) وصلك

وله من اسلا الشاعر الشيخ محسن الخصري أيام الطاعون قوله :

لو تراني يوم قد فر الألي
 مفرداً أسلمه أصحابه
 فاذا انكرتني ابصرتني
 فعلى هذا اصلي وعلى
 ولذا أدعوا هلموا كفنناً
 دونكم فاتخذوا مرضعة
 لرأت عيناك ما سر الحشا
 ولعاونت على البر تقي
 ولأيقنت وان كنت على
 ولفضلت وان كنت ترى
 ولصغرت الذي كان يرى
 فاجابه بقصيدة ورسالة مطعها :

أنت يامن شهد المجد له انه في المجد معدوم المثيل

وحضر ابو المعز في مجلس السيد عبد الرحمن النقيب عام ١٣٢٢ هـ
 وقد جرى معه حديث رد الشمس الى امير المؤمنين علي « ع » فأورد النقيب

شكوه حول صحة الحديث ، وكان ابو المعز يدلي بالادلة والبراهين
والأحاديث الصحيحة من الفريقين حتى اثبت له ، وعند رجوعه الى الحلة
بعث بهذه الأبيات للنقيب :

قد قلت للعلوي المحض كيف ترى حديث رد ذكاه للامام علي
فقال في النفس شيء منه قلت له الأمر في ذلك ما بين الرواة جلي
فقال : قد قلت تقليداً. فقلت له: أنت المقلد في علم وفي عمل
فكن به يا عديم المثل مجتهداً فيوشع قبله في الأعصر الأول
وكلما صح ان تلقاه معجزة للأنبياء غدا اكرومة لولي
ومشهد الشمس في الفيحاء ان تره كأنه في العلى نار على جبل
وما رواه الطحاوي وابن مندة من حديث اسمى شفاً فيه من العلل
وعند وصول هذه الأبيات اجابه النقيب برسالة اوضح فيها عقيدته
واعتقاده بالحديث واليك هي :

قسما بشر فك يا شمس المعارف والعلوم التي انارت السبل والفضج ، واهتدى
بها السالكون في كل منهاج ، لقد اعجبني بل اطربني ، وبهرني بل انعشني
ما احكمه فكرك المتين ، من الأبيات الأبيات ، بل الآيات البينات ، التي
يعجز الفصحاء عن الايتيان بمثلها ، والبلغاء عن مباراتها ، ولو كان بعضهم
لبعض ضهيرا ، فيا لله درك ، لقد اقمتم في تشييد بنيانها برهاناً على المدعي ،
حتى صار لدى الداعي عياناً لا ريب فيه ، واطمانت له النفس بلا شك يعتريه
ولا بدع ولا ريب فخره مولانا امير المؤمنين كرم الله وجهه باب مدينة
علم الرسول ، واسد الله الغالب في ميدان تحجيم عن الدخول فيه ابطال
الفحول ، فذلك لا ينبغي لذوي الالباب ارباب العقول ، ان يستبدوا طلوع
ذكاه لا تجله بعد الافول ، لاسيما وهو في طاعة مولاه ، ومن كان في
طاعته لا بد أن يخصصه ويتولاه ، والسلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته .
وله متغزلاً :

بليت بشادن كالبدن حسناً يعذبني بأنواع الدلال
 غلالة خده ورد جني ونون الصدغ معجمة بحال
 وله مهنيا برقيا سادن الروضة الكاظمية بارجاع السدانة اليه بقوله :

انعم سلطان الوري نعمة احيا بها روح الوري كلها
 نشكر من انعامه انه رد الامانات إلى اهلها

وله يتشوق السيد مصطفى الواعظ ويذكر الشيخ علي عوض صديقه
 وفيهما من جمال التورية قوله :

روي لي (علي) عن المصطفى حديث الاخاء بنص جلي
 وابلغني عن صفي الوداد خطايا ألد من السلسل
 وأقراني من شذا ذكره بأذكي من العود والصندل
 وذكرني من عهد الوصال زمانا حلا حينما مررت لي
 وشوقني نحو ذلك الحما لخير تزيل على منزل
 لفتي الأنام وسامي المقام بارث من الزمن الأول

وله مراسلا صاحب الحصون قوله :

قد حاربت عيني طيب المنام وأنسكبت تبكي بكاء الغمام
 واتخذت طور البكادأ بها مذرأت النوم عليها حرام
 شوقا الى طلعة من حبه دب بأعضائي ديب المدام
 ومن بقلبي قد ثوى شخصه وان تناءت داره والخيام
 ذلك اخو الفضل وترب الندى مستوجب القدر علي المقام
 ندب كريم قد زكا محتدأ تنميه للعلياء قوم كرام
 عرق فيه الفضل من جعفر فساد في ذلك بين الأنام
 وجاء من موسى عصا فهمه ونال من نهج الرضا ما استقام
 حتى اغتدى ما بين اقارنه منفرداً يسمو على كل سام
 يا صاحبي ودي ان جئتما ناديه فهو اليوم أقصى المرام

فعرجا نحو الحمى واشرحا
 أضر وجد الشوق في قلبه
 لورمتما من بعض حالاته
 وبلغا من همت في حبه
 لازم ودي مثامنا أنني
 إني وان قد بعدت داره
 ماطلعت شمس نهار وما
 وله في غيث أصابه :

ما ضرنا الغيث إذسارت ركائبنا
 وارسل الى الشيخ محسن الحضري يبشره بتضاؤل الطاعون وانخفاض حدته قوله
 ان حامي الجار لما شخضت
 ونهاقتنا على تربته
 وتساقطنا على مرقده
 وتصارخنا بمثواه ضحى
 كشف الغمة عن أشياعه
 وانتضى العصب الذي يرهبه
 فاتخذنا جنة من بأسه
 وعلى نار الوباء أمطرنا
 وغداة اضطرمت صيرها
 بلغ القوم الذين استبدلوا
 هربا فعل الأئلي قد نكصموا
 واقتداء بالأئلي قد اسلموا
 قد أمننا وامنتم فأقبلوا
 فاجابه الحضري بقصيدة مطلعها :

لكن سقانا وما ابتلت لنا قدم
 نحوه الابصار تهمني بانسجام
 مستجيرين كافرأخ الحمام
 كظاء سقطت يوم اوام
 صرخة الرضع من قبل الفطام
 ودعا ان تزيلي لا يضام
 ملك الموت لدى الحرب الزوام
 نتقي فيها من الجن السهام
 سحب عفواً أخذت منها الضرام
 في الحمى برداً علينا وسلام
 بالحمى «الهور» وبالذور الخيام
 يوم (بدر) حين قد سل الحسام
 (المسلمان) ما بين أشداق الحمام
 ليس فيما قد جنيت من اثم

يابن من يستدفع الضر به وبه في المحل يستسقى الغمام
وأرسل الى بعض ولاية بغداد يهنئه بالعيد ويشكره على ارسال (راقم
افندي) قائماً لقساء الهندية بقوله :

يا ميسكا غير يمين اطلقت عوارفاً تهزأ بالغمائم
يا عيد وعلو رتبة مخطوطة منك بجيد « راقم »
فتلك من هذا وذو سعادة مقرونة الحال بأجر الصائم

وكتب الى خاله الشيخ عباس كاشف الغطاء بقوله :

قد ترك الناس حمى حيدر من دهشة بل فر كل الايمان
ونحن قد لذنا كما لاذ من أجدل ينقض فراخ الحمام
تهافتا منه على قبره (والمورد العذب كثير الزحام)

فاجابه خاله بهذه الابيات :

ليهنك تقطف روض الحمى وتلقى بتلك المغاني مقيلا
وتسمي بقدس نسيم الرضا بنادي علاه تهر الذيولا
فيمحي عنك حمى المرتضى ومهديه منك يطفي الغليلا
واني على نقية منها بنظرة لطف تغيث الدخيلا
فرب بعيد وفي المزار وكم من قريب نأى عنه ميلا
وبعد فصوري وحق هواك غدا لنواك كثيراً ميلا

وكتب الى ابن خاله الشيخ أمين بن الشيخ مهدي كاشف الغطاء بقوله :

اصبو الى نحو (الغري) بناظر ماشمت ومض بروق ذياك الحمى
ما حال من يصبو اليه وطرفه أجفانه تذر المدامع عندما
ماشاقني إلا (الأمين) فاني حارب ما لجفونه قد سالما
حلف الأسي ما ذقت مضجعه الكرى مضني به وجدداً أبيت متيا
يهوى فؤادي قربه ككيا به من وجده يشفي عسى ولعلما
من لي بأهيف قد بليت بحبه يطني لهيباً من هواه تضرما

نفسي له ذابت وعيني بعده
دء اسال حشاشتي من مقلتي
دمعت فذاب القلب لادمعت بما
نزفت بمدمعها أسي فبكت دما
وكتب الى صاحب الحصون عن
لسان ولده معز الدين يستدعيه بعث
حلولي « من السماء » :

خص علي بن محمد الرضا
ورحت صفر الكف من نواله
بمنه المبرء من كل سقم
وهو ابوالمعروف لي خال وعم
فكتب اليه الجواب :

مننت ياقرة عيني بما
لكما خالك خال منه إي وح
نعم عسى أحظلي به بعد لكي
وله يندب الحجة المهدي المنتظر ويرئي الامام الحسين « ع » :

أحلاماً وكادت تموت السنن
وأوشك دين ابيك النبي
وهذي رعاياك تشكو اليك
تناديك معلنة بالتحبيب
وتذري لما نالها أدمعاً
ولم ترم طرفك في رافة
لقد غر امهالك المستطيل
توانيت فاغتمنوا فرصة
وعادوا على فيئكم غائرين
فطبق ظلمهم الخافقين
ولم يعتدوا منك في رهبة
فذعمنا الجور واستحكوا
شخصنا اليك بأبصارنا
لطول انتظارك يابن الحسن
يمحى ويرجع دين الوثن
مانالها من عظيم المحن
اليك ومبدية للشجن
جرين فلم تحمهن المزن
اليها ولم تصغ منك الاذن
عداك فباتوا على مطمئن
وأبدوا من الظفن ماقد كمن
وأظهرت اليوم منا الاحن
وعم على سهلها والحزن
كأنك يابن الهدى لم تكن
بأموالنا واستباحوا الوطن
شخوص الغريق لمر السفن

وفيك استغشنا فان لم تكن
 إلى م تغض على مادهاك
 اتغضي الجفون وعهدي بها
 ثنالك القضا أو لست الذي
 أم الوهن أخرعنك النهوض
 أم الجبن كهم ماضيك منذ
 أنسى مصائب آباءك
 مصاب النبي وغصب الوصي
 ولكن لامثل يوم الطفوف
 غداة قضى السبط في فتية
 تغسل أجسامهم بالجميع
 تفانوا عطاشى فليت الفرات
 وأعظم ما نالكم حادث
 هجوم العدو على رحلكم
 فغودرن ما بينهم في الهجير
 تدافع بالساعدين الشياط
 ولم تر دافع ضيم ولا
 فتذري الدموع لما ناله

وله مراسلا عند عودته من سامراء بعض احبائه في النجف بقوله :

للعسكريين وصلنا وفي
 ان فاز من زار اماما فقد
 أمن رجعنا للجوادين
 زرنا إمامين امامين

وارسل له بعض أصدقائه من الكاظمية قائلا :

الى الجوادين وصلنا ومن
 إن فاز من لاذ بكهف فقد
 عزها لذننا بكهفين
 لذننا بكهفين منيعين

فأجابه بقوله :

فزت بالطف الامامين مستمطراً للطف غيئين

من أم باب الجود نال المنى فكيف من أم إمامين

وله عند ذهابه الى بغداد لمعالجة عينيه وذلك عام ١٣٣٢ هـ :

مذ قذيت عيني قيل اتخذ كحلالها يجلو قذى العين

فقلت لا اطلب كحلا سوى تراب اعداب الجوادين

وله مقرضاً كتاب « العقد المفصل » تأليف السيد حيدر الحلي قوله :

قسماً بجلالة منشييه وبناظم سمط فرائده

ومسود طرس صحائفه ومرصع ناصع غرته

ومشيد ركن قواعده برياض الورد به ابتهجت

وبحمره خد شقائقه بسطور التبر لناظره

بشوارده وفرائده هذا الفرقان وقد بلغت

بل هذا النهج لحيدرة سطعت في الدهر مفاخره

وسما شرفاً بمكارمه وزكا نسباً وعلا حسبا

بفضائله وفواضله حتى قد عز وجل عن الا

باهل عرب الاسلام به

وبآيات تليت فيه ومفصل عقد لثاليه

من بيض حسان معانيه ومطرزها بدراربه

ومؤسس سمت مبانيه لسقيط الطل بناديه

وبياض ثغور اقاحيه وعقود الدر لرئيه

ومدائحه وتهانيه حد الاعجاز مثانيه

ودلائله ظهرت فيه وشواهدهن قوافيه

ورقي نخرأ بمعاليه بماآثره ومساعيه

أضحى لآحر بواديه نداد فليس تدانيه

بأقاصيه وأدانيه

ومخضرمها ومولدها
وانشد ادباء الدهر له
وانظر ان شئت له قلما
واسمع نظما يروي فضلا
وانشق من زهر حدائقه
واقطف من روض محاسنه
واسجد إن أنشد منشد
كسجود الذكر لسامعه
من حاضره أو بادية
من ذا في الدهر يدانيه
ينبي عن قدرة باريه
لمصدره ومقفيه
كالمسك تفوح غواليه
ورداً كخدود غواني
بيتا أو حدث راويه
قد عم الحكم وتاليه

وكتب في صدر رسالة بعثها الى السلطان عبد الحميد عند خفره نهر السنية
ومجي الماء الى النجف بقوله :

شكراً إمام المسلمين
أجريت نهراً في الغري
وسقيتها العذب القرات
فإليك بالدعوات قد
على صنابيع السنية
به مننت على الرعيه
على الظما سقيا هنيه
عجت بأكباد رويه

وكتب اليه معروف الرصافي قصيدة يتشوق بها اليه على البعد وبدون
معرفة شخصية ومطلعها :

قف بالديار الدارسات وحيها
فاجله ابو المعز على الروي والقافية إلا انها مضمومة :
هي روضة قد رشها وسميها
وحديقة قد أينعت أشجارها
وخريده تحتال في أعطافها
شفت وشف البرد عنها إذ بدت
زفت من الزورا تفاح عبيرها
أم أسطر فيها حباتي كامل
واقر السلام على جآذر حيهها
شدا على اغصانها قمرها
قد زانها عند الوصال حليها
حتى استبان خفيها وحليها
في بابل حتى تعطر حيهها
فاقت بلاغتها وفاق رويها

أهدى الي نظامه فكأنما
 قد جاد مبتدءاً فلا تحكيه من
 بدر الرصافة لو تقدم عصره
 وأبانت ما بين الأماثل أنه
 فاق الأفاضل والأماجد فاعتدوا
 وسما على أقرانه ورقى على
 شهدت له بكاله من عرقت
 عشقوه قبل عيانه والأذن
 يا أيها الشهم الذي أبدى لنا
 عذراً اليك من الألوكة إنها
 وله مخاطبا رجلا سياسيا يدعى
 الحرب العظمى الاولى بقوله :

لعمرك هل ترجى حياة لامة
 وهل نرجع المجد القديم ليعرب
 اذا كان رب القوم باللهو لاهيا
 وان شعار العرب أن لا أباليا



الشيخ محمد العذاري

المتولد ١٢٥٨ هـ والمتوفى ١٣٢٣ هـ (*)

هو الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن حسين بن عبد الله بن الكاظم بن علي ابن تريان بن علي العذاري ، أديب معروف ، وشاعر مطبوع وفاضل له مكانته . ولد في الحلة عام ١٢٥٨ هـ ونشأ بها على أبيه فغني بتربيته وصحب اخوته فكان توجيهه في ذلك حسناً نظراً إلى ما كانوا عليه من قابليات بزت أكثر

(*) في هذه السنة توفي جماعة (١) بشارة زلزل احد الاطباء الباحثين أصله من لبنان ودرس في الكلية الاميركية له ذيل على كتاب دعوة الاطباء لابن بطلان سماه (تكملة الحديث في الطب القديم والحديث) — ط — ونشر أجزاء من كتاب مطول في علم الحيوان وله أبحاث قيمة في مجلات الطيب والمقتطف وغيرهما من المجلات الراقية (٢) حسن بن علي بن محمود باشا من نوابغ مصر واطبائها . وله بالقاهرة ١٢٦٣ هـ واصله من اسرة قديمة تدعى آل شلتوت . أجاد التكلم بالالمانية والافرنسية واشتغل في عدة وظائف كبيرة وانتدبه الحكومة المصرية لتمثيلها في مؤتمر الاطباء ببرلين المنعقد عام ١٣٠٨ هـ وفي روما عام ١٣١٢ هـ خلف ٢٦ كتابا منها الفوائد الطبية في الأمراض الجلدية وكتاب البواسير ومعالجتها وكتاب الخلاصة الطبية في الأمراض الباطنية وكلها طبعت . (٣) الشيخ محمد طه نجف أشهر مشاهير عصره انتهت اليه زعامة الدين ، مات بالنجف ١٣ شوال وخلف كتابا منها حاشية على معالم الاصول وكتاب إتقان المقال في الرجال طبوع في النجف عام ١٣٤١ هـ (٤) الشيخ محمد حسن بن الشيخ عبد الله المامقاني من مشاهير العلماء له عدة كتب منها كتاب الطهارة طبوع وكتاب اصالة البراءة وغيرها .

أخذانهم فلحق بركبهم واستطاع أخيراً أن يجلي بالسباق، وكان لبقائه في النجف أثر على تربيته الدينية وصلقه الأديني .

ساجل جماعة من اخوانه في كثير من الحلبات وصحب الشيخ علي عوض كثيراً والسادة آل القزويني ، وقد عرف بطول باعه في النظم وامتداد نفسه، وستقرأ ما يصور لك ذلك فقد عرف بنضجه واستعداده .

توفي بالحلة ١٣ جمادى الأولى من عام ١٣٢٣ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيه واقامت له كثير من الفوائح التي القيت فيها المرثي ، وفي يوم واحد القيت سبعة عشر قصيدة وأول مرثية قالها الشاعر الشيخ قاسم الملا ومطلعها:

جلدي واين يفيد فيه تجلدي خطب رمانى بالمقيم المقعد
وفيهما يشير الى وفاة والده بقوله :

بالأمس قد كابدت فقد مجدي واليوم الخج بافتقاد (محمد)
ورثاه الشيخ علي عوض بقصيدة منها :

بمحمد شالت نعامة عه زه فتخاء كاسر
من لي به لوجاهني في الطيف زائر
فأبته الوجد الذي من أجله أمسيت حائر

ورثاه الشيخ مجيد خميس الحلبي بقصيدة منها :

نمش على هام الكواكب قدسرى حتى اغتدى لبناته محسودا
ومنها يخاطب نجله الشيخ علي :

أعلي لا يذهب بجملك غيلة خطب وان هو صدع الجمودا
فكفى بمجد ابن المعز مؤيداً لك عن سواه طارفاً وتليداً

وبهذا يشير الى العلامة السيد محمد القزويني السابق الذكر حيث يوالي مخاطبته أحرصت مهبأر القريض فكيف لا
ورثاه ولده الشيخ علي بقوله :

قواضب دهرى في اكف النوائب أشد وقوما من حدود القواضب

نموذج من شعره

لعل شعر المترجم له لا يقل روعة عن شعر اخذانه الذين عاصروه فقد جاء فيه اشراق وحسن سبك يعرب عن بيئته وعصره الذي تدرع بالصناعة والتكلف بها ، وقد ذهب شعره مع ما ذهب من شعر آل العذاري الذين كثروا في سجل الأدب فقد مرت زوابع عرفتها من مطاوي أحاديثنا ، ولكني وقد واصلت التتبع المجدد فقد استطعت أن أضع بين يديك ايها القارى نموذجاً يغنيك بمعرفته ومدى قابليته الأدبية . قوله يمدح . وقد نظمها عام ١٣١٥ هـ وعدد ابياتها ٢١٢ عثرنا على صورة لها مخرقة فائتنامها ما أمكن إثباته وقد ذهب أولها :

ليس يلقي الجريح من أعين العين	بذبل جراحه باندمال
ومن السقم فالهوى ليس يبقى	من جسوم العشاق غير خيال
وتعاني القلوب في الشوق منهم	كدأ بالغدو والآصال
ولهم إن نأى الخليط حنين	في رسوم الأحباب والأطلال
ولهم كم نسيل من عبرات	من دماء على الديار البوالي
واخ الحب للكواعب منه	تسلب اللب رنة الخللخال
تفتن القلب منه في لفتات	وبلحظ لها وخذ وخال
وهو ان كان ذا وقار وحلم	ليس منها يزداد غير خيال
يحسب الجفن كان منها عليلا	من فتور فينثني باعتلال
وهي في دها نقيه عليه	ويرى قتله بذاك الدلال
لايراه إلا بقوس ونبل	وبسيف ولهذم عسال
إذ يرى قدها قناة تثنت	تطعن القلب إن مشت باختيال
وعليه لم يفتض من جفون	كسرتها سوى سيوف صقال
ثم ترميه ان رمته بقوس	كان من حاجب لها بنبال
وبنار الجفا إذا حاربته	بصدود فلم يكن غير صالي

وعليها لا يدخل السجف يوما
سردقت بيتها وقد حجبتة
وفتاة ضعيفة الخصر ريا
ما تبدت إلا بنجد أسيل
هي سكرى بخرمة الريق كانت
ذات حسن قدزانيا الحسن منها
راق لي حلي جيدها لا بجلي
رفلت من برودها في دمقس
عطرت بالشذا الثرى بأريج
أقبلت كي تصيد مني فؤاداً
وانثنت حين أشرفت ورأتني
راق في عينها كالي ولكن
فتوت مروعة كغزال
همت النفس أن تطير اليهياً
قال نيمبي مذ صدها الزهو عني
قلم الحمد عد لرسم خصال
إن ذكر الهوى بحب الغواني
فأنثني طائماً يخط معان
لم أطق عد مآثرات حواها
انني عاجز عن العد بالتفصيل
كيف احصي خلال شهرم زكي
من له في الورى أب كأيبه
للني المختار كان سميأ

ومنها يقول :

حيث ان الغيور دون الحجال
قومها عنه بالقنا والنصال
من صباها ثقيلة الأكفال
وبقد مهفهف ميسال
لا بخر معتق جريال
والعداري تزان بالأشكال
جل حسن بغادة معطال
يال رود مختالة مكسال
فاح منها بالسحب للأذيال
لم ينله هوى المهى باحتبال
ريبة من وقوعها في حبالى
راعها شيب عارضى وقذالى
في فلاة قد ربيع من رثبال
وبيمناي قد صفقت شمالي
بالصبا وهي لم تمل لوصال
حبيب القلوب أي خصال
والمهى مكثر لقليل وقال
للذي حار في علاه كالي
كيف يحصي الانسان عد الرمال
لكن أقوى على الأجمال
أريحي أخي نهى مفضل
رب نور يهدي الورى في الضلال
من له الوحي جاء في إنزال

من يقس غيرهم بهم لعلام
 يوقدون الوغى طعناً بسمر
 ويخوضون بجرها فوق أفرا
 ويدبون عن نزيل حمام
 تلد الاسد مثلها وحقيق
 كنت خلفاً لهم وما للبرايا
 ولنيل العلاء بالمجد منه
 قد تلقتهم المفاسر لما
 كن غنيا بهم على القل منهم
 دم مع الأهل والبنين مدى الد
 وأرى المجد حقكم وهو ملك
 خصمكم بالفخار دون البرايا
 دام لي في الحياة فيكم سروري
 في ربوع مأهولة والأعادي
 وعلينا من الأله ومنه
 يا حبيباً للقلب كان مناه
 لست أشكو إلا اليك هموماً
 إذ أرى الناس في الشدائد غرقى
 كاد جسمي يذوب بالغم وجداً
 وتروم الهموم أن لا تبقي
 فلذا لم أطق اليك مجيئاً
 حبستني عنك الهموم ومنها
 بين قوم قد ضاع قدرى لديهم
 بعد عرفانهم لقد أنكروني

قاس جهلاً أسافلاً بأعالي
 هي في الهز تلتوي كالصلال
 س رعلاً تجري بأثر رعال
 ذب اسد تحمى حمى الأغيال
 بأسها أن يكون في الأشبال
 كان لولاك بعدهم من ثمال
 راح « عيسى » موقفاً بكال
 ولدوا منك بالأأيادي الطوال
 من سواهم بالكثير غير مبال
 هر فلمجد انتموا خير آل
 لكم حزمومه لا بانتحال
 ربكم خالق الورى ذو الجلال
 طول أيام دهرنا والليالي
 في ديار من القطين خوالي
 من أمان أظننا بضلال
 وشفاه من كل داء عضال
 شب منها الحشا جوى في اشتعال
 كيف أشكو الى الغريق ابتلاي
 فهو من وجده كهود الخلال
 لي قلباً ما للهموم ومالي
 وامتداحي اهديه في ارسال
 غللتني بأثقل الاغلال
 وتعد الأشراف كالآرزال
 ويروني في صالح الاعمال

حسد أمد غدوت قدماً غريباً
لم تهب لي إلا لجيناً وتبراً
فلرغم الآفاق منهم أنلني
ومر البر أن يحط بفنائني
قد توالي المديح مني فجدلي
منك يا عيلم الندى راح غيري
ومنها يقول :

ما سوى الصد والجفان حبيب
إن تكن هكذا وحاشاك تجفو
بكلام يوهي الجبال الرواسي
أنا أرجوك لست أرجو لئما
خذ جواب لراغب قال هب لي
كان سؤلي في ربح مالك قل لي
منك إن لم تهبه لي لست أرضي
أو فعدي يا صادق الوعد فيه
أنت فيه إن لم تعدي فاني
لم تنفس بغيره الكرب عني
فيك لافي سواك كشف كروبي
كن على ظهر همة منك عليا
وبكثر الجدا جزاء لشكري
قد يشيب الشباب بالهم لكن
خف صبري من ثقل همي ورب ال
لست إلا عليمك من بعد ربي
بعد نعمي ربي ونعمك إني

لمحب يكون من قتال
بسوى العتب لم يحكك مقالي
وعلى الارض لم يدع من تلال
من لثام الأنام والاندال
لا تجبني بغير خذ في سؤالي
خذه إذ أنت فيه لست تبالي
يارضي الفعال والأقوال
وعد صدق وما به من مطال
أبدأ لا أزال في دلدال
فمن البؤس اني في وبال
كن عن القلب كاشفاً لبالي
حاملا غير طارح أنقالي
لا تدعني أشكو من الاقلال
لم يشبني هم كهم العيال
سما المنشئ السحاب الثقال
أنا عولت في قوات عيالي
ما على منعم جعلت إتكلي

إن دنياي أدبرت ورجائي
وبهذا (النوروز) فاهناً وحالي
بعث در الثنا عليك ولما
إنما يشتري الثناء عليه
يسأم التبر إلا يرى التبر شيئاً
أنت أغليته وأرخصت فيه الـ
والقوافي لولاك تلغى وتغدو
هاك مني اليك عقداً نظماً
فيه كم لي على البديهة مني
جئت فيه وكان سحراً حللاً
فقتت فيه للمعادي عيون
فله ابتغي القبول وفيه
حملته اليك نوق الأمانى
منك أوقر ظهورها بالعطايا
ما (لجمال) در مجدك أجز
فيه نظمت مجدكم وكنظمي
عام عتبي عليك أقمت أرخ

وله وقد شطرها الشيخ عبد الله بن الشيخ صالح الكواز :

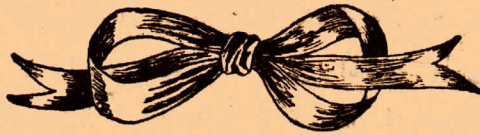
ازارتي عند وقت المقييل
واني مشوق الى شربه
فقلت بخدي نار فقلت
فقلت أجل فاقتبسها فقلت

وله أيضاً :

ولما أدبرت أيام قومي
وأقبل نحسها والسعد ولا

وصارت أرضها يبساً يباباً
فغادرت البلاد بلا شعور
إلا انجئت أرض بني عجيل
فأمله قولهم هزواً ولعباً
وله مخاطباً أخاه الشيخ محسن :

تنقل في نزول بني عجيل
فطوراً آخذاً فالأوطوراً
وهذا الفعل ياباه أبي
والشيخ محمد معروف باجادة لفن الأدب الشعبي فقد نظم في جميع فنونه
كالموال والابودية والدوبيت وقد أبدع فيه إبداعاً قوياً .



السيد محمد بن السيد حسين

المتوفى ١٣٦٦ هـ

هو السيد محمد بن السيد حسين بن السيد خيدر الحلي ، ناظم أديب
 وفاضل أريب . ولد بالحلة وقيل لي ان تأريخ ولادته جاء (محمد خير بشر)
 ولكنه فيه زيادة كثيرة ، نشأ على أبيه فعلمه مبادي النحو وارسله مع اخيه
 السيد عباس المتقدم الذكر الى النجف فبقي فيها مدة لا تقل عن عشر سنوات
 وقفل بعدها راجعا الى مسقط رأسه حيث يتولى شؤون الزراعة كأبيه .
 كان رحمه الله أسمر اللون ربيع القامة ضخم الجثة يرتدي الكوفية
 والعقال ، وله ولع في القصص ، وكان لبق القول والحديث ، صرح الروح
 توفي في الحلة ٧ صفر عام ١٣٦٦ هـ ونقل الى النجف فدفن فيها .

نظم الشعر على طريقة قوة الاستمرار فان أسرته عرفت بحراستها للادب
 وقد شب فوجد نواديبا عامرة بالحلبات كما وجد أباه يقول الشعر فاستمر
 بحكم هذه العاطفة ينظم المقاطيع بأسلوب بدائي ولكنه مطبوع نظر ألتقافته
 المحدودة واليك من شعره الذي مدح به والده قوله :

اسايل عنها الركب والدمع يسكب	ونار الهوى ما بين جنبي تلهب
لقد زاد وجدني حين شطت بها النوى	وكاد لها عقلي من الشوق يسلب
وقفت على الاطلاع أسأل عنهم	وأحشاي من نار الصباية تلهب
سألت زماني وهو بالغي مولع	وبالجهل لا بالحلم يلهو ويلعب
عجبت لمثلي يرتجي اليوم فضله	وقد كنت ادعى للسماح وأندب
ومالي أرضى أن اكون مذلا	ولي عزمات لا تكلم وتغرب
ولكنني أرتاح للمجد والعلو	وللوجود والاعطاء أصبو وأطرب

فتى المجد ذو الحزم الحسين المذرب
فقلت سجايك التي هي أطيب
تؤهل فيها تارة وترحب
سواك اليهم ملجأ حين تندب
فكفك أندى منه راحا وأطيب

وقلب ببحر الهم يطفو ويرسب
حسبت غماماً قطره يتصعب
ولم يدر من وارى الخباء مطنب
فأضحى بطن اللحد وهو مغيب
دماً قانياً عن ذائب القلب يعرب
يجد باحناء الضلوع ويلعب
فيغدو بعفر التراب وهو مترب
بسمعي لا يلوي العذول المؤنب
اصيب بها القلب الوجيع المنذب
وأصبحت مالي منه منجى ومهرب
حسينا لها فهو الحسام المحرب
ورأى له أمضى من السيف مضرب
سحابة غيث بالسماحة تسكب
له الدهر يأتي ثابثا حين ينضب

شكوى الضعيف الى العزيز القاهر
ماذا ألم بمهجتي ونواظري
لرزه عظيم قدحه في الضائر

لي اليوم انهى المكرمات جميعها
هبوب نسيم الروض قدطاب نشرها
لقد قصدتك المعتفون فلم تزل
وقد قصدتك الخائفون وما لهم
وما حاتم تدعوه بالجود حاتما
وله يرثي قوله :

حشاً لي على نار الجوى تتقلب
ودمع متى أرسلته من محاجري
لمفقودة لم تنظر العين شخصها
لقد غالت الدنيا الذميمة شخصها
وسالت دموعي حين ساروا بنعشها
وهل يبرد الأحشاء دمعي وذكراها
فيا ليت جسمي قبل جسمك باليا
فيا عاذلي كف الملام فاني
وراءك فالدينا رمعتي بأسهم
ومذ أنحت الدينا علي بصرها
أشارت لي العلياء دونك فانتدب
له همة تعلو على كل همة
وكف له بالجود أضحت كأنها
فتى لا يذل الدهر نخوة عزه
وله يرثي الامام الحسين « ع » :

أشكو لعدلك من زمان جائر
إسمع فدتك النفس يابن مجد
أشكو اليك النفس وهي كثيبة

مصيبتيه سالت دموعي من الجوى
 أتغضي واضحت بالطفوف نساؤكم
 على حالة لم تبق صبراً لصابر
 كأنك لم تدر بسبي الحرائر
 بدار المنايا والقنا المتشاجر
 ولا تحسبن الموت أربح قلبه
 وأضحت على الرضاء صرعى جسومهم

قضوا عطشا ما بين رجس وفاجر
 أترضى سبايا الفاطميات بعدها
 تساق الى ابن العاهرات العواهر
 وله يرثي أخاه السيد عباس ويؤرخ عام الوفاة وذلك ١٣٦٣ هـ قوله :
 عجت اطرف لا تجف هوامله
 ولا يب ان الرزية خلفت
 غداة مصاب زلزل القلب هائله
 بقلبي ناراً والحشا منه ذابله
 دماء أكصوب المزن أصبح هائله
 وطاح عمود الجحد واهتز بابله
 لتسكين ما في القلب منها غوائله
 فكيف وفيك اليوم تغلي مرآجه
 له أشرعت للبين فينا عواسله
 بها اكتسي عزاً ونحراً احاوله
 أجل أيها الربع الذي خف آهله
 ولا عارض يهمني على الأرض هائله
 ولا جف من عيني لرزئك هامله
 ترد القنا والماضيات صواقله
 من الارض يأوى منه في التراب هائله
 مناقبه تتلى به وفضائله
 فأرخ (وقل قبر من القدس داخله)

سديد الدين محمود الحمصي

كان حياً الى ٥٥٩٩ هـ

هو الشيخ محمود بن الحسن الحمصي الرازي الحلي الملقب بسديد الدين والشهير بالحمصي . علامة كبير ومؤلف معروف . ذكره جمع من الأعلام منهم الشيخ منتجب الدين القمي في فهرسته فقال : علامة زمانه في الاصولين ورع . وعد له جملة من كتبه وقال : حضرت درسه سنين .

وذكره الشيخ عباس القمي في ج ٢ ص ١٧٢ من كتابه الكنى واللقاب قال : وهذا الشيخ من أكابر علمائنا الامامية ويذكر فتواه في مسألة إرث ابن العم الابوين والعم الابي والحال والحاله ، يروي عنه الشيخ الزاهد ورام بن أبي فراس المتوفى ٦٠٥ هـ .

وذكر نسبته إلى حمص فقال : والحمصي نسبة إلى حمص - بكسر الحاء - البلد المعروف بالشامات الواقع بين حلب ودمشق . وفي القاموس : حمص كورة بالشام إلى ان قال : وبالضم مشدداً محمود بن علي الحمصي متكلم أخذ عنه الامام فخر الدين الرازي أو هو بالضاد . وعن خط الشيخ البهائي أنه قال وجدت بخط بعضهم ان سديد الدين الحمصي الذي هو من مجتهدي أصحابنا منسوب الى حمص قرية بالري وهي الآن خراب .

وذكر ياقوت في ج ٣ ص ٣٣٩ من معجم البلدان فقال : حمص بالكسر ثم السكون وبصا موهمة ، بلد مشهور قديم كبير مسور وفي طرفه القبلي قلعة حصينه على تل عال وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق ، يذكر ويؤنث بناه رجل يقال له حمص بن المهر بن جان ، وقيل حمص بن مكنف العمليقي وبحمص من المزارات والمشاهد مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيه عمود ، ينسب اليها جماعة من الأعلام .

وذكره صاحب الروضات ص ٦٣٥ فقال : علامة زمانه في الاصولين

ورع ثقة له تصانیف وعددها، ومن شعره ما وجدته بخط الشيخ حسن
وذكر أنه وجده بخط الشهيد قوله :

قد كنت أبكي وداري منك دانية فحق لي ذلك إن شطت بك الدار
أبكي لذكرك سرأ ثم أعلنه فلي بسكاه ان إعلان وإسرار
قال : وذكره المحدث النيسابوري ولكن بعنوان محمود بن علي بن الحسن
سدید الدین الزلزلي ، وكأنه كما وقع في بعض كتب الاجازات أيضا
مصحف الرازي فقال : شيخ ثقة فاضل علامة زمانه في الاصولين ورع له
كتب ، وذكره صاحب لؤلؤة البحرين وأمل الآمل وغيرها .

من كتبه (١) التعليق الكبير (٢) التبيين والتنقيح في التحسين
والتقبيح (٣) بداية الهداية (٤) نقض الموجز للنجيب أبي المكارم (٥)
التعليق الصغير (٦) المنقذ من التقليد والمرشد الى التوحيد، ذكر المحقق الطهراني
في الذريعة أنه فرغ من تأليفه ٩ جمادى الاولى عام ٥٨١ هـ واعل هذا الكتاب
هو المسمى بالتعليق العراقي وربما يكون الأول وقد ذكر الطهراني انه انما
سمي بالعراقي لأنه ألفه بالحلة بالتماس من علمائها (٧) المصادر في اصول الفقه .
وقد اوقفني ما نشره الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي حول المترجم
له فقد خبط وخلط فصار ينسب ما لغيره من الحديث له دون ان يحاكم
ما يشاهده فقد رأى في كتاب الروضات ص ٦٣٦ أن ركن الدين ابو الفضل
العراقي بن محمد بن العراقي القزويني الطاووسي المنتسب الى طاووس اليماني
قد ذكره ابن خلكان المؤرخ وقال : إن له ثلاثة تعاليق في علم الخلاف
- الامامة - مختصر ومتوسط ومبسوط ثم قال : واجتمع عليه الطلبة بمدينة
همدان وقصده من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة عليه وعلقوا تعاليقه
وبنى له الحاجب جمال الدين بهمدان مدرسة تعرف بالحاجبية وتوفي بهمدان
في جمادى الآخرة سنة ستمائة . فقد اخذ هذا ونسبه إلى صاحب الترجمة
دون ان يفهم معناه .

مهذب الدين محمود السبباني

كان حياً عام ٥٧٠٢ هـ

هو الشيخ محمود بن يحيى بن محمود بن سالم الشيباني الحلبي ، الملقب مهذب الدين . ذكره صاحب الروضات في ص ٥٨٥ خلال ترجمة السيد محمد الشهير بابن معيه الحلبي وعده من مشايخه في الرواية وعبر عنه بالشيخ السعيد ، وذكره في ص ٥٢٤ خلال ترجمة محفوظ بن وشاح الحلبي عند اثباته مرثيته له - الآتية - وعبر عنه بالفقيه الصالح الأديب النحوي . وذكره العاملي في أمل الآمل فقال : كان فقيهاً عالماً صالحاً شاعراً أديباً منسياً بليغاً يروي عنه ابن معيه .

والشيباني بعد ذكره ونعته هذا لا شك من العلماء الاتقياء ، بالاضافة إلى ذوقه الأدبي الذي نقرؤه من امتزاجه مع الادباء كصفي الدين الحلبي - المتقدم الذكر - فقد جاء اسمه في ديوانه غير مرة وراسله بمقاطع وقصائد تم عن مودة وإخاء واليك مطلع أحدها :

عبد العزيز علي أنت عزيز ولجهدك التعظيم والتعزير
وقد أجب الصفي عليها بقوله :

من لي بقربك والمزار عزيز طوبى لمن يحظى به ويفوز
وكتب إليه صفي الدين وهو بماردين قصيدة ضمنها أشواقه الحارة
وبعثها إليه وهو في الحلة وهي مثبتة في ديوانه ومطلعها :

أخلاي بالفقهاء إن طال بعدكم فأنتم إلى قلبي كسحري من نحري
ومن شعر الشيباني الذي اثبتته صاحب الروضات ونقله الأميني في ج ٥
ص ٣٨٠ من كتابه الغدير والذي تضمن رثاء الشيخ محفوظ بن وشاح قوله :

عز العزاء ولات حين عزاء من بعد فرقة سيد الشعراء
 العالم الحبر الامام المرتضى علم الشريعة قدوة العلماء
 أكذا المنون تهد أطواد الحجا ويغيض منها بحر كل عطاء
 ما للفتاوى لا يرد جوابها ما للدعاوى غطيت بغطاء
 ما ذاك إلا حين مات فقيمنا شمس المعالي أوحد الفضلاء
 ذهب الذي كنا نصول بعزه ولسانه الماضي على الاعداء
 من للفتاوى المشكلات يحلها ويبينها بالكشف والامضاء
 من للكلام يبين من أسراره معنى جلالة خالق الأشياء
 من ذا لعلم النحو واللغة التي جاءت غرائبها عن الفصحاء
 ما خلت قبل يحط في قلب الثرى ان البدور تغيب في الغبراء
 أيموت محفوظ وابقى بعده غدر لعمرك موته وبقائي
 مولاي شمس الدين يا فخر العلا مالي انا دي لا تجيب ندائي
 والشيباني نظراً لعدم ضبط وفاته فقد يبدو من معاصرته لرجال عرفناهم
 ومن مراسلته مع صفي الدين انه عاش إلى أوائل القرن الثامن الهجري .



السيد محي الدين القزويني

المتولد ١٣٠٠ هـ والمتوفى ١٣٥٦ هـ .

هو ابو الرضا السيد محي الدين بن الهادي بن الميرزا صالح بن السيد مهدي القزويني الكبير ، عالم أديب زعيم .

ولد في الهندية عام ١٣٠٠ هـ ليلة عيد الفطر قبل وفاة جده الأكبر بأشهر معدوده ، وكان والد قد تفأل بالكتاب العزيز فجاءت الآية (يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى) فأقبل على جده وأخبره بما رأى ، فقال صدق الله العظيم ليس من آباءه من اسمه يحيى سمه بذلك . ونشأ في الحلة فتعلم القراءة والكتابة وولع منذ الطفولة بالفروسية فكان والده معجبا به وكثيراً ما كان ينشد :

ممن حملن به وكن عواقد حبك النطاق فشب غير مهيل
ولما بلغ الثالثة عشر بعثه والده الى النجف جرياً على العادة لتلقي العلوم
والأدب من معدنهما ، فقرأ العربية والمنطق على عمه السيد أحمد الشاعر
— المتقدم الذكر — والمعاني والبيان على الشيخ صادق الحاج مسعود
والقوانين في الأصول على الشيخ عبد الحسين الحاج أمين علوش ،
والرسائل في الأصول للانصاري على العلامتين الشيخ عبد الحسين الجواهري
والشيخ أحمد كاشف الغطاء ، والعلوم الرياضية على الشيخ أغا رضا الاصفهاني
والكلام والفلسفة على الشيخ مهدي المازندراني وتخرج على يديه كثير من
الافاضل . وحضر بعض حلقات السيد ابو الحسن الاصفهاني . وبعد أن
نال حظاً وافراً من هذه العلوم قفل راجعاً إلى وطنه الهندية وذلك عام ١٣٣٢ هـ
حيث إتجه الى الزراعة ومزاولة إدارة أملاكه .

وفي خلال رجوعه الأخير كان المرجع الأول لقضاء حوائج الناس على اختلاف طبقاتهم ، جمع خلال الزعامة من حسن إدارة وكياسة وفهم لدرس نفسيات الناس ، شاهدته غير مرة واجتمعت معه فكان مليح القول والحديث خفيف الروح يرصد النكتة ويبدع في تصويرها وهو في إنزانه المعروف . وكان بالإضافة إلى ذلك ناسكا عابداً تقياً ورعاً ، وقد عرف بسخائه الهاشمي فكان يكثر من صدقة السر البليغة التي تعودها آباؤه من قبل . وبهذه الصفات استطاع ان يهيمن على قلوب العشائر وزعمائها كما أودع الاحترام لشخصه في قلوب الحكام والاداريين ، وكثيراً ما كانوا يزورونه نظراً لمكانته السامية في نفوس الامراء والملوك . ولقد ضمنى معه ناد يوماً فاذا به يحدث عن عادات العرب وتقاليدهم ومعرفة قوانين (سواني) العشائر وانسابهم مما اذهلني اطلاعه واعجبني احاطته التي لا تحصل إلا لدى المتفرغ لهذه النواحي . وكان على جانب عظيم من خبرته السياسية فكان له آراء لها أثرها وواقعها ، وموقفه مع أبيه في الثورة العراقية الفراتية عام ١٩٢٠ م وتكوينه الرأي العام على الانكليز كان له صداه كما أوجب غضب الحاكم السياسي الانكليزي وإصراره على إبعاد المترجم له ، ولكن تحصنه بنفوذه الديني والاجتماعي حالاً دون رغبة الانكليز ونقمتهم ، فقد استمر باعراضه عنهم وعدم مفارقة بلاده . ولما توفي والده الزعيم الهادي عام ١٣٤٧ هـ استطال شخصه واتجهت اليه النفوس فضاعف من اعماله وقضاء حوائج الناس واتصاله بمختلف الطبقات وملاقاة للاضياف طوال العام، وكان يحب الضيف حبا عظيماً فاذا ما رآه تمثل له بقول الشاعر :

لم لا احب الضيف أو أرتاح من طرب اليه

فالضيف يأكل رزقه عندي فيحمدني عليه

والحق ان أبا الرضا رحمه الله كان شخصاً رقيق الروح نقي النفس جمع الفضائل وورثها باستحقاق وجداره فقد كان حي الضمير طاهر القلب باراً

بالإيتام والأرحام اقتدى بتعاليم جده المصطفى فطبقها حسب ما يريد الله والناس
توفي في الهندية (طويريج) صباح يوم الأحد ٢٩ جمادى الآخرة من
عام ١٣٥٦ هـ ولنعمة صدى عميق في أرجاء العراق كما اهتزت بلده وانقلبت
الحلة وحمل نعشه الى النجف فدفن بمقبرة أسرته الخاصة ورثاه فريق من
الشعراء كالشيخ قاسم الملا والشيخ عبد الحسين الحوزي وأرخ وقالة
الشيخ علي البازي بقوله :

الدين اضحى باكيا ونادبا (ابا الرضا) ابن علة التكوين
والعلم سدت أرخوه «بانه» وافقه اظلم لمحي الدين «

شعره :

لم يكن ابو الرضا قد تفرغ لنظم الشعر ولكنه قاله في مناسبات عفواً
غير انه جاء مطبوعاً فيما نظم واليك منه مراسلا المغفور له جلالة الملك غازي
بمناسبة وفاة جلالة والده الملك فيصل الأول قوله :

لوى أسنى لواء من لوى زمانا بعد ما ألقي الزماما
وأخرس يهرباً أشجى معداً وقلل من مواضيها حساماً
فشمس العزان غابت فعاز بمركزه بدا بدرأ تماماً

وله في دار الفاطمية وذلك في عام ١٣٤١ هـ :

أتينا لدار الفاطمية نرتجي من الله تفرج الهموم العظام
لعل إله الخلق يردع ظالماً وينعش مظلوما برد المظالم
وقد خمسهما السيد رضا ابو القاسم الطبيب الحلبي :

اعيدك ان خطب عرا لم يفرج لغير بني مهديها لا تعرج
فانا لذارمنا لدى الناس نلتجي اتينا لدار الفاطمية نرتجي

من الله تفرج الهموم العظام

فان إله العرش اكرم فاطما فانجب منها اللانام تماماً
لهذا ولجت الفاطمية ناظما لعل إله الخلق يردع ظالما

السيد محي الدين القزويني

وينعش مظلوما برد المظالم

وخمسهما أخوه السيد جواد المتقدم الذكر :

هموم حوتها مهجتي لم تفرج فقد ضاقت الدنيا فلا كهف التيجي
فحيث بي اشتدت وقد سد منهجي أتينا لدار الفاطمية نرتجي

من الله تفريج الهموم العظام

أيا راكبا عليا قلو صا زواسما لدار ابنة المختار ان كنت عازما
توسل بأل المصطفى الطهر دائما لعل إله الخلق يردع ظالما

وينعش مظلوما برد المظالم

وخمسهما أخوه السيد مهدي القزويني بقوله :

سرينا نجد السير في كل سيجسج تنخب عوادينا الى خير منهج
فمن مرتج منا وما بين ملتجي أتينا لدار الفاطمية نرتجي

من الله تفريج الهموم العظام

فاني إلى الرحمن في الدهر طالما توصلت فيها فاجتنت المغانما
فلا عجب أما حثت الرواسما لعل إله الخلق يردع ظالما

وينعش مظلوما برد المظالم

وارسل الى البلاط الملكي العامر بمناسبة عودة المليك من خارج العراق :

أراد البحر يلثم ترب دار بها للمصطفى كبد وبضعه
وما قد لاس الأرجاس منها يطهر تربها منه بسرعة
فجاز البحر في تقبيل ترب وآب البدر منزله برفعه

السيد مرزہ الحلي

المتولد ١٢٧٥ هـ والمتوفى ١٣٣٩ هـ

هو السيد مرزہ بن عباس بن علاوي (علي) بن السيد حسين بن السيد سليمان الكبير الحلي ، شاعر معروف وزجال مشهور .
 ولد في الحلة عام ١٢٧٥ هـ وتشأبها على أبيه فغني بتربيته وظهرت ملاحظ الذكاء على جبينه فغرفه أجدانه واحترمه إخوانه وصحب ابناء عمه السيد عبد المطلب والسيد حسين المتقدم ذكرهما فكان لا يتأخر عن سماع القصص واخبار العرب ومعرفة الأدب ، واستمر على دراسة مقدمات العلوم حتى حاز على نصيب وافر منها . وتمتع بصفات حلته بين أقرانه فكان لبق اللسان حلو المعشر فكه الحديث ، مراح الروح ، ورث كثيراً من سجايا الآباء في كرم الطبع وسخاء اليد وحب الاضياف والامتراج بمختلف الطبقات . وكانت شخصيته محبة رهيبة يتودد اليها مختلف زعماء العشائر وقد اتصل بفريق منهم وكان اتصاله بمبدر آل فرعون شيخ مشايخ آل فتلته قويا فقد ارتبط معه بالرأي في مناصرة القائلين بالدستور ودعائه كما سبق ان ذكرت ذلك في ترجمة السيد عبد المطلب الحلي .

وكان السيد مرزہ شخصية مهيبة في عصره فقد تحاشاه كثير من الرجال وحتى الشعراء منهم لما فيه من قابليات فقد جمع بين القبالية والأدب وهما السلاح الذي كان يعتر به كل منيع وكان سلط اللسان في زجله فاذا شاء الحط من إنسان كان فريسته خاصة إذا هجاه بقصيدة شعبية حيث يتناقل شعره أذ ذلك مجموعة من عشاق الأدب الشعبي وفي خلالها تكون الحركة دائمة لا يقف فيها إلا من اوتي كما اوتيه ، وكثيراً ما سمعت من اناس

عاشروه وساجلوه واصطدموا معه فكانوا لا يثبتون وإذا ثبتوا فلا يستمرون أمام قوة جناحه ومثانة شعره . وقد اطلعني ولده السيد سليمان على مجموعة ضخمة من شعره الدارج بخط والده وفيها ما يدهش القارئ من القصائد العاصرة التي تثير الجماهير وتهمين على إدراكهم قد تنوع فيها ونظم في مختلف فنونه وعلى كثرة ما شاهدت فقد قال : ان هذا غيض من فيض أو قطرة من بحر . والسيد مرزہ لعب دوراً سياسياً كان ضخيمته فقد اعتنق المبدأ الاسلامي وساند الاتراك كحكومة اسلامية وكافح الانكليز بيده ولسانه ، وكان يقيم في قرية « الحصين » حيث أقامت قواة الثوار المواطنين الذين كانوا قد توزعوا فيها وفي « بيرمانه » بقصد احتلال مدينة الحلة ، واتجهت قواة الانكليز للقضاء عليهم بالطائرات فلم تتمكن لتحصنهم بالغابات والبساتين واخيراً وجهت نيران مدافعها حتى أجلتهم واحرقت كافة الدور التي في القريتين ومنها دار المترجم له حيث ذهب فيها كثير من المخطوطات الأدبية من شعر آبائه الذي جمعه بخطه الجميل ، أما شعره الفصيح فلم يبق منه إلا ما يأتي ، وفي هذا الحال قام وسير عياله الى الدغارة حيث قضى شهراً فيها مع الشيخ شعلان آل عطية واصحابه وقد أثر به هذا الوضع من تغلب الكفر على الاسلام فأخطت صحته وما أن شعر بترديها حتى رجع الى قريته فعلم بوفاة السيد عبد المطلب والسيد حسين بن السيد حيدر وأن ذلك فاضت نفسه الزكية والعالم مرتج بجيوش الاحتلال وهو عام ١٣٣٩ هـ ونقل الى التجف فدفن فيها .

شعره :

والمترجم له كما قدمنا اشتهر بنظمه في اللغتين الدارجة والفصحى ، ولكن تخصصه في الاولى دعاه أن ينصرف اليها والى التوسع في نواحيها والابداع في فنونها وستقرأ نموجا منها في آخر الترجمة . أما اللغة الفصحى فلم يكن نظمها فيها له مكانة بين شعراء عصره بل هو من الشعر المقبول . واليك

منه قوله يرثي الامام الحسين «ع» واصحابه :

لله يوم فيه قلب مجد
 يوم به هتكت على رجم الحجا
 يوم به فرخ الهداية والعدى
 وذوو المروة والوفا أنصاره
 عشقوا العنا للدفع لا عشقوا الغنا
 ما شاقهم للموت إلا دعوة الـ
 فتمثلت لهم القصور وما بهم
 بذلوا النفوس لنصره حتى فنوا
 فعدا ريب المكرمات يشق جم
 يدعو ألا أين النصير وماله
 والكل يدعو يا حسين فصبيـة
 فعدا يودع من يود بأن حوة
 فدعاهم مني السلام عليكم
 دافعت عنكم ما استطعت فلم يقد
 فلکم دعوت القوم كفوا عن قنا
 فأنته زينب مد وعت ما قاله
 تدعوه يا خلف الذين مضوا
 سكان سفن تصبري ودليلها
 ما ذا الوداع أهل تيقنت القنا
 فأجابها قل الفدا كثر العدا
 قالت فذكرهم وعظهم قال قد
 قات فدتك النفس نصب نواظري
 فاستشعر العاني وأجهد نفسه

بلظي الحوادث والشجا مسجور
 عن وجه ربات الحدور ستور
 تعدو وأرحية المنون تدور
 لهم على الجيش اللهم زئير
 للنفع لكن قد مضى المقدور
 رحمن لا ولدانها والخور
 لولا تمثلت القصور قصور
 والخليل تعدو والعجاج يشور
 باب الحروب وعزمه مسحور
 إلا الأرامل والعليل نصير
 وعقائل ومحارب وغبير
 ولا اختيار بعد ذلك قبور
 يا اهل ودي فالقام قصير
 والصحب ذا شلو وذا مجزور
 لي واركوني في القفار أسير
 حسرى القناع وذيلها مجرور
 ويا فلبي اذا طم البلا والسور
 وعمادها وشراعها المنشور
 ما الرأي فيه وما لديه خفير
 قصر المدى وسبيلنا محصور
 لت فما افاد الوعظ والتذكير
 ترمي ، عزائي يا اخي عسير
 طلب القتال وماله مقدور

فراه يكبو تارة ويطيح اذ
 فدعاه ياروحي تريد فناءها
 التي السلاح وقل متى خطب جرى
 لوشئت تفويت الشهادة جثتهم
 وله مؤرخا عام ولادة شاكر بن مشجل العطية الحرز وذلك في عام ١٣٢٩ هـ :

(مشجل) بشر اليك استمع
 في ليلة الأحد قد أسفرت
 بشهر ذي القعدة ميلاده
 بعين من صورته سالما
 يا حبذا عام به أرخوا
 (وشكري للمعبود في شاكر)

وله مؤرخا ولادة نجله مضر وذلك في ٢٢ شعبان ١٣١٩ هـ :

لقد أتانا مضر بشعبان
 أعوامه أرخت (غر حسان)

وله مؤرخا ولادة نجله الشاعر الأريب السيد سليمان وذلك ٢٢ شعبان ١٣٢٢ هـ

ليهن بنو هاشم في فتى
 فجاء بشعبان كما قد أتى
 فبشرى بسامان هني طيبا
 إخي راحة كالحيا الصيب
 أخوه فبشرى بني يعرب
 فأرخت خير فتى أطيب

وله مهنياً رئيس بلدية النعمانية « البغيلة » قوله :

احدى الغواني أتت تحتال في الكاس
 نشوانة في برود الدل آنسة
 ذات القوام نسيم الغض يعطفه
 هي الرياسة ما افتضت بكارتها
 يامن الى كل فضل ينتمي وله
 وحاسم للعدى في مقول ذرب
 ليث الكريهة حصن الأمن مفزعها
 وقد حبتك به رغماً على الناس
 مكحولة عينها بالغنج منعاس
 لكن قلبا لها في صبا قاسي
 جاءتك جهرآ ولم تعبأ بجراس
 في الخطب حلم رزين لم يزل راسي
 أمضى من الصارم المعدود للطلاسي
 وقد سموت علا في الجود والباس

بكر القرىض الى عليا ك قد جليت
وفي رياستكم جاءت مؤرخة
وقوله يرثي الامام الحسين «ع» :
حتى م هاشم لا يرف لواها
والخيل من طول الوقوف قد اشتكت
والأرض قد أكلت كهوب رماحها
والماضيات سمعنها أغمادها
سل اسرة الهيجاء من عمرو العلي
ما نومها عن كربلا وعميدها
في يوم حرب فيه حرب أجمعت
واستنفرت جيش الضلال وقصدها
وسرت به للطف حتى قابلت
وعلى الشريعة خيمت بسراتها
ظنت بكثرة جيشها وعديدها
يلوي الحسين على الدنية جيده
فأبى أبي الضيم أن يعطي يداً
فسطا بعزم ما السيوف كحده
فترى الكماة تساقطت من سيفه
قد سد ما بين الفضا يحسومها
ولكثرة القتلى الخيول اذا عدت
وأما ت شمس نهارها بقتامها
وثى الخيول على الرجال ولفها
فترى جناحها تلوذ بقلبها
هذا ونيران الظل في قلبه

وفيك عوذتها من كل خناس
« رياسة الحكم منشأها لعباس »
فالسيل قد بلغ الزبي وعلاها
في اي يوم هاشم ترقاها
من ركرها وتقصفت أعلاها
ما أن أن تستلها يمانها
من يدع للحرب العوان سواها
نهب حشاشته الضبا وقناها
أوغادها واستنفضت حلقها
يوم النفير تذكرت آباها
فيه الحسين وضيقت لفضاها
كيلا تديق بني النبي رواها
والماء في يدها بلوغ مناها
لطليقها خوف الردى ولقاها
أو يغد منجدلا صريع تراها
يوم الوغى هو في الطلا أمضاها
فوق الثرى من قبل ان يغشاها
والأرض من فيض الدما أرواها
فعلى جسومهم ترى مجراها
وبسيفه ليل القتام ضحاها
ورجالها فوق الخيول دحاها
ويسارها انقلبت على يمانها
ما بين جنبيه يشب لظاها

ماراعه الموت الزوام ولا الظما
 حتى دعاه الله ان يغدو له
 فرمى لطاعة ربه من كفه
 فهوى على وجه الثرى لرماحها
 وثنى الجواد الى الخيم ناعياً
 فبكت بنات المصطفى مذ جاءها
 وفررن للسجاد من خوف العدى
 واذا بخيلهم عدت وأمرها
 ما كف عنها السلب مسلوب الحيا
 دع عنك نهياً صريحاً في آياتها
 لكن لزينب والنساء تلهي
 قدروعوا حرم النبي وقبل ذا
 أبرزن من حجب النبوة حسراً
 لهني لربة خدرها مدعورة
 من مخبر عني بني عمرو العلي
 من بعد سلب برودها قد سيرت
 ان تشتكي أو تبكي أطفالا لها
 نهضاً فبنت الوحي بين عداكم
 تحدوا حداة اليعملات بثقلكم
 تشكو الهوان وعهدا بمحافظكم
 وإلى ابن هند للشثام سروا بها
 في حال ذل بل يعز عليكم
 ودخولها في مجلس ووقوفها
 ويزيد يهتف تارة في أهله

كلا ولا حرب وحرب عداها
 ويوجب داعية لأمر قضاها
 ذاك الحسام ومسرعا لبها
 وسهامها نهياً وطعم ضباها
 لبنات فاطمة بقتل حماها
 وبكت ملائكة السما لبكاها
 تشكو فصدعت الصفا شكواها
 فاستعظفتة أن يكف أذاها
 ولوى عنان جواده وجفاها
 والنار لما أضمرت بجباها
 من خدرها الله من أبداها
 ما روعت لا والذي أنشأها
 وتناهبت أيدي العداة رداها
 أنى تفر إذ العدى تلقاها
 ما نومها لم تنتبه لنساها
 أسرى على عجب إلى أشقاها
 بالسوط زجر بالمتون علاها
 لا مانع من قومها يرهاها
 للشامتين وذلك أقدأها
 أين الشهامة ياليوث وغاها
 هلا دريتم كيف كان سراها
 فيه يزيد والطلق يراها
 وعلى المنارق جلساً طلقاها
 ويسب اخرى قومها وأباها

فرنت لزين العابدين بعينها
فتلفت نحو الغري بأدمع
ثم انثنت لحماها في عتبها
يا اخوة قبل الطوف عهدتهم
فلائي شيء روعت فتياتهم
لكن عذرتهموا لعلمي فيهم
ففضوا كراما والعتاب عداهم
نموذج من أدبه الشعبي

لهل السيد مرزهاقوى شاعر شعبي نظم في الزجل وأكثر وأجاد ومن شعره
في الموالم قوله :

حنه ذوات المجد بأعلى المراتب نعل
ما عال بينه بشر لازال نعدي ونعل
ياما سجينه الخضم چاسات سم ونعل

ولحينا يا جبيله من العرب مدت
جروح گلبی يصاحب خزنت مدت
والخنفسانه رجل وبه الرمك مدت

عند النعل بند كالت هالك دگلبی نعل

ومن فن الأبودية وقد عارض به البيت العربي :

فلويات من أهواه وسط حشاشتي لقلت ادن مني أيها المتباعد
فقال :

كل مصباح درجه يزود مرضاي
لوز تسكن بلب حشاي مرضاي
على المامر علي شخص مرضاي
اگول اگرب يهل مبعد عليه

السيد مضر السيد مرزه

المتولد ١٣١٩ هـ والمتوفى ١٣٦٣ هـ

هو السيد مضر بن السيد مرزه الحلبي المتقدم الذكر، شاعر أديب مطبوع ولد في الحلة ٢٢ شعبان عام ١٣١٩ هـ ونشأ بها على ابيه فعني بنشأته وتربيته وثقفه ثقافة طيبة حيث وجد من شخصه ما يقبل التوجيه، وكان يحكي والده في كثير من سجايه الادبية والاجتماعية، فاحبه الناس، وكان له ناد في الحصين يعمر فيه ذكر الادب والادباء ويتطرق الى اخبار السلف وقصصهم، يقصده الناس في كل وقت للتلذذ بحديثه وسماع نوادره . وكان واضح الطلعة قوي الارادة معروف بالدى الرجال البارزين والامراء غير ان توجيهه الزراعي كان يثنيه عن كثير من المقتضيات التي تستوجب تنقله واشتهاره في البلدان الاخرى .

له شعر منسجم مقبول ينظمه حسب المناسبات وفي دواعي نفسية لشعوره بمكانة أسرته الأدبية، ومن شعره الذي وقفت عليه قصيدة بائسة عارض فيها قصيدة البارودي التي مطلعها :

سواي بتحنان الأغاريد يطرب وغيري بالذات يلهو ويلعب

فقال :

إلى م التمني والأمني خلب	فليس بغير العضب ما انت تطلب
من العار تغضي راغما غير راكب	من العزم طرقاتاً للمهات يركب
عجبت لعمر المجد ترضخ للتي	تشين وترك الخضم جذلان اعجب
ألسنت الذي لم يكثرث لمامة	وأنت لدى الجلي غدديق مرجب
وذو همة لو عارضتها صلادم ال	لمياي عراها من شباها التشعب

ولا أنت حالي الزمان مجرب
 ولم تلق إلا ما يسيء ويفطرب
 ومن دونها صعب المقادة ينكب
 أنى دونها سامي السحاب وكوكب
 الى غاية شرق البلاد ومغرب
 بتاناً يكن ما يطلبن ويوهب
 لصعب فلاقا نغر خصمي أناب
 تصد ولا في غيرها لي مارب
 ألا في سبيل المجد ما أنا أداب
 يصعد لا يدري الهدى ويصوب
 لها شرعا قبلي نزار ويعرب
 سما شرفا فوق الضراح مطنب
 ولا اهترفي كفي الحسام المشطب
 يطول بها نخرأ علي مغلب
 وعود إذا ما ينتشي فيه يضرب
 فيصبح لا يدري الى أين يذهب
 لدى الهول لا ألوي ولا اتنصب
 وكأس به يطفو الحباب ويرسب
 وحلم رزين لا يطيش ويشعب
 وقلب جري ثابت ليس يرهب
 وقلب بأفواج الالباء محجب
 فقلت صم إن المداجي تعاب
 وأقبح من ذا أن يقال مذنب
 فأما حياة أو فناء محب

كأنك لم تقرر صفاة لحادث
 ولا عركت منك الليالي ابن حرة
 أخو غدوة يقتصها كل فأتك
 وبالغ غايات بعيد منالها
 سواء لديه إن رنا طرف عينه
 وكم رمت ما قد قال فيه معاشر
 فأدر كته عفواً بغير تجشم
 حرام الى غير المعالي محاجري
 ولولا العلى لم ارتض العيش والبقا
 ولست بمن إذ حيل دون مرامة
 فإن أنا لم أبلغ بحدي مساعياً
 فلا ضمني من هاشم بيت سؤدد
 ولا وخذت بي للوغى بنت أعوج
 ولست براء للرجال أدياً
 ولا أنا ممن هممة صرخدية
 وخود تغنيه وتسقيه نشوة
 ولكنني ممن تقرر له العدى
 وما الفخر في لهو وعود وقينة
 بل الفخر في ضرب وطعن ونائل
 وقول كوخز السمهري مسدد
 ولي شيمة تأتي الدنيا وعزة
 يقولون لي داجي وماشي محارباً
 قبيح لعمرى أن أكون مخاتلاً
 فحاطر بنفس إنما انت واحد

وان رمت خلا في المعامات ماضياً
فلم أر خلا لاوربي صادقاً
غريب لديهم أصبح الصدق والحيا
فمن أجلهم بيت القصيد تركته
وأعرضت عن نظم المعاني وديني
وما القصد بالاقبال إلا تحرزاً
وله من قصيدة يرثي بها الامام عليا «ع» :

وناديت في صوت عن اللوعازب
ربوع الهدى والدين قفر الجوانب
غدا لا عاديه ونهله شارب
كما كنت تحميه بماضي المضارب
لها والهدى والدين أصدق صاحب
وتبكي نزار غوثها بالنوائب
وهي طويلة تقع في مائة بيت . وله يرثي الملك غازي الأول بقصيدة طويلة منها:
أرى الناس حيرى والمواكب تندب
نعم فقد (الغازي) فياعين فاسكي
ومنها يقول :

فيا ناعياً نادي بأبناء يعرب
سلاة من قد أيقظ الشرق للعلي
ومن أوجدوا عرشاً وتاجاً ومنعة
فلولاهم مقام للعرب قائم
ولا رفعت أعلام يعرب للعلي
وله مراسلة صديقه المرحوم ابراهيم صالح شكر الكاتب المعروف بقصيدة منها:
ما سليمى وما هناك سعاد
فعليك السلام يا بغداد

من محب ناء به شطت البين
ساهر الليل لم تر النوم عيناه
ماله مسعد على البين والهجر
هو رب الكمال والعلم (ابرا
مصلح للفساد يمشي باخلاص
أنجبت فيه يعرب فهو من قيه
سادة جدهم نزار بني عد
وحقيق من تنمه هذه الآبا
لوسألنا البيان من ربك الفـ
ورجعنا الى السياسة من بع
كم سعت معشر وخالف مسعا

وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين « ع » :

إلى م أغض الطرف والهـم لازم
إذا لم أقدها ضابحات بقفرها
فلو اعرقنتني من لوي عصابة
سأركبها أما علاه ومنعة
إلى أن يقول :

ألا أيها الساري بحرف لدى السرى
إذا أنت أبصرت الغري فعبج به
أبا حسن إني تركت بـكربلا
قضى ضاميا دامى الوريد وبعـذا
وله يمدح هاني بن عروة على
الحسين « ع » بقوله :

جزى الله خيراً (هانبا) في صنيعه
مع (ابن عقيل) نعم شيخ المكارم

فأدنى دياره الأبعاد
نديماه يقظة وسهاد
وحكم الظروف الأجواد
هيم) منه الاصلاح والارشاد
وقوم منها الوجود فساد
س إذا ما نمي له أجداد
نان نعم الأبناء والاحفاد
في عزمه تحاط البلاد
رد لقال الاستاذ لا الأوغاد
د لقات وهل سواه عماد
هم واذلال يعرب ما أرادوا

ولي عزم صدق عنه تنبو الصوارم
عليها من الفتيان غلب عواصم
ولا ينمي من غالب الغلب هاشم
عليها وأما في ذراها اللوائم

يزف زفيفا لم تخنه القوائم
ونادي بصوت والدموع سواجم
حسينا صريعا وزعته الصوارم
عقائلكم سارت بهن الرواسم
مناصرتة لمسلم بن عقيل رسول الامام

غداة دعوه أن يسلم مسلماً فقال بعيد منك نيل ابن هاشم
اسلم ضيفي وابن عم محمد ولم ترتوي مني حدود الصوارم
سأدفع عنه ما حيت بمرفه وقوي لدى الهيجا طوال المعاصم
وفاته:

توفي في الحصين قريته ليلة الأحد في السابع من جمادى الأولى عام
١٣٦٣ هـ ونقل جثمانه بموكب مهيب إلى الحلة حيث قابله جموع من آله
ونقل إلى النجف فدفن فيها، ورثاه أخوه السيد سليمان بقصيدة طويلة مطلعها:
أبا شاكر لا راق لي بعدك الدهر ولا لذلي عيش وقد ضمك القبر
ونشرت نبأ وفاته الصحف بأسلوب يعرب عن مكانته وكتبته عنه
جريدة الأهلالي البغدادية كلمة عند الوفاة حارة. وقد رثاه جمع من الشعراء
باللغتين الفصيحة والدارجة.

الشيخ مغامس بن داغر

كان حياً الى ١٨٦٠ هـ

هو الشيخ مغامس بن داغر الحلبي ، شاعر بارع وأديب كبير . جهلت ذكره كتب التراجم في القرون الوسطى الى أواخر القرن العاشر الهجري ولا نعلم سر هذا الاغفال مع إنه من الادباء الذين يستحقون الثناء والاعجاب غير ان طائفة من رجال التأليف ممن تقدموا علينا ذكروه ذكراً مقتضباً دون أن نقف على تمام سيرته .

واليك ما ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٢٩ فقال : كان أديباً شاعراً من أعراب الحلة فسكن الحلة ونظم بها الشعر فأجاده وحصل من زمنه فرصة لإفاده من العلوم العربية واستفادة ، واكثر شعره في مرثي الامام الحسين . توفي في اواخر المائة التاسعة في الحلة ودفن فيها ولم يحصل من يجمع شعره على كثيره .

وذكره في ج ٢ ص ١٤٢ فقال : من إحدى العشائر العربية القاطنة في ضواحي الحلة ولرغبته الشديدة في الاغتراف من مناهل العلم والأدب والتفقه بالدين استوطن الحلة حتى توفي في أواسط المائة التاسعة ، وقد وقفت على قصائد المترجم ذكرها الشيخ عبد الوهاب الطريحي في مؤلف له كتبه بالحلة سنة ١٠٧٦ هـ في مجموع كله في مرثي آل الرسول « ع » ومدحهم وهو من مخطوطات كتب آل طريح ولكنه طالما عبر فيه عن المترجم بـ (البحراني) فيمكن ان يكون أصله من البحرين وهبط العراق وسكن الحلة للحصول على الغاية التي أشرنا اليها .

وذكره السماوي في الطليعة ، والأديب الاصفهاني في كتاب التحفة

الناصرية ، والحجة الاميني في الغدير ج ٧ ص ٢٨ مع كثير من شعره ،
والطريحي في المنتخب ، وقد وقفنا على عشرات المجاميع المخطوطة في النجف
وبغداد والكاظمية تضمنت أكثر من خمسين قصيدة يناهز أكثرها المائة
بيت ، والسماوي على ضوء هذه المجاميع جمع ديواناً باسم المترجم له يقع في
١٣٥٠ بيتاً تقريباً .

وابن داغر على ما يظهر أديب واسع الاطلاع في الأدب ، وشاعر
متمكن من نحت القوافي وقوة التركيب ، رفيع الاسلوب بديع السبك ابتعد
عن طريقة معاصريه من الشعراء الذين اعتادوا ان يستهلوا قصائدهم بالغزل
والنسيب أو البكاء على الأطلال والدمن ، وهو يتحدر من أب شاعر قوي
العقيدة في التشيع وولاء أهل البيت (ع) لقوله :

أعلمت في مدحك فكري فعلمي نظم المديح وأوصاني بذلك أبي
وكان كما يظهر ايضاً خطيباً بالاضافة الى كونه شاعراً لقوله :

فتارة أنظم الاشعار ممتدحا وتارة أنثر الأقوال في الخطب
نماذج من شعره :

اليك قوله يمدح الرسول الاعظم (ص)

عرج على المصطفى ياسائق النجب	عرج على خير مبعوث وخير نبي
عرج على السيد المبعوث من مضر	عرج على الصادق المنعوت في الكتب
عرج على رحمة الباري ونعمته	عرج على الأبطحي الطاهر النسب
راه آدم نوراً بين أربعة	لألأوها فوق ساق العرش من كتب
فقال : يارب من هذا ؟ فقيل له :	قول المحب وما في القول من ريب
هم أوليائي وهم ذرية لكما	فقر عيناً ونفساً فيهم وطب
أما وحقهم لولا مكانهم	مني لما دارت الأفلاك بالقطب
كلا ولا كان من شمس ولا قمر	ولا شهاب ولا افق ولا حجب
ولا سماء ولا أرض ولا شجر	للناس يهمني عليه واكف السحب

ولا جنان ولا نار مؤججة
وقال للملا' الأعلى : ألا أحد
فلم يجيبوا فأنبأ آدم بهم
فقال للملا' الأعلى : اسجدوا كلاً
وصير الله ذلك النور ملتصعاً
وخاف نوح فناجى ربه فنجاه
وفي الجحيم دعا الله الخليل بهم
وقد دعا الله موسى إذ هوى صعقاً
فظل منتقلاً والله حافظه
حتى تقسم في عبد الإله معاً
فأودع الله ذلك القسم آمنه
حتى إذا وضعته انهد من فزع
وانشق ابوان كسرى وانظفت حذراً

نيرانهم وأقر الكفر بالغلب
بالرجم فاحترق الأصنام باللهب
ربي به في لسان الوحي بالكتب
الى البرية من عجم ومن عرب
بالبينات ولم يحذر ولم يهب
مابالم خالفوا؟ من أعجب العجب
فعاذ منهم رسول الله بالهرب
على الفراش وفي يمانه ذو شطب
وأوغلوا لرسول الله في الطلب
تسدي وتلحم في أبرادها القشب
ذلك النجيب على المهريّة النجب
تساقطت أنجم الاملاك مؤذنة
حتى إذا حاز سن الاربعين دعا
فقال : لبيك من داع وأرسله
فأظهر المعجزات الواضحات لهم
أراهم الآيّة الكبرى فوا عجباً
رامت بنو عمه تبييته سحراً
وبات يفديه خير الخلق حيدرة
فأدبروا إذ رأو غير الذي طلبوا
فراهم عنكب في الغار إذ جعلت
حتى إذا ردهم عند الإله مضى

فحل دار رجال بايعوه على
 في كل يوم لمولى الخلق واقعة
 يمشي الى حربهم والله ناصره
 في فتية كالاسود المخدرات لها
 عافوا المعامل للبيض الحسان فما
 فالحق في فرح والدين في مرح
 حتى استراح نبي الله قاضية
 يامن به أنبياء الله قد ختموا
 إن كنت في درجات الوحي خاتمهم
 قد بشت بك رسل الله في امم
 شهدت أنك أحسنت البلاغ فما
 حتى دعاك إلهي فاستجبت له
 وقد نصبت لهم في دينهم خلفا
 لكنهم خالفوه وابتغوا بدلا
 ومنها يقول :

ياراكب الهوجل المحبوك تحمله
 إذا قضيت فروض الحج مكتملا
 وزرت قبر رسول الله سيدنا
 قف موقفي ثم سلم لي عليه معا
 واثن السلام إلى أهل البقيع فلي
 وبهم صبوتي طول الزمان لهم
 ياقدوة الخلق في علم وفي عمل
 وصلت حبل رجائي في جنائلكم
 دنوت في الدين منكم والوداد فلو
 إلى زيارة خير العجم والعرب
 ونلت إدراك ما في النفس من أرب
 وسيد الخلق من ناء ومقرب
 حتى كأنني ذاك اليوم لم أغب
 بها أحبة صب دائم الوصب
 وقل بدمع على الخدين منسكب
 وأطهر الخلق في أصل وفي نسب
 كما تعلق في أسبابكم سبي
 لا دان لم يدن من أحسابكم حسبي

مدحكم مكسي والدين مكسي ما عشت والظن في معرفكم نشي
 فان عدتني الليالي عن زيارتكم فان قلبي عنكم غير منقلب
 قد سيط لحمي وعظمي في محبتكم وحبكم قد جرى في المنخ والعصب
 هجري وبغضي لمن عاداكم ولكم صدقي وحي وفي مدحي لكم طربي
 فتارة أنظم الاشعار ممتدحا وتارة أنثر الاقوال في الخطب
 حتى جعلت مقال الضد من شيه

إذ صفت فيكم قريض القول من ذهب
 أعلمت في مدحكم فكري فعلمني نظم المديح وأوصاني بذاك أبي
 فهل أنال مفازاً في شفاعتكم مما احتقت له في سائر الحقب
 فيا (مغامس) احبس في مدائحهم تلك القوافي واجر الله فاحتسب
 وله من قصيدة طويلة تناهز الاثني والتسعين بيتا قوله :

كيف السلامة والخطوب تنوب ومصائب الدنيا الغرور تصوب
 ان البقاء على اختلاف طبائع ورجاء أن ينجو الفتى لعصيب
 العيش أهونه وما هو كائن حتم وما هو واصل فقريب
 والدهر أطوار وليس لأهله إن فكروا في حالته يصيب
 ليس اللييب من استغر بعيشه إن المفكر في الامور لييب
 يا غافلا؟ والموت ليس بغافل عش ما تشاء فانك المطلوب
 أبدت لهوك إذ زمانك مقبل زاه وإذ غض الشباب رطيب
 فن النصير على الخطوب إذا أتت وعلا على شرح الشباب مشيب
 علل الفتى من علمه مكفوفة حتى المساء وعمره مكتوب
 وتراه يكدح في المعاش ورزقه في الكائنات مقدر محسوب
 إن الليالي لاتزال مجدة في الخلق أحداث لها وخطوب
 من سر فيها ساءه من صرفها ريب له طول الزمان مريب
 عصفت بخير الخلق آل مجد نكباء اعصار لها وهبوب

أما النبي فخانه من قومه
من بعد ما ردوا عليه وصاته
ونسوار عاية حقه في حيدر
فأقام فيهم برهة حتى قضى
بأبي الوحيد وماله من راحم
بأبي الحبيب الى النبي محمد
يا كربلاء أفيك يقتل جهرة
ما أنت إلا كربة وبلية
لهفي عليه وقد هوى متعفراً
لهفي عليه بالطفوف مجدلاً
لهفي عليه والخمول ترضه
لهفي له والرأس منه يميز
لهفي عليه ودرعه مسلوحة
لهفي على حرم الحسين حواسراً
حتى اذا قطع الكريم بسيفه
لله كم لطمت خدود عنده
ما أنس إن أنس الزكية زينباً
تدعو وتندب والمصاب تكظها
أأخي بعدك للاحيت بغبطة
أأخي بعدك من يدافع جاهلاً
حزني تذوب له الجبال وعنده
وله في يوم الغدير قوله :

في اقربيه بجانب وصحيب
حتى كأن مقاله مكذوب
في (ختم) وهو وزيره المصحوب
في الغيظ وهو بغیظهم مغصوب
يشكو الظالم والماء منه قريب
ومجد عند الاله حبيب
سبط المطهر؟ ان ذا لعجيب
كل الأنام بهولها مكروب
وبه اوام فادح ولغوب
تسفي عليه شمال وجنوب
فلهن ركض حوله وخيب
والشيب من دمه الشريف خضيب
لهفي عليه ورحله منهوب
شعناً وقد ريعت لهن قلوب
لم يثنه خوف ولا ترعيب
جزعاً وكم شقت عليه جيوب
تبكي له وقناعها مسلوب
بين الطفوف ودمعها مسكوب
واغتالي حتف إلي قريب
عني ويسمع دعوتي ويحيب
يسلو وينسى يوسفاً يعقوب

يطوي له سهل الفلا ووهادها
قصدت أمير المؤمنين بقبة

وفدت على خير الأنام بحضرة
 فيها الفتى وابن الفتى واخو الفتى
 فله الفخار قديماً وحديثه
 مولى البرية بعد فقد نبيها
 وإذا القروم تصادمت في معرك
 وترى القبائل عند مختلف القنا
 والشوس تعثر في المجال وتحتها
 فكأن منتشر الرعال لدى الوغا
 ورماحهم قد شظيت عيدانها
 والشهب تغمد في الرؤوس نصولها

والسمر تصعد في النفوس صعادها
 وفترى هناك أبا النبي محمد
 متردياً عند اللقا بحسامه
 وعلمية من جهد البلاء جلادها
 عضد النبي الهاشمي بسيفه
 متصدياً لكتاتها يصبطادها
 وآخاه دونهم وسد دوينه
 حتى تقطع في الوغى أعضادها
 وجباه في (يوم الغدير) ولاية
 أبوابهم فتاحها سدادها
 فعدابه (يوم الغدير) مفضلاً
 عام الوداع وكلهم اشهادها
 قبلت وصية أحمد وبصدرها
 بركانه ما تنتهي اعدادها
 تخفي لآل محمد أحقادها
 أضغانها في ظلمها أجنادها
 يبصائر عميت وظل رشادها
 فقضت وقد شاب الحياة نكادها
 قتل الحسين وذبحت أولادها
 في امة ضلت وطال فسادها
 في السانقين فراق لي انشادها

(أعلى المنابر تعلنون بسبه
يا آل بيت محمد ياسادة
أتم مصابيح الظلام وانتم
فضلاؤها علماؤها حماؤها
أما العباد فانتم ساداتها
تلك المساعي للبرية أوضحت
واليكم من شاردات (مغامس)
كملت بوزن كالكم وتزينت
ناديتها صوتا فذ أسمعتها
نفقت لدي لأنها في مدحك
رحم الإله مدها أقلامه
فتشفعوا لكبائر أسلفتها
جرما لو أن الراسيات حملنه
هيئات تمنع عن شفاعة جدكم
صلى الإله عليكم ما أرعدت
وله من قصيدة قوله :

قطع الزمان عرى هواي وكلما
لاغرو من جد الزمان وهزله
أين الأئلي كانوا ونحن بقربهم
دارت رحاه عليهم فتمزقوا
لا يخذعنك ماترى من صفوه
وله من قصيدة يرثي بها آل البيت «ع» قوله :

وتذكر أياما مضت وليال
فيهديك نور الشيب بعد ضلال
أما كان في شيب القذال هداية

أتأمل في دار الغرور إقامة
تمسكت فيها بالأماني كمثل من
فيا سوء تا إن حان حيني وهذه
وكان جديراً أن يموت صبابة
أتخدعني الدنيا وقد شاب مفرقي
ولي اسوة فيها بآل محمد
تقسمهم ريب المنون فأصبحوا
وقال أيضا يرثي الامام الحسين « ع » :

وذلك لأمر عن غناك عناني
لغريك يادنيا نثيت عناني
ومن كان بالأيام مثلي عارفا
نعيت إلى نفسي زمان شبيبي
وانفذت في اللذات أيام صحتي
لقد ستر الستار حتى كأنه
ولو أنني أديت في ذلك شكره
ولكنني بارزته بجرائم
أقول لنفسي إن أردت سلامة
ذرى حذري يذري دموعي لعله
فاني لأخشى أن يقول أمرته
ولي عنده يوم النشور وسيلة
بنو المصطفى الغر الذين اصطفاهم
اناف بهم في الفخر عبدمنافهم
أبر وأحمى من يرجي ويتقى
وإن لهم في سالف الدهر وقفة

لدى الطف تدرى الدمع بالهملان

غداة ابن سعد يستعد لحربهم
 غداة يسمى مسلم وهو خادع
 غداة دعا الأقسام سبط عهد
 غداة أتى من أهله في عصاة
 غداة دعوه فيم أقبلت قاصداً
 غداة دعى كاتبتوني فأقبلت
 غداة دعوا فأنزل لحكم أميرنا
 غداة دعى ان لم تنيبوا الربكم
 غداة ابو ان يرجع السبط فانتفوا
 غداة استحث اليعملات فلم تسر
 غداة دعى انصاره الآن فأنزلوا
 ففي هذه حقاً محط رحالنا
 وفي هذه حقاً تجول خيولنا
 وفي هذه حقاً تعلى رؤوسنا
 ودارت بهم خيل الاعادي فجرعوا
 فلم يبق إلا السبط يحمل فيهم
 اذا ما التقاه الجحفل اللجب رده
 إلى حيث ارداه سنان برحه
 فقال له من انت قال انا الذي
 فقال وهل بي انت يا شمعارف
 فقال له انت الحسين بن فاطم
 بكل معدي وكل يماني
 لنجل عقيل مسلم ولهاني
 خداعاً بأيمان لهم واماني
 تجوب بها البيدا بغير تواني
 لأنت مريب قاصداً لبيان
 هجان عزمي نحوكم وهجاني
 وإلا الحرب يا حسين عوان
 نخلوا سبيلي والرجوع لشاني
 وما هو فيما بينهم بمعاني
 وقد ضربت في كربلا بحران
 تزول تقات لانزول تهاني
 وقطع اكف بيننا وبنان
 مجال قتال لا مجال رهان
 على مستقيمات الكعوب لدان
 كؤوس المنايا والحخوف لداني
 لذي لبدة في حومة الجولان
 بعضب له ذو رونق وسان
 فخر كطود من هضاب رعان
 اسمى بشمر والضباب نماني
 ام انت كفور ام جهلت مكاني
 وما لك في هذي البرية ثاني

* * *

أخي من عمادي في الزمان وناصري
 ولم يبق إلا شقوتي وهواني

أخي ان رمتي الحادثات بربها فقد كنت فيما عدتي وأماني
 أخي ليس للمبقي لحالي بقية عليك مصاب شفتي ورماني
 أخي للرزايا حرقه مستمرة فيا سوءنا مما يحن جنائي
 أخي إن يكن في الموت من ذلك راحة

فراحة نفسي ان يكون اتاني

أخي لوتراني في السبايا أسيرة
 لا بصرت مس الضر كيف اصابني
 وفاطمة الصغرى تنادي بزئب
 أيا عمما ما للضباني بزني
 أيا عمما مالي اذا رمت من أبي
 أيا عمما كم استغيث بوالدي
 أيا عمما قد كنت أملت اني
 أيا عمما اما الأسي فاطاعني
 أيا عمما اما السلو فخاني
 أيا عمما وجدي عليه مجدد
 أيا عمما ما اخيب الحزن مطعمها
 أيا عمما ان ينبج مضي من الأسا
 وتدعو بخير العالمين مجد
 أيا جدهذا السب في طف كربلا
 أيا جد اما جسمه فضيوفه
 أيا جد أما رأسه لو نظرت
 أيا جد قدرضته بالجرد منهم
 أيا جد لم يسقوه ماءً وأنه
 أيا جدنا هذي بناتك جيبهم
 بشجو مصاب هدني ودهاني
 بكف عدو سبني وسباني
 وتشكو فؤاداً دائم الخفقان
 قناعي ونعياً بالقطع علاني
 دنواً حماني قربه ولحاني
 ولو كان حيا سامعا لوعاني
 فداه ولكن الحسين فداني
 واما العزاعن والدي فعصاني
 غداة سلا عني الحيا وجفاني
 وما فرط احزاني عليه بواني
 بمخلق معان للمصيبة عاني
 فان الاسا قد شجني وشجاني
 وبالدمع جفنا عينها يكفان
 مضمخ جثمان بأحمرقان
 ضباع القلا مع لومة الغيلان
 تجده رفيعا في سنان سنان
 بنو امهات عمر وزواني
 ليكرع فيه سائر الحيوان
 فن ايم مسية وحصان

أيا جدنا هذا علي مصفداً
 أيا جد لوعاينته في قيوده
 وأعظم شيء ان يسار على الطوى
 يسار بهم نحو الشام هدية
 فلما رآهم في القيود غدا لهم
 ويندب اشياخا ببدر مفرداً
 ويقرع سنأ فاضلاً كان قبل ذا
 على ظالم الاطهار من آل احمد
 بني صفوة الجبار عيناى كلما
 واني من حزني على فوت نصركم
 ولكنني إن اخر العصر عنكم
 وانتم موالي الذي اقتدي بهم
 ولي موبقات من ذنوب أخافها
 وما قيل يوم الحشر يؤتي بشافع
 على انني راجي السماحة منهم
 وما انا من عفو الاله بقانط
 وكيف وقد ابدعت اذقت خاطبا
 ولن يخشيو ما من عذاب مغامس
 عليكم سلام الله مادر شارق
 يرى ما يلاقي من اذى وهوان
 رثيت لمغول اليمين مهان
 بهم من مكان نازح لمكان
 إلى فاجر ذي قوة واماني
 يقول بالحاظ الشهامة راني
 بترجيع الحان ورشف دنان
 تقبله من احمد الشفتان
 اشد نكال في غد ولعمان
 ذكرتم لها بالدمع يبتدران
 لأقرع سني حسرة ببناي
 فقات سناني لا يفوت لساني
 فلا بفلان اقتدي وفلان
 اذا ما إلهي للحساب دعاني
 لناج ولكن الشفيع لجاني
 لقصده به قبل السؤال هداني
 ولكنه ذو رحمة وحنان
 لكم في معاني حسنكم بمعاني
 اذا كنتم بما اخاف اماني
 وما قام داعي فرضه لا اذان

(١) السيد مهدي بن السيد داود

المتولد ١٢٢٢ هـ والمتوفى ١٢٨٨ هـ

هو السيد مهدي بن السيد داود بن السيد سليمان الكبير الحلبي ، اشهر مشاهير شعراء عصره ومن شيوخ الأدب .

ولد في الحلة عام ١٢٢٢ هـ ونشأ بها على أخيه السيد سليمان الصغير المتوفى ١٢٤٧ هـ فدرس العربية عليه وبعض العلوم الاخرى من ادب إلى منطق ، ثم اخذت مواهبه تسو الى عالم الظهور فمارس النظم بعد أن حفظ الشيء الكثير من شعر العرب وآدابهم وحصل على اطلاع واسع في اللغة فتبلور فكره وشحذ ذهنه وفتحت قريحته فأبدع في النظم وأجاد في السبك وقد أعرب عن كثير من الخواطر الدقيقة فكان مثلاً سامياً بين اخدانه في قوة الشعر وحسن سبكه ، ولم يجمد على الأدب بل اخذ يماشي هدف آبائه في الحصول على العلوم الدينية فدرس الفقه على الشيخ حسن بن الشيخ جعفر صاحب انوار الفقاهة يوم أن كان في الحلة يتزعم امر الدين وما ان شعر برغبته الملحة في التوغل بالفقه واصوله حتى هاجر الى معدنه النجف فحضر حلقاته على اعلام عرفوا بتخصصهم كالشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر صاحب كتاب (جواهر الكلام) ولما ان احس باشباع رغبته من تلك العلوم رجع الى مسقط رأسه وقد وقف نفسه لنفع الناس وتوجيههم بعد ان رأى الناس صلاحه ونسكه وورعه فأقام الصلاة له جماعة واقتدوا به ، واتصل به فريق من المهوبين بالأدب كالشيخ حمادي الكواز والشيخ حمادي نوح والشيخ محمد الملا والشيخ حسون العبد الله والشيخ علي عوض والشيخ علي بن قاسم (١) نشرت هذه الترجمة بقلمى في السنة الثانية من مجلة الغرى عام ١٣٦٠ هـ

فقد عني بتثقيفهم واطلاعهم على اسرار الأدب فكان كمدرسه ادبية ،
تخرج منها قسم كبير من الشعراء البارزين ، وخير من تخرج منها ابن اخيه
السيد حيدر الذي تربى في حجره ووفى له بهذا الدين فأعرب عنه بمرثيته
الشهيرة التي مطلعها :

اطبا الردي انصلي وهاك ويردي ذهب الزمان بعدي وعديدي
وفي هذه المرثية يفهمنا مدى الحزن الذي لحقه بفراقه فقد اخرج فيها
قطعات قلبه وصور فيها ما عراه بفقد كافله ومربيه .

والمتزجم له عرف بسيرة واضحة شريفة مجدها تأريخ حياته فقد ساند
رجال العلم والدين وأيد قسما ممن عرف بشرف الغاية ، وكان الساعد الأول
للسيد مهدي القزويني الكبير فقد لازمه وأيده في كافة شؤون الدين
واعلان كلمة الحق .

ذكره صاحب الحصون ج ٩ ص ٣٣٠ فقال : كان فاضلاً مصنفاً
أديباً شاعراً مطارحاً لشعراء عصره ، وله روضة نظمها في آل مجد كرر فيها
أكثر الحروف ، وقد احرق كثيراً من شعره الذي قاله في غير آل البيت (ع)
عند ما كان شاباً وإلى ذلك يشير بقوله :

فوا خجلتي منكم في الشيب مذودي لغيركم جيد المدايح لاف
أأمده من دوني ومجدي ومجده من الأرض حيث الفرقدين التفاوت
وفرعي من أعلى ارومة هاشم على شرف المجد المؤئل ثابت

ومن هذا النوع وجدنا صدور القصائد وهي تعرب عن رقة عمر بن
ابي ربيعة الخزومي وعصره الذي اغرق في الغرام والحب ، غير ان المترجم
له كان منذ النشأة شريف السيرة يلتذ بعالم الخيال ويسرّح فكره فيه شأن
العرفاء الذين تجردوا عن المادة والتحقوا بالروح فأنسوا وأنسوا مبتغين
من وراء ذلك تلطيف النفوس ، وستجد قسما منه وقد صور المليح القاتن
والجميل المبهج واللذة المنعشة .

وكان شديد الولاء لاجداده آل البيت « ع » فقد رثاهم ومدحهم
وأوصى ابن أخيه ان يدفن معه في القبر بعض ما قاله فيهم .
توفي بالحلة ٤ من المحرم عام ١٢٨٨ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيه
ورثاه عامة الشعراء بقصائد مؤثرة كقصيدة ابن أخيه ، ومن رثاه الشيخ
صالح الكوازي بقوله من قصيدة :

نفوس الوري طرأسوداً وسيدا	تعاليت قدر آبان تكون لك الفدا
لدينا به الذبح العظيم فتفتدى	وكيف تفدى في زمان ولم يكن
وتلبس ثوبا للمصيبة أسودا	فقل لقريش تخلع الصبر دهشة
وتغضي على الأقداء طرفاً مسهدا	وتصفق جدا الراحتين بمثلها
عليها بما خص النبي محمداً	لقد عمها الرزء الذي جدد الاسبى
وكان الذي يتناشنا من يد الردى	فان أبا داوود عاجله الردى
فوطد من فوق الأساس وشيدا	حذا حذوا أباه الألى أسسوا العلى
لعمرى منها شد ما قد تجردا	إذا لبس الدنيا الرجال فانه
ولو شاء من أي النواحي لها اهتدى	فوالله ما ضلت عليه طريقها
وما ملكت منه الدينه مقودا	فما مات الأيام فيه بشهوة
أقلهم مالا وأكثرهم ندى	إذا ماتوسمت الرجال رأيتيه
ولله ذاك النور من كان أحمدا	فاله ذاك الطود ماذا أزاله

ومنها يعزي ابن أخيه :

يسيراً ومعطين الكثير من الندى	أحيدر يان الشاكرين من الثنا
كهاشم نخرأ من قريش وسؤددا	لأنت الذي في العزم من آل هاشم
يناشد بدر التم ان يتوقدا	رأيتك أعلى ان تعزى ومن ترى
أبو صالح المهدي منتجع الهدى (١)	فحسبك بل حسبي وكل موحد
على أحد إلا الذي كان أحمدا	هو الحجة البيضاء لم يخف أمرها

(١) يشير الى السيد مهدي القزويني واشباله الأربعة .

هو الملتجي ديناً وديناً فمن يمل
أبو الغر كل صالح بغداد جعفر
أجل الوري قدراً واسمهم يداً
ورثاه الشيخ محمد بن الشيخ حمزة المعروف بابن الملا وعزى بها السيد مهدي
القرزويني واشباله الأربع بقوله :

أقلى الملام ووجدت أديمي
رويدك بي يا أميم عرا
أالله هد شام لوي
فأصبح دين الهدى معولا
كريم قضى وودت بأني
بنا عصفت ريح فقدانه
وأي اصطبار لنا والعلاء
بيوم أبي حمزة الندب أم
بكته الوري أدمعاً وحقية
لقد خلت حين سرى نعشه
به ضيعم أم نبير غدا
وما العيس حنت او الورق إذ
حنين الهدى والمعالى عليه
فيا ميتاً لم يمت وجده
مصابك غادر قلبي سليما
فخطبك أمسى بخطب الحسين
وفقدك غادر نوحا ينوح
ولم تملك الصبر بعدك إلا
أبا جعفر أنت مهدي الأنام

فان تجدي لي فؤاداً فلومي
في مصاب جليل أطاش حلومي
وقد كان أي شام عظيم
يذبل الدموع كغيث سجين
جعلت الفداء لذاك الكريم
فغادرت الصبر مثل الهشيم
في مقعد للرزايا مقيم
سى يدر علينا غمام الغوموم
ق له لو بكتة السما بالنجوم
وأني بذلك غير ملوم
أم البدر أم فيه روح الجسوم
نحن شجى أو حنين الظلم
والجود وجداً بقلب سقيم
فما العيش بعدك غير ذميم
ولله سرت بقلب سليم
منوطاً لعظم علاك العظيم
دأبا وكلم قلب الكليم
بمجي الشريعة بحر العلوم
نحو صراط الهدى المستقيم

يمينا بشأو علاك الذي تقاصر عنه علاء النجوم
ونفحة عنصرك العنبري الذي لم يخالطه نتن الوصوم
بك الله من على العالمين فضلا وذلك لسر عظيم
فكنت كآبائك الفر أمن الخوف واحنى أب لليتيم
وان فقيدكم قد غدا بارغد عيش له مستديم
وحين مضى جاء تأريخه (مضى عجلا لجنان النعيم)

له كتب قيمة في الأدب توجد في الحلة عند حفيده السيد هادي بن
السيد حمزة ومن بينها (١) ديوانه ويقع في جزئين «١» فيما قاله في العلماء
والأعيان خاصة أشرف بغداد «٢» في رثاء أهل البيت وشهداء الطف (ع)
يقع في ١٨٦ ص . عدد سطور ص ١٧ س . وهما في مجلد واحد . طوله
١ - ٢١ سم عرضه ٦ - ١٦ سم . سمكه ٩ - ١ سم بخط أحد ابناء النجف
فرغ من كتابته ١٧ رجب سنة ١٣٥٠ هـ

وتوجد صورة أخرى من الديوان عند الخطيب الشيخ مهدي بن الشيخ
يعقوب التبريزي جمعها سنة ١٣٢٩ هـ رأيت بخطه وقد رتب كل جزء على
حروف المعجم ، وقد كتبت عليها المخطوطة المتقدمة . جاء في أول الجزء
الأول قوله في رثاء كريمة الحاج محمد صالح كبه :

من بكى الخدر والتقى والحياء هل قضت معدن التقى حواء
وعلى ذي الأعواد آسية تحم ل أم تلك مريم العذراء

وجاء في أول الثاني قوله في رثاء سيد الشهداء الحسين «ع» :

سقت من رقاب لوي دماء امية في قضبها كربلاء
وفي أرضها نثرت منهم نجوماً ففاقت بهن السماء
وفي الطف في بيضها جدات أماجد من حزينهم نجباء

رثى به جماعة (١) كريمة الحاج محمد صالح كبه (٢) ملا مبارك الحلبي
وقد عزت فيهما السيد مهدي القزويني (٣) الشيخ محمد بن الشيخ علي

كاشف الغطاء ، عزا فيها أخويه الشيخ مهدي والشيخ جعفر (٤) ولدين صغيرين له وهما سامان ومجد (٥) الحاج مجد رضا كبه ، وقد عزى فيها والده الحاج مجد صالح (٦) الحاج مهدي كبه (٧) الحاج مجد صالح كبه (٨) جعفر بن الحاج مجد رضا ، وقد عزى بها جده الحاج مجد صالح وسبب موته أنه سقط من أعلى السطح فمات (٩) في ولد صغير قبل القطار للحاج مجد صالح (١٠) الشيخ مجد حسن بن الشيخ باقر صاحب كتاب « جواهر الكلام » رثاه مرتين (١١) السيد جعفر القزويني بن السيد باقر ، معزياً بها ابن عمه السيد مهدي — رثاه مرتين — (١٢) شقيقة السيد سليمان بن السيد داوود (١٣) الشيخ مير احمد بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء (١٤) ولده مجد (١٥) الشيخ مرتضى الانصاري عزى بها الحاج مجد صالح كبه (١٦) الشيخ حسن كاشف الغطاء (١٧) السيد رضا الطباطبائي .

ومدح فيه جماعة « ١ » الحاج مجد صالح كبه بعدة قصائد « ٢ » في آل كبه عامة « ٣ » السيد مهدي القزويني في شفاء ولده ميرزا جعفر واخرى باقتزان ولده السيد مجد « ٤ » موسى شاجي أحد أعيان بغداد « ٥ » الحاج مصطفي كبه ومهنيأ والده « ٦ » الشيخ حسن كاشف الغطاء « ٧ » الحاج عبد الكريم كبه « ٨ » السيد ميرزا جعفر القزويني بمناسبة زفافه وقد هنى فيها أباه السيد مهدي « ٩ » عبد الباقي العمري مقررماً تخميسه لبردة البوصيري .

« ٢ » مجموع يتكفل البحث عن أنواع علم البديع وتراجم بعض الشعراء ونواديرهم ومحاسنهم وسقطاتهم وبعض الحكايات ، برهن فيه على غزارة عامه وإطلاعه . رأيت بخط الشاعر الخطيب الشيخ قاسم الملا فرغ من كتابته يوم ٢٢ رجب ١٣٦٣ هـ ، وقد وضع ترجمتي هذه مقدمة له التقطها من مجلة الغرى لسنيتها الثالثة ويقع في ٢٨٢ ص . عدد سطور ص ١٩ س ، طوله ٩ - ٢٥ سم . عرضه ١ - ١٨ سم ، سمكه ٣ - ٢ سم .

« ٣ » مصباح الأدب الزاهر ، موجود عند آل كبة ببغداد .

« ٤ » المختار من شعر العرب يقع في جزئين ضخمين .

نموذج من مقاماته :

والسيد مهدي كاتب ساحر له براعة في الاسلوب وديباجة مشرقة ، راسل فريقاً من أعلام الأديب فكان السباق في كافة الحلقات وقد احتفظت بعض المجاميع بصور من رسائله ، وكتابه « مصباح الأديب الزاهر » جاء أسلوبه مسجعاً قوي التعبير واللهجة ، وقد اثبت فيه هذه المقامة ونقلها عنه ابن اخيه السيد حيدر فأودعها في كتابه « العقد المفصل » ج ١ ص ١٥٠-١٥٨ وقد بعث بها الى الشاعر المعروف السيد راضي القزويني البغدادي جواباً على أبياته التي بعث بها الشيخ حسن الفلوجي الى الحلة ليراه المترجم له ويشعره بالاختبار ، فاجابه بهذه المقامة التي اختلق عليه سرقة الابيات ليداعبه ويفهمه مقدرته الادبية واليك مقدمة المقامة :

قال بعد كلام : ومن أيسر تلك الامور ان رئيس فصحاء هذا العصر في النظم والنثر ، الشريف أبو أحمد السيد راضي بن السيد صالح القزويني نزيل بغداد . زها بنفسه وحسب انه وحيد الدهر في النظم والنثر وما برح يجلس في اندية أهل بغداد يطري نفسه ويحسب انه ما في الكون احد يضاهيه بقرض الشعر فاذا عن ذكرنا سدد سهامه ، وبلغ منا مرامه بلا جنانية منا سبقت ولا إساءة تقدمت ، ولم تك لنا بعد ببغداد معرفة ، ولالنا مع أشرافها إلفه ، ولانحن نحن بعد الشعر يكسو الحميد نخرأ ، او يرفع له قدرا ، بل هو عندنا يخفض الشريف ويضع قدره . فاتفق ان السيد المذكور حضر نادى بعض اشراف بغداد وكان فيه من ذوى المودة لنا « الشيخ حسن الفلوجي » فخرى ذكر الادباء حتى انتهى الكلام بهم الى « الحلة الفيحاء » فأنكر السيد أن يكون في الحلة احد من الادباء الحميدين ووافق على ذلك الزعيم زعيم النادى فقال الشيخ مشيراً لنا : إن في الحلة من لو عرفتم

لا استعظمتكم ما استحققرتم ، فأشار السيد المشار اليه إلى أبيات نظمها في مدح الامامين الجوادين «ع» يزعم انها لا تنتشر فأمر ان تبعث لنا انشطرها فأرسلها الشيخ المذكور ضمن كتاب الى الحلة وابتلى بها غيرنا من ادبائها حذراً من الفتنة ، وذكر في اثناء كتابه ان تعرض الالبيات علي فتفرست من تلك العبارة أنها من باب « اياك اعني واسمعي يا جارة » فكان الأمر كما تفرست ، وها هي الالبيات :

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سر الوجود
هذا غيث الخائفين وذاك غيث اللوفود
ملكا الوجود فطوقا بالوجود عاقل كل جيد

فلما عرضت علي أمرت من ابتلى بها بالاحجام وخلقت لها مقامة كقمامات « الحارث بن همام » في كتاب كتبه الي واسطة عقد جيد الزمن الشيخ حسن ، وعزوت الكتاب لولدنا - حيدر - الذي فاق بنظمه أباتمام ومسلم ، ترفعا عن مجارات ذلك الصبي الذي - تربب وهو خصرم - وهذا نص الكتاب :

بعد سلام وثناء طويلين طويينا ذكرها . أما بعد : فقد وردت ألوكة محبتك ، ورود الحياة الي الأجساد بعد المات ، فلما فضضناختامها ، وكشفنا عن لؤلؤ نغرها لثامها ، ضحك نغر فصاحتي بعد استعبار ، وقال اتنكر الشمس في رابعة النهار ، وهل يقال لأمواج البحور ، انها آل يمحور ، وللسبعة السيارة ، تشبهها الحصى بالانارة ، فيا لله العجب من إنساني عين الأدب ، واساني الفصاحة في الخطب والخطب ، علمي المجد المشيد ، الحاجين المحترمين - عيسى وأحمد - كيف يستحلان بناديها اكل لحومنا وهو سر المذاق ، ويستحلان ان يحملنا على هزل الهجاء يلمم بلاغتنا وان حمله لا يطاق ، مع اننا إذا نشر الأعداء ذمها طويناه بالمدح ، يجد كان او بمزح حفظا للحممة الأدب فانها عندنا اوثق حرمة من قرابة النسب ، ولولا تلك

العلاقة الأدبية لنشر لسان فصاحتي — الفرزدق وجريير — وطبقت
شكشقتة الزوراء بالهدير ، لكن من ذا الذي تسخو نفسه بأكل لحمه ، وهشم
عظمه ، وعجب من هذا كله ما وقع ممن هو لسان قصي ، وصبح فصاحة
لوي ، وشمس بلاغة غالب ، وكوكب معجزها الثاقب — الشريف أبو أحمد
السيد راضي — من زعمه إني لا أعرف طارف الشعر وتليده ، حتى امتحنني
بتشطير أبيات عزاها إليه مكيدة ، مع علمه اني — أصمعي — هذا الزمان
ولتدوين آثار من غير — ابن خلكان — فيا سبحان الله أيجهل أني ضربت
سير قضايا أهل الأدب ، وسيمان عندي من بعد منهم وقرب ، ولئن أردت
قصة تلك الأبيات فهي من الغرائب وذلك ان جماعة من مفليقي الشعرا وردوا
من النجف الأشرف الى الزوراء ، وقد صحبهم جماعة من الحلة الفيحاء
فلما استقر بهم الجلوس في نادى المنادمة انشد الشيخ حسن بن نصار على
بديته هذه الأبيات :

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سر الوجود وعلة الایجاد
هذا غياث الخائفين وذاك غيـ ث للوفود وروضة المرتاد
ملكا الوجود فطوقا بالجودعا طل كل جيد للأنام وهادى
واقترح على الجماعة تشطيرها فابتدروهم من شعراء الحلة الفيحاء ذوالشرف
والعفة — محمد ابن اسماعيل الخلفة — فقال :

موسى بن جعفر والجواد ومن هما للخلق كالأرواح للأجساد
بهما الوجود قد استفاد لآن هما سر الوجود وعلة الایجاد
هذا غياث الخائفين وذاك غيـ ظ الحاسدين وحاصد الاجناد
بل ذا مغيث الصارخين وذاك غيـ ث للوفود وروضة المرتاد
ملكا الوجود فطوقا بالجودعا فيه معا وقام الایجاد
حتى برقد نداها قد زين عا طل كل جيد للأنام وهادى
فقام — الشيخ محمد رضا بن الشيخ أحمد النحوى — وضرب بيده على

فأخذ مغضباً وقال بالرجال موتوا عجباً ، ما كنت أحسب ان الشيخ على
جلالة قدره ينتحل شعري الذي قلته في مدح - الجوادين - ويزيد لكل بيت
كلمتين وينشده بحضورتي ، من غير احتفال بسطوتي ، كأن لم يدركني قلت وانشد

موسى بن جعفر والجواد ومن هاسر الوجود
هذا غيمات الخائفين وذاك غيث للوفود
ملكا الوجود فطوقا بالوجود عاطل كل جيد

فازعج الشيخ مسلم بن عقيل وصاح بأعلى صوته ما هذه الزخارف
والأباطيل ، وانتم للفصاحة قرا سماها ، ومصباحا دجاها ، لقد افسدتما
ايباتي ، وبددتما نظام كلماتي ، وكنت قد احكمت صدورهما بقوافيهما ،
وطررتها بالجناس متأنقاً فيها ، ثم طلب من ذوي الفضل ، ان يحكموا بينهم
بالعدل ثم التفت اليهم وانشد :

موسى بن جعفر والجواد ومن هاسر الوجود وجعفر الجواد
هذا غيمات الخائفين وذاك غيث للوفود شفاء مفؤود
ملكا الوجود فطوقا بالوجود طل كل جيد للأماجيد

فقال السيد صادق الفحام على أدب الشيخ مسلم السلام ، إذا كان هذا
في النظم نضرك ، فكلمات الشعراء شعرك ، انا كلما جلت فكرتي بالتقاطك
لثالي نظم من سلكي ، اعجب كيف سلمت منك (قفانك) واذا كان هذا
ديدك في النظام ، فلها هذه الغفلة منك عن كتاب الله الواحد العلام ، فطرزه
بالجناس ، وافتخر به بين الناس ، فقال مسلم مهلاً مهلاً لا يخرجك الغضب
من الهزل الى الجد ، وتنضو لخصومتي سيفاً ماضي الحد ، فقال (الصادق)
ويك يا مسلم : أنضع سبابتك في فم الأرقم ، وتزعم أنك تسلم . أرايت نملة
حملت ثبير ، والبعوض جرت الأثير ، فأعزني سمعك لا بين لك الخطأ فيما
سرت فانه لا يتغطى قبضه بحسن التجنيس ، إنظر الى البيت الأول هل
ترى للواو في (ومن ها) من محصل ، وهل فيه فائدة إلا حفظ الوزن ان

يختل ، وأجل فكرك في ثاني الأبيات ترى أنك أهملت معناه ، وراعت
بالجناس لفظه ، إذ جعلت أحدها غيناً والآخر غيناً فخصصت أحدها
بالشجاعة والآخر بالكرم مع ان كلاهما جامع للوصفين ولصفات الكمال
واعد نظرك الى البيت الثالث بعد قولك (ملكا الوجود) أن تقول : طوقا
جميع ما حواه بالوجود ، وأجدر بك إذ سرفته ان تنشده كما وجدته
ثم اندفع ينشد :

موسى بن جعفر والجوادها	سر الوجود وعيبة العلم
فهما غيمات الخائفينها	غيث الوفود ومنتهى الحلم
ملكاً الوجود فطوقاً كرمياً	ما في الوجود بنائل جم

ثم التفت اليه وقال إن عثرتك لا تقال فإن كنت نائماً انتبه لما أنت به ، فقد
أسفر الصباح لذي عيينين ، واستبان للناقد النحاس من اللجين ، ثم تمثل بهذه الأبيات
ياصاح قد لحنت في قولي وما
واللحن في المقال لا يعرفه
فان تجدني قد ذكرت المنحنى
أوقلت حزوى فرادي رامة
كان بقلبي فيه أمسى مودعا
إلا فتى برمزه قد برعا
فاعلم بأني قد قصدت لعلعا
أو الغضا فقد اردت الأجرعا

فسكت الشيخ مسلم ولم يتكلم ، وظهر عليه انه خجل وتندم . وبعد فراغ
الترجم له من هذا الكتاب قال : والعجب العجيب ان كتابي لما ورد بغداد
ورآه السيد الشريف خال ان هذه القضية المبتدعة قضية حقيقية مع ان فيها
إشارات واضحة على انها مخترعة خلقية ولم يشعر بأن أبياته من (مجزو
الكامل المذال بحرف) وانا اضفنا اليه تلك الزيادات مكيدة لئلا يعرف .
شاعريته وشعره :

وشعر السيد مهدي يبدو لأول نظرة انه من أعلى الشعر وارصنة ،
تعلوه متانة القول وعمق التفكير ورقة اللفظ فهو من الشعراء الذين ارتفعوا
في سماء الخيال كما غاصوا في بحار المعاني .

ولعل اشتراكه في حلبة - أدب الطف - برزه بين مشاهير الشعراء واعطاه المكانة العالية في صفوفهم فقد كانت خير مقياس عرفته لدى هواة الأدب الرفيع ، حيث نظم فيه بأسلوب محكم مزج فيه الرثاء بالفخر والحماسة وهذا لون إتصف به من بعده ابن أخيه فقط لأنه تخرج عليه فإذا ما استثنينا حيدر الحلي ، فهو لاشك الفائز الأول في هذه الحلبة التي استمرت طيلة القرون الاسلامية ، ولقد وفيت الموضوع عنه وعن غيره ممن سايه في كتابي «شعراء الحسين» واللاحاطة تثبت للقاري خلال - النماذج - قصيدة في ادب الطف ليتضح له القول . قوله يرثي الامام الحسين - ع - ويصف فتيان هاشم وبساتهم :

بنو العوائك قاست اعظم النوب	بكر بلا من بني حمالة الحطب
تبت يدا آل سفيان لقد كسرت	قسراً سفينة نوح في شبا القضب
وعترة المصطفى الثقل الذي قرن	الني فيه كتاباً اعظم الكتب
فقال ما ان تمسكتم بنورها	فانكم لن تضلوا في دجى الزيب
تسقى على ظمأ كأس الردى وبها	جرت ينابيع هذا البارد العذب
ألم تكن قبل انواراً معظمة	في العرش ثم سرت في صلب كل نبي
فكيف تبقى ثلاثاً في مهامها	عوارياً لاتوارى في رى الكتب
شلت اكفرجال في الوغى اخترطت	سيوفها في وجوه السادة النجب
وهم متى قابلوا فيها السما هطلت	بعارض من سحاب المزن منسكب
وللهدى أسسوا في الناس سنته	بكل منصلت ماضي الشبا ذرب
اما ومصقولة المتن التي فلقوا	بجدها يوم بدر بيضة العرب
لو ان تشاء هلاك الظالمين دحت	اكفها الارض فوق السبعة الشهب
لكن لمر كزها العلوي انفسها	تاقت ولم يدنهم منه سوى الشجب
هناك ارواحها اشتاقت منيتها	إذ قد رأت بالمنايا غاية الأرب
فحملوا محناً لو بعضها حمل الـ	سبع الطباق هوت ضعفا على الترب

ساعة لو تكون الساعة اقتربت
 حيث الكريهة ترمي للسما شرراً
 وحين قامت على ساق جثت غضبها
 من تحتهم لو تزول الارض لانتصبوا
 ابطل حرب إذا عضوا نواجذهم
 لانهم كرما لا يجزون على ال
 إذا نسبت الردى ينمى لسمرهم
 ترى كستيتهم خرسا ويبيضهم
 قد اضرموها وغى ما ان لجامها
 وما خبت نارها حتى ارتدوا كرما
 وعن ظهور الاعادي في هويهم
 وضجت الارض والسبع الطباق معا
 واظلم الكون حيث الله ارسلها
 لولا بقيته السجاد جاءهم ال
 وحرب تعدو عليه وهو في حرم ال
 ومنه تنهب نطعا كان مضطجعا
 وحوله محصنات قبل ذلك في
 تعلقت فيه خوفا منهم ويزى
 ولم يجد منهم إلا مهنده
 وليس يملكه من سقمه فعدت
 وصيح في رحله نهبا وما تركوا
 فغودرت نصب عينيه حراثره
 يرنو فينظر ذي عطقا تظلل ذي
 وتلك اقدام اطفال بمطرفها

منها تكافأنا في شدة الكرب
 كالقصر نيرانها من شدة اللهب
 لها بنو مضر الحمرا على الركب
 على الهوى هضبا أرسى من الهضب
 لا منجد لأعادهم سوى الهرب
 جرحى ولا روعوا من فر بالطلب
 وفي الكفاح ترله واضح النسب
 لها رنين بقرع البيض واليلب
 غير الذي احتطبتة البيض من حطب
 من الشهادة في ابرادها القشب
 صرعى سموا للعالي ارفع الرتب
 عن حر قلب بنار الحزن ملتهب
 سوداء كادت تبديد الخلق بالعطب
 هذاب من حيث لا حجب لمحتجب
 تنزير فوق الجياد الضمر العرب
 عليه وهو يقاسي اعظم الوصب
 خيامها كن في أمن من الرعب
 الوانها اختفظت من شدة الرهب
 يحمي كرائم بيت المجد والحسب
 فيه حميته تنزو من الغضب
 على عقائل بيت الوحي من حجب
 من حرها جرة الرمضاء في نصب
 بالنضو عن وهج للشمس ملتهب
 تلف إذ أحرقت من لاهب الترب

لقد تحمل من ارزائها محنا
وان اعظم مالا فاه محتسباً
حمل الفواطم أسرى للشمام على
ومارات انبياء الله من محن
كحجرة السيد السجاد حين انت
امامها رفعت فوق الأسننة من
مهاراتها ورامت ان تصيح أبي ال
فتكظم الحزن في قلب حرارته
وله قوله وقد خمسها ابن اخيه السيد حيدر :

نسيم الصبا استنشقت منك شدا الندد
فذكرتني نجداً وما كنت ناسيا
ليال قصيرات وياليت عمرها
بها طلعت شمس النهار فلفها
ولو لم تغطي خدها ظلماتها
قد اختلست منه عيوني نظرة
وفي وجنتيها حمرة شك ناظري
وفي نحرها عقد توهمت نغرها
وما كنت ادري ما المدام وإنما
وقبل إهتراز القد ماهزه القنسا
ومن قربها مالت برأسي نشوة
وانزال سكر البعد من سكر قربها
تعلقتها طفلا وكهلا وأشيبا
ولم تدر ليلى انني كلف بها
وما علمت من كتم حبي لمن بكث

فهل سرت مجتازاً على دمنتي هند
ليال سرقتها من الدهر في نجد
يمد بعمرى وهو غاية ما عندي
ظلامان من ليل ومن فاحم جعد
لشق عمود الصبح من وجنة الحد
أرتني لهيب النار في جنة الخلد
أمن دم قلبي لونها أم من الورد
لا لؤه نضمن من ذلك العقد
عرفت مذاق الراح من ريقها الشهد
وقبل حسام اللحظ ما الصارم الهندي
صحوت بها يامي من سكرة البعد
فلا طب حتى يدفع الضد بالضد
وهما عرته رعشة الرأس والقصد
وقلبي من نار الصبابة في وقد
جفوني ولا قلبي لمن ذاب في الوجد

فأذكر سعدى والغرام بزئب
وان قلت شوقي بالوى فبحاجر
وما ولعت نفسي بشيء من الذي
كذامن تصدى للهوى فليمكن ولو
وقوله أيضا :

ناولينى بين ناي وعود
كرري عود الكؤوس وطرفي
وأذني للغانيات تغني
واعرضي عمن يلوم سفاها
ان يكن أنكسر بعد مشيبي
وتعاطى الراح بين الندامى
فوقاري بعته بعقار
حملتها بين صحبي حور
قاصرات الطرف كم من قتيل
قد سقتنيها بشوال لما
وقوله أيضا :

وأدفع فى هند ومية عن دعد
او المنحني فأعلم حنتت على نجد
ذكرت ولكن تعلم النفس ماقصدي
تجرع من أحبابه علقم الصند

اكؤس الراح وان رححت عودي
بين اصحابي بمجمر عودي
للندامى رملا من مسديد
ولئن زاد بلهوك زيدي
صبوتي فى مائسات القدود
فى كؤوس رصعت فى عقود
جىء فيها من جناز الخلود
تفضح الظي بلفتة جيد
بحسام اللاحظ كم من شهيد
عاد فى تسع مضت منه عيدي

أطاف فى كأس الحميا أغيد
وعصرت من خده أو أن فى
وسرقت حمرة أو سرق الحم
ولؤلؤ الحباب هذا ومن
وانتقدت نار الطلى من خده
وللمجوس لوبدت ناراهما
ومزجت فى غسل أو لعس
وريقه يسكر أو بريقه

أومن مصابيح السماء فرقد
كأس اللجين قد اذيب العسجد
رة منها فى خده المورد
الثغر تلالا فى المدام البرد
او خده من نارها متقد
أيها المجوس كانت تعبد
بأي شهد محتسبها يشهد
أو طرفه حين له يردد

واست ادري عين ريم قدرنت
 قد ماس نشوانا بجمرة الصبا
 غنى خالوا نغمت (معبد)
 رخيتم لفظ لو شدا مغنيا
 فمقدده من لفظه منظم
 تكاد من هام الندامى طربا
 من لحنه كل غدا مع رأسه
 وقوله أيضا في زفاف الميرزا جعفر القزويني :

أمدامة أم جوهر فرد
 أقصر فما هي خمرة جلوت
 بل راح أفرح يطوف على الأ
 بشرأ بعرس ابن اللذين لهم
 ماجاء قبل نظيرهم أبدأ
 عقد النبوة والامامة في
 ولها الهنا بزفاف جعفرها
 ولتسجن أذيا لها مرحا
 زف العلاء له محصنة
 من طينة نبوية فطرت
 ما ان لها كنفؤ سواء ولو
 فهموا وإن طابت اصولهم
 كالعين في الطبقات اعظمها
 فليفرحوا فالدهر لازمهم
 لا غرو ان فرح الزمان في
 وليقبلوا بالتهنئات الى
 زفت وجنح الليل مسود
 في كف ظبي ريقه الشهد
 شراف في كاساتها المجد
 قبل الكرام توجه الحمد
 أنى يجيء نظيرهم بعد
 عليائهم فاستحکم العقد
 فيه عليها أقبل السعد
 فيه رواق العز متمد
 في بيت نخر سقفه المجد
 صلصالها من جوهر فرد
 كرمائهم لا يحصر العد
 ولهم جميعا « أحمد » جد
 الانسان منه النور يمتد
 فرح به ما أن له جد
 فرح الموالي يفرح العبد
 ناد عظيم ماله ند

فعلی الوری من نشر فرحته
هو بدرها مهدي المضل ومن
ذی مقول ما البیض ان شحذت
ان أشکک عوصاء لیس یرى
أبدأ اغامضها بمنطقه
ما فی البریة من یشابهه
یامهدیا من قد أثناب ومن
لا ینتمی لسواکم المجد
والعز لازم بیتکم أبدأ
هو کعبه القصاد یوم بیو
تسعی من الست الجهات ومن
هیئات یحیی وفده وله
واذا هم حلوا بساحته
عم البسیطة غیث نائلکم
لا بقعة إلا بها لکم
وبکل جیل فی الانام لکم
جمال عبء التابعین لکم
والآن من الله فیک علی
وعلیهم نشر النبوة من
وبکل آن بحر علمک من
ما ان له العلیاء قد وردوا
فیک الهدی شیدت دعائمه

وله قوله :

قد علمت دمی الغضا نفاها

لا تأمن من مية مزارها

لم تدن منك لا ولا تدن لها
 كالشمس إلا عين الناس بها
 وهب نظرت وجهها في ليلة
 وشمتم فيها بارقاً من نغزها
 فهل لاحشائك حين شمته
 انى من النحل سوى مالكة
 أما ترى حمت لماها في ظباً
 وكيف لا يخطر منها من يرى
 والحق لا تعذل في صباية
 عليك لا يجار بالوم لأن
 قد عزمك الا صطبار في نوى
 لا غرو لو بت بعين لم تذق
 فعينها في السحر بابلية
 ولا رقى منها سوى حرقم
 حلت عرى صبرك يوم رامة
 قد كنت لا أبصرها إلا إذا
 والآن القته بلا قصد ومن
 ياليت مع ازرارها ثيابها
 وواقفت برامة لما انقضت
 واسبلت ديمة أحداقي على
 وقوله أيضاً :
 قد أقبلت سافرة خمارها
 وافرغت من دم بنت الكرم في
 ومنزجتها من لمي خماره

قد أعجزت في بعدها نضارها
 تحظى اذا مدت لها ابصارها
 أعاد في إشرافه نهارها
 اضاء في وميضه اسحارها
 اطفأت في عذب الرضاب نارها
 صافية المأذي ان يشترها
 بأعين آخى الردى أسفارها
 عليه هزت دونه خطارها
 سقتك صرفاً مية عقارها
 منك الفؤاد قد غدى جوارها
 غايته لم تفقد اصطبارها
 في خفقات نومها غرارها
 مسحورها متابيع مسحارها
 عليه لانت يدها خمارها
 إذ كشفت عن صدرها صدرها
 أرخت على قوامها أزارها
 ثيابها قد حلت أزارها
 تلقي وحملت أنا أوزارها
 قد خلدت في خلدي أوارها
 ما فقدت بسفحها قطارها
 حاملة بكفها عقارها
 كأس اللجين ذائباً نضارها
 عليك أمسى غالباً خمارها

فأقبلت نفسك نحو نغرها
 وللحشا من رشقات فمها
 أدماء إلا أنها انسية
 وعينها في السحر بابلية
 قد احكمت في القلب منك عقدة
 وشغفت لبك يوم رامة
 فظهرت صفر ترائب لها
 شممت فيها نفحة عذرية
 ووضعت من الحياء فوقها
 ان سترت روضة صدرها بها
 وقلت للترائب الأكف ما
 أيها أراه فهو منيتي
 وان يكن في صدرها محاسن
 حسبي من مية ان أبصرها
 لأنه راية حسننها التي
 ما مولعاً بالغيد ما إطراؤها
 وشغلتك عن طلا مسرة
 ما شنف البشير منك السمع في

وقوله أيضا :

وان بدا والليل داج مظلم
 وفي الضحى شمس الضحى جبينه
 إن فاه لم تدر أخطر لفظه
 كأنما الفاظه في نظمها
 وفي الخصام في حشا كاشحه
 أشرق منه في الحيا قمر
 في المشرقين نوره منتشر
 أو أن في اللفظ يداف السكر
 من فيه سمط لؤلؤ منتشر
 ألقاظه من لدعهن شرر

وفي الندى للقاصدين جوده
ما بسط الكفين إلا منها
وله متغزلاً قوله :

من فرعها الليل البهيم عسعا
هيفاء من لاحظها السهم انبرى
والمسك نال نشره من خالها
قد استعار الغصن لين قدها
إذا مددت الطرف نحو خدها
فلو سرت رقة خديها إلى
لم أنس مذقات وفي حشاشتي
أترتجي نعل من لعس اللما
فابتسمت هازة وسترت
فما استطعت أملاً العين من الـ

وله أيضا :

أرى القلب مني في ودادك شاهداً
فأصبحت حيراناً أجيل بفكرتي
فصدقت قلبي واتهمت الذي وشا
إلى أن يقول :

أفوق نبل القوس بيني وبينه
وأرجع لم أولغ اساني في دي
إذا اضطربت ما بين جنبي غضبة
وله متغزلاً واحسب انه قالها في بغداد :

عن الوجه قد اسفرت برقعاً
ومن جفن مقلتها جردت
فعلمت الشمس ان تطلعا
حساماً فؤادي به قطعاً

وذا دمه نصب عيني على
 وها هي منه لقد خضبت
 وقد جحدت ما به الوجنتان
 وورد الرياض على الوجنتين
 ولو كان للورد لاللقواد
 ومن اين للورد لون له
 يرون حمامهم إن رأوه
 ولذة مصرعهم لو يرى
 ويهوى أفاعي دجى شعرها
 لعل يرى رقية من لمى
 ومن عجب أنفس قتلت
 وكل جوارحه كلها
 وطور أعيوناً لكي كل عضو
 هي الشمس ان ابصرتها العيون
 ولكن حر هواها غدا
 فوقع ذا يحرقن الجلود
 وان برقع الغيث هذي فذي
 ولم يحجب جسمها ثوبها
 فتاة إذا ما تثنت لها
 وان وقفت يقفن حولها
 وان قد اقامت بربع أقام
 ألا اعجب بازماعه إثرها
 وكيف عن الجسم سار الفؤاد
 وما بال جسمي لما سرى

يديها ووجنتها وزعا
 أصابعها إصبعاً إصبعاً
 أقرت به قد صبغنا معا
 إشتباها بما اعترفالي ادعى
 لما كنت في حبيها مولعا
 أسود الوري قد غدت خضعا
 ويحسن عندهم موقعا
 العذول به ود أن يصرعا
 له في الحشاشة ان تسعا
 فم بالثالي قد رصعا
 فعادت لقاتلها نزا
 تكون إذا ما شدت مسمعا
 محاسن أروى يرى أجمعا
 من ضوءها إنهملت أدمعا
 يخالف حر ذكا موقعا
 وذاك الجوانح والاضلعا
 سفور وان سدلت برقعا
 ولو لبست فوقه أربعا
 فؤاد الفتى ينثني مسرعا
 وان أسرعت خطوها اسرعا
 وان أزمعت عيسها أزمعا
 وما فاض عن صدره أضلعا
 ولما يسير لديها معا
 تخلف عنه ولن يتبعا

غدا الجسم داعي هوا داعي
لها أينما قطنت موضعها
يكن أين حلت لها لعلما
لقلبي ومن حله الأضلعها
عشية ودعتها ودعا
غداة هما قصدا الأجرعا
إذا بالبشير أتى مسرعا

وما ذاك إلا لأن الفؤاد
وكان حقيقا له لو غدا
وان كان مسكنها لعلما
أو المنحنى لأرى المنحنى
كذبت فقلبي لأضلاعه
وجرعت كأس فراقها
وبينا أفكر فيها وفيه

وله قوله متغزلا :

بجبه ثم جفا فقطعا
للهد هل كيف له قد ضيعا
سيان إن قارب أو أن شعا
يد النوى حفظاً لمن له رعى
شعرت إلا الوصال إنقطعا
فقنطت من وصله أن يرجعا
صبراً وهل يصبر من قد جزعا
حيران لا أعلم أين وقعا
لهيب أحشائي لكفي سفعا
ملتصق براحه كي يقعا
في كبدي ومقلتي ما صنعا
وأدمع العين من العين معا
كان بقلبي فيه أمسى مودعا
إلا امرء في رمزه قد برعا
فاعلم بأني قد قصدت لعلما
أو الغضا فقد أردت الأجرعا

قد كان يهواني وكنت مولعا
واعجباً قد كان ما احفظه
وهو الذي لارال يرعى صبه
بل كان يزداد اذا شطت به
والآن مذطال النوى جفا وما
فاستعظفت جفاه عين الرجا
فبت لم أستطع على جفائه
أقلب الطرف بأفاق السما
واقبض القلب بكفي واظلي
فانفض الكف بزعمي شرر
يا ليت شعري هل درى بصده
فهو لعمرى قد أسال دمه
يا صاح قد أحننت في قولي وما
واللحن في المقال لا يعرفه
فان تجدني قد ذكرت المنحنى
أو قلت حزوي فرادي رامة

وهكذا عادة كل وامق
فقل لمن قصدت في لحي أما
فأعطف على المحب بالوصل فما
يخشى من الرقيب ان يطلعا
آن لشمل الصب ان يجتمعا
أبقيت في قوس الجفا منزعرا

وقوله أيضا :

ناديتهم والدمع هامع
أتقوضون وأغتدي
أروي المعاهد بالمدامع
فوعى الحبيب وقال
قالوا له هيهات أن
منعوه عني وهو يب
فزعت ثوب تجلدي

وقوله متغزلا :

أنتك ومنها الشمس في الوجه تشرق
رشيقة قد في سهام لحاظها
فتجرح أحشاه وليس لجلده
وتقصده حتى يبيت صريعها
ولم تشبه الأغصان قامة قدها
وليس التي بالماء أورق غصنها
لقد فضحت في عيناها جوذر النقا
وهاروت منها قد تعلم سحره
ألا أعجب بها للمرء تسلب قلبه
فتأخذه منه وأضلاع صدره
لقد كنت ترجو طيفها ويداهوى
إلى أن أتت في حيث لا خاط جفده
ونشر الخزامى في الغلائل يعبق
حشاصبها عن قوس حاجب يرشق
تشق ولا في ظاهر الجلد تعلق
وما بالدماء من جرحهن يخلق
وإني ومنها قد مية ارشق
كمن هو من ماء الشيبية مورق
وان هي في عينية ترنو وترمق
فما بالها ما قد تعلم تسرق
واضلاعه عن قلبه لا تشقق
على قلبه مجموعة لا تفرق
بأحباله وهي الكواذب تعلق
ك النعاس ولا للنوم رأسك يخفق

فشم من ثناياها وميض إبتسامها
 ألا أجل أباريق المدام لوصلها
 ودع قاصرات الطرف يحملنها ولا
 وتسقى الندامى الراح طوراً وتارة
 وتثني عليهم عطفها وهي من طلا
 تميس وقرطاهما قليلقان والحشا
 وما قلقا إلا تمت نفوسهم
 وفاحت عليهم للمسرات نفحة
 وأنستهم صباؤهم وسقامها
 وقوله في الحماسة :

العز بي عن القيام حلقا
 هل كيف اغدو الزمان ضارعا
 ومن غدا من اول الدهر إلى
 كيف على ثرا الهوان خطه
 وهو الذي إلى ذرى غرته
 اظن ان افرق في خطوبه
 لا بد ان اركبها هوجاه لم
 اربعها لعينها ان شخصت
 إذا سرت طارت لآفاق السما
 فمن رأى شملة اجنحة الـ
 تعترض عن موردها بالآل ان
 واعقدن رايات عزمي تحتها
 والبسن حصداً من تصبري
 وأطأن منه الخطوب او من

لغاية من العلي لا ترتقي
 أضرع المولى لعبد ابقا
 آخره إلى السهى معتنقا
 القما لحر وجهه ان تلسقا
 القعساء طائر العقول مارقي
 وهل من الحجر هصور فرقا
 نلو على جذب الخشاش عنقا
 لغاية من شأنها ان تسبقا
 تجوبهن افقا فافقسا
 بزات منها قد حسدن الأسواقا
 بارقه لمقلتيها برقا
 بأساً يسير فيلقا ففيلقا
 بصنعها احكم جاشي الحلقا
 الأرض علي يجعلن طبقا

فان أنا أهلكته نلت الدنا
لا خير في العيش بدهر لم يزل
ولابد السواد من أبنائه
وقوله أيضا :

شقيبي أنت تعلم بي اذا ما
ألم تنظر وراء الركب قلبي
يرق عليكم فيسير خلف الـ
ايت اللعن رفق صار قلبي
وله أيضا قوله :

أمن ذكر مي دمع عينيك مطلق
أمثلك في مي يبيت مسهداً
وان الكعاب الفانيات على الفتى
ظلام بياض الشيب في عينها ومن
ارغب في محدودب الظهر ناحف
متى العيد في قوس رأيت تنكبت
بذا عدلتي العاذلون وإنه
لعمري لقد مانت علي عواذلي
فعهدي قريب يابن ودي بالصبا
وان يشتعل رأسي مشيباً فمن لظي
ولو وصلتني بعد ذا الشيب لحظة
فهاقي لعمري لو تعانق ميتاً
ومن اعجب الاشياء ليلة حاجر
واهداب جفني قد عقدن بحاجبي
من الشرق أولاهن يربي لغربه

وقلبك في قيد الصبابة موثق
ويصبوا اليها بعد ما ابيض مفرق
ولو كان يهواها اذا شاب تحنق
سواد الظلام الخرد البيض تفرق
قد ارتشعت منه اكف واسوق
وهل غير سهم اللحظ غيد تفوق
لقلبي المعنى من لظي النار أحرق
وان قد غدت في الظاهر القول تصدق
وبالأمس غصني بالشيب موق
جفاها التي كانت لقلبي تحرق
لأض شبابي وهو بالوصل موثق
لعاتت إلى جثمانه الروح تعنق
أتاني سحيراً طيف مية يطرق
وطرفي في زهر النجوم معلق
ويبزغ تاليها له فيشرق

وكيف أناني طيفها بعد هدوة
وما بيننا هيام لا يهتدي القطا
لقد سار يبغي مضجعي ويجوبها
ولما اتى نوما تحيات يقظة
فقلت لها بي فقالت ألا إنعمن
وحين نضضت العتب رقت لعبرة
وقالت اتبكي من فراقى وليتني
على رغم انفي لم ازرك لأنني
ودوني منهم غلمة تغليية
فقلت إذا ما الأرض ضاقت برحبها
ألا فارمقي بدر السماء كما بدا
وقوله أيضا :

سقتك من ريق الثناء سلسلا
ودب بالأعضاء منك مثلما
قد شابه المدام لكن وجهه
ومحتس كأس المدام وجهه
فأرشف هنيئا لعسا فهو الذي
وقوله أيضا :

طاف ما بيننا بديع الجمال
بمدام تبرية في كؤوس
من لئال الرضاب يمزجها في
بابلي اللحاظ خطي قد
يتثنى كالأسمر العشال
من لجين حبابها من لئال
الكاس للصب لآباء الزلال
سكري الما رخيم المقال
ظي انس صاحبي اللواظظ لكن

هو نشوان من سلاف الدلال

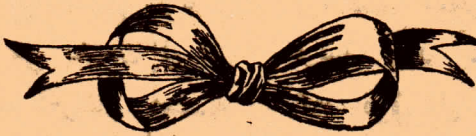
مارأت قبله عيون ذوي العشق
 ياله من غزال انس يصيد الا
 قد سقاني من ثغره بدل الرا
 وأراني شمس الضحى من محيا
 يا عدولي في حبه كم محب
 فذر العذل واعذر الصب إن
 وقوله أيضا :

لست أدري حين أمت إماما
 ان تكن في يقظة تقض نفسي
 أو تكن نوماً ففرحة صداد
 وكلا الحالين سخط لنفسي
 قد اتتني في الدجى تتخفي
 اقبلت في زي سلمى ولما
 قلت سلمى يشهد السمع مني
 فانتنت فيها الشبية تيمهاً
 وارادت رفع شكي بمزح
 فرمت عنها الأزار سريعاً
 ودنت مني بضحك إلى ان
 ثم لما شعرت رفعته
 وبدامن مبسم الثغر منها
 وحياءاً سترته بكف
 فرفعت الكف عنه برفق
 وبعمي بالعمى لست إدري
 وعيون قد رنت أم سهام

غزالاً مطوقاً بالهلال
 سد في غيلها بعين الغزال
 ح رضاباً أشهى من السلسال
 ه ومن ثغره نظام اللثالي
 قد قضى من ملامة العذال
 القلب عما ترومه في اشتغال

قد أتتني يقظة أم مناما
 نجبها شوقاً بها لا المراما
 بسراب لا يبل أواما
 أحماماً أشتبهى أم سقاما
 خوف لاح قد أطال الملاما
 قربت مني قالت سلاما
 إن هذا الصوت صوت اماما
 عن سؤالي أن ترد الكلاما
 فتعدت بالمزاح المقاما
 واماطت معجراً ولشاما
 فرعها مد علي الظلاما
 ليته فوقي إلى الحشر داما
 ومض برق مثله لن يشاما
 نقش الحسن عليه وشاما
 وارثفت الشهد منة التغماما
 ألماً سقيته أم مداما
 ارسلت للصب فيها الحماما

ومن الجعد انتشقت الخزامى	وشممت الورد من وجنتيها
عن امور فغلتين نأما	ولقد اوهمت ان طرفي
فاق عقد الجيد منها انتظاما	فعدت تضحك زهواً بشغري
مارئي لولا الصباح إنقصاما	ولها صيرت زندي طوقاً
بسناها الصبح شق الظلاما	وبقينا في عناق إلى أن
فأرتنيها خسدوداً وساما	فتظرت الشمس في الوجه منها
فأبانته عياناً قواما	خت في اثوابها غصن بان
من فؤادي باللمي إلا اضطراما	واستعدت للوداع فاطقت
لم تنطق للسير تلوي الزماما	وبقت واقفة لوداعي



السيد مهدي القزويني الكبير

المتولد ١٢٢٢ هـ والمتوفى ١٣٠٠ هـ (١)

هو ابو جعفر السيد مهدي بن السيد حسن الحسيني القزويني الحلبي النجفي الملقب
معز الدين ، أشهر مشاهير علماء عصره ، ومن ذوي الكرامات والآثار الخالدة
ولد في النجف عام ١٢٢٢ هـ ونشأ بها محبا للفضل والفضيلة وتلمذ على
فطاحل وأعلام من اخواله آل الطباطبائي كما أخذ معظم معلوماته في الفقه
والاصول على انجال الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء الشيخ موسى
والشيخ علي والشيخ حسن فقد علموه بما وهبوا من اطلاع واسع واحاطة
كبيرة في علمي الفقه والاصول وحصل على اجازة الاجتهاد وهو ابن ثمانية
عشر عاما . كما اجازه اساتذته واعمامه كالسيد باقر القزويني والسيد علي
والسيد تقي ، وكان في اوائل العقد الثاني له شأنه بين الناس فقد أعلم الكبير
والصغير بما يحمله من استعداد وقابلية ندرت عند الجميع . ولما ان ذاع
صيته بالعلم والتقوى وهاجر الشيخ موسى نجل الشيخ من الحلة وفرغت
من المرجع الديني أجمعت كلمة الحلبيين على دعوته اليهم فجاء وفد منهم وقد
ذكرنا ذلك في ترجمة ملا مبارك المتقدم الذكر وكان ذلك عام ١٢٥٣ هـ تقريبا .
وابو جعفر رجل برهن في حياته التي قضاها في الحلة انه الحكيم الذي
يلبس ادواء الناس ومشاكلهم ويسهر على معالجتها وحلها ، وبذلك نال
(١) في هذه السنة توفي احمد فايد احد مشاهير علماء الهندسة في مصر مات
بالقاهرة له كتب منها الأقوال الارضية في علم بنية الكرة الارضية - ط -
ترجمه عن الافرنسية ، وكتاب تحرك السوائل - ط - وكتاب الدررة السننية
في الحسابات الهندسية - ط - .

مكانة سامية مكنته من نيل زعامة دينية وديوية ندر ان تمتع بها علم آخر مثله ، فقد احبه الناس ، وعظمه الجميع ، ولمزيد محبته فقد ابقى الذكر الحسن له ولأولاده الذين ورثوا سجاياه .

كان رحمه الله مثال الرجل الكامل فقد جمع بين رضاه ربه والناس واحتفظ باوقاته فكانت تصرف في الصلاح والاصلاح وفي كل هذا التوزع كان منتجاً في التأليف فقد ابقى من بعده آثاراً جليله مجده قرأها واكبروا علمه وخبرته ، وقد اثنى عليه السيد الصدر في التكملة و اشار الى اجتهاده المبكر بقوله : فلما بلغ تسعة عشر سنة اجازته العلامة السيد محمد تقي القزويني وكتب له اجازة مبسوطه بتاريخ ١٨ المحرم من عام ١٢٤١ هـ وقد اثنى عليه ثناء حسناً .

وذكره القمي في ج ٣ ص ٥٠ من الكنى واللقاب فقال : ذكره شيخنا صاحب المستدرک في مشايخ اجازته بالتعظيم والتبجيل بعبارات رائقة ثم قال وهو من العصابة الذين فازوا بلقاء من إلى لقاءه تمد الاعناق صلوات الله عليه ثلاث مرات ، وشاهد الآيات البينات والمعجزات الباهرات ، ثم ذكر انه ورث العلم والعمل عن عمه الأجل الأكمل السيد باقر القزويني صاحب سر خاله بحر العلوم وكان عمه اديه ورباه واطلعه على اسراره ، وذكر انه لما هاجر الى الحلة صار ببركة دعوته من داخل الحلة واطرافها من طوائف الأعراب قريبا من مائة الف نفس شيعيا إماميا مخلصا مواليا لأولياء الله معاديا لأعداء الله ثم ذكر كالاته النفسانية ومجاهداته وتصانيفه في الدين وغير ذلك ، وقال كنت معه في طريق الحج ذهابا وايابا وصلينا معه في مسجد القدير والجحفة وتوفي في ١٢ ربيع الأول عام ١٣٠٠ هـ قبل الوصول الى السماوة بخمس فراسخ تقريبا ، وظهرت له حينئذ كرامة باهرة بمحضر جماعة من الفريقين .

وفاته :

داهمته المنية وهو في اياه الى النجف عند فراغة من اداء فريضة الحج

- وذلك في ١٢ ربيع الأول من عام ١٣٠٠ هـ على بعد خمسة فراسخ من السماوة وذكره المؤرخ البراقي في كتابه «الدرة الغروية» عند ذكره لحوادث عام ١٣٠٠ هـ فقال: توفي عند رجوعه من بيت الله الحرام على بعد فرسخين من السماوة في طريق «السلامان» عصر الثلاثاء ١٣ من ربيع الأول من عام ١٣٠٠ هـ وجاءه وابه عصر يوم الأحد ٢٥ ربيع الأول ودفن قرب عمه السيد باقر القزويني. وقد رثاه شعراء عصره بقصائد متعددة واليك أسماء بعض من رثاه «١» السيد حيدر الحلبي بقصيدة ومطلعها:
- أرى الأرض قد مارت لا مريهولها أهل طرق الدنيا فناء يزيلها
- «٢» السيد محمد سعيد الحبوبي بقصيدة ومطلعها:
- سرى وحداء الركب حمد أيديه وآب ولا حاد بهم غير ناعيه
- «٣» الشيخ حسون العبد الله بقصيدة ومطلعها:
- طرق الزمان بنكبة صماء عمت جميع الخلق بالأرزاء
- ورثاه بقصيدة أخرى ومطلعها:
- خطب أطل على الإسلام مبتكر كادت له النيرات الشهب تنتثر
- «٤» الشيخ طاهر الدجيلي بقصيدة ومطلعها:
- لمن تستبقي مذخور البكاء جرى المحتوم من صرف القضاء
- «٥» السيد جعفر الحلبي بقصيدة ومطلعها:
- أعزي الكون أن البدر غابا أم اهنيه بأن السعد آبا
- «٦» الشيخ كاظم سبتي بقصيدة ومطلعها:
- إن رزء أم فيك ونابا بحشا الدين صر سناً ونابا
- «٧» الشيخ كاظم الهر الحارثي بقصيدة وقد عزي فيها السيد محمد الطباطبائي ألقاها في الفاتحة التي أقامها في كربلاء ومطلعها:
- ما للردى قد جرعت بني الابا صروفه من المنايا اكعبا
- «٨» ملا عباس الزبوري البغدادي بقصيدة وقد أرخ في آخرها عام الوفاة بقوله

- ناع نعي مضرآ فألم يعربا والحجر والبيت الحرام ويثربا
من بعد عام حج فيه فأرخوا « مهدي آل مجد قد غيبا »
« ٩ » الشيخ مجد قفطان وقد أرخ في آخرها عام الوفاة بقوله :
لفقدك اوحشت الهدى والمساجدا وآنتت فيه جورها والملاحدا
فزدي في القول الجميل مؤرخا « عجبت لبيت الجود بالترب ملحدا »
« ١٠ » الشيخ حسين الدجيلي بقصيدة ومطلعها :
ان تقصر اللوم في شاني وان تزد فما بقي موضع للصبر في كبدي
« ١١ » الشيخ حسن قفطان بقصيدة وقد أرخ في آخرها عام الوفاة بقوله :
يالرجال فهل لنا من منجد ينجي من الدهر الخؤون ومسعد
لله يوم قبل ذا أرخته « أضحى الهدى نعي بفقد السيد »
« ١٢ » الشيخ حسون بن الشيخ أحمد قفطان بقصيدة ومطلعها :
العلم أصبح مقفر العرصات والحلم أمسى دائم الحسرات
« ١٣ » الحاج حسن القيم الحلبي بقصيدة ومطلعها :
أيعذل من كان لم يسعد على ما أذاب خشا المكمد
« ١٤ » الشيخ علي بن ملاحمة البغدادي بقصيدة ومطلعها :
أقبل الناعي الينا بالردى ناعياً مولى الورى دين الهدى
« ١٥ » الشيخ مجد الملا الحلبي بقصيدة ومطلعها :
ماذا جنى الدهر على المجد فأقلق العالم بالوجد
« ١٦ » الشيخ محسن الحضري بقصيدة ومطلعها :
بمن صات ناعيك هلا درى بفرق العلى وبفيه الثرى
ورثاه بقصيدة اخرى ومطلعها :
جاءتك صارخة سيارة الابل تعج بالويل في حل ومرتحل
« ١٧ » الشيخ محسن العذاري بقصيدة ومطلعها :
نعيت فأشجيت الورى أبد الدهر أتدرى لمن تنعاه أم تكن تدرى

- « ١٨ » الشيخ صالح المهدي بقصيدة ومطلعها :
 قضى ماجد كان في عصره بمنزلة النور من بدره
 « ١٩ » الشيخ مجد العذارى بقصيدة ومطلعها :
 هلا كفت لحاك الله يا قدر قد أو شكت تلاف الارواح والصور
 وله اخرى ومطلعها :
 لقد طرق الناعي بقاصمة الظهر أيدرى لمن ينعاها أم هو لم يدر
 « ٢٠ » الشيخ علي الحسين الحلي بقصيدة ومطلعها :
 لقد بكر الناعي فيما ليت لانعى فزعزع ركن الدين والمجد أفرعا
 « ٢١ » الشيخ حمادي نوح بقصيدة ومطلعها :
 أيعين مقلتي السحاب الهامي مقل الغمام عليك غير دواي
 « ٢٢ » الشيخ علي عوض بقصيدة ومطلعها :
 منك الفراق ومني الوجد والحرق وشأن شاني عليك الدمع والاراق
 وله اخرى ومطلعها :
 صماء طارقة قد ساقها القدر غريبة الشكل لاتبقي ولا تذر
 « ٢٣ » الشيخ عبود ققطان بقصيدة ومطلعها :
 لقد بكر الناعي فيما ليت لانعى فزعزع ركن الدين والمجد ضمعضعا
 « ٢٤ » الشيخ حسن مصباح بقصيدة ومطلعها :
 قلب يذوب وعبرة تترقرق وجوى بأحناء الضلوع يورق
 وقد جمعت المراني التي قيلت في رثائه رحمه الله فكونت كتاباً ضخماً
 ضم عشرات الشعراء الذين عرفهم عصرهم ، وقد اطلعتني على هذه المجموعة
 السيد قاسم الخطيب بخطه .
 آثاره العالمية :

خلف كتباً قيمة منها - ١ - القواعد الكلية الفقهية - ٢ - فلك النجاة
 في أحكام الهداة - ط - - ٣ - وسيلة المقلدين الى أحكام الدين ، حقق

فيها الطهارة والصلاة والصوم والاعتكاف - ٤ - رسالة في الموارث وافية
 بتمام أحكامه - ٥ - رسالة في الرضاع وقد أسماها المعات البغدادية في
 الاحكام الرضاعية - ٦ - أحوال الانسان في عوالمه ، وما يكون فيه
 سبباً في تكليف غيره من الاحكام الشرعية - ٧ - مناسك الحج الكبير
 - ٨ - مناسك الحج الصغير - ٩ - المنظومة في الفقه أنجز منها تمام العبادات
 - ١٠ - شرح اللمعة الدمشقية لم يتم - ١١ - بصائر المجتهدين في شرح تبصرة
 المتعلمين للعلامة الحلبي - ١٢ - مختصر البصائر في ٣ اجزاء - ١٣ - مواهب
 الألفهام في شرح شرايع الاسلام برز منه كتاب الطهارة في ٧ مجلدات
 عالج فيه البحث بطريقة استدلالية - ١٤ - نفايس الأحكام برز منه
 أكثر العبادات والمعاملات .

أما في الأصول وغيره فقد ألف: - ١٥ - الفرائد أنجز من أول الأوامر
 الى آخر النواهي جاء في خمس مجلدات ضخام - ١٦ - الودائع استوفى فيه
 الأصول جميعه - ١٧ - المهذب : جمع فيه كلمات أغا باقر البهبهاني رتبته من
 أول الأصول الى آخر باب التعادل والتراجيح مع تهذيب منه وتنقيح
 واختيارات وزيادات - ١٨ - الموارد - ١٩ - شرح قوانين الميراث القمي
 برز منه جملة من الأدلة العقلية لم يتم - ٢٠ - رسالة في الاستعداد الى تحصيل
 ملائكة الاجتهاد - ٢١ - رسالة في حجية الخبر الواحد - ٢٢ - منظومة
 وافية في الاصول أسماها السبايك الذهبية - ٢٣ - رسالة في آيات الاصول
 جمع فيها كل آية يمكن أن يستدل بها على كل موضوع اصولي مرتبة على
 أبوابه من أول المبادئ اللغوية الى آخر التعادل والتراجيح - ٢٤ - رسالة
 في شرح الحديث المشهور المعروف بحديث ابن طاب المروي عن الامام
 الصادق « ع » - ٢٥ - مضامير الامتحان في علمي الكلام والميزان - ٢٦ -
 آيات المتوسمين في أصول الدين يقع في مجلدين - ٢٧ - قلائد الخرائد في
 أصول العقائد - ٢٨ - القلائد الحلية في العقائد الدينية - ٢٩ - رسالة في

إبطال الكلام النفسي - ٣٠ - تفسير سورة الفاتحة - ٣١ - تفسير سورة
 القدر - ٣٢ - تفسير سورة الاخلاص - ٣٣ - شرح الحديث المعروف
 المتضمن حب علي حسنه لا تضر معه سيئة - ٣٤ - شرح خطبة الامام
 علي (لم تحط به الا وهام بل تجلى لها بها ، وبها امتنع عنها واليها حاكمها)
 - ٣٥ - مشارق الانوار في حل مشكلات الأخبار - ٣٦ - الصوارم الماضية
 في تحقيق الفرقة الناجية - ٣٧ - أجوبة المسائل البحرانية - ٣٨ - اسماء
 قبائل العرب مرتب على الحروف - ط - - ٣٩ - الاقفال في النحو .
 وقد تلف من كتبه بعضها واليك مما لم يعثر عليه - ١ - الفوائد الغروية
 في المسائل الاصولية - ٢ - معارج النفس الى محل القدس - ٣ - منار
 الارواح منظومة في الحكمة - ٤ - معارج الصعود في علم الطريقة والسلوك
 - ٥ - شرح منظومة تجريد العقائد - ٦ - قوانين الحساب - ٧ - شرح
 ألقيه ابن مالك - ٨ - المفاتيح في شرح الاقفال - ٩ - حاشية على المطول
 للتفتازاني - ١٠ - حاشية على شرح التفتازاني في علم الصرف .

نموذج من نثره

لقد اعرب ابو جعفر فيما ابقاه من بعده من الآثار أنه الرجل الذي
 يستحق التعظيم والثناء فقد مر عليك ما خلقه من الآثار العلمية وما دونه
 في مختلف المواضيع الأدبية ، وفي كل هذه الصور التي تستنزف الطاقة تراه
 أدبياً ملحقاً و كاتباً مطبوعاً استقل بأسلوبه ومرّين القول حسب ارادته
 واليك نموذجا من رسائله وقد أجاب درويش افندي بن محمد أمين الحيدري
 البغدادي عند ما سأل برسالة علماء الحلة عن اسم رجل وهو « سعيد باشا »
 وكان حاكماً في الحلة و متصرفاً وذلك بتاريخ ١٢٩٧ هـ وهاك الاصل بعده الجواب :
 أيا علماء الحلة الفيحاء ، لازالت فضائلهم تنشر في كل لواء ، اخبروني
 عن اسم مع لفظ أوله عيد الزمان ، ومع لفظ آخره موجود عند كل احد
 بلا برهان ، اوله للاستقبال ، و آخره يتمناه الرجال ، خمسا ثالثه بعدد

الأشكال ، كما أنه بمقدار أوزان الخماسي بلا مقال ، إن أضفت الأول الى الثالث المعلوم ، حاذاها الثاني وهو ليس بمكتوم ، كما ان سبعيه بلا ريب يعتريه ، وذلك معلوم لدى أهل الفضل وذويه ، رباعي المباني ، وأوله من حروف المعاني ، نصف الأول بعدد أيام الشهر على الاغلب ، على حساب أهل البادية والعرب ، كما أنه لا يجتمع مع الدال على الحال ، إلا مع التجريد عنه على أصح الأقوال ، تضعيف الاسم مع لفظ ثانيه ، وأربعة وما يحتاج اليه عند المحاكاة الشرعية ، فداء مدلول على حرفين من حروف البهية ، وأوله وآخره حجاب ، كما لا يخفى على ذوي الألباب ، فقد حوى ما لا يحويه غيره من الأعلام ، كما ان مسماه من ذوي الفضل والاحترام ، فذلكة أهل الكمال ، محط الآمال ، صاحب الجود والكرم ، ومن يشابهه أبه فما ظلم ، فهاموا للجواب لازتم في حفظ رب الألباب .

(الجواب)

أيد الله سعادة أفندينا أحسن تأييد ، وخصه بلطائف الذكر الحميد ، المعروف : ان الداعي أجل طرف الأفكار ، في حلقات مضار هذا الكلم الطيب الرائق ، وانتقى من لجج تلك المعاني الغزار ، لؤلؤ اسمك الرطب الفايق ، فكشف حجاب الالغاز ، في إيضاح دلائل الاعجاز ، فياله معنى لا تدركه الحواس ، وكنزاً مخفياً لا يهتدي اليه الكثير من الناس ، غير أني أقول : وأنا - المهدي - إذ تضل العقول :

لله درك من غني سائل لبلوغ شأوما عليه مزيد

كلم حوى جمل الكمال فعاذر لوعاد وهو بما حواه (سعيد)

قع ما في اللفظ من احياء معنى كان أمانة القدم ، على أنه أحسن السعي اليك من مبدء المقال ، فاستحق مزيد الانعام في الحال ، بلطف إشارته الى سين لولا حلول اسمك كانت للاستقبال ، فلا بدع لو آل منتهى أمره أن يكون دال ، وأي دال بما اوتية من حكمة لاتنال ، إلا بالتماس تعليق ذلك

بحرف الدال ، معربا بعدوثة لسانه ، عن كمال احاطته وعرفانه ، بدقائق علم
الميزان ، من غير زيادة ولا نقصان ، مقيا دعواه على شهود أشكاله الأربعة ،
فيا لها شهداء بها رفع دين الله رأسه فود لو كان له ابناء من فلذة كبده
تقتطع ، مصرفا ألفاظه أحسن تصريف ، مؤذنا عن تمام الملك للملكة علم
التصريف ، مفرعا بحسن تصرفه ، إن منتهى اصول الاسماء مستديرة
على أدوات حروفه ، فيا لله سعي براعته ، في أوضح سبيل براعته
إذ أدرك به أولاً وآخرأ عين السعود ، فتلك عين العلي الى طرفه حتى
اتخذ الشاهد والمشهود ، ولشدة المحاذات والاضافة ، كما هو حلي لذوي
الضرافة ، على أنه طاف في سعيه على عينه سبعا ، فلم تعدل نتيجة تمام حجج
الامراء من أشواطه حيث ألفت على السير إلا سبعا ، كيف لا وقد نوى
في مبدأ سعيه ، معنى سيدشكره الله عليه ، إذ لم يلحق أكمل مواقيت الحج
إلا أحد شطريه ، كما يقتضيه ظاهر الأدلة ، من ملاحظة الأهلة ، وعليه
حساب العربية في علم الحساب ، في كل فصل فصل وباب باب ، مع أنه هو
محظ ثاني في الافعال للاستقبال ، وإن كان للنظير في تناوله الحال مجرداً
عنه مجال ، والله أبوه حيث أنحف من جسمه المصنف مع طبابعة الاربع
فأخرج منه الداء ، وأخرج منه بدون القلب جميع الاسواء ، فأبر قسمه
بقطع نزاع الحكماء في كتاب الشفاء ، ورام ما حاوله ذو القرنين ، لكل ذي
بصيرة وعين ، فجعلنا لأصل الوعد دكا منشوراً في الهواء كالهباء ، ولئن
حفظ شيئاً فقد غابت عنه أشياء ، إذ لم يبلغ تمام فكره عشر ما انطوى عليه
الشريف ، في الجمع والتفريق والتضعيف والتصنيف ، ما حواه من نكت
اللطايف ، وانواع البديع والظرايف ، كيف وهو إسم طرده عظيم الشأن
تنافس فيه نفوس الانس والجان ، وعليه كان جد الثقلين ، للانصاف به
في الدارين ، عدد الاشكال من الحروف ، إلا أنه في عدد السباق معروف
رباعي المباني ، إلا ان اسمه جمع الفضائل والمعاني ، أوله من أدوات التمنيات

وربما سقط من الحساب في بعض الاسقاطات ، وثانيه مظهر آسرار الكائنات ، ومطلع اسم رفيع الدرجات ، فان إنظها كان غرة حقيقة الاخلاص وهو مع لفظ ثانيه عامان لبعض الخواص ، وثالثه موافق المعقول ، ورابع طبق الطبايع من كل مجعول ، وطرده مع لفظ فائه بياض نهار ، وتصحيفه معه من صفات الابكار ، وسمة من سمات الأبرار ، ومع لفظ ثانيه وتضعيف ثالثه من الطيبين الأظهار ، وبتلاقي طرفيه نتيجة عمل الاسكندر ، إذآب آيسا من ماء الحياة ، فتحذر ثلاثة أرباعه فريضة مرعية ، ونصفه الاخير علاقة شرعية ، ولولاه لم تستقم جوارح البرية ، إلا أنه ذو ديه ، وان لم تكن له قيمة عرفية ، مثنى من الحيوانات بغير اضطرار ، إلا واحداً من المسامين على الكفار ، وهو في ذوات الجناح كالعنقاء ، إلا أنه منقوص من الاسماء ، ظاهره من الملوك كالحجر ، وباطنه من الكرام كالطير ، فهو كعبة كل قبيل ، وخصب كل عام محيل ، يمنح الحسام الحد ، وإن قام منه عليه الحد ، وينيله القطع والقط ، معد من أشكال الرمل ، القبطي الداخل والخارج للضببط ، ومن حروف الجمل الكبير للبسط ، فهو من السبع المثاني ، وعليه قصر عصمة أرباب الفضل والمعاني ، وهو مع طبق العلويات والسفليات ، وان تنصيفه من صفات الجائريات ، به تفرد القديم عن العباد ، وان تنزه عنه في الخلق والايجاد ، هذا أقصى ما يخطر بالبال مع تشويش الأحوال .

نموذج من موشحاته

ومن موشحاته التي أثبتتها العلامة الهادي من آل كاشف الغطاء في مجموعه الادبي بخطه واليكها :

رب يوم عند ضال المنحنى طاب عيشي بين جمع والنعيم

* * *

يوم جمع جمع الشمل رشا بابلي اللحظ مهظوم الحشا

برجه الزور او في الكرخ نشا وهو إذ ذاك بنادٍ ضمنا
 دار بالراح بكأس عين ريم
 بابلي رشاً في قربه جاز في الحب ولم يعدل به
 كم عدول لا مني في صبه مذ نشا حتى أصم الاذنا
 وتخطى عدله وهو ملهم
 طاف بالكاس وبالراح احتسى فسقاني مذ سقاني العسا
 زاد في راحي وغيري عكسا فكأني مذ تداني ودنا
 في الهوى ثالث أصحاب الرقيم
 بات يجلوها بجامات الزجاج شمس افق أشرفت بالابتهاج
 مذ علاها قصر ماء الامتراج وبداء من جانب الكأس البسنا
 لست أدري بالندامى والنديم
 ما أدار الكأس طوراً باليمين أويساراً مرة وهو الأمين
 خلت أني صدر أصحاب اليمين في جنان الخلد أجنى ما جنى
 نمر الافراح في ظل مقيم
 ويدب النمل في الراح حبيب اسقيط الطل في الكأس حبيب
 فتراه حين إن وافى ودب يلقط الحب ويستشفي الضنا
 وتعدى قوله أني سقيم
 صرخت في كفه من جلتار خلتها من جانب الاقداح نار
 مذ رأها قلبي المطرب حار فترقى صاعداً طور الهنا
 فعدا يهوى كما خر الكليم
 لانطباع الكاس من وجنته حيرة تعرب عن خجلته
 فضح العشاق في طلعتته فتراه بين كاسات الهنا
 وهم صرعى لديها كالريم
 طاف للماطف في كأس الرحيق قلبي المضنى بنيران الحريق

ظن فيها أنها البيت العتيق فسمى يغدو على أقصى منى
قابه منها لقربان عظيم

حدثنا عن بني طسم وعاد خبراً يوقظنا بعد الرقاد
إنها غرس بني ذات العماد فعلنا انها غرس العنا

صحبت آدم من وادي النعيم

غيرت بالشيب من رحم الدنان بكر راح غرست بين الدنان
عجياً وهي عجوز في الزمان عصرها من عهد (دارا) مقتنى

كيف زفت بيدي غر رخيم

يانديمي هلم اقتبسا من فؤادي جذوة اوقبسا
إن أحشائي بنيران الأسي سجرت والوجد فيها قطنا

ليس يحكي بعضه نار الجحيم

قلت للساقى وقد طاف على صحبه يجلو مصاييح الطلي
في زجاجات بها النادي إنجلي أيها الساقى من الثغر اسقنا

خمرة تطني لظى القلب السقيم

نار قربان تجلت في الكؤوس بهجت منا بقيات النفوس
أورأت أنوارها قس المحوس اتخذتها لهاها وثبا

في بيوت النار عن عصر قديم

مرجت في الكأس تبرأ ولجين وبماء القرح بين الصدفين
من شقيق برزت في غلتين بعضها من بعض حسن نونا

فهي ذر وعقيق في شميم

دار فينا ناحل الخصر رقيق مثل جسمي أهيف القدر شيق
ناعس الطرف ولكن لا يفيق من خمار مسه من يجتنى

نغره الا شنب والدر النظيم

كم عدول قرح الاذن عدل جار في القلب وفيه ما عدل

لامني في الهيف ماضي المقل في معانيه فؤادي افتتنا

فهو مشاء علي بنميم

لي غرير (للغريين) انتسب غرني تيهياً وأغرى لي بخطب

قيد العقل وللقلب سلب رشاً ما أن تثنى أورنا

لحظه أزرى بغزلان الصريم

زارني تيهياً وقد أرخى الدجا جنحه الأليل والليل سجي

رشاً نلت به ما يرتجي من وصال لا يدانيه خنا

غير ضم ليت فيه يانسيم

شعره

قوله يرثي الامام الحسين « ع » من قصيدة :

مصاب يعيد الحزن غصاً كما بدا
وما انتجت ام الرزايا بفادح
تذيب رزاياها إذا ما تلونها
أأنسى حسيناً والعداة تحوطه
أأنسى حسينا والعوالي كأنها
أأنسى حسينا والهواجر تلتظي
أأنسى النساء البارزات صوارخا
أأنسى الخيول الجاريات عواديا
أأنسى بها السجادي الأسر قدغدا
فيا كربلا أنت الضراح الذي غدا
أشاهد عاشوراء في كل ساعة
وقد ضربت من فوق قبرك قبة
وأودع في تقديس قبرك تربة
وخصك بالتسع الميامين عترة
قضى ان يكون النوح للناس سرمدا
بمثل الذي في كربلا قد تولدا
من الراسيات الشم ما كان أصلدا
كليل ضلال لاح في دجنه هدى
بنان تعاطيه من الراح صرخدا
عليه ورقراق السراب توقدا
من السجف ما بين الكواشح والعدا
على الصدر منه مصدرأ ثم موردا
على ما عراه بالحديد مصفدا
مطافا وللأملاك في الافق مصفدا
وفي كل أرض كربلاء ومشهدا
يجيب النداء من تحتها باري الندى
شفاء لمرضى العالمين ومسجدرا
فن ذا الذي يدنومدا كمدى المدى

ومن ذا الذي لم يجعل الوجد زاده
 فلا ينقضي حزني وان أخلق الضنا
 إلى أن يصك السمع دواعي الهدى
 وله يرثي الامام الحسين ويستعرض ذكر أبي الفضل العباس (ع) قوله :
 وأهشم لالبيض أنت ولا السمر
 ولا أنت للخيل العتاق شوازبا
 ولا أنت للحرب الزبون إذا بدت
 لم تعلمي بالطف ماذا الذي جرى
 ليوم حسين غلة لن يلبها
 وخوض الردى في فتية قد تطعموا
 بخوض بهم عبل الذراعين اشوس
 يضيء بهم داجي العجاجة مثما
 غداة حسين والمنايا شواخص
 وقد ضاقت الأرض العويصة بالقنا
 يصول بماض مرهف الحد قاطع
 تحيط به فتيان صدق تدرعوا
 يخوضون تيار المنايا فيفتدي
 إذا ماشوا فالطير يسترفد القرى
 يؤمهم من آل غالب اغلب
 مليك اتي دون الشريعة فانتنت
 وما وهنت منه لدى الروح عزمة
 وغادره ريب المنون وما قضى
 هنالك لم يبق إلاه مفرداً
 فلم أر موتوراً ابديت حماه

عليك ومن لم يجعل الدمع موردا
 قواي وأفنى بعد ذاك التجلدا
 ألا ظهر المهدي من آل أحمدا
 ولا أنت للقيود الهجان ولا المهمر
 من البيت تفري اليد قفر أعلى قفر
 نواظرها للشوس شزراً على شزر
 وكم قد غدا في كربلا لك من وتر
 سوى السمر والبيض المهنته البتر
 إلى المجد بالبيض الرقاق وبالسمر
 على ساج بالدم بجرأ على بحر
 اضاء بوجه ابن البتولة والطهر
 اليد بالحاظ محددة خزر
 واظلم داجي الافق بالكر والفر
 على ظهر موار بفيض الدما يجري
 على السرد احشاء الظاهر والصدر
 يموج اديم الأرض بالمد والجزر
 لديهم وسرحان المفاوز والقفر
 ابو الفضل فلاق الجماجم والنحر
 تفر العدى فر الحمام من الصقر
 إلى ان هوى ظام على ضفة النهر
 إلى ان قضى حق الحسين على صبر
 يلاقي صحيح الجمع إن كربا لكسر
 وقل المفادي وهو خلو من النصر

بأربط جاشا من حسين وقدغدا
 وخر يطيل الشكر لله ساجداً
 وجاشت خيول الكفر شعواء غارة
 فما ذات فرخ بان عنها فأصبحت
 بأروع من قلب لزينب إذ أتى
 وراحوا بزین العابدين مكبلا
 وقد خلفوا جسم الحسين على الثرى
 تكفنه هوج الرياح ويعتدى
 وتسبى النساء الفاطميات عنوة
 صوارخ يخمشن الوجوه تود ان
 واعظم من هذا وذاك وقوفها
 وله من قصيدة يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

حرام لعيني ان يحف لها قطر
 وما لعيون لا تجود دموعها
 على ان طول الوجد لم يبق عبرة
 كذا فليجل الخطب وليفدح الأسى
 لفقد إمام طبق الكون رزؤه
 وما جت له السبع الطبايق كدكت
 ورجت له الارضون حزنا وزلزلت
 وقد لبست اكناف مكة والصففا
 وهد له ركن الحطيم وزمزم
 فلم انسه إذ ذاك والقوم احدث
 فيا لك من رزء لأحمد شطره
 يصول عليهم صولة حميدرية
 وان طالت الايام واتصل العمر
 همولا وقلب لا يذوب جوى عذر
 وان مدها من كل جارحة بحر
 ويصبح كالخنساء من قلبه صخر
 وحالت عليه الشمس والانجم الزهر
 له الشاخات الشم وانخسف البدر
 وضجت على الأفلاك املاكها الغر
 عليه ثياب الحزن وانتهك الستر
 تقوّر منها الماء وانصدع الحجر
 عليه وحفته الظبا والقنا السم
 وحيدر والدين الحنيف له شطر
 متى كر في اوساط دارتهم فروا

بغلب رقاب من لوى تدفعوا الى الموت لا يلوي اعتنتها زعر
مصايلت لا يثني الضراب جفونهم ولا الصنح معروف لديهم اذا كروا
أطل عليهم والمنايا شواخص وعين الردى قيها نواظرها شزر
وما الموت إلا طوع كف يمينه له وعليه ان سطا النهي والامر
إلى ان نوى تحت العجاج تلقه برودتقى من تحتها الحمدو الشكر
فتى كان للاجي معيئا ومنعة وغيمئا لراجيه اذا مسه الضر
فتى رضت الجرد المضامير صدره فأكرم به صدرآ له في العلى الصدر
فتى رفعوا فوق العواسل رأسه كأن محياه لداجي الورى فجر
وان غيرت بيض السيوف جوارحا له في المعالي الغر انوارها سفر
وان برزت من غير ستر نساؤه فأنوارها بعد العفاف لها ستر
فتى كان أولى بل احق بقول من تقول فيمن ليس في مدحه نخر
(ألا في سبيل الله من عطلت له فجاج سبيل الله وانثر الثغر)
وله خمسا ابيات أبي نؤاس :

فيا رب ندمان بسابط عرجوا فأضحى بذكراهم صدى المجد يلهمج
على ربعا فيهم سوى يوم حدجوا ودار ندأى عطلوها وادجوا
بها أثر منهم جديد ودارس

حكمت ألسن الفرس القديم صفاتها ومن تاج دارا رصعت صفحاتها
وقد جمعت في صحنها حليباتها قرارتها كسرى وفي جنباتها

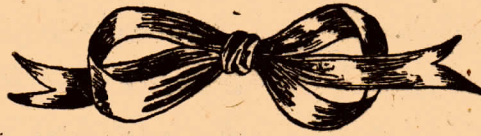
مهى تدرىها بالقسي الفوارس

فمن ثمل اضحى به السكر عابشا ومن وله اضحى به الوجد نافشا
ولما غدا في ربعا الانس ناكشا اقمنا بها يوما ويوما وثالثا
ويوما له عند الترحل خامس

وله في هلال شهر المحرم قوله :

الله اكبر ماذا الحادث الجلل فقد تزلزل سهل الأرض والجبل

ماهذه الزفرات الصاعدات أسي
ما للعيون عيون الدمع جارية
كأن نفخة صور الحشر قد نجأت
قد هل عاشور لوغم الهلال به
شهردها ثقلها منه داهية
كأنها شعل قد مدها شعل
منها تتخذ خدوداً حين تنهمل
فالناس سكرى ولا سكر ولا تميل
كأنما هو من شؤم به زجل
نقل النبي حصيد فيه والفقل



الحاج مهدي الفلوجي

المتولد ١٢٨٠ هـ والمتوفى ١٣٤٨ هـ

هو الحاج مهدي بن الحاج عمران بن الحاج سعيد الفلوجي الحلي ، من مشاهير شعراء عصره .

ولد بالحلة عام ١٢٨٠ هـ ونشأ بها على ابيه فغني بتربيته ، وما ان نمت مواهبه حتى صار لا يبارح دار آل القزويني ليلتقط فيها ما يلقي من الخواطر الأدبية والمحاضرات التاريخية وسماع المليح من القصص واخبار الأدب والادباء ، اتصل بهميد الاسرة السيد مهدي القزويني فكان من خاصته ومشايخه ، ولما ان هاجر الى النجف لازم اولاده السيد ميرزا صالح والسيد محمد والسيد حسين ، واتصل باعلام الشعراء كالسيد حيدر والشيخ حمادي فأخذ صناعة النظم ومعرفة اسرار الشعر وما يفيض الى إرهاف الحسن فكان فيما اوتي من مواهب واستعداد سريع التأثر بأرواحهم وكان لهذا الربط والملازمة ان يصبح شاعر يلحق الرعيل الأول في كثير من الخطوات ويجاريه في معظم الحلقات ، وينال الثناء والاعجاب في اغلب المناسبات .

وقد تضلعت في اللغة والقواعد وتوغل بمعرفة العروض فكان الفيصل في الخاصات الأدبية ، وامتاز باحاطته في كثير من المعلومات التي ميزته عن اقرانه ، كما حاز على صفات وسجايا كريمة فمن عفة وتقى وكرم طبع الى ظرف هادى رزين ، واريحية يحسها المجلس في اقرب فرصة تمكنه من الاجتماع به

ذكره جمع من المترجمين منهم الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٢٤٩ فقال : أديب أريب ، وشاعر لبيب ، ذو عقل وافر ، وروى مصيب ، وحال مستقيمة . وشعره جمع بين الرقة والانسجام . وذكر له شعراً .

وذكره الشيخ عبد المولى الطريحي في كتابه (الخليات) فقال : شاعر شهير من شعراء الحلة المبرزين واديب كبير من ادبائها المقلقين ، اجتمعنا به غير مرة فوجدناه خزانة ادب وظرف مع عفة ونزاهة وديانة وتقوى فضلا عن تلك الأريحية التي امتاز بها عن سواه على كبر سنه وبلوغه سن الشيخوخة ، وهو نخول من الطائفة الطريحية فان امه هي بنت العلامة الفقيه الشيخ راضي الطريحي ، وكان يتعاطى التجارة وزراعة الأراضى .
توفي في الحلة عام ١٣٤٨ هـ ونقل الى النجف فدفن فيها . ولم اعثر على مرثيته

شعره :

قوله يرثي العلامة السيد هادى بن الميرزا صالح القزويني وذلك ١٣ ربيع الأول عام ١٣٤٧ هـ :

أطلت على الاسلام فيك الفوادح	ومن علق من عينها الدمع سافح
فلم يبق ركن للهدى غير مائل	ولا عرش إلا وهو للدين طامح
فقدن الليالي منك واحد دهرها	عليه بنو الدنيا جميعا نوايح
لقد كنت فيما مرجعاً اى مرجع	على وجهه نور النبوة لا تح
ومنك المزايا الغر ضيقت الفضا	فكيف حوتها الضيقات الصفايح
كأنك لما غبت غاب وجودها	ولم يبق الا صائح النعي صائح
ومن أين للعليا اصطبار و بدرها	بقعر الثرى عنها هو اليوم نازح
وددت المراني ان تكون تهانياً	فما حيلتي والحتف حولك شايح
اليك وإلا لاتشد رحالنا	وفيك وإلا لاتليق المدايح
رثتك القوافي في طويل مديدها	وأنى لها والوصف منك القرايح
ومني رثتك السائرات وخلقها	على فلك كل من النظم سايح
فدى لك يا هادي الورى بعدك الورى	بطيش وفاتتها العقول الصحايح
فكنت أبا المهدي كالشمس للهدى	ترمض عين الغي اذ هو طامح
وتيار علم من شرايع أحمد	فغواصة في مكسب الدر رايح

وفي حلبات السبق تحظى رهانها
تعث من يقفو مداك بخطوه
بنفسي محجولا تعالى سريره
وللملا الأعلی علیه تراحم
ايا قبر طاول أرفع النجم في العلي
فما دفنوا إلا زعامة هاشم
وما القطر إلا من ايديه يجتدي
وللمجد بدرأ كان فالمجد بعده
وكان اذا ما الحكم عيص رتاجه
فاهجرت عيني لذة النوم بعده
وصرت اراعي النجم والنجم قائم
بقيت ومالي من هجوع وسلوة
ولولا ابو المهدي اذ قام للورى
هو المحسن المفضل في العلم والتقى
هو الظل ظل الله جل جلاله
موارث آثار النبوة عنده
أخونسك تجري الصلاة على اسمه
ترفع أبا المهدي في الدست للعلي
وما أنت إلا نائب وابن نائب
وما أنت إلا بحر علم عبابه
سواك يزين الشعر جل شؤونه

وله في رأس الامام الحسين عند ما اختلف في موضع دفنه :

لا تطلبوا رأس الحسين فانه
لكنما صفو الولاء يدلكم
لا في حمى او ولا في واد
في أنه المقبور وسط فؤادي

وقد سبقه الى هذا المعنى ابو بكر الالوسي عند ما سئل عن ذلك فقال :

لا تطلبوا رأس الحسين بشرق أرض أو بغرب
ودعوا الجميع وعرجوا نحوي فمشهده بقلبي

وله مهنياً السيد حسن بن الميرزا صالح القزويني بعيد الفطر من عام ١٣٢١ هـ

بك ابصرت ام الفخار رشادها
ان الرياسة سلمت لك امرها
اشمخ بمجدك حيث شئت جلاله
شيدت اركان الجلالة بالعلي
حسب لوان الشمس في انواره
ولقد اضاء فشح واتخذ الوري
واذا انتسبت فانت اكرم منتمى
قوم همواساد والبرية في الوري
عرفتكم ام المكارم اهلها
ان النبوة من قديم فيكم
ان الامامة فيكم موروثه
اصبحت بالشرفين ترفل في الوري
وعبرت بالحسين اندية العلي
بارى النسيم الغض طبعك رقة
أبا مجد سقت فيك بشائراً
اصبحت يا علم الزمان على الوري
ياخضب الدنيا اذا ما احلحت
لك خطة المجد التي شرفت بها
ولقد ضربت رواقها في شرعة
فترى الوفود تراجمت بفنائها

قدها فقد التقت اليك قيامها
وعليك فصلت العلي ابرادها
فلقد سموت مجاوزاً أمجادها
واقمت بالحسب الصراح عمادها
يوما تطاوله لطلال وزادها
ايام تشريق له اعيادها
سلهاشم البطحاوسل امجادها
وابوك في شرف النبوة سادها
حصرت على علم بكم اجوادها
ولقد ورثت رشادها وسدادها
ولمن سواكم حرمت اسنادها
فتخاضعت لك راقياً اعوادها
فتناقل الركب ان فيك نشادها
وتركت دونك حالماً اطوادها
بلغت بنو الدنيا بهن مرادها
كهنفاً تلوذ به الوري ان كادها
شهب السنين ومنعشا اكبادها
الافلاك لوصيرتها اوتادها
كل الر كائب قدغدت ورادها
كفراش نار ابصرت ايقادها

وترى الوري لم ينعقد ناد لهم
 حسدتك ابناء الضعائن سيداً
 وتباشرت فيك المكارم موئلاً
 واعتاد كنفك ان تقلبه الوري
 اياك تبغي العيس في زملائها
 فالعيس في الخالين عندك للقرى
 ولقد حويت من العلوم مواهباً
 ما أشكلت إلاك شك صوارم الـ
 أنى تساجلك الوري في حلية
 فلو انها قد انصفتك لأوطأت
 اصبحت فرد الدهر تجمع شملها
 أأروم عد مكارم في فضله
 هذا ابن صالح من عامت وهل ترى
 هذا ابن هاشم سيد في هاشم
 أصبحت والأشراف حولك هيبة
 وافتك تنفج بالهناء عيدية

وله من قصيدة ارتجلها عند قدوم السيد محمد القزويني من الحج
 وخروج الناس لاستقباله :

أتينا نحت السير اتيان عاطش
 الى فيض علم من لوي بن غالب
 الى واحد في الفضل يادام واحدا
 لقد أشرقت آفاق فيحاء بابل
 وقوله من قصيدة :

أعطينهن على الغرام عهدا
 إني لأهوى الخردات الغيدا

هن الملاح فلا الملام يصدني
وله مؤرخا عام بناء المسجد الذي
عن وصلهن وان الفن صدودا
اشاده السيد مجد القزويني في الحلة
وذلك عام ١٣١٤ هـ بقوله :

مسجد جاءت الملائك فيه
أقبلوا والامين فيهم ينادي
ان اهل السماء أرخت (بدء آ
لصلاة فيها الامام مجد
الصلاة الصلاة في خير مسجد
سجدت فيه ادخلوا الباب مسجد)
وقوله متغزلا من قصيدة :

غزال بذات الرمل حار به الفكر
يعاطيك من ثغر شمولا فلم يفق
اذا ما التقى والبدر يحسده البدر
الى الحشر من سكر فيوقظك الحشر
وله مرتجلا :

لقد أيقنت ان الله لطفا
لاني كنت في شعبان ممن
وقوله في مطلع قصيدة غزلية :
لوع أهاجك من لالع
وقوله متغزلا :

ظبي تهادي بين عشاقه
يهتز هز الغصن يوم الربيع
فأشرق النادي لا إشراقه
ازدلق الطل بأوراقه
راعده عن ثم مشتاقه
وله يرثي الامام امير المؤمنين عليا عليه السلام :

كيف الحمام تخطى القصد واقتحما
تخبرت فيك اوهام الورى فغدت
ألست في الجد أن جد الحمام حمى
شرودة الفكر ماضي وهمها كها
متى دنا الوهم منه دونه وجما
فزادها الرين عن ذاك الشعاع عما
ولم يكن منك روح العالم اخترما
لقد تعامت قريش عن حقيقته
ليت المنون مضى بالعالمين فدى

أودى بنفس إمام منك زاكية
 لقد سميت فيك أملاك السماء علماً
 ياليلة القدر فيك الدهر أوقعها
 قد روعت كل أهل الأرض نازلة
 إن يسكب العالم السفلي دمع حيا
 درى (المرادي) لما غاله غلسا
 درى المرادي لما شق مفرقه
 وله من قصيدة في الامام الحسين « ع » :

كم فيك من حرم ابيح ومن دم
 وله مهنيآ آل القزويني بقران السيد
 واليك قوله بعد ان ذهب أولها :

أبدت لنا الدنيا بمولد عيدها
 متأخراً عنه ورب مؤخر
 في ليلة فيها الثريا قارنت
 طربت له الأفلاك حين زفاته
 حسن بك الدنيا تكامل حسنها
 فأمش به امماً امام رعيه
 فلا أنت ممن لا يشيب وليدهم
 فاهناً بها جذلان أسبغ نعمة
 كم من عظيم منكم شمخت به
 ساس العلوم سياسة وات لها
 كم راح يفعل رأيه بثغورها
 ان ابرم الرأي الوثيق لمشكل
 لما رآه الله اهدى خلقه
 عيد يجلب به الزمان ويعظم
 عن غيره قد راح وهو مقدم
 بدرأ به حلك الدجنة يهزم
 والنجم أمسى نثرها لا الدرهم
 والدهر عن سروات قومك أعقم
 طلقا وأنت بضوء وجهك معلم
 إلا استقل له الفخار الاقدم
 عمر الزمان وكل يوم موسم
 همم أجل من الزمان واعظم
 شرقا وغربا عربها والاعجم
 ما ليس يفعل صارم أو لهضم
 لا تنقض الايام ما هو مبرم
 عاماً يبين به الطريق المظلم

ورأى قواعد دينه قامت على
 أولاه من دست الرياسة منصباً
 لم يخل دست منكم عن سيد
 حتى استقل به الأغر مجد
 بفضائل صدع الضلال ضياؤها
 مشفوعة بماثر تسرى على
 ومتاقب حكمت الثريا رفعة
 وإذا المجالس اظلمت اهدى لها
 وبدى حسين في ذرى افلاكها
 أجديل هاشم انت عقد لوانها
 كشف طخيتها وفجر ظلامها
 قد ايقظته الى المفاخر عزمة
 خفت به في حلبة يجرى بها
 ومضى على غلوانه متقجماً
 حتى ارتوى من عذبها وفراتها
 كم راض منها صعبة فأقتادها
 ياهضب مجد في الورى لاترتقى
 لازال طير السعد في عرصاتكم
 وله مشطراً ونحسا بيتي السيد مجد القزويني في الأمامين العسكريين (ع):
 هم آل طه القرشي الصفي
 نحن كسبنا الأرض في الموقف
 علاهما جزنا السماكين
 بيوت قدس جعلت موئلا
 سرنا فنلنا درجات العلي
 أركان هدى منه لاتتهم
 يزهو به وينير ساعة يبسم
 إلا ونال علماً بأخر منكم
 بدر الهداية والصراط الأقوم
 عن نعمتها ذرب المقالة اعجم
 افق العلي فكأنما هي أنجم
 يثني الشكيم لها الألب الأحمز
 بشراً كما برق الحسام الخنزم
 بدرأ يشق به الظلام الأدم
 ومغيث صارمها الألد الأرقم
 وسنامها والباسل المستسلم
 عنها العقول طوائش اونوم
 لا معرق يجتازها أو مشم
 لج العلوم وخوضها متقجم
 نهلاً وعلاً والمهازل حوم
 وغدا ليد جريها والخطم
 وسيوف عز في الوغى لاتكهم
 طربا بالحان الهنا يترنم

أمن رجعتنا للجوادين

أئمة ليس بكنه تحمد زائرهم يعلو وقد فاز غد
قلنا افتخاراً منذ رأينا السند للعسكريين رحلنا وقد

زرنا إمامين إمامين

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ حمادي نوح بقوله :

حق يا قبر أن تباهي النجوماً فيك قد ضمنوا البليغ الحكيم
دفنوا المرتضى الرضي لعمرى هو في جنبك اتخذته نديماً
فيك قد غيضوا البحار فأمتت في قوانينها تريك العلوما
ذاك غواصها الذي كان فينا يجتني درها النضيمد النظيماً

وله مودعا السيد مصطفي الواعظ مبعوث اللواء :

أيها المبعوث منا سرت والسعد معك
أنت فينا مثل ضوء ال شمس في أوج الفلك
فأمان الله اني سرت مقرون معك
لك من بات بضد اعتقد فيه هلك

وله خمسا والأصل للخليعي قوله :

أراك بحيرة ملائك رينا وشئتك الهوى بينا فينا
فطب نفسا وقر بالله عينا إذا شئت النجاة فزر حسيناً

لكي تلقى الأله قرير عين

إذا علم الملائك منك عزما تروم مزاره كتبوك رسماً
وحرمت الجحيم عليك حتماً فإن النار ليس تمس جسماً

عليه غبار زوار الحسين

وله مؤرخاً عام إنباء تشييد قبة الجامع الذي اصلحه حبيب بك قوله :

جامع والخضر قد اسسه كم تلا فيه من القرآن آي
أنسج الله به من رحمة فغدا فيه دوائى وشفائى

وئنت فيه عروسا مدحتي بحبيب فية قد قل ثناي
ان يقول الله في يوم الجزا يا حبيب المجدأرخ (خذ جزاي)
وله يرثي السيد يوسف جميل القاضي المتوفى ١٣٢٧ هـ :

حيث فيك الصبر قد شد الرحالا يا جميل الخير فارقنا الجمالا
مذ فقدناك فقدنا قمرآ بسناء الفضل قد وافى الكمالا
ودفناك ولم يدرك الثرى أي بدر سكن اليوم الرمالا
ان بكينناك فلم نبك سوى نيراً للفضل لم يعقب مثالا
أورثيناك فلم نرث سوى من يزين الشعر معنى ومثالا
ومنها

قربوا مني جميلي أوفلا نظرت عيني الى الدنيا جمالا
والمسوني قبر من قلبي به هو قبر طاوول الشهب فطالا
ومنها

ايها الخضر وان حل الذي حل فيكم ان في الصبر مثالا
فوض الأمر الى الله وقل حسبي الله وردد قول لالا
وله من موشحة :

غردي يا ورق جرعاء الحمى فلقد حان أوان الطرب

* * *

سحرتنا الرود والغيد الملاح بحفون وهي المرضي الصحاح
يرقص القرط إذا اهتز الوشاح وإذا الخليلخال منها فغما

قلت يا نفس دعيني واهرب قلت يا نفس دعيني واهرب
بالذات القدر إن ماس اعتدل لبس الحسن حلياً وحلل
من عين الخصر من ثقل الكفل ويميط الجعد لما خبا

فوق بدر ضوءه لم يحجب

السيد مهدي القزويني الصغير

المتولد ١٣٠٩ هـ والمتوفى ١٣٦٦ هـ

هو السيد مهدي بن السيد هادي (١) بن السيد ميرزا صالح بن السيد مهدي القزويني الكبير ، شاعر أديب ومحدث ساحر .

ولد في الهندية « طويريج » عام ١٣٠٩ هـ وقيل في الشهر الخامس من عام ١٣٠٠ هـ ونشأ بها على أبيه فعني بتربيته وما ان تعلم الكتابة والقراءة وهو

« ١ » السيد هادي القزويني شخصية فذة وزعيم محنك . ولد في الحلة عام ١٢٨٠ هـ ونشأ في النجف حيث قرأ على بعض عمومته النحو والصرف والمعاني والبيان كما حصل على علوم الفقه والاصول فأخذها على اعلام عصره كالشيخ محمد حرز الدين والشيخ علي الجزائري والشيخ ملا كاظم الخراساني والميرزا حبيب الله الرشتي والشيخ ملا محمد الايرواني ، وفي خلال إقامته توفي والده عام ١٣٠٤ هـ وعلى أثرها هاجر الى طويريج حيث اتخذها له وطناً . كان زعيماً مطاعاً و كريماً سمحاً ندر أن جراه احد من معاصريه من رجال الدين في قوة جنانه وسماحة كفه ومرونة طبعه وخشونته في ذات الله ، وكان لجلالة قدره حل الملك فيصل الأول ضيفاً عليه عند مجيئه الى العراق عقب الثورة العراقية . وله مواقف مشرفة لاتعد ولكن واحدة منها نذكرها بوجازة للعبرة والتأريخ وليعرف الزعماء كيف تكون الزعامة وما واجبها ؟ ! .

عند ما انسحب الثوار من الهندية وجلهم من قبائل بني حسن وآل فتله امام الجيوش البريطانية قرر القائد الانكليزي نهب البلد واستباحة امواله واعراضه إلا دار السيد هادي ومن فيه ، فقر من فر الى كربلا من -

في سن السابعة حتى اخذ يدرس العربية والصرف عند اخيه الباقر ، ولما بلغ الخامسة عشر كان له إمام جيد في النحو والصرف وشيئاً من الأدب الجاهلي وولع منذ الصغر بعلم العروض وفن البديع فكان يشار اليه بالبنان ، وفي شعره ما يعرب عن ذلك .

ولما تقدم بين أخطائه إتجه لدراسة الأصول عند اخويه الجواد ومحي فكان موضع عنايتهم وتوجيههم فقد لقناه معلومات في هذا العلم وما يحتاجه من علم المنطق والكلام الشيء الكثير وكان لهجرة الى النجف عام ١٣١٧ هـ الأثر الكلي في توغله في الدراسة وعكوفه على دراسة الفقه حيث لازم حلقتي السيد كاظم اليزدي والشيخ هادي آل كاشف الغطاء ، ولما أن بقي والده دون مساعد يعرب عن آرائه وينفذ طلباته لهجرة اولاده طلبه الى الهندية

— الاهالي ومن بقي فقد دخل دار السيد فأكتضت مساحتها التي بلغت ٤٠٠٠ آلاف متر ، وعند ما هم الجيش الفاتح على المدينة واستباح اموالها جزع ابو المهدي ولم يكذب يصبر دون ان اتصل بالقائد الذي قرر النهب ثلاثة ايام وطلب منه الكف عن استباحتها واكتفائه بتلك السويغات التي مرت ، فما كان من القائد عند ماشاهده وتأثر بقدسيتها إلا أن أمر بايقاف النهب والقتل وفي هذا الصنيع العجيب حفظ ألوف الأرواح والاموال من التلف فبرهن على انه مثال الزعيم المخلص والعالم الديني الذي يشعر بالمسؤولية العامة .

توفي عشية الأربعاء ١٤ ربيع الأول عام ١٣٤٧ هـ ورثاه عشرات الشعراء وارخ وفاته الشيخ علي البازي بقصيدة جاء في آخرها :

مذ غاب بدر الهدى في افق غيبته ارخته (بربيع غيب الهادي)
خلف ثلاثة عشر ولداً واليك اسماءهم على التعاقب وقد مر ذكر بعضهم

(١) جواد (٢) محي (٣) باقر (٤) مهدي (٥) عيسى - وقد توفي الجميع -

(٦) محمد حسين (٧) محمد علي - توفي - (٨) عباس (٩) علي (١٠) محسن

(١١) تقي (١٢) حسين (١٣) صادق .

ليقوم بأجوبة الرسائل وملاقات الناس وقضاء الحوائج فرجع اليه وقد إتجه الى تنفيذ طلبات أبيه ورغباته وواصل قراءته وتكوين مكتبة خاصة له تجمع بين القديم المشر والمجديد المبهج .

شاهدته غير مرة في الهندية والنجف وكانت لي معه صحبة أكيدة كان سببها الاستاذ السيد ضياء شكاره يوم ان كان مديراً لناحية الجدول فقد زرته في الهندية عام ١٣٥٩ وهناك أطراه لي وأثنى عليه ثناء واسعاً وما أن شاهدته حتى رأيت العيان أكثر من الخبر . فقد كان مرح الروح رقيق الطبع كريم السجيا مليح القول أخذ في اسلوبه محيط بمعرفة اخبار الادباء في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجري يرصد النكتة ولقد اوقفني على كثير من الخواطر الأدبية والأدب المنسي ، وكان كثير الحفظ والادلاء فإذا جلست معه فكأنك جلست الى جنب مكتبة واسعة ضمت الآلاف من انواع الكتب ، وليس للزمن عنده من أثر فقد تقضي معه الساعات الطوال فلا تحس بذلك .

ولقد كان رحمه الله خاتمة ادباء هذه الاسرة الكريمة كما انه في شاعريته يأتي بعد عمه السيد حسين المتقدم الذكرفي شعره مرونة وحسن انسجام يعرب لك عن رقة إحساسه وسعة افقه الأدبي ، ولونه أدبه يظهر عليه قوة امتزاجه مع رجال الدولة واكابرالقطر ، وفي اكثر ما نظم كان بدواعي اصلاحية ودوافع إنسانية لأن موقفه في وسطه كان يفرض عليه ذلك حيث إنه تزعم بيته وان الرأي العام لا يعرف غيره شخصاً مرموقاً عند الحكم وبذلك كان لا يتقاعس عن قضاء حاجة اي إنسان .

لذا ترى أدبه يسود عليه لون المجاملة القوية التي تربطه با ناس قد لا يؤثر عليهم احد إلا بما كان يباد لهم به من العواطف الرقيقة ليصل بذلك الى قضاء حوائج الناس . أما بقية شعره فتستطيع ان تقرأ منه بوضوح ففيه تظهر أحاسيسه المرهفة وروحه المخلق الى سماء الجبال والبهجة ، ومنه تقرأ

تقديسه للحب الطاهر الذي لا يعرفه إلا من ترفع عن الدنيا والاقذار
فكان ملاكاً في روحه يسبح في فضاء اللذة الروحية والجمال المصون . ومنه
يتجلى لك وفاءه واستقامة نفسه التي ربيت في جحور طاهرة .
وفاته :

توفي رحمه الله في الهندية ليلة الخميس ١٣ ربيع الأول عام ١٣٦٦ هـ
ونقل جثمانه الى النجف فدفن في مقبرة الاسرة الخاصة بمحلة العمارة وقد
رافق الجثمان آلاف الناس من الحلة والهندية ورثاه جمع من الشعراء منهم
الشيخ عبد الحسين الحوزي ، والشيخ قاسم الملا بقصيدة ومطلعها :
حق ان تستهل كل الجفون بنجيع إن جف ماء الشجون
ورثاه الاستاذ ابراهيم الشيخ حسون بقصيدة ومطلعها :
من راع هاشم واستباح حماها وعدا وأبكي شيخها وفتاها
وأرخ عام وفاته الشيخ علي البازي مرتين الأولى قوله:
مهدي آل البيت لما قضى ونوره غيب في اللحد
به افتقدنا شرعة أحكمت تأريخ « أمر الغائب المهدي »
والثانية بقوله :

قضى ابن هادي الخلق مهديا ومن سما بالجد والمجد
عاد لفقد « الفرد » تأريخه « ينعي اسي للغائب المهدي »
لم يخلف رحمه الله من الآثر سوى ديوان شعره الذي قاله أيام صباه وفي المناسبات
نموذج من رجزه :

وأرسل هذه الارجوزة الى صديقه الشاعر السيد محمد رضا الخطيب واصفاً
فيها رحلته الى النجف عن طريق الفرات :

حمداً لمن أبان للعباد مناهج الرشاد والسداد
ثم على المبعوث بالسلام أطائب الصلاة والسلام
وآله هم ملجأ الطريد وعلة اليجاد والوجود

لولا هم لم يعبد الرحمان
وبعد مذ نادى بنا المنادي
وأزولوا المتاع في السفينة
سرت بنامن نحو «آل تكي»
سرت بنا لکن بفيض دمعي
وقصصتني بالسقام العله
وعيل صبري مذ أنى «عميالا»
وانتشر الدمع هذا «المنيتر»
والهم قد شن علي غاره
ندبت مذ ضاق إني احتيالي
يراعه المسك اذا ما انتثرا
قد شق والله علي بعدكم
نشدتک الله نسيت عهدي
ولم أزل منكم بكم اسلي
وقد أتينا عند «علوة الفحل»
ولاتمني ان بهادمعي انسكب
ولم يزل فلك النوى بي يسرى
قنا نصلي بقاء «يونس»
واستخرجت «للدوية» الأسباب

فاندفعت وركب الاصحاب

بقيت في (الجسر) معي اخواني
ومذ أتى جمع جنود الليل
شدوا الي (الگاري) كميتهن عرب
سرى بنا يمشي على استحياء
محبي الهدى و(باقر) إخواني
وأدرت عساكر الأصيل
تأهباً للسير فالوقت اقترب
كزورق على لجن الماء

لكن له صوت على الحديد
تحسبه له حبيب ود
ثم الى الكوفة قد ألما
ولم يزل فينا بعنف سار
وصارم البين لصبري فله
زاد الجوى عند « كميل » ونقص

صبري وزاغ القلب مني في « المقص »
حننت شو قالك في « الحنانه »
ثم أتينا عتمة باب الرجا
ثم أتينا الدار واسترحنا
ونام اصحابي وهميات الكرى
وقلت عودى في الدجى انادى
من غادر القلب به موثق
وطائر القلب به مذ لحقا
وبلغ السلام للسيد « حسن »
وخص لي « هادى » بالتحية
واصلكم منا له أمانة
وخص لي السيد مهدى خصه
وخص بالسلام لي « محمد »
وكرر السلام لي لهادى
وقل له لا يشتكى سواكا
وخصك الرشتي سلام مدنفا
وخص بالسلام لي سعيدا
اقسم في هادى وعينيه وهل

يخاله المجدب كالرغود
فهو إليه في السرى يجد
وقد حشا البين فؤاديها
حتى دنا « لميثم التمار »
مذ شاهد الطرف جدار (السهله)

واطلق الدمع بها عنانه
بعد مضي ساعة من الدجى
بعد الصلاة والعشاء نمنا
يدنو لظرفي وهو عنه نفرا
ليلة وصلي بحبيبي « هادى »
والدمع من أسر التجافي مطلق
فويق غصن قده قد لحقا
أخو المعالي كل فعله حسن
ثم السلام بكرة عشيه
تحية ما مثلها أمانة
فان لي منه بأسمى حصه
فانه عكس اسمه وازيد
وقل له ظل وأنت الهادى
لأنه غدا لقي هواكا
لا سيما على « سعيد » الأهيف
فأنت من وصاله سعيدا
تشك فيه وهو منتهى الأمل

بأن روجي عندكم لا في النقا
 ثم على «ججيل» أو «خلخال»
 واتلو على جماعة الأخذان
 حرره ذو الشوق والوداد
 وأرسل الى صديقة عبد الكريم البغدادى قائم مقام الهندية عام ١٣٥٣ هـ
 هذه الارجوزة كعريضة عن لسان فلاح يستجيزه زراعة الرز :

عريضة الشكوى الى المقدم
 ثلاثة من المئين أصرف
 قائمها ذو الشوق والوداد
 أبدى الى حضرتم عريضه
 دكت على السهل الجبال دكا
 ما حدثت حادثة عجيبه
 صواعق ترعد في زوابع
 جاءت لنا داهية دهياء
 قد طبقت أرجاء ذاك الافق
 فأفنت الزرع معاً والضرعا
 لولا الأنايات وطف البارى
 لولا التحاشي بالنبي المصطفى
 ما تركت بقطرنا من دار
 واعدمت أبناء تلك الناحية
 فما رأينا من سواها كارته
 والمرتجى من فضل اهل الفضل
 أو تأمروا الناس بزرع الرز
 وتأمروا في مثتي مشاره

بالثاني والعشرين من محرم
 ثلاثة والخمسون بعد الألف
 مجد المهدي نجل الهادى
 من الشجى طويلة عريضه
 وصمكت الأرجاء رعداً صمكا
 كمثلها في بابها غريبه
 كأنها صوت صدى المدافع
 غالبه النور بها القضاء
 ما مثلها حتى رياح الغرق
 وغادرت زروعنا كالجرعا
 ورحمة الخالق والغفار
 (وآله المستكملين الشرفا)
 ولا على البسيط من ديار
 ما تركت من ناغيه وراغيه
 تحسبها الى الأراضى حارته
 ان يستعدوا لزروع الحقل
 حتى يعود مامضى من بز
 أزرعها رزاً بلا استشاره

نماذج من شعره :

قوله مر اسلا والده الهادي :

يامن جرى ماء الحياة بكفه
لكن يهون ما لقيت من الضنا
وله ملفزاً :

فديتك ان تكرر لفظ اسم
وهذا واحد الكافات فيه

وارسل الى البلاط الملكي العامر بمناسبة قران الملك غازي الأول بالملكة عالية :

بشرى النبي وآله
شمس النبوة قارنت
بدر الامامة والحسب

وله يؤرخ وليدأ جاء عام ١٣٤١ هـ :

عمني الله لطفاً عميما
لثلاث بقين من رجب جاء
قلت فيه مؤرخاً (بحسين

وله يصف نارجيله :

نرجيلة يطرب الحزين لها
كان يكارها المكلل بالماء
كان ماؤها إذا رقصت
كان رأسها المتوج بالنته
إكليل كسرى الملوك رصع با
كأنما المشرب الأديم لها

وله متغزلاً :

نفسى فدا ذي غنج مهفهف
نقله السكر فقام مائساً
على الندامى طاف في أكوابه
بحسنه يزهو على أترابه

لوملك (العميد) ورد خده
 يلومني العاذل في لهوي به
 قالوا جفوت قلت نومي مقلتي
 قالوا جندت قلت والهوى به
 وله يمدح آل البيت « ع » من قصيدة قالها على البديهة في رمضان :
 وعلي كان يحلو دائماً
 إن هذا الشهر من يعظمه
 أفضل الاعمال فيه قرينة
 وقال في بعض احبابه :

رب خشف ناعس ثمل
 ناعم الخدين ذي هيف
 غادر العشاق في مرح
 فبجئح الليل لي بدلا
 وقال في خليل :

بشرى يطير لها الورى فرحا
 فقد أرانا الخليل نور هدى
 أطفأ ونار الضلال صارمه
 وقال متغزلا بعد التماس :

يقول الزجس الغض افتخاراً
 بالحفاظ يماني صقيل
 وفي خدي روض الحسن غض
 وقدي يشبه الغصن اعتدالا
 وان الورد يذبل بعد قطف
 يقول لنا اذهبوا في التسلي
 وله مراسلا بعض اصدقائه :

على الازهار وهو له مزاح
 له في كل جارحة جراح
 ومن شفقي للعشاق راح
 وجعدي الليل والوجه الصباح
 وهذا قطفه فيه ارتياح
 فللا زواح في روضي مراح

هيت يانفرنا بطهر فتى
 ودم على رغم حاسديك به
 فاسأل الله بالنبي بأن
 بشرأ به طائر الهنا صدحا
 لك الهناء تزف والمدحا
 يقيم في عرسه لك الفرحا

وله يرثي الامام امير المؤمنين عليا (ع) :

يالأيمي تجنبا التقنيديا
 وصحوت من سكر الشباب ولهوه
 ماشف قلبي حب هيفاه الدمى
 أبدأ ولا أوقفت صحبي باكيأ
 كلا ولا أصغيت سمعي مطربا
 لكنني اصبحت مشغوف الحشا
 المطعمين اذا الشمال تناوحت
 والمانعين لما وراء ظهورهم
 قوم أتى نص الكتاب بحبهم
 فلقد عقدت ولاي فيهم معنا
 صنو النبي وصره ووصيه
 هو علة اليجاد لولا شخصه
 قد كان للروح الأيمن معاما
 هو ذلك الشيخ الذي في صفه
 هو جوهر النور الذي قد شاقه
 ومذا انجلي بصراخليل وشاهدا
 كم سر قدس غامض فيه انطوى
 هو واجب هو ممكن هو أول
 ياجمع الأضداد في اوصافه
 مالمت ان يدعوك أول صادرم
 فلقد تجنبت الحسان الخودا
 لما رأيت صفاه تنكيدا
 شغفا ولا رمت الملاح الغييدا
 من رسم ربع بالياً وجديدا
 لحنين قري شدا تغريدا
 في حب آل محمد معمودا
 في بردها والهاشمين ثريدا
 والطيبين سلالة وجدودا
 فولاهم قد قارن التوحيدا
 بولاه حيدرة فكنت سعيدا
 نصا بفرض ولأه مشهودا
 وعلاه ما كان الوجود وجودا
 لما تردد حارأ ترديدا
 حة العرش استبان لآدم مرصودا
 موسى سنينا فأنثى رعديدا
 ملكوت كان بحزبه معدودا
 فلذاك فيه استيقنوا المعبودا
 هو آخر قد حير الموجودا
 جلت صفاتك مبدءاً ومعيدا
 عنه صدور الكائنات وجودا

لم يفرض الله الحجيج لبيته
 للانبيا في السر كنت معاضداً
 فلقتل جالوت وهتك جنوده
 ولكم نصرت مجداً بمواطن
 من قد عتبة وابن ود ومرحباً
 ومن استهان قريش في بطحائها
 من ذلل العرب التي لولاها
 من أهر الاملاك في حملاته
 لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى
 من مبلغ الكفار سورة توبة
 ومن اغتدى في فتح خيبر مقدماً
 ولكم كفى الله القتال بسيفه الا
 أردى بها عمرو ابن ود بضربة
 أسنى من القمرين كان وإنما
 نفسي الفداء له اماماً صابراً
 في طاعة الرحمن أفنى عمره
 لم تلق من بعد النبي مجد
 حتى اذا انبعث الشقي وقد حكى
 وافته في الحراب صبوحاً ساجداً
 فاستل مرهفه وهد بحده
 فأصاب طلعه الشريفة خاضياً
 فهوى صريعاً في المصلى قائلاً
 أرداه والايمان في محرابه
 في ليلة القدر الذي قد شرفت

لوم تكن في بيته مولودا
 ومع النبي مجد مشهودا
 طالوت باسمك قد دعا داودا
 فيها تعاف الوالد المولودا
 والعبد بن وشية ووليداً
 وملكتهم وهم الملوك عبيدا
 ذات وما أوت ملك جيداً
 ولن تمدح جبرئيل نشيداً
 إلا علي حيث صاد الصيداً
 وسواه عنها قد غدا مطروداً
 وسواه كان الناكص الرعيداً
 سلام يوم الخندق المشهودا
 قد شيدت دين الهدى تشييداً
 عميت عيون معانديه جحوداً
 ففضى جميع حياته مجهوداً
 بل لم يزل في ذاته مكوداً
 إلا الأذى والظلم والتنكيداً
 بعظيم جرأته شقي ثموداً
 ولكم أطل الى الأله سجوداً
 حصنا على دين الهدى محدوداً
 منها كريمة دما خنيداً
 قد فزت والله العظيم سعيديداً
 وأصاب من دين النبي وريديداً
 فيه خبا مصباحها الموقوداً

تنزل الأملاك فيها كلهم
 جاءت تشيع جسمه وتعود في
 ياليلة نادى الأمين بفجرها
 قد هدمت والله أركان الهدى
 والصوم من حزن عليه وجوبه
 وأمض ما يشجى النبي وقوعه
 فرح ابن آكلة الكبود بقتله
 ذهب الذي أمسى شجى في حلقة
 لهفي لآل مجد من بعده
 فابو مجد بعده في دفنه
 عافوه وهو امامهم واستبدلوا
 دسوا له السم النقيع بزاده
 وقضى الحسين لقي بعرضه كربلا
 يتلو على رأس المثقف رأسه
 ما هكذا اوصى النبي باله
 وله مادحا والده الهادي وذلك عام ١٣٣٢ هـ :

تذكرني الصبا فيجد وجدى
 تؤرقني لألف حاز ودى
 اراعي عهده ويخون عهدى
 وابديت الذى ما ليس ابدى
 كساه الحسن منه جديد برد
 ويسط في معاطفه فيردى
 ومن حمر الثناء برود ورد
 كغريد على أفنان رند
 اذا هبت صبا نسبات نجد
 وان صدحت على الأوراق ورق
 أحزن الى ما لفته ولكن
 كلفت به فميمني غراما
 غضيض الطرف مغناج بضميم
 يسلم من اللواظ ذى ذبال
 أشم بجده عبقرات ورد
 إذا غنى بأفنان الأغاني

الأثم لا تلم مهلاً فإني
 بعذري الهوى قد بان عذري
 كان الله أبرزه يرينا
 يريق دماء أصحاب التصابي
 فكم من ناسك فيه تصبي
 وضلت في محاسنه البرايا
 كريم في مكارمه فريد
 سناء سناه للطلاب هاد
 فتى للوفد في غيث مريع
 كم ازدحم الوفود على فناه
 تخف اليعملات له اذا ما
 لعمرك اى مكرمة ومجد
 فقد أحرزتها قصبات حمد
 وفقت الخلق في خلق وخلق
 لك القدح المعلى في المعالي
 فتعساً للذى ظاهاك نفسا
 فمن يك أنت والده تسمى
 فأنتم معشر طابوا فروعاً
 أفاع لم تلد إلا أفاع
 ولكن فقتهم نبلا ونيلا
 وخلقك ما حوى العطار عطرأ
 ولا فاحت شمال ذات ند
 بأحلى من شمائله اذا ما
 سرى بسراة عدنان وفهر

بقلبي من هواه قدح زند
 فكف اللوم لومك غير مجدى
 به ماذا حوت جنات خلد
 وليس عليه من دية وحد
 يرى سبيل الضلالة سبيل رشد
 ولكني بهادى الناس مهدي
 هام جل عن شبه وند
 كذلك البدر في الظلماء يهدى
 وللحساد في برق ورعد
 وهم ما بين من صدر وورد
 حداء الركب في حدودا تحدى
 اعدد وهي لا تحصى بعد
 لعمر الله في حلبات مجد
 وحزت الفخر في جد وجد
 وليس سواك في حل وعقد
 ومد اليك كفاً لم تمد
 لذلك تسنم العلياء « مهدي »
 لطيب الاصل من شيب وولد
 واسد لم تنجل غير اسد
 كبدر التم بين الناس ييدى
 كخلقك من شذا مسك وند
 تخللها شذا شيع ورنند
 أتنه الوفد طالبة لرفد
 وملجئها لدى حر وعبد

أیحصي مدحك السامي لسانی
 اذا ما مر ذكراه علينا
 أبا یحیی وجودك فیہ یحیی
 انستسقی الشراب وأنت بحر
 ونستجدي العفاة وأنت شهم
 فدم لازلت فی أهنأ سرور
 فکیف وجل عن رسم وحمد
 نرتل سورتي مدح وحمد
 رهیم الفقر من قرب وبعد
 تدفق جوده کرما بمد
 فلیس لنا سوی جدواک مجدی
 بدارک ممسیا وعلیک مغدی
 وأرسل الی اخیه الجواد وهو اکبر سنا منه قوله :

ما فی البریة من جواد
 فاق الاوائل والاواخر
 ینهل منه جوده
 یکفیک واکف کفیه
 إن ظل طالب رفته
 إني أنخت بیابه
 یا غوث کل مائة
 إرحم أسیراً بات فی
 إلا الجواد أبو الجواد
 کلها حضراً وبادی
 للوفد منهل الغوادی
 إن سال لاما سال وادی
 فسناه للطلاب هادی
 لاشک یقضي لی مرادی
 یا غیث فی السنة الجماد
 قید الشتا سلس القیاد
 وله مخاطبا أباه :

وفدت علیک یا ماوی الوفود
 فما ظنی بفیضک للبرایا
 وله مراسلا بعض اصداقائه :

ما اسم رباعی علی طرده
 فان تنحی منه حرف بقی
 وعکسه باق علی حذفه
 وان تصحفه علی طرده
 أو تنخفض المرفوع من ذایکن
 عند ذوی الاموال مشهود
 حرف من الأخراف معدود
 إسم جواد شأنه الجود
 فذاك ما یسمعك العود
 صوت غزال فیہ محمود

وله مراسلا السيد نوري باشا السعيد :

أضحى العراق سعيداً
من نور نوري السعيد
وكان يوم لقله
كأنه يوم عيدي
وله مهنياً السيد نوري السعيد عند تشكيله أول وزارة له قوله :
أتتك رياسة العليا فبشراً
فقد القى الزمان لك المقاده
ترينت الوزارة فيك لما
حلات بها كواسطة القلادة
وأرسل الى شيخ الاسلام في الاستانة يشكره بالنيابة عن أبيه وذويه :
عم كل الانام فضلك لكن
خصنا اليوم منك في محمود
حالمأ عادلا شريفا لبيبا
فغدا للورود عذب الورود
وأرسل الى اخيه لما عوفي من مرضه :

أنا في صحة وأنت سقيم
ليس هذا من شأن أهل الوداد
وعجيباً ينام جسمي معافي
يابنفسى وأنت رهن الوساد
فتمنيت أن جسمي سقيما
يابن ابي وأنت من عوادي
وأرسل بالنيابة عن أبيه الى السيد محمود نقيب بغداد :

هنيت في العيد بشراً
بكل يوم تجدد
عليك فيه سروراً
طير السعادة غرد

وله قوله :

حباك الله في عيد سعيد
به البشرى وفي عيش رغيد
قدمت بكل عيد في سرور
ودمت لنا سروراً كل عيد
وله يخاطب بعضهم :

فرانداً أبدعت في نظمها
حيرت فيها فكرة الناقد
ما كان أحلاها لئال أنت
قد صدرت عن فكرة (الواقدي)
فاهناً بما استفسرت عنه فقد
أرغمت فيه معطس الحاسد

وله مراسلا السيد جعفر حمدي عندما كان متصرفاً للواء كربلا بعد نقله من الحلة

لح مهناً فانك اليوم من قد
 ان تنقلت من لوانا فيشراً
 كم مساع بذلتها وايد
 عم كل الفيحاء فضلك حتى
 أنت كالغيث ماتنحي سريعاً
 أيها الراحل المودع منا
 رق طبعاً كما ترق شمولاً
 أنت كالبدر كل يوم بروج
 نافست كربلاء فيك لوانا
 حسب ناقب وأصل زكي
 لو يكن غير سعدنا خلقاً عنك
 أتما فرقدا سماء لوائين
 لك شكرآ منا وأحمد شيء

وله مراسلا السيد عبدالكريم البغدادي قائم مقام الهندية بمناسبة قرانه عام ١٣٥٥

من حامل سلام صب وامق
 أعذب من روح الصبا بروضة
 نظماً أرق من صفا مشمولة
 يهدي الي (عبدالكريم) رائعاً
 فتى له القدح المعلى في العلى
 كم حل من معقد بفكره
 كم قدم له على هام العدى
 لازلت في ارغد عيش آمننا
 هتفت يا بدر العلى مقترنا
 فليهن في زفافكم مستبشراً

الى حمى دار السلام يقصد
 سقت رباها بارقات ترعد
 يحكي صفاها كأسها المسجد
 أجود مما جاد فيه (معبد)
 وفي مضامير الكمال مفرد
 ولا يحل منه مها يعقد
 وكم على أقرانه كانت يد
 والعيش منك ما برحت أرغد
 بالسعد والطالع منك أسعد
 والدك الطاهر ذاك الأوحد

ولا يزال (طاهر) مهنتاً
 أزف كأس البشر في زفافكم
 قرت وعينيك به عيوننا
 وطائر البشر على غصن الهنا
 قلت وقد اطربني بلحنه
 وأرسل الى والده عند شفاء اخيه الباقر :

لك ياخير الوري
 بولا عقد الولا
 جار فيه السقم لكن
 في باقر مني البشارة
 ذهبت عنه (الحراره)
 حامي الجار أجاره

وله في الشتاء :

غزاني البرد في جيش خميس
 وليس سواك لي مولاي ذخراً
 وأرسل الى السيد محسن القزويني عن لسان السيد محمد حسين :

يا أبا المهدي ياخير الوري
 أو أكن متجرراً في لبن
 لكن المعزاء شحت لبناً
 فأردنا منك حرزاً جارياً
 وعليها بركات منكم
 ان من يطلب شيئاً أولاً

وله مراسلا بعض اصداقائه :

ما جاذبت شغفا شعوري
 أوروبية فيها النسيم
 بل ما أجن من الغرام
 لبني النبي المصطفى
 سود الواحظ والشعور
 نسيم ربات الخدور
 وما أبوح مدى الدهور
 خير النبيين البشير

وبصنوه الكرار في الـ وله مراسلا بعض متصرفي الحلة :
أضحى اللواء يميس بشرا عقدت عليك لواءها
وله مراسلا الاستاذ الكبير السيد منير القاضي عميد كلية الحقوق :
إذا بهم الخطوب بنا ادلهمت عميد في الحقوق لها عماد
وقال يحيى الملك فيصل الأول عند قدومه من اوروبا :
نجم الحرية قد زهرا وعلى قرطاس الدهر علا
فرجال الشعب به قرأت فليحيي الشعب بسيدته
شرفات الدين علت شرفا والعصر فان العصر على
وبقيصلنا العرب انفصلت وعلت مجدأ وسمت شرفا
بسياسته ومراسته بهرت بهرام سياسته
وله متغزلا قوله :

بل فاحت الفيحاء نشرا ونشرت عدلك فيه نشرا
مسالكها فمصباحي منير وبدر في دوارها (منير)

وصباح الشرق به سفرا قلم الحرية قد سطرنا
لفخار العرب بها سورا بمليك العرب أبي الامرا
بشريف العصر وليث شرى كل الأعصار به افتتخرا
عن نير الذل وطول كرى بسياسته نالت ظفرا
وفراسته قاد البشرى بعدالته كسرى كسرا

قدما شذاها طيب النشر في شو كها الفيحاء بالعطير
قد كنت أقرأ سورة الفجر أصبحت أقرأ سورة النحر
حل الفؤاد سواك في الدهر

ياوردة قد كنت أنشقتها مابالها أمست تؤلني
عجبا نخل في ملامحه واليوم ما أدري وبالهفي
ماجال في فكري سواك ولا

فعلام تمنح مدنفا كلفا والهجر تعلم قاصم الظهر
وله مخاطبا صديقه السيد خيري الهنداوي :

ترحل في قدومك كل شرر واقل في مجيئك كل خير
فلا عجب إذا ما الشر ولي فان الخير مقرون (بخيري)
وله في متصرف الحلة عبد العزيز المظفر :

لقد فاحت بك الفيحاء طيبا وفاقت في ورودك كل مصر
فلا عجب إذا كانت كمصر وأنت بها فديت عزيز مصر
وله مراسلا سعادة السيد أمين خالص متصرف الحلة :

نسيت الفيحاء قد طبن نشرا ولوا بابل تمايل بشرا
نفجات (الأمين) هبت سرورا في لواها تبدل العسر يسرا
خالصا في فعاله في قديم عرفته الفيحا فأولته شكرا
وله قوله :

خليلي عوجا بي ببقعة سامرا لنستاف عرف المسك من تربها نشرا
ونستمطر العينين دمعاً بتربها فان اعوزت نستمطر الأدمع الحرا
وله مراسلا الشيخ عبدالله المضايبي أمين سر البلاط العشائري بقوله :

حباك الله في عيش قرير وحياتك السلامة في السرور
اعيد الله لو فتشت قلبي وجدت هواك في وسط الضمير
أضواء دارة الامناء فيه كضوء الافق في القمر المنير
جلاه جلالة الحامي حساما الى الجلي نجل عن النظير
لذا حاز البلاط به انتظاما فأصبح فيه كالأسد المصور
الأقل للذي سامى علاه (فغض الطرف إنك من نمير)
وَأرسل الى السيد محمد الصدر :

يابن الخطارمة الكرام ومعدن الفضل العزيز
والطيبين والمانعي للمستجير

ماشاق قلبي مثل شخـ
 فيك البلاط قد اغتدى
 إني لوعدك ناظر
 حاشاك ان تنسى ووعـ
 أنى وقد أوصاك فيه
 كلا وفيه ولاية
 ولقد طمعت بصدق وعـ
 إني لاطمع في وعودك

وأرسل الى خليل نيابة عن أبيه الهادي :

كل فرد منا لفضل خليل
 حيث شع الاسلام فيه ابتهاجا
 له وقد كتب به الى أحد اصدقائه ببغداد ناقماً على التفسخ الاخلاقي

الذي لحق الشباب والفتيات :

أصبحت ملتهب الضمير
 لشباب قومي حين ضل
 قد أصبحوا وهم الذكور
 خلعوا الشوارب واللحي
 خلعوا قيود الدين
 فاليك غاية نخرهم
 وتراهم كم يقتدون
 نزعوا العمام وهي تـ
 واستبدلوا عنها البرا
 هل يلبسن سدازة
 تركوا لغيرهم اللباب

وأبيت في ذات السعير
 طريقة الدين المنير
 بزى ربات الخدور
 واستحسنوا عقص الشعور
 إذ رامو التخلع في الامور
 طراً معاقرة الخجور
 بكل غربي كفور
 جاز العروبة والذكور
 نط والرباط في الصدور
 ملك الخورنق والسدير
 وأظهروا حب القشور

وله عن لسان والده الهادي وقد أرسله الى أمير المحمرة الشيخ خزعل :

ما مدام قد عتقوها دهوراً	ونديم حكي الغزال نفورا
ورياض قد أنبت القطر فيها	كل زوج من الزهور نظيرا
كسلام يحكي لخلقك حتى	طبق الكون رقّة وعبيرا
وثناء يهدي ودّ حميم	قد حكي النور بهجة والنورا
لأخ ماجد وخل وفي	لن يرى مثله الأنام نضيرا
لا تخل اني وعيشك أنسى	منك عهداً فلم تكن مذكورا
بل ودادي اليك طول زماني	إي وعينيك لم يكن محصورا
واشتياقي الي محياك جم	أججته يد البعاد سعيرا
لم أزل حامداً لارفع « سر	دار » كاسب المعالي شكورا
إذ سعى جهده اليك بفضل	فلقد كان سعيه مشكورا
ليس بدعاً إذا أباديه تسدي	ليني المصطفى صغيراً كبيراً
كم مقام لآل أحمد أعلاه	وكم فك في علاه أسيرا

وأرسل له أيضا عن لسان والده يشكره على ايعازه وتبرعه ببناء قبة القاسم بن الامام موسى بن جعفر « ع » وبصنع الشباك الفضي على المرقد قوله :

فات اسكندراً أنوشروان	عدلاً وسطوة سابورا
وهو بين الملوك بدر تمام	لو بدا ذلت الكواكب نورا
عمنا فضله لعمرى لما	خصك اليوم منه فضلا خطيرا
فجزاه الاله عنا جزاء آ	يوم قد كان شره مستطيرا

وأرسل الى وزير المالية رستم حيدر عند عودته للوزارة :

زهت بورودك دار السلام	لأنك فيها شرحت الصدورا
فأهلا وسهلا ببدر أضاء	بعيد السرار فأبدى السرورا

وأرسل الى السيد قاسم الرشدي في كربلا :

حيث يابدر البدور	مذجئت مصطحب السرور
------------------	--------------------

غير تغريد البشير
 ب المخلق عن نظير
 وابن الحضارمة البحور
 بالتهاني والحبور
 رؤياك بالعذب النمير
 عليك اذم من نمير
 شجا لعمرك في التحور
 وقائمة بدور
 وجرعوا ريب الدهور
 بكأسه الكدر المرير
 خير العواقب في الامور
 ما صاح قمرى البكور

ثنائي لاحسانك الباهر
 تسير مع المثل السائر
 ولم يك جدك بالعاثر
 تشبه حاتم في مادر
 وباتوا بليلة ذي العار
 توثق في قلبك الطاهر
 فمن حامد لك أو شاكر

ماراعني من بعد بعدك
 بشراك أب القاسم النيد
 وأبو الوفي أبا الوفا
 فسحبت اذبال المسرة
 فليهنأ العافين في
 وليخسأ الحساد عن
 قد رد كيدهم العظيم
 لك اسوة في خير آبا
 قد صاحخوا الثوب العظيم
 وأذاقهم منه الزمان
 فاصبر فان الصبر من
 واسلم على رغم العدى
 وأرسل عن لسان والده :

إليك أبا المجد والمكرمات
 ومكرمة منك أسديتها
 فأحرزتها قصبات السباق
 فحزت بني أحمد في يد
 فغادرت حسادهم راغمين
 فما ذاك إلا لصفو الولاء
 فاني وكل بني غالب
 وله مجيباً على قصيدة قوله :

زفها الندب الرضا هيفاء بكرا
 فاح منها من لدى الفيحاء عطرا
 قد حوته الأرض عز كان نورا

بنت فكر قد أتت تنفت سحرا
 قد شممتنا من شذاها حينما
 مهرها لو سيم فيها كلما

فرجائي ان تحيي صلاتي بقبول فتدني لك شكرا
وله أيضا :

يا قادمًا شعت البلاد به
ابت برغم العدى الى حرم
لا تجزعن ان بعدت عن وطن
فالكوكب الساري لوبدا
حازه جسده لحيزه
أبوك فيه مناخ معوزه
كنت به البدر في تميزه
لا بد ان ينتهي لمركزه

وله في مליح قوله :

إن بارزتك كجاة الروم فارمهم
ولة مخاطباً والده :

يامن تساوى شرفا في حسب
جودك كم من جائع أشبعه
قد فاجأتني يا أباحي الهدى
وله مهنتاً السيد رشيد عالي الكيلاني بتوليته رئاسة الوزارة :

يامن بهمة عزمه
والملك أصبح عالياً
يهنيك ان جلالة الـ
أضحى رشيداً في السياسة
لما رفعت علاء أساسه
ملك اجتبك الى الرياسة

وقال في يوم النوروز :

بشرى بنوروز الربيع وإنما
إن أزهرت فيه الربوع فطالما
أوغردت فيه الطيور فطالما
أوطاب فيه للنسيم هبوبة
من جود كفك للانام ربيع
قد أثمرت في راحتك ربوع
قد غردت فيك الحدأة جميع
نخلوق خلقك في الزمان يرضوع

وله من اسلا السيد ناجي السويدي بقوله :

الأإن الوزارة قد اضاءت
فلا عجب إذا فيك استنارت
بعودك يابن محتمل الضيافة
وزارتنا فأنت ابن الخلافه

وله على البديهة :

تكلف البحر يحاكي جوده فلم يكن يجري ولكن وقفنا

وله متغزلاً :

رقوا لحال متم رقوا
عطفاً عليه فلن يزال معذبا
لا غرو أن ملكتكم كبدي
إني اهم تلهفا وتودداً
وتهزني طربا إليك إذا
قد ضاق عن بث الجوى لكم

وارسل عن لسان ابيه الى امير الحمرة الشيخ خزعل برقياً :

بي ضاقت رحاب ارض العراق
وملكت الثواء بين اناس
فتمنيت قربكم لي حتى
فاذا شتم جوارى لديكم

وله مرحباً بالسيد أمين الحسيني مفتي فلسطين (الممتاز) عند قدومه الى الهندية :

أهلاً بأنجم دارة
وكواكب طلعت لنا
ترمي لأشرف غاية
نبذت وراء ظهورها

وارسل الى راقم افندى في الحلة :

لم يستطيع راقم أسماءه
يخشى اذا صاحبها هيبه
فانسكبت في معدن لونه

وارسل الى بعض اصدقائه في عام ١٣٢٨ هـ يقول :

يخطها في صفحات العقيق
يدوب أو يبقى لديه سحيق
رق لما فيه ككأس رحيق

ليت شعري بأبي وادِ أراكا
 أنت فرد بكل معنى فريد
 ليس يخلو قلبي وعينيك إنا
 بأبي هاجراً ألح هواه
 بأبي أنت من حبيب هواه
 بأبي أنت من حبيب بعيد
 ليس من خلقك الكريم التنائي
 يا حبيباً قد بان عن عاشقيه
 أنت واعدتني بوصل وما أ
 صل اسير الهوى بحبك وجداً
 كم فؤاد لبرد وصلك ظام
 عنك اشكو اليك طول التنائي
 قد حداني الى هواك ولأبي

وله مراسلا الشاعر الاديب السيد خيرى الهنداوى :

مصباح عدلك مذ تجلى
 فغدوت محمود السجايا
 ما اختارت العلياء غيرك
 عقدت عليك فلم تجدد
 وبأسهم المجد الاثيل
 يابن الذين توارثوا
 واليك اشكر فعل عبد الـ
 شكراً تقاصر فيه لما عنة
 ابدى لنا من فعله
 وبسالة عنها تقاعست الـ

جيد اللواء به تحلى
 للمعالي الغر أهلا
 فهي قد خطبتك بهلا
 بسواك فى الامراء شغلا
 اخذت بالقدح المعلى
 العلياء مجدأ ليس يبلى
 قادر الندب الأجل
 له لسان الشكر قلا
 نهجا به الاحكام عدلا
 رجال الشوس جهلا

في مقول ذرب اجا دته يند العليا صقلا
وابان عن كشف به بدر الحقيقة قد تجلي
فهو المحنك والمحكك في الورى قولاً وفعلاً
لاغرو فهو لمعشر فاقوا الورى فضلاً ونبلاً

وارسل الى جميل العزاوى متصرف الحلة عام ١٣٤٧ هـ :

لم ينجب من دعاك قدما جميلا يا جميلا قد حزت فضلا جميلا
قد زهت بابل بشخصك حتى ما رأينا الى علاك مثيلا
وتراهى بك الفرات ازدهاء فلذا فاق دجلة والنيلا

ولة مراسلا السيد مصطفى العمري :

أخا العليا وعدت وأنت صدق وقولك لم تصدقه الفعال
فكم لك في الورى حكم ونظم وعزم لاتضاهيه الجبال
وكم من مشكل أعيا البرايا تحير بحله الصيد الرجال
حللت عوبصه بشبابة عزم تود مثاله البتر الصقبال
فما بالي وأنت أبر واف نصيبي من مواعدك المطال
تخيرك المليك على البرايا به للمعتق ورد سجال
واي ظلامه فيكم انيطت فان بها لظالمها وبال
وان ظلامتي لفنالك ألقنت عصاها مالها عنك ارتحال

وارسل الى سادن الروضة العباسية السيد مرتضى مهنتاً له بشفائه من مرض :

عوفيت يا مرتضى الأفعال من ألم وأذهب الله عنك السقم والعللا
أبقى لك الاجر يا خير الورى شرفاً وزال عنك الضنا فاستأنف العملا

وارسل من النجف الى والده الهادي في الهندية قوله :

يا عديم المثال جاوزت قوس الـ مجد والفضل والتقى والمعالى
كلا قلت في علاك قليل حار فكري به فكيف مقالى
قد سمعنا فضل الرجال وإني كعاليك في السنين الخوالى

إن تحلى جيدي بجودك نعمي كل جيد بنيل جدواك حال
وارسل اليه يقول :

وعدت أبا المهدي ولازات منجزاً ولست كمن ميعاده شيب بالمطل
فأما نعم للجود ، أولاً ، فأنها تريخ فإن المطل أجلب للقتل
وفيه يقول أيضا :

بجر جدواك قد تدفق نبلا وحسونا لديه علاّ ونهلا
ما رأى الناس في عطايك إلا حسبوها العارض المستهلا
قد طوت ذكر حاتم راحته إذله في العطاء قدح معلى
وله مخاطبا اخوته ولم نعثر إلا على هذا البيت :

صبوتي في الحمى وفي ساكنيه وفؤادي الى المحصب قالي
وله على البديهة :

قلت مذ زارني حبيبي ليلا أنت شمس فكيف تشرق ليلا
وله مراسلا صديقه ذو النون الموصلي :

محب بني أحمد المصطفى وإن مات عن قوله لن يزولا
فهل سبق الحق للعالمين وسال كها ليس يبغي العدولا
كما أخبر المصطفى أنهم الى منهج الحق أضحواد ليلا
وقال مراسلا السيد جمال بابان :

ألا ان الوزارة قد تردت جمالا من جمالك يا جمال
فأضحت وهي في برد قشيب يزين عطفها فيك اختيال
وفيك دوائر العدل استنارت وعم لها بمرکز الكمال
بزغت بافقتها بدرأ منيراً فولى الظلم عنها والضلال

كأن بقية الوزرا نجوم وانك في جماعتهم هلال
وانك من ذوي شرف ومجد لهم في مفرق العليا مجال
لهم في سالف الأيام ذكر تعطر في تذكره المقال

وانك نبعة منهم فأهل
 اتيتك مستجيراً فيك لما
 وجمت بحاجتي أبغي قضاها
 وعدت وموعد الأحرار صدق
 وقد ادلى المليك اليك فيها
 فما لك في التناهي اي عذر
 وخير الشعر ما يأتيك عمن
 وقال يخاطب ذوالنوز ايضاً :

مح ب بني أحمد المصطفي
 ولاء علي وأولاده
 وقال في ابيه الهادي :

هذا ابو محي العلي ذو فكرة
 من معشر حازوا الفتوة والمروة
 وله الكرامة والشهامة والزعا
 وله متغزلاً :

وذي دلال مر بي مائساً
 في مسكة قد زينت خده
 قابلها مثالة بدر الدجي
 ما بردت غلة قلبي به
 بنجده رقراق ماء الصبا
 ومقلتيه قد أراقت دمي
 يريك ماء الوصل في وعده

وارسل الي ملك الحجاز الشريف الحسين بن علي :

ويا بن الاولي ورثوا العلي
 وزهت بهم بطحا تهامة

بشرى فقد زفت لعليا
والدين اصبح باسمأ
واستبشرت عمرو العلي
والعرب فيك تباشرت
هل فيكم طابت وما
لك الخلافة والامامه
ولأجلكم خص ابتسامه
لما أتت لكم الزعامه
قد نلتهم هذي الكرامه
طابت لغيركم مقامه

وارسل الى السيد شيت افندي حاكم الموصل :

عقرت (عقرة) فؤادي هيا ما
لم يخامر حشاي شوقا هواها
كلما هبت الصبا من حميم
اتمنى وصالكم كل يوم
ولكم يشتهي التواصل قلبي
وقال ملفزاً :

ما اسم هلالني غدا شكله
ايض كالثلج ضعيف القوى
تذيبه النار على طرده
فان تنحى عنه حرف يكن
وان حذفت الفاء منه غدا
ونصفه حج وفي نصفه الا
وله مهنيأ صديقاً له بقدمه لوطنه بغداد :

دار السلام ازهرت
غدا العراق مشرقاً
مذ كنت فيها سالماً
يحكي سنا بدر السما

وله متغزلاً :

وذى طبع أرق من الحميا
اعاد الورد منه طيب عود
اعار الورد لطفاً والنسيما
فأحياني وقد كنت ربما

وقوله ايضاً :

يا قادماً في سرور
دار السلام استنارت
فأنت بدر رحاها
اليك شوقي قديم
وحل فيها النعيم
وذا بنوك النجوم

وله مراسلا صديقه احمد السوز المتوفى ١٣٧٢ هـ :

يا غائباً عن عيوني
شرفت خلقاً وخلقاً
فأتمقما وما من
على سراط المعالي
فا لداء التجني
لاغروا ان سدت مجداً
على الكهول وودت
قد ساد قبلك شاب
لما تكامل عقلاً
لك السياسة القت
فانك ابن جلاها
فلا برحت سليماً
له بقلبي إقامه
وطبت وجها وقامه
شيء يقوم مقامه
قد استقام استقامه
سواك يشفي سقامه
وسؤدداً وشمامه
تكون فيك الزعامه
على الشيوخ كرامه
ذاك ابن زيد اسامه
للحكم فيها زمامه
إذا رميت العمامه
قد صاحبتك السلامه

وقال في شاب اديب :

يارشاً رفقا بصب
زاد في حبك وجداً
جد عليه بارتشاف
فلقد أمرضت جسمه
من عذيري من غزال
كلما رمت التسلي
ليس ينبغي غير لثمه
وأطال الوجد غمه
لتشافي منه سقمه
ومنعت الطرف نومه
صرت دون الناس سهمه
عنه ابدى الحب وسمه

بسويداء فؤادي شكل التذكار رسمه
قدحكي يوسف وجها وحكي اسحاق نغمه
هو والحسن ربيب خص فيه وهو عمه
فيه انواع بديع من معاني الحسن جمه

وله مراسلا بعض ابناء البلاط الملكي العامر :

يانسيم الصبا تحمل سلاي لحبيب قد حل دار السلام
شع فيه (البلاط) بدر تمام فسما رفعة على كل سام
واجتباه المليك حين رآه وحباه من حبه بوسام
رق خلقا وراق خلقا وسما تفتديه كل الوجوه الوسام
ياأنا المجد والعلی مارأينا لك ندأ في آل حام وسام
لوملات الطروس حمدا وشكرا عن مساميك ما بلغت مرامي
لست انسى موافقا لك نحوي كنت فيها امضى شبا من حسام
ومساع أبديتها لك فيها قل شكري ومن اياك حسام
وله مراسلا أباه الهادي بقوله :

يا مالكا في الحب قلبي عليك ورحمة الله السلام
أحن اليك من فرط اشتياقي كما حنت لألفها الحمام

وارسل الي أخيه السيد محي الدين من النجف :

أأبا الرضا ذو الشيم فقط الوري بالكرم
لولا التشهد في الصلا ة ما قلت إلا نعم
لازلت فينا سيداً لابل ضياء الظلم

وقال مصدراً رسالة بعث بها الي اخوته من النجف :

سلام فاح في نشر الخزامى وفاح شذأ على أرج النعامي
على من فاق بدر التم حسنا فجلي نور طلعتة الظلاما
أرق من النسيم له طباعا واخلاقا له حكت المداما

أخي دون الورى وشقيق نفسي
ولعت بحبه مذ كنت طفلا
فلا عجب له ابدى الهياما
نخلي عاذلي عني المسلاما
وله مهنيا بعض اصدقائه :

يا قداما في سرور
دار السلام استنارت
اليك شوقي قديم
والوجه منها وسيم
لاغرو أما تحلت
وحل فيها النعيم
وأنت بسدر دجاها
وذا بنوك النجوم

وارسل الى بعض أحبابه من النجف يقول :

سلام من اخي ود قديم
إذا ما هب ريح الصبح نادى
يفوق بنشره أرج الخزامى
ألا أبلغ عن القالي السلاما
إلى من في تجيئه سقامي
ومن في وصله يبري السقاما
لعمري كلما غنى حمام
حننت له فيرديني الحماما

وارسل عن اسان والده الى الشيخ ابراهيم الراوي قوله :

ياقرأ غاب عن ناظري
مدغبت أو حشت كل الورى
ولكن بقلبي حبا أظما
وصيرت لون الضياء كلاما
وانك تؤنسي كلما
تكون لأنك عندي دواما

وله في اخيه الباقر :

أيا نائماً أمسيت من بعد بعده
لاجلك حاربت الكرى فكأننا
حليف غرام ليس مثلي هائم
تساورني عند الرقاد الأرقام
عليك سلامي ما تنفست الصبا
وما غردت فوق القصون الحمامم
وارسل الى ابن خاله علاء الدين :

سقاك ملث القطر بأربع الحمي
وحياك معتل النسائم مرزماً
وجادك وكاف المدامع مرزما
يعطر بالنشر الربى حيث نسما
تبت الصبا فيسه حديثاً مکتها
ولازال طول الدهر روضك يانعا

ولاربع انس في مغانيك أنساً
فكم نزعت قلبي اليك نوازع
أحن حنين الهيم دوماً لذودها
وأصبو لذكر الدار ما هبت الصبا
وأوفد للاوطان أية زفرة
ليالي هل دان بنا منزل الحمى
ويصرفني الشوق الممض وفي الحشا
وقال متغزلاً :

حمامة البشر على البان
غريدة تعرب عن وجدها
قد ذكرتني بفهود مضت
وكنت فيها جذعا لاعبا
فلست أنسى ودهم والهوى
في روضه تزهر بزهر الدجى
تضاحكت زهراً بقطر السما
تراقصت أغصانها بهجة
وأطلع الزهر بأكامه
عن أصفر، كالتبر أو أخضر
مسامري فيها رشاً أهيف
راق جمالا مثلاً خصره

وقال مهنياً ابن عمه السيد حميد نجل السيد أحمد القزويني بقمرانه :

طير الهنا في دوحة البان
وبلبل الأيك على رنده
يصدق في روض زها بهجة

بضل أنيلات النقا قد تنعا
من الشوق حتى أصبح القلب مفعما
عن الود حتى قلبها قد تضرما
وما شمت برقا بالثنيات مشماً
فلو عارضت صم الصفا لتخطما
وهل عأند من لهونا ما تصرما
تبارح أشجان إذا البرق أشأما

غريدة تشدو بألحان
فهيجت وجددي بأشجاني
عاودها من بعد سلواني
ما بين كاسات وغزلان
ليالي الانس بنعان
ازهارها حفت بغدران
وأبكت السحب بهتان
وغنت الورق بأفنان
خمائلا جاءت بأوان
بنفسج أو أحمر قان
يميس دلائيه نشوان
رق وان ناء بشلان

يميس دلا تيه نشوان
 بريقه فطاب خمران
 وقده يغني عن البان
 بصوته أنواع الحان
 (إسحاق) بل (معبد) أنساني
 وتارة في زي أسباني
 مذزاح عن قلبي أشجاني
 أفديه في نفسي وخلاني
 ومن أراه خير إخواني
 من ليس في الدنيا له ثاني
 بحر جرى لاسيل وديان

وقال متغزلاً :

بسحر عينيه قد غواني
 فما أرى مقلتيه إلا
 قد قام فيه الجمال وضعا
 دلالة الحسن فيه طبع
 قد أزهرت وجنتاه روضا
 وكل زوج بها بهيج
 فليتني قد قرأت فيها
 يسطو بهندي ناظريه
 براه رب الجمال فرداً
 رعى السويدهاء من فؤادي
 قدرق لفظاً ودق معنى
 كالبدر كالظي كالواضي

أغن يغني عن الغواني
 تلوت « هذان إساحران »
 تقوم اللفظ بالمعاني
 دلالة النار في الدخان
 بين شقيق واقحوان
 فهن لاشك جنتان
 « لنا جنى الجنتين دان »
 ظي من العرب تركاني
 بحسنه وهو قد براني
 وما رعاها سواه ثاني
 أرق من نطقة الدنان
 وجهاً وجيداً ومقلتان

قدأ وخذأ ولون جمع
 ضدان قد أشكلا اجتماعاً
 ذو وفرة وفرت عذابي
 جنى بلحظية في فؤادي
 يرمي بنباتي لحاظ
 كأنه فر للورى من
 اواه مما لقيت منه
 فالتجافي علي من
 اعلى النفس فيه ذكراً
 نسبت عهد الصبا زماناً
 فارتد عن دينه فؤادي
 لا قرب الله منك واش
 فاني قد صممت سمعي
 أغار حتى عليك مني
 وريقك القرقي لو لم
 لو لسعت عقرباك قلبي
 أو أني في السياق ملق
 بسورة النحل من لاه
 أفنى اصطباري عليه لما
 من آل عمران لو تراه
 ما حاكت العنكبوت جسمي
 كلم موسى الجفاء قلبي
 قد غازلتي عيون عين
 وخذدت في الحدود خدأ

كالورد كالليل كالسنان
 كالشمس والليل في مكان
 على جبين كزبرقان
 وقال لي أنت أنت جاني
 قد شك في سهمها جناني
 رضوان خازن الجنان
 من التجافي وما عراني
 لولا الجفا ما حلا التذاني
 وكيف تجديني الاماني
 لكن عينك ذكراني
 وعادني في الصبا زماني
 اليك يا مهجتي وشاني
 عن عاذل في الهوى وشاني
 فكيف أرضى يراك ثان
 أذق شذاه يمين عاني
 وذقت من طعمه براني
 وزارني عانداً شفاني
 وخذه وردة الدهان
 يجيش عينيه قد غزاني
 يقرأ أو سورة المشاني
 أو هو أو هي اذا جفاني
 باليأس يا يوسف المعاني
 فغيبتي عن العيان
 فهلك عينان تجريان

كأنها راحتي كريم
 ذو همة تنسف الرواسي
 وأبرق الى السيد تحسين العسكري متصرف الحلة :
 أشرفت بابل بوجهك لما
 قد تحليت بدر تم مينا
 فهي قدماً وان تكن ذات حسن
 فلقد زدت حسنها (تحسينا)
 وله فيه أيضاً :
 قد تجلي لواء بابل لما
 جئت بدرأ ببرج سعد مينا
 فهي حسناء في العراق ولكن
 زاد فيها مقامكم (تحسينا)
 وله مخاطباً بعضهم :
 أيها العاذل دعنا
 في عذاب العشق نفنى
 إنما تعذل مضمي
 شفه السقم وحنا
 سبب الوجد غزال
 مدهاها الفكر ظنا
 لو رأيت الوجه منه
 للطمت البدر مني
 ونظرت الجفن سيفا
 لعرفت الثقل منا
 وله مراسلا بعض أودائه بقوله :
 بعلاك قد أعبي لساني
 وهو المدرب في البيان
 ويراعي السباق في الآ
 حلبات في يوم الرهان
 أضحي بشكرك حائراً
 لا يهتدي نظم المعاني
 وله يمدح قائمقاماً في الهندية :
 أضواء القضاء وزال الحزن
 وشع ابتهاجا بوجه حسن
 جلاه جلالة هذا المليك
 حساما حمى بشباه الوطن
 فأهلا به قرأ مشرقا
 يميت الضلال ويحيي السنن
 لأنك من معشر فيهم
 تناط الزعامة منذ القدم
 وله يهنئ صديقه شيت افندي خسرو بمولود له :

هنتت ياشيث به طالعا
وبورك المولود في معشر
وسرك الله به طالعا
قد سرتي الدهر وهناني
وحميري ينتمي رفعة
نفرت ياشيث بهم مفخرآ
سادوا قديما وغدوا أولا
وسرك الله به مثاما
أرخته (لاح وبشراكا

وقال مراسلا صديقه الشاعر السيد محمد رضا الخطيب قوله :

لست ممن جرى بجلبة محسن
ناشراً راية الغرام هياما
مرسل حلة التجافي حتى
غادر الصب مذ جفاه أسيراً
أشعل الوجد قلبه فتبدي
يزدهي معرضاً عن الصب كبراً
جيش صبري قد عاد فيه هزيماً
كم يرينا من الجمال فنونا
ولة الحسن جوهر وسواه
نلت من هجره المصائب حتى
بعت قلبي عليه نقداً بدين
يا بلهني اغراه في عدولي
جرعتني خداه كأس غرام
ورمتني عيناه أسهم غننج

أنا ان لم أمت في حب محسن
لست في غير حبه أنا معلن
بدعة الهجر للمحبين قد سن
مطلق الدمع نادما يقرع السن
مع أنفاسه شظاياها أن أن
كلمك لدى الزمان تفرعن
مذ على الصب غادر الحب قد شن
حيث ان الجمال فية تفنن
عرض وهو للملاحة معدن
عاذلي في الهوى علي تمنن
لم أخل مشتري الصبابة يغبن
وهو غر مغفل يتبع الظن
لست منها إني وعينيه أزمّن
تركت في فؤادي المجد ممكن

كلما شئت في معنك فأفعل
يا أخا الريم نظرة والتفاتا
وشقيق البدر المنير لماذا
ليس في صبوتي بحبك ذنب
كنت تجني حشاشة لك مرعى
لا تخلني أسلو محياك اني
(كل شيء دون المنية) هين
ليت اني من بحر ريقك مدمن
خنت صبا متيا فيك قد جن
او لاني أخذت حبك ديدن
وسويداء مهجتي لك مسكن
كيف اسلو وفي فؤادي تمكن

وقوله متغزلا :

يامن تمكن في فؤادي حبه
اسهرت في الهجران طرف معذب
وله مخاطبا اخاه الجواد :

بشرى ابا الكاظم في طارق
لازال لليمن قريبا ويا
الم والاقبال يرعاه
بلغت فيه ما تمناه

وارسل الى والده الهادي من النجف :

فديت أبا محي بكل من الوري
وقيت بـ (محمول) وكان لك القدا
وحق لكل ان يكن لك فاديا
وكنت لنا والحمد لله باقيا

(١) الشيخ ناجي خميس

المولود ١٣١١ هـ والمتوفى ١٣٤٩ هـ

هو الشيخ ناجي بن حمادي بن خميس (٢) الحلبي احد ابناء عصره المعروفين وفضلائه المرموقين .

ولد في الحلة عام ١٣١١ هـ ونشأ بها على أب لم ينحدر من سلالة علم وأدب بل كان يمتحن بعض المهن الحرة البسيطة ولكن المترجم له كان يحتفظ بقابلية واستعداد دفعا به إلى الاختلاف على المجالس العلمية والأدبية فكان يتذوق سماع الاحاديث الممتعة والحواطر السامية دون ان يدرك مغازيها ومصايديقها وكانت إذ ذاك كثير من الأندية والمحافل التي تولد في نفس الداخل اليها الميل الى حب العلم والتحلي بالأدب الرفيع ، ولوجود اعلام كانوا يعطفون على الشباب الذي يحسون منه الروح الوثابة والضمير اليقظ فيمدونه بالمساعدة ويقدمون له ما يستطيعون من عوامل التشجيع لاستفزاز شعوره وتنمية مواهبه وصقل مداركه ، وفي اول شبابه لازم الخطيب الشيخ محمد شهيب الحلبي في القراءة معه كقائمة له في المآتم الحسينية ولم يطل هذا العهد معه . وكان لأخيه العلامة المعاصر الشيخ مجيد الحلبي اليد الطولى في توجيهه فقد علمه القراءة والكتابة ومبادئ النحو والصرف وتمشى في تربيته فعلمه المنطق وعلوم البلاغة ، وعند ما تجاوز عمره العشرين عاما آثر الهجرة الى النجف للحصول على معلومات واسعة وبمناجاة اخيه المذكور فحضر حلقات كثيرة منها كعلم الأصول والفقه والأخلاق والكلام

(١) نشرت هذه الترجمة بقلمه في مجلتي البيان بعدد ٧٩ من السنة الرابعة

(٢) خميس : بالتصغير والتشديد .

على المرحوم الشيخ كاظم الشيرازي واختلف على حلقتي الميرزا حسين النائيني والسيد ابو الحسن الاصفهاني زمناً طويلاً أنتج خلاله كثيراً من مقرراتها وتدوين آرائها في الفقه والأصول بأسلوب محكم رصين ، وبذلك أصبح مرموقاً لدى الكثير من اعضاء هاتين الحلقتين الكبيرتين .

امتاز المترجم له بصفات كثيرة فقد حضرت عنده كتاب (معالم الأصول) مع جمع من الاخوان في - الجامع الهندي - عام ١٣٤٦ هـ فكان مثال المعلم الحكيم والوالد الشفيق الذي يفهمك خطره وهيمنته دونما فرض أو إزعاج ولشدة ذكائه يرصد اليقظ منا والحامل فيعلمه من وراء أسلوب رقيق يستفزه ويدفعه فيه الى التعب والسهر ، ولشدة حافظته كان يدهلنا لما يليقيه علينا بين حين وآخر من محفوظات وشواهد كانت تُلطف نفوسنا وتدفعنا الى تقليده ومتابعة روحه ، وكنت اعتقد أنه كان يحتفظ بكثير من المجاميع التي كتبها بخطه والتي كفلت كثيراً من ذكر شعراء الفترة المظلمة وشعرهم ولكن بالأسف أنها ذهبت دون أن نحيط بها علماً لعدم وجود عقب له يميز أو يعرف قيمتها .

كان رحمه الله رقيق الروح ومرح النفس حلو الحديث دمث الأخلاق مصداقاً لمجموعة من الفضائل ، وكان لتواضعه واخلاقه مضرب المثل بين الفضلاء وديع الشخصية مرز السيرة ولكنه خشن عنيف تجاه كرامته وعقيدته لا تأخذه في الله لومة لائم .

توفي بمسقط رأسه يوم السبت خامس عشر ذي القعدة من عام ١٣٤٩ هـ وحمل جثمانه الى النجف فدفن الى جنب مرقد السيد عدنان الغريفي في العرقعة المحاذية الى سوق العارة عن يمين الخارج من الصحن الشريف ، ورثاه فريق من الشعراء بقصائد محزنة ناديين شبابه الغض وعلمه الجم وأدبه الغزير ، ولو أمهله القدر لأصبح من ذوي المقامات السامية والمرجعية الدينية .

شعره :

كان لا يعبأ بنظم الشعر ولا يقيم له وزنا لما كان عليه من اتجاه قوي
في علم الفقه والتخصص به ولكنه وهو الخفيف الروح المرهف الحس يتطرق
في مناسبات خاصة تدفعه الى نظم بعض القصائد كأداء لحق عليه أو صلة
روحية بصديق أو رثاء لعلم قد تأثر بموته ، ولذلك فهو مقل في النظم
واليك صوراً من شعره الذي حصلنا عليه في مناسبات قوله يهني صديقه بقرائنه :

عاماه السلو ثم اعذلاه	أو دعاه يقفوا الهوى مذدعاه
لا تظنا الملام ينقع قلباً	بهبجير الغرام طال صداه
أبدأ يستزيد بالعدل شوقاً	رب داء مولد من دواه
ألهوى جذوة على العدل تذكو	كلهيب يذكي الهواء لظاه
يا عدولي كبراً ذكر من أه	وى فإن الحياة في ذكراه
لم يسق لو مكم على الخلل إلا	مدحة في مسامعي وثناء
لم يغيب قط عن عيوني فاني	حال طرفي بين الأنام رآه
عجيا للشوق يفزعه الشوق	ق ولا يتبغي انيسا سواه
فهو من نار شوقه في جنان	غضة اخلدته فيما اشتهاة
قل لأهل الهوى هنيئاً فما اط	يب ما ذقم وما احلاه
ما الهوى غير نظرة وابتسام	ووراكم يا قوم عما وراه
إن في الحمي لي حبيباً رمى القدا	ب بما لم تزد عليه عداه
سن لي شرعة الغرام وما ابد	ع ما سن لي وما اسناه
راح يزور من لقائي وجها	بالذاك الرقيق ما أقساه
قلت يا غاية المراد أهل من	زورة تبلغ القواد مناه
قال خصري لم يستطع نقل ردفي	قلت عذر بالخصر ما أوهاه
قلت هل ساعة من الليل فيها	نتخفي عن الورى بدجاه
قال أني يكون ذاك وخدي	هاتك سترة الدجي بسناه

قد عدا قلبك الهنا قلت كلا
 ذلك من خصني وياه واني
 وأخ صادق المودة لم نع-
 إن قلبي وقلبه توأما ود،
 هو للنفس مثل نفسي لجسمي
 أريحي مهذب لودعي
 قرة العين ان أراه قريراً
 هن في عرسه التقي والمعالى
 من به الفخر نال ما يبتغيه
 مستهام تصبیه غانية الع-
 ذولسان ان شاء أصبح مسيا
 عاد فوق الأعواد فيه ابوه

وله يرثي الشهيد مسلم بن عقيل رسول الحسين (ع) :

قفانتسجم منا الدموع السواكب
 قتيل عدى ما نازلت عنه صحبه
 خليلي هل من وقفة تقذف الحشا
 على حين جد الوصل واعتلج الاسى
 نبيل بفيض الدمع قبراً لعاطش
 فتي يملأ الآمال جواً ونجدة
 أخو ثقة في النائبات مجرب
 نجاء لكوفان العراق تروقة
 فبايعة الأقوام طوعاً ورجبة
 وقد حان أن يقضي على الشرك مسلم
 فولت جماعات الشقاق ذواها

لقتل غريب ما بكنه النوادب
 دفاعاً ولا شدت قواه الاقارب
 بها من مآقيها الدموع السوارب
 بحيث تراها للرزايا ملاعب
 تروت بفيض النحر منه القواضب
 اذا انتاب مظلوم أو امتاح طالب
 رسول حسين عنه في الامرنائب
 ظواهر صدق كذبها التجارب
 وهيئات فيهم ان تنال الرغائب
 ولكن قضاء الله لاشك غالب
 فبات وحيداً أو حششته المذاهب

أمر ولكن لم يجد من يطعمه
 غريب له خلان رخ و صارم
 وحيد له من سيفه أي ناصر
 يسومونه ذل النزول وإنه
 لئن قعدت عنه الجموع فدونه
 أبي القتل إلا وهو حر تروقه
 فيما لهف نفسي إذ يصول بنفسه
 ولما بنى منه الصقيل وآن أن
 هوى مسلم للأرض دام جبينه
 فن مبلغ عني الحسين رسالة
 عزيز على ابن العم ان ابن عمه
 تقابله بالشم طوراً وتارة
 إلى أن رموا من شاخ القصر جسمه
 أسحب في الأسواق جهراً وطالما
 وله من قصيدة مهنيا بها احد اصدقائه
 بقرانه قوله :

ليل عندك يا مشوق أيادي
 لم يرخ برده الدجى إلا ارتدى
 إن زرن فالديجور أبلج مطرب
 قلن اللقا ليلا فقلن أحلنـة
 فأجن أي خدودنا وجعودنا
 وبسمن عن برد فجدبي الهوى
 فنفرن قائلة رويدك لا تذب
 ياخود أبغي من خدودك قطعة
 فأجن عاد أنت قلت وكيف لا
 وصل الحبيب وفرقة الحساد
 من ضوء نور الغيد في أبراد
 أو حدن فالأصباح في أجداد
 أيكون ليل والشموس بوادي
 ها نحن نجمع نفرة الاضداد
 لئلا لأبرد فيه غلة صاد
 برداً بنفثة وجدك الوقاد
 أقضي بلثم الورد إي مراد
 هاتيك في الوجنات جنة عاد

ياجيرة لي بالعذيب وقيم
هل تشدون هديتم لي مهجة
حيث الغزال الغض ينفض جیده
قولوا له ما للحبيب جفونه
مها ابتغى وادي العقيق فناظري
يا أهيفاً هز الدلال قوامه
لك وجنة جرحت بلحظي مثلما
فليهن طرفك بالنعاس وهذه
جسمي كخصرك في التحول كما اغتدى

مهما خطرت وشاحه كوسادي
ياقزة الأجنان نبء فيك من
فعبادة الأوثان دعوة قرطه
رصد الهوى أن ليس يخلص لي الهنا

وله يرثي العلامة السيد ياسين السيد طه قوله :

خطب على ام الكتاب مهول
فلم يندب ياسينه التنزيل
هجمت على القرآن نازلة القضا
فقضت بها التوراة والانجيل
لفحت بني مضر فجف خضمها
يبساً ومن عدنان فل صقيل
ولقد أصابت لنا النعي بصحبه
شمتنا بها الأطواد كيف تزول
فطفقت أنشد ماوراك وماههم
يقفو الرعيل من الانام رعيل
مالسما لبست حداد غمائم
وجه وعين حائل وهمول
فأجاب قامت في الأنام قيامة
الأيام كل قائم مذهول
هذا (ابن طه) رافع بسريره
سور الكتاب عن الوري (جبريل)
ياظاعنا بالفخر تحمله الوري
والعلم وسط سريره محمول
فلئن رفعت على الرؤوس فلم تزل
أبدأ وأنت لهمهم إكليل

كنت المذكر بالعاد فراعهم
وسروا بنعشك يحملون أخاتي
دفنوا بك الأحكام فانبعث شجي
بحراً شرايعه تنيل (جواهرأ)
كانت لعمرى فترة وبها لنا
بالحق ينطق معلناً لم تلوه
وكذاك (أحمد) عين ياسين به
شهم به تلقى أباه وحق أن
ذرية شم الانوف لهم على
تنبيك عن طيب الاصول وربما
صبراً بني طه وان طرقتكم
عذراً فقد قلت معاني فكرتي

وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين (ع) وهي من اوائل نظمها

عام ١٣٣٣ هـ ذهب اولها قوله :

ياहतوف الضحى إذا كنت ممن
فتعالى فليس يسعد ثكلى
فلقد فل منى الدهر عضبا
هم كرام القبيل كهف البرايا
وهم المرتقون شم معال
وهم الخرسون شقشقة الحر
واذا ما الدخان شب بنار الـ
أجرت الطف أبحراً بالدماء حية
لم تصح يان غيرة الدين إلا
وهوت تشكر المكارم منها

أقدح الدهر جفنها فشجاها
بالبكا غير مبتلى ببلاها
حين أودى بغياً بعثرة طاهها
عصمة المعتفين اسد وغاها
طائر الوهم حط دون ذراها
ب باطلاق ألسن من قناها
حرب أجلته قضبهم بسناها
تانها البيض والعداة قراها
ولسان النجيع قد لباهها
صرعة تكثر المعالي ثناها

وقضت والسيوف تحنو عليها
 بقيت بالعرا ثلاثاً ولكن
 أجرت الخيل فوقها آل حرب
 كيف توطى الخيول هام كرام
 كلما جالت العوادي عليها
 ونساء راحت باكبادها الاء
 برزت تربط القلوب بأيد
 لم تجد حانياً عليها سوى السوط
 وله قصائد أخرى منها قصيدة يهني بها صديقه الشيخ محمد حسين حمد الشاعر
 المتقدم الذكر بقران ولده جواد المتوفى في عهد ابيه ومطلعها :

بدت بمحياً راشح بحياء
 تيمس بخطار وترنو بفاتر
 فيأما احيلي البدر شع بماء
 له في حشا العشاق اي مضاء

ومنها قصيدة في رثاء الامام موسى بن جعفر (ع) نظمها على إثر معاودة
 ابن أخيه الشيخ نجم عند اصابته بانتشار بعض الأوبئة ومطلعها :

خانتك نفسك ان دعمتك امينا
 لو كنت تعلم صادقا وخوونا
 ومنها قصيدة يرثي بها الشيخ مهدي الخالصي وقد ألقاها في الفاتحة التي
 اقيمت في جامع آل القيم في الحلة في احدى ليالي رمضان ومطلعها :

بمن ذايصول الدين أو يبتغي النصرا
 وقد دخل المهدي في الغيبة الكبرى
 وكان يجيد فن الزجل فقد كان يتلذذ بمعانيه العميقة واقتضاه به الجميل ،
 فيبدع فيه وينظم بدوافع ومناسبات عابرة .

السيد نعمان الاعرجي

السيد نعمان الاعرجي الحسيني الحلي ، من شعراء القرن الحادي عشر الهجري لم يذكره السيد في السلافه ، وذكره صاحب النشوة واثبت له الابيات الآتية ، وذكر أنه اثبت له شعراً في كتابه التناج ، ومن شعره :

حبيب فيه قد خلع العذار	وفي خديه قدنم العذار
هلال دجى له عيناى افق	غزال نقى له قلبى قفسار
ولست ألومه إن صد عني	وإن الظبي عادته النفسار
أحب لوجهه الاقمار جمعاً	ومنه عليه من شوق أغار
واشفق ان دنا من فيه كأس	على در يقبله التضار

وكتاب التناج لصاحب النشوة يوجد بمكتبة الشيخ محمد السماوي في النجف هكذا اخبرني الشيخ جعفر محبوبه غير أنني لم أشاهده ولم أسأل مالسكه ورأيت في مجموع بمكتبة الحاج محمد رضا شالچي بالكاظمية الابيات الآتية:

غدوت ومالي في الأحبة من ند	وأخلصت فيكم يا اهيل الجاودي
ووجدكم قلبي ولم ير ناظري	جمالكم يامن هم في الورى قصدى
وفي اسمر كالظبي جيداً إذا رنى	دلالاً فقل ماشئت بالابيض الهندي
يفوق على البيض الرقاق بطرفه	ويزرى على السمر الذوايل بالقد
حكى البدر حسناً والغزاة مقلة	وغصن النقا بالقد والورد بالحد
بدا فرأيت الصبح من نور وجهه	ولاح لعيني الليل من شعره الجعد

وذكره صديقنا البهانة المحقق يعقوب سر كيس خلال بحثه الذى نشره في مجلة الاعتدال النجفية ص ١٣٨ من السنة الخامسة عن الشاعر أبي عبد الله محمد بن عبد الحميد البغدادى الشهير بحكيم زاده نقلا عن مخطوطة

كفلت ذكره وفي العرض جاء فيها : تحت عنوان المراسلات والتواريخ .
 كان السيد الأجلي ، السيد نعمان الحلبي وهو في بغداد نبذة من قصائده
 وأشعاره ، وكان له اليد الطولى في نظم الشعر ، فلما وقفت على أشعاره ،
 ودرر عقود افكاره . استحسنته غاية الاستحسان ، ونظمت هذه الأبيات
 وكتبتها عنوان الكتاب وارسلتها اليه وانا ... الحكيم زاده والأبيات :
 نعمان لوح أرض ذهنك روضة فيها صنوف شقائق النعمان
 أحسنت فيما قلته وزبرته وسبقت من جارك في الميدان
 وفي آخرها :

ويريك وصل الحلة الفيحاء والاحباب والاطار والاطوان
 وعدد الأبيات ١٤ بيتاً . وذكره الشيخ نجر الدين الطريحي في كتابه
 (المنتخب) وعبر عنه بالشيخ نعمان الحلبي مثبتا له عدة قصائد قالها في مراتي
 الامام الحسين «ع» غير أن أكثر طبعته سقط منها كثير من شعره واني
 احتفظ بمخطوطة له كتبت في عصر المؤلف فيها زيادات كثيرة ومنها قوله:

جزع بكى واخو الصباية يجزع	وجرت بوادر دمه تتدفع
صب إذا هل المحرم هاجه	وجد تفيض العين منه وتدمع
وجوى لما نال الحسين وآله	نيرانه بين الأضالع تسفع
في كربلا في كربها وبلائها	لما استجاشوا حوله وتجمعوا
وأتوه بالبيض الصوارم والقنا	والخيل مسرجة تعد وتمتع
بغيا وعدوا لم يخافوا حاكما	عدلا يرى ما يفعلون ويسمع
من بعد ما كتبوا اليه خديعة	منهم وهم من كل قوم أخذع
حتى إذا ما جاءهم متحملا	خدعوا به فكأنهم لم يسمعوا
ما قال بالأمس النبي مجد	فيه وما أوصاهم بل ضيعوا
ويل لهم باعوا الهداية بالعمى	وترددوا في غيهم وتسكعوا
والله ما عاد بأعظم جرمه	منهم ولا فعلت ثمود وتبع

يوما كفعلهم الشنيع وما اتوا
 ناداهم لما به حفوا معا
 يا شر خلق الله ما من مسلم
 حرم النبي تموت من حر الظم
 ألكم طلايب عندنا تبغونها
 أنفذتم كتبنا إلي فجتكم
 قالوا له هيهات بل لأمرنا
 أو بالسيوف المرهقات وبالقنا
 فهناك جرد سيفه لقتالهم
 في فتية بذلوا نفوسهم معا
 من حوله فوق التراب كأنهم
 وبقي حبيب محمد بين العدى
 كالليث منصلتا إلى أن غاله
 عن سرجه يرنو إلى فسطاطه
 أسفى على النسوان في ذل السبا
 ومضى الجواد إلى الخيام محجها
 فسمع رنته النساء فقلن قد
 فخرجن من فسطاطهن صوارخا
 وأتبنه والشمر جاث فوقه
 فوق الحسين وقلن ويلك ياعد
 هذا جزاء محمد في آله
 فاحتر رأس السبط يالك لوعة
 فاهتر عرش الله جل وسبحت
 وهوت نجوم عند ذلك من السما
 بل فعلهم من كل فعل أشنع
 زمراً ولم يك من لقاهم يجزع
 منكم له دين يكف ويردع
 والوحش في ماء الشريعة تترع
 أم ما عرفتم ويلكم ما تصنعوا
 فالآن إذ خنتم دعوني أرجع
 تعطى القياد وتستكين وتخضع
 نوليكم طعنا وضربا يفضع
 وهو الشجاع اللوذعي السلفع
 من دون مهجته إلى أن صرعوا
 أقمار أدجية ضياها يلمع
 فرداً يذب عن الحرم ويمنع
 سهم المنون فخر وهو المرجع
 والعين منه تستهل وتدمع
 إذ لم يعد أحد هناك يسمع
 ينعى الحسين ودمعته يتدفع
 وقع الذي كنا له نتوقع
 جزعا صراخا للصخور يصدع
 بحسامه للرأس منه يقطع
 والله ماذا بالمطر تصنع
 منكم كفعلك يا أمية أشنع
 لم تبق للإسلام شملا يجمع
 أملاكه وبكوا أسى وتفجعوا
 وبكت دما بعض لبعض يتبع

والارض مادت والجبال تزعزعت
والطير في جو السماء بيكت له
عن رعيها جزعا عليه ولم يزل
وعلى سنان الرمح شالوا رأسه
وجرت خيولهم على جثته
وتناهبوا رحل الحسين وسلبوا
يا عين فابكي للحسين واهله
ابكي غريب محمد وحيبيه
ابكي عليه مفرداً بين العدى
ابكي عليه ورائسه في ذابل
ابكي له ملقى بلا غسل ولا
ابكي لنسوان الحسين حواسراً
ابكي لهن يسقن بعد صيانة
ابكي على السجاده وهو مقيد
ابكي لزينب اذ تقول لاختها
يا اخت قد عزموا على ترحالهم
قومي! اليه فما لنا من نظرة
يا اخت هذا اليوم آخر عهدنا
هذا بآل محمد فعل العدى
بل منهم نبوا ونلعنهم معاً
فالاولان ها لهذا اسسا
والله لولا نكت عهد المصطفى
ما استظهدت آل النبي امية
يا آل بيت محمد إني لكم

والجو مسود هنالك أسفع
أسفا واعرضت الوحوش الرتع
للجن نوح في الاماكن يسمع
كالبدر يزهر نوره يتشعشع
حتى تحطم صدره والاضلع
نسوانه يا خبت ما قد اوقعوا
بدم إذا ما قل منك المدمع
فصابه مما سواه افضع
والبيض فية والانسنة تشرع
والجسم منه بالسيف مبيض
كفن ولا نعش هناك يشيع
في اليد ما فيهن من يتقنع
قسراً وهن إذا عطاشى جوع
بالقيد مكتوف اليدين مكنع
لما تنادوا للرحيل وازمعوا
قومي الى جسد الحسين نودع
منه سوى هذي العشية نطمع
لا يوم فيه بعده نتجمع
أفبعدهم لهم نجب ونتبع
لعلنا يدوم مؤبداً لا يقطع
والآخرون بنوا عليه ورفعوا
يوم الغدير وظلم حيدر فاسمعوا
كلا ولا لخلافة يوما دعوا
يوم القيامة في السلامة اطمع

الشيخ هادي النحوي

المتوفى ١٢٣٥ هـ (١)

هو الشيخ هادي بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الخياط النجفي الحلبي الشهير بالنحوي ، أديب شهير ، وحافظ محدث .

سبق أن ذكرنا في الجزء الأول ص ٩ من كتابنا هذا مفصل حياة والده كما ذكرنا في ص ٣-١٦١ من هذا الجزء ترجمة أخيه محمد الرضا وقد أوضحنا خلالهما عن أسرة آل النحوي وما قامت به من خدمة للعلم والأدب كما كانت اصواتهم تجلجل في اندية النجف والحلة ، فقد شاركت في مختلف الميادين وتسابقت مع كبار الادباء وحازت على كثير من الجوائز والنساء والاعجاب ، وفي القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر كان لهم فضل التوجيه والحركة التي نشطت في عهدهم ، فقد وقفنا على آثارهم في المجاميع والكتب المخطوطة وتبجلى لنا بوضوح بروزهم وتأثيرهم على خلق الأجواء .

والشيخ هادي هو ثاني انجال الشيخ أحمد واحد الشعراء الذين برزوا في مجتمعهم غير ان المجاميع بخلت ان تحتفظ بجميع نتاجه الأدبي كما احتفظت بنتاج أخيه وإبيه ، ولكننا استطعنا ان نقف على بعض أدبه الذي لا يقل روعة واشراقا عن شعر إبيه إن لم يضاهاه او يتفوق عليه أحيانا . ولم يكن قد اخص بالآداب او اتخذ له بضاعة بل كان ثانوياً عنده حيث إنجبه إلى كثير من معرفة العلوم فأتقنها كعلم الدراية والرواية وضبط طبقات المحدثين ومعرفة نصوص الحديث ولقد لقب من اجل ذلك بالمحدث كما (١) في السنة توفي ميرزا محمد بن احمد بن عناية خان الكشميري الدهلوي الملقب بالكامل ، من متكلمي الشيعة ، له كتب منها كتاب ابطال الرؤية .

وجدناه يصرح بهذه الصفة التي لحقته من جراء تخصصه عند تقريره رسالة السيد شبر بن محمد بن نوان الموسوي الحوزي صاحب رسالة (تحرير) التمتع بالفاطميات) والذي أشار إليها الشيخ المحقق الطهراني في كتابه الذريعة فقد وقع التقرير الذي قاله بقوله : وكتب أقل الطلبة محمد هادي المحدث ولد الشيخ احمد النحوي .

ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ١٥٧ فقال : كان فاضلاً اديباً بارعاً شاعراً حسن الشعر مقله ، حلو الانسجام ، بديع النظام . سكن النجف مدة ثم عاد الى الحلة حيث اقام ابوه واخوه ، وبعد وفاة ابيه استوطن النجف هو واخوه على عهد السيد محمد مهدي بحر العلوم قدس سره ، وبعد وفاة السيد رجع الى الحلة وبقي فيها إلى ان نقل الى النجف على اثر مرض لازمة مدة طويلة وعاقه عن قول الشعر سوى ما كان يقوله بعضاً في آل البيت (ع) وفيه كان يتضجر مما لازمه من الامراض والأسقام . توفي في زمن اخيه عام ١٢١٧ هـ في النجف ودفن فيه ورتناه اخوه .

غير ان الحجة الايميني ذكر وفاته في ج ٧ ص ٤٧ من كتابه الغدير فقال : انه توفي عام ١٢٣٥ هـ .

شعره وشاعريته

مر عليك أيها القاري ان المترجم له لم يعن تماماً بقرض الشعر والاتجاه له واكتنه مع كل ذلك كان ميرزا بين اخدانه الشعراء حسن السبك قوى الديباجة مشرق الاسلوب طويل الباع فيه ، سريع البديهة . ولقد وقفت على شعره الذي كفلت قسماً منه مجموعة العلامة السيد علي بحر العلوم المعاصر واثبتت بعضه ، كما وجدت في مخطوطة الاديب المعروف السيد احمد العطار البغدادي المتوفي عام ١٢١٥ هـ والذي دعاها بالرائق (١) قد ذكر قسماً من شعره الذي ساجل به اباه واخاه وما قاله في بعض المناسبات . وشعره بمجموعه من الشعر (١) توجد نسخة الاصل في مكتبة الامام الصادق بالكاظمية .

المقبول الرصين واليك طائفة منه قوله يخاطب الامام عليا (ع) ويتوسل به الى الله تعالى مما حل به من الآم وامراض :

يق كم كسفت غطاءها	مولاي ياسر الحقا
كم أنرت سناءها	مولاي ياشمس المعارف
وارضها وسماها	مولاي ياباب العلوم
فكم ادرت رحاءها	ياقطب دائرة الوجود
من الاله لواءها	ويوم خير قد حملت
محمد غمها	فكشفت عن وجه النبي
وقد دجت ظلماءها	ولكم جلوت من الخطوب
يرجو لديك قضاءها	للعيد عندك حاجة
جهل الاساة دواءها	أورت بجسمي علة
واتتك تشكو داءها	والنفس قد تلتقت أسي
يارجاي رجاءها	وافتك راجية فحقق

وله مقرضا تخميس البردة لاخيه محمد الرضا وقد فرغ منه عام ١٢٠٠هـ قوله :

ذي زبدة الشعر بل ذي نخبه الأدب	استغفر الله من زور ومن كذب
تقاصر الشعر ان يجري لغايتها	وهل يجاري جياذ الخيل ذو خيب
قد أصبحت خير مدح في الزمان كما	قد كان ممدوحها في الكون خير نبي
بدت وتيجانها مبدح الحبيب كما	بدت لنا الراح في تاج من الحبيب
غادرت (قسا) غيبا في بلاغته	وذاك أمر على الافهام غير غبي
فيا لراح سكرنا من شميم شذا	عبيرها وهي في الاستار والحجب
قد سمطوا واجادوا حسب ما بلغوا	لكن في الخمر معنى ليس في العنب
فالبعض كاد يوشي ثوب (بردتها)	والبعض جاءوا عليه بالدم الكذب
ما انشدت قط في سمع وفي ملا	إلا وقامت مقام الذكر والخطب
ولا تجلت لذي شك وذى زيب	إلا وجلت ظلام الشك والريب

ولا بدت في دجى الانفاس ساطعة
 ولا شدا قط في ناد أخو طرب
 لله معجزة حار الانام بها
 إني أكاد أقول الوحي أنزلها
 تبارك الله ما فضل بمنتحل
 قد شعشت سائر الأكوان منجلت
 السمع في طرب والذوق في ضرب
 آيات نظمك قد سيرتها مثلا
 أبعدت شوطك في مضمار سبقهم
 فصرت تمشي الهويننا إذ بلغت مدى
 فلتسم قدراً وتزدد رتبة وعلا
 وله مخاطبا الامام موسى الكاظم «ع»

امولاي يا موسى بن جعفر ذا التقى
 اتيتك اشكو ضر دهر اصابني
 واخرجني عن عقرداري وجيرتي
 وقد طفت في كل البلاد فلم اجد
 عسى عطفة فيها يروج لعبدكم
 وله يرثي السيد مرتضى الطباطبائي ويهزى نجله السيد بحر العلوم وذلك

عام ١٢٠٤ هـ قوله :

وهاأ لدهر سدا	سها اصاب به الهدى
ورمى الورى برزية	ترك الهدى فيها سدى
وعدا على اهل الفخار	فكان اظلم من عدا
وغدا وراح بشر ما	فيه عليهم قد غدا
وسما الى رتب العلى	فسطا على عالي المسدا

وسعى الى الافراد فاذ	تمتقد الفريد الاوحد
ودنا الى البيت المجيد	فمنل منه الامجد
ومشى الى الاجواد فاء	تام الكريم الاجودا
ورقى الى بسدر العلي	فحما سناه واحمدا
اورثتنا ياويك وج	دا قد اذاب الجلسدا
اججت ناراً للقيما	مة حرها لن ييردا
تبت يدالدهر الخؤون	كمثل ما تبت ييدا
لميدر ما فعلت يده	من القطيعة والردي
قد هدم الدين الحنيف	وهدا اركان الهدي
قدصال في السادات فاخ	ترم الشريف السيدا
الباذخ النسب الذي	عز الثريا مصعدا
وعلا على البدر المنير	سنا وفاق الفرقداد
ورقى الى اعلا العلي	وسما الى اعلى مدى
والشاخ الحسب الذي	احتقر الحجر مقعدا
الزاكي الاعراق والذ	جر الكريم المحتدا
والذاكي الاعراق والذ	شر العفيف المولدا
القائم المتنفل الم	تبتل المتعبدا
الصائم المتنسك	التمسك المتزهدا
العابد المتوسل	المتنصل المتهجدا
الزاهد المتورع	المتحجب المتوددا
السيد الشند السعيد	اخا العلي ترب الندي
العالم الخبر العليم	بما خفي وبما بدا
الجهيد الندس الذي	هو للعوالم مقتدى
وهلم حتى تبلغ ال	هادي النبي محمدا

يعزى لا محمد مسندا	قوم قديم نزارهم
قد جاء مسندا احمدا	وحديث مجدهم به
عما تسيء تعمدا	يادهر مالك لاني
عن العلي يوما يدا	ألا ارعويت ألا كفت
ن فتى ابي المقودا	قد قاد صرفك يازما
بكؤوسهم تسقى الردى	ونارت ممن لم تزل
علي لدنا املدا	مالي وما للدهر هز
ماضي الغرار مهندا	ونضا علي مذلقا
ولو وجدنا قد جددا	وسطا فاخلق صبرنا
الضيم ان يشعودا	راح الذي قد كان ينهى
ت إذا تنمر واعتدى	ويرد كيد الحادنا
ن اذا تحامل أو عدا	وبه نلوذ من الزما
إذا طغى أو أزيدا	ونخوض تيار الخطوب
علام في علم الهدى	ونظا اول الاطواد والا
إلا قبلت له فندا	ماذا فعلت ايا زمان
عذر للمعالي مهدا	ياليت شعري اى
وقد جنى متعمدا	ولاى ذنب يستقيل
لله زند اصلدا	لله نجم قد حوى
لله نور اخمدا	لله بدر قد هوى
كسف على مر المدى	لله شمس غالها
في التراب اصبح مغمدا	لله اى مهند
غمز الردى فتقصدا	لله اى مثقف
ومروة قد بددا	لله شملا سطوة
كملت ففرقها الردى	لله اى ماثر

بعدك مرتضى او مرشدا	من ذا نرى من بعد
وقد عدمنا المرشدا	هيئات أن يلقى الراشيد
منارها لا يهتدى	من ذا المعضلة لوجه
القطن اللبيب تلدا	من ذا المشكلة بها
الثات القضا وتعقدا	وعويصة صما بها
رموزهن تفردا	وغوامض عجم بحل
ينا لها فيمن هدى	راح الذي قد كان يهد
انتصر الضلال على الهدى	راح الذي من بعده
والدين أمسى مقعدا	والحق أصبح أجدا
بأ زدت منه توعدا	إن انت زدت الدهر عتة
لا يستقيل اذا اعتدى	لم يخش قبج فعاله
وأسيره لا يفتدى	فسقيمه لا يرتجى
عن قوس سهم سددا	ما زال يزرع مفرقا
يلوي ولن يترددا	يرمي به السادات لن
درت النواظر سهدا	ياراحلا بالرغم غا
الامسى لي سرمدا	ياراحلا بالصبر خلقت
هي الطرف ازعى القرقد	إن جن ليلى بت سا
ادري الصديق من العدى	سيان مما ناب لا
يق من نواه تخدا	يانائياً أمسى الخلا
شربوا لنايك صرخدا	متدهين كأنما
كان تساقوا رقدا	صرعى على حر الوجوه
يخال قلبهم هدا	هدأت جوارحهم وليس
يبغي يخلق مصعدا	ما زال يخفق طائراً
قد فات ان يمسا القدا	فعظيم ذا أسف لما

يا نازحا عنا على	رغم المكارم والندی
يا نازحا عنا على	حكم العوادي والردی
قد غادرت ارزائه	فينا المقيم المقعدا
يا نازحا من بعده	طال المسود السیدا
يا نازحا من بعده	أمنى الموالي أعبدا
يا نازحا منه الجفا	والهجر لست معودا
مالي أراك جفوتني	والقت صخرأ جامدا
مالي أراك هجرتني	ووصلت رمسأ لحدا
ها لوعتي لا تنقضي	وصبايقي لا تنفدا
وزفير قلبي لم يسخ	وجوانحي لن تبردا
ولهيب وجددي لم يزل	متأججأ متوقدا
روح تخلل بالأسي	ومدامع لن تجمدا
ياسعد ساعد مقلي	فلا عدمت المسعدا
اضرمت نارأ في الحشا	شة جمرها لن يخمدا
جمرتني نفس الحزين	عليه هب توقدا
نفس متى شجن الكئيد	ب عليه مر تصعدا
لعظيم رزه قد دهي	وجليل خطب مادهي
قد أوحش المحراب مذ	عزم النوى والمسجدا
أبكي العلي وعليه قد	ناح الفخار وعددا
ماذا فعلت أيا زمان	لقد أسأت الى الهدى
والى مزايا عدة	لا تستطاع تعددا
دكدكت طودأ باذخأ	انضبت بجرأ مزبدا
وقالت عضبأ مرهفا	وقهرت ليثا اربدا
وأبجت حصنا ما يزال	حمي اذا خطب عددا

وكان فيه موصدا	وفتحت بابا للضلال
مد قد بناه وشيدا	وهدمت ماقد كان أحـ
عليك صعب المصعدا	ورقيت مرقى ما يزال
وبها تسربل وارتنى	مولى تدرع بالعلى
سيداً ومسودا	وبها استطال على البرية
يلقى بيرديه ردى	الطاهر الأعراض لم
من اقاويل العدى	كاس من الأمداح عار
من أحمد متولدا	أنف الردى من قدغدا
وقعت جميعا سجدا	نسب له الانساب قد
سه الحيا تاج النداء	خلق كمثل الروض ألب
تق عنه جلباب الردى	خلق كمثل الزهر فـ
كت لؤلؤاً وزبرجدا	وشمائل لطفت فـ
لماها فصاحة أحمدا	ومكارم شملت فـ
نا البحر أقبل مزبدا	وبلاغة نبعت فـ
نا الحق برق أرعدا	وخطابة بهرت فـ
ب الضد منها ارعدا	وشجاعة قهرت فـ
بها الركاب وانجدا	ومكارم انتشرت فغار
مجتدى والمجتدى	وساحة عمّت فنال الـ
ثرت العدى والحسدا	ومناقب كثرت فـ
لها الأمائل سجدا	ومهابة عظمت فـ
دت أقول شرع جددا	وشريعة أحيت فـ
في علا علم الهدى	فجميع ذا نزر قليل
والابن في ابه اقتدى	مصداق ذلك سليله
فالقتدى كالقتدى	بجلا له وكـ

السيد المهدي من
 علامة حاز المكا
 صبراً عليه أبا المكا
 صبراً عليه وان يكن
 لكن تأس بسادة
 واعلم بان أبك أصبح
 في غبطة ومسرة
 لازال وبل سعادة
 وسحاب الغفران لا
 ونفايس الرحمت لا
 وشرائف الصلوات تت
 ورد الرضا مازال من
 جددت تأريخا لرز
 وطفقت أندب إذ فقد
 المرتضى أودى فأرخ

وله مقرضا رسالة السيد شير الخويزي في تحريم التمتع بالقاطميات وقد
 عقب به قطعة نثرية قوله :

هيئات أن يبلغ المثني عليه ولو
 فيا له علما بالشرع ذا ورع
 إن صارقرة عين العلم لا عجب
 لولاه أصبح هذا الحكم مطرعا
 ان شئت أخلاقه الحسنى علمت بها
 وله يرثي الامام الحسين « ع » قوله :
 لمن الظعائن في اليباب المقفر

أضحى له الخلق في نشر الثنا مددا
 للشرع والعلم أضحى ساعد أويدا
 من سيد قد غدا للمرتضى ولدا
 وجل أحكامنا لولاه صرن سدى
 هو الامام ولكن للإله بدا

واصلن بين سرى وطول تهجر

لشمس من فرط الحيا لم تسفر
كالبدر أو كالغصن أو كالجؤذر

أضحت هدايا للدعي الاكفر
وجداً ويا كبد السماء تفطري
ماذا أتته من القبيح المنكر
قد عف عنها أحمد لم يأسر
ونبيها لذمامها لم يخفر
والى القيامة صدعه لم يجبر
نهب المواضي والوشيح السمهرى
وتورطت فى المأزق المتوعر
وخسيس مغرسها ولؤم العنصر
دين الضلالة والردى والمنكر
فى الترب متول الجبين معفر
من كل عبل الساعدين حزور
فكأته فرداً يكر بعسكر
حفت أسرته ببدر مقمر
دون الامام ابن الامام الاطهر
أرضاً بها نبت الوشيخ السمهرى
نما عليه من القنا المتكسر
أكفانها نسج العجاج الاكدر
شهب حففن ببدر تم مبدر
تضحى مطالع للأثير النير
والشوس بين لقي وآخر مسدبر

من كل وافرة الحجاب مصونة
لاحت وماست بينهم وتطلعت
ومنها :

تلك الظعائن من بنات مجد
يا أرض من كيد الزمان تزلزلي
سفهاً لرأى امية هلا درت
أسرت كرائم أحمد واماءها
ما بالها خفرت ذمام نبيها
تبا لها قد صدعت دين الهدى
جعلت عزيز مجد وحيبيه
نكبت عن النهج القويم ببغيها
قد قادها للشر خبت نجارها
هدمت قواعد دين أحمد وابتنت
كم ترب مجد من سلالة أحمد
لله نجدته كآساد الثرى
كل يرى من عزمه فى فيلق
من كل وضاح الجبين كأنما
بدلوا نفوسهم بمشجر القنا
فتخال من فرط الطعان جسومهم
(لا يأكل السرحان شلو طعينهم
هذي جسومهم على عفر الثرى
فكأنهم فى كربلا من حوله
ما كنت أحسب أن أرضاً قبلها
لله سبقكم بمحتدم القنا

قد ضمخت بدم الجراح ثيابكم
 فعبيركم علق الدماء كأنما
 لله صبركم وقد حمي الوغى
 في ظل أروع لايراع لحادث
 حتف العدى والحتف يرهب بأسه
 متدرعا فضفاضة من جأشه
 يا فتك يوم الطفوف لقد حكى
 ترك الخيول الشاجات كأنها
 بينا ترى المضار سهلا في الوغى
 فتك ابن حيدر لا يقاس بفتك
 أفنى جيموشهم بماضي عضبة
 هبت عليهم منة ريح صرصر
 حتى دنا أجل الكتاب وشاء ان
 ألقوه عن ظهر الجواد وإنما
 لهفي لظمان الحشاشة لم يجد
 أفدي المغسل من دما أوداجه
 أفدي الذي قدر رضضة امية
 هذا ابن أحمد والبتول وحيدر
 هذا ابن ازكى العالمين ارومة
 هذا الذي بوجوده اتضح الهدى
 قسا بمن شرع الهداية للورى
 تالله لولا هديه ورشاده
 ما للسا والأرض والاطواد لم
 ما للنجوم لقتل سبط مجد

تضميخها بفتيت مسك أذفر
 (فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر)
 والبهم بين مجدل ومقطر
 لم يكثرث بلقا العديد الأكثر
 والاسد يوم لقائه لم ترأر
 أغنته عن زرد الحديد الأخضر
 فتك الوصي المرتضى في خير
 سفن تعوم من الدما في أبحر
 إذ صار حزنا من رؤوس العسكر
 البراض يوم هجان ابن المنذر
 جزراً وصيرهم طعام الأنسر
 فغدوا كهاد اهلكوا بالصرصر
 يمضي القضاء بحكمة المتقدر
 ألقوا به طود العلى والمفخر
 بل الظلم بسوى دماء المنحر
 أفدي المكفن من سواقي العثير
 بسنابك الجرد العتاق الضمر
 ساقى الأنام غداً زلال الكوثر
 غير الساحة والنسدى لم تثمر
 وبه تجلى عن صباح مسفر
 لولاه زلة آدم لم تغفر
 لم ترق في الاسلام ذروة منبر
 تنسف ولم تخسف ولم تتفطر
 لم تنطمس أبداً ولم تتكدر

ما للشموس لرزته ومصابه
 أي القلوب لهول وقعة كربلا
 أبي النبا وسبا ونون وهل أتى
 والحج والحجرات والانفال والا
 والركن والبيت الحرام وطيبة
 والحجر والحجر الشهيد على الوري
 ما أن ذكرت مصابكم إلا همت
 ما ذاك دمع المقلتين وإنما
 ما أن هتفت من الأسي بمساعد
 يا آل أحمد قد ذخرت ولاءكم
 أرجو على الأعراف يا أهل العبا
 أتم عمادي يوم آوبي حفرتي
 وولاؤكم أعدده لي جنة
 واليكوها من محب وامق
 أضحت من الادباء أرباب الحجا
 (هادي بن أحمد) فاز منكم بالولا
 صلى عليكم ربكم ما أن همي
 وله يرثي السيد بحر العلوم ويؤرخ في ختامها عام الوفاة وذلك ١٢١٢ هـ
 ويعزى فيها شبهه السيد محمد رضا قوله :

مضى السيد المهدي فليكن من بكى
 وكل المزاي الغاليات فانها
 فتى لم يدع منها اليسير لطالب
 فتى كان مما يزدري الخلق مملقا
 فتى أودع الدين الحنيني قرحة
 من الدين والاسلام والمجد والفخر
 به انحصرت دون الوري أيما حصر
 تفرد عن زيد بهن وعن عمرو
 ولكنه من كل اكرومة مثرى
 وجرح أسي أعبي الاساة عن السبر

فتى اودع الاسلام وجداً ولوعة
فتى ساد أرباب البصائر والنهى
فتى قد حوى العلم الإلهي يافعا
الى الله أشكو ما اجن من الأسى
ونيران وجد لا يخف ضرامها
فلو تشهد الخنساء وجددي ولوعتي
إذا لم أرح والشجو ذأبي وديدني
وحق الوفا والصدق والود لم أبع
إذا كنت ممن يستغفر فؤاده
وان أنا لم اندب زمانا قضيته
سقى الله ذاك العصر عراصة الحيا
وحيا ربوعا لم تزل فيه للورى
نعمت به مذ كان دهرى مسالمي
بظل فتى لو أمحل القطر لم يجد
فأها على ذلك الزمان الذى به
مضى قمر الاسلام مصباح جوه
مضى من ملا الدنيا جلالا وهيبة
ومن بث ما بين البرية بره
ومن ذكر الأكوان رزه (مجد)
فإذا عسى فيه أقول من الثنا
إذا قلت سر الله في الخلق لم أكن
أعمرى رب العرش أبداه رحمة
فما جلنا بالسلب من سوء حظنا
فيا ضيعة الاسلام والدين والتقى

وخلف في اهلية قاصمة الظهر
واحزن من من عامه كان يستقري
وما بلغت منه سنوه الى العشر
وبرح جوى بين الجوانح والصدر
وحر بأحشائي يمد لظى البحر
لعامتها كيف البكاء على صخر
فلا در فيما بين أهل الوفا دري
وداد آ له كلا ولست به اشري
سلو فماذا عند صدق الوفا عذرى
بظل علاه ظلت اندب واخسري
مواصلت التهتان دائمة اثر
ربيعا أسح الغيث أم شح بالقطر
وعيشي طلق والحوادث في اسرى
به القطر جارتنا أيديه بالتير
تقضى وواشوقاه للزمن البكر
وشمس سماء الفضل كوكبه الدرى
ومن لو يشاء الجور جار على الدهر
ومعروفه في غير بر وفي بر
وأنسى الورى ذكر المسرة والبشر
وكل الورى ماعمر وامة العمر
لأخطي صواب القول في السر والجهر
لدينا فقصرنا ولم نعن بالشكر
الى العالم العلوى في الملاء الغر
لفقد مشيد الدين والعالم الخبر

وخيبة آمال المساكين صوحت
به اخضل دوح الجود من بعد يسه
لتبك عليه المكرمات بأسرها
على بيمضة الاسلام تدأب ندبها
ويبك عليه العلم والحلم والحجا
وتبك عليه الأرملات وقد نأى
فمن لليتامى ان يكون لها أباً
فهيهات لا والله لم تلق غيره
فقدناك يا فرد الزمان ووتره
فأي رشاد قد فقدناه أو هدى
فقدنا الذي فيه كم ابتهج الهدى
فقدنا الذي لما يزل يلحظ الهدى
فقدنا الذي كان الشجا في فم الشقا
فقدنا أذا المحراب قوام ليله
وصوام أيام المهجير ومن إذا
فتباً لدهر ساورتنا خطوبه
فما ينبغي بالدهر نرجو بقائه
أيا قبره كيف اغتديت موارياً
وكيف حجبت البدر يا قبر لم أخل
وكيف ضمنت الجود والمجد والعلي
وكيف وسعت البحر والبحر مفعم
أيا قبر ما والله أنصفت ماجداً
حويت لعمرى طود عز فكم غدا
حويت شماما أم حويت متالعا

رياض الأمانى بعد منظره النظر
فأيسر ذو عدم وأرى اخو فقر
وتندبه حتى القيامة والحشر
ولولا جلال قلت أو بيمضة العقر
ومارسموا في الكتب للعلم من سطر
عليهن لما ان نأى عاجل البر
سواه به تنسى جفا اليتيم والضر
مفيد الورى في السرطور أو في الجهر
كما فقدت من سالف ليلة القدر
نأى فخشنا بعده ردة الكفر
ودين الشقا لما يزل منه في قهر
بعين الرضا والجور بالنظر الشزر
وكان على الطاغوت من أعظم الأصر
يناجي به الرحمن ذي الشفع والوتر
تحرى مقالا لم يفه قط بالهجر
وكر علينا بالمساءة والشر
وقد غاب عنا غنوة صاحب الغصر
علوما بأدناها يضيق فضا البر
بأن بدور التم تحجب في القبر
وسراً من اللاهوت قدس من سر
من العلم ذا أمر يهول ذوي الحجر
فماذا الذى أعددت للمجد من عذر
لنا عصمة من وصمة الذل والذخر
أم الطور ذا الاعظام في معظم الذكر

حوى أقدسا بل قد حوى القدس والهدى

ومهدي آل الله والصاحب الأمر

فيا رزه ما كان أدهاك في الورى
ويا يومه في الطول والثقل قدغدا
عدمت رشادى مذ سمعت نعيه
تدلته لا أدرى المقال وان ترد
تكلفت هذا الشعر انى لفاقد
كان البرايا يوم جاء نعيه
ترام لما هم فيه من دهشة الورى
فكم من جيوب قد شققن واوجة
وكم من شعور قد نشرن وأدمع
وكم ذات نوح ساعدتها على البكا
جلبن الأسى والجاهل الغمر خالها

(جلبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى)

وكم من حصان ذات خدر تبدلت
وكم من قصيد من مجيد تضمنت
فما اطنبوا فيها من القول أوجزوا
أيا راحلا من قبل أن رحيله
تردد فيه الشك في القلب ليته
من القوم سادات الروايا ومن هم
رقوارتية راقوا لدى الخلق منظرأ
وفي آية التطهير نالوا كرامة
وكم فيهم من آية حليت بهم
أيا راحلا فيه لقد شطت النوى

الى الناس لم تشعر بستر ولا خدر
عديد مزايا ما بلغن الى العشر
وهل لطويل الباع يدنو أخو البشر
لما حققوا المهدي يعضد بالخضر
تردد فيه الشك للحشر والنشر
حبوا من إله العرش بالنهي والأمر
سموا محتدأ زاكي النجابة والنجر
وفضلا كما في سورة الدهر والعصر
كما يتحلى فيهم العرش في الحشر
وشاب نواه الصاب بالعلقم المر

فكم من فقير عنه نحيت فقره
 وكم من ضرير عنه جليت ضره
 وكم من ثغور قد سددت من الردى
 أيا راحلا هل ترتجي منه أوبة
 لقد لاح لايلوي وودع من رأى
 علام لعمرى ذا الجفاليات لاجفا
 لقد كنت اخشى الهجر حتى وجدته
 تبالاً دهرى واخلطوب فأصبحا
 فوا لوعتي وازفرتي واصبأبتي
 وواكربتي وا حسرتي وا مصيبتى

واحر وجدى في الحشاواشجا صدرى

وواحنتي وا خيبتى من سعادتى
 فالي وما للدهر فوق سهمه
 سطا بغمته إذ عز نصرى واعتدى
 إذا خط صرف الدهر لي خطة الردى
 دهاني بمن كان الملازم الردى
 يقولون لي صبراً جميلاً ولم أخل
 تصارع صبرى والأسى في جوانحي
 لعل زمانا قد قضينا بقربه
 فهيات في حكم القضا عود فانت
 فلم أر في ياسي من العود راحة
 لقد اظلمت طرق المسالك بعده
 غشتنا دياج حالكات من الردى
 بنور محياه وهدي رشاده

فما خلت ان الدهر يسلبني نخري
 فاصمى فؤادى من نصيرى على الدهر
 على حين لم آخذ بسطوته حذرى
 فلم يجد في حذرى ولم ينتجني فرى
 ومن كل بأس وزع البال محجر
 عليه جميل الصبر يحمل بالحر
 فكان الأسى أقوى جنوداً من الصبر
 يعود فيمنسينا جفا الصمد والهجر
 فما عاد محلوب إلى الضرع من در
 فيجمد من دمعي ويرد من حرى
 فليل دجاها ليس يأذن بالقجر
 ويا طالما كنا بطلمته نسرى
 غنينا عن النيرين الشمس والبدري

ونلنا الهدى والفضل والرشد والعلی
وصلنا علی ریب الزمان وصرفه
ونور محياه المبرقع بالحیا
لقد بدت أيامی الغر بعده
فیالك ایاماً قضیت بقربه
فمن بعده نرجوه للدين والدنا
ومن یرتجى للبدل والرغد والحبا
ومن للمعات الزمان إذا عتا
ومن یقری سمع المستفید فرائداً
أحاط بعلم المرسلین جمیعهم
فإذا یقول العالمون بعالم
وأنی یحیط الواصفون بمن له
وقدم حسنی لیس یحصى یسیرها
وخلف آثاراً تنوّه بإسمه
بها قصد الرحمن لم یرج غیره
اعزى به السادات من آل هاشم
یحق لها ان تجلد الأرض بالحشا
وتطلب هذا الدهر بالثار کم لها
ولاسیما ثاراً أثار عجاجة
فحسبک إذا الدهر کم لك فی العلی
وکادت تبید الكون شرقاً ومغرباً
وتستوقف الافلاك عن دورانها
وان یکسف الشمس المنيرة خطبها
وینسف أطواد الأهاضیب هو لها

به ورقینا هامة النجم والنسر
ولم نخش هضما ما أقام من الدهر
به فاق ربات البراقع والنجر
لیال فیا لهفی لأیامی الغر
تحولن أعیاداً وما کن من عمری
ومن یدفع المکروه أو وارد الضر
ومن یدل العسر المشوه بالیسر
علینا وناوانا وصرح بالشز
ومن لعلوم الله من بعده یقری
ولم یبق منه من جوامع أو جفر
قضى عمره بالعلم والخیر والبر
قضى الله بالتبجیل من عالم الذر
بها مالک المعروف والخیر عن أسر
وتعلی له من شاخ القدر والذکر
ومن یرتجى الرحمن قدراح بالاجر
فمن أوج علیها هوت طلعة البدر
وتقذف من تيجانها أبد الدهر
لدى الدهر من نار جلیل ومن وتر
بها اسودت الآفاق برأ الى بحر
رزیاباً أرتنا أنجم اللیل فی الظهر
وتقلب هذی الارض بطنا الى ظهر
وتطمس من انوار أنجمها الزهر
ویمحو من وجه السما صورة البدر
وینحسف أدنی وقعها جانب البر

وتنضب من حر الجوى بهجة البحر
فواجباً للأرض إذ زال من به
وللساكينها إذ دهام نعيمه
كأن بقاها والخلائق فوقها
فيمنك حيا مثل يمينك ميتا
فيا قبره طوباك صرت مثابة
سقى الله قبراً حله الخير هامراً
أيادهر ماذا قد أتيت من الردى
فليتك لما أن نشرت ردى الردى
وليتك لما ان فتكت بما جسد
فتكت بباقي الخلق من حيث لم يكن
عذا فتية أبقام الله للورى
أيادهر خفض قد بلغت بنا المنى
فوالى الرزايا لاني بل نجى بها
فما لكرام الناس عندك حرمة
فمالك لا ترعى ذماما لذي علا
تجنى عليه عبده الدهر ليته
تجرى بما شاءت بوادى جوره
وشن على المجد المؤئل غارة
وأردى عميد الدين يالك نكبة
فيا ويحه قد جاء فيها مضلة
أيدرى الذي أرداه أردى الذي به
رجا الناس طراً أن تكون فداءه
فها نحن في دنيا محللة للعرا

وتنجر من فرط الأسى ليلة النحر
رسى سمكها في أن تزول من القعر
وقد ذعروا أن لا يموتوا من الذعر
لئمن بدا منه لأرحامه يسري
وما اختلفت حالاه حيا وفي القبر
وأما لراجي العفو أو خائف الضر
من العفو والرضوان ماغب في همر
تركت الهدى من عقده عاطل النحر
عدلت فتطوي ما نشرت على غر
ملك البرايا سيد العبد والحر
سواه بهم للنفع يرجى وللضر
عماداً وللدنيا نظاما مدى الدهر
الى كم تعيد الكرفينا على الكر
متابعة اخرى لاولى على إثر
ولا لجليل القدر عندك من قدر
ولم تبق في مجد ذماء وفي نحر
عفا وارعوى عن ضم سيده الحر
وجاء يجيش سد عرض القضا بحر
وسل من العلياء واسطة الدر
بها كاد دين الحق يخضع للكفر
بها هدم الاسلام من حيث لا يدري
يباهي البرايا من شريف ومن حر
ولكن قضاء الله عكس الرجايجري
ودهر ذميم كاسف الحال مغبر

وعيش سئمناه فلم يغد بعده
فلا كانت الدنيا ولا كان أهلها
أيا كوكبا قد خر من برج سعده
وسيفاً جرازاً من سيوف مجد
حويت لعمرى زهد عيسى بن مریم
وحلم ابن قيس في سماح ابن مامة
اعزي البرايا كلهم بمصابه
فيا من رأى جمع الخلاق أقبلت
تقدم ذاك الجمع شطر ملائك
تسابقت الولدان والخور نحوه
وازلقه الرحمن في دارخلده
ولقاه من قبل السلام تحية
وأورثه الجنات عرفها له
فإذا عسى أني أقول بمن له
ونافست الاولى به حيث أنها
فيا من درى لم ازمع السير عاجلا
تفرغ من ارشاد من هو في الدنا
فإذا عسى أني أقول بآية
تعاصي على الاوهام إدراك كنهها
وإني وان أطريت أورحت مسهبا
فذي حلبة ما أن يشق غبارها
نخذ سيدي جهد المقل وإنه
فاني اذا باريت قدرك مجريا
فبعض مزايا مجد العد لم يكن

هنيئنا ولكن قد غدا عيش مضطر
إذا لم تكن فيها أيا زينة الدهر
وبدر هوى بعد الانارة والبدر
نبا بعد أن كان المؤمل للجزر
وعفة سامان وصدق أبي ذر
ووفرت جوداً لم تنزقط من وفر
الى يوم بعث الناس للحشر والنشر
تصلي عليه أفعمت سعة البر
وصلى عليه الله في أول السطر
لخدمته من حيث يدري ولا يدري
واجرى عليه عائد الوصل والبر
مؤرجة الأرجاء طيبة النشر
وأنهارها من تحته أبدأ تجري
تشوقت الاخرى فخازته في بشر
رأت منه قدراً فوقها شاخ القدر
لاخراه لم يرغب بطول من العمر
لارشاد من في العلو من ملك غر
من الله كبرى ليس تدرك بالفكر
هي الروح قال الله قل هي من أمري
فقهمي في عي وباعي في قصر
ولم يجر في يوم الرهان بها مهري
لني خجل من قلة القاصر النزر
الى الغاية القصوى فما كنت بالمجري
ليحظى بنظم إذ يوافيه أو نثر

يثيمون منزور الثنا بالجر العمر
 إذا جئت عريانا ونقلي على ظهري
 ويعلم مما كنت أخفيت من سري
 سوى حب قوم حبههم أنفس الذخر
 غدا اجره اجزل بذلك من أجر
 وما ركنت للظالمين ذوو الكفر
 وعهدي له والحب للسادة الفر
 من الله في ذي الوزر إني ذو الوزر
 وتسليمة ماناح في الدوحة القمرى
 وشنف سمع الخافقين بها المطري
 تبحيء بما تهواه من صالح الامر
 وتقطف من أثمار أخلاقه الفر
 معلمها بالعلم والدرس للذكر
 له خلفا يحلى به ساطع الذكر
 فبورك من ندب وبورك من سر
 صروف الليالي بالقطيعة والعذر
 ومن وازن الشم الشواهد بالذر
 وظل بصدر الفخر يدري والنحر
 (لفقد الفتى المهدي دمع الهدى يجرى)

وسح دمعك في أعلى رواسيها
 دموع عينيك أو جفت مآقيها
 سقائك رائحتها من بعد غاديتها
 ذيا لك الرسم في نائي مواميتها

فأنتك من قوم كرام أما جد
 فكنت لي شفيعاً عند جدك أحمد
 بيوم يزني الله سود صحائفي
 فما دخرت نفسي إلى الامن من لظى
 مجد والقربى الذين ودا دهم
 وقد ركنت نفسي لعدل هدا هم
 بيوم به اعطيت ربي موثقي
 فانتم وعدتم في المعاد شفاعه
 عليكم من الرحمن ترى صلواته
 وما تليت في الذكر آيات فضلكم
 فيا نجله لا تياسن من سعادة
 وإنا لترجوا ان تحل محله
 وتجلس في صدر المدارس عامراً
 فامات من أضحى مجد الرضا
 وان سليل الندب ندب كمثلته
 فاي أب فيه فجعنا له انبرت
 فجعنا بمولى لا يوازن في الورى
 واي فتى قد ارغم المجد فقدمه
 واي فتى ساء الهدى يوم أرخوا
 وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

هدى الطفوف فسلمها عن أهلها
 ومدها بدم الأجباف ان نفدت
 وقف على جدت السبط الشهيد وقل
 فديت بالروح مني اعظما سكنت

لهني لناء عن الأوطان منترح عليه سدت من الدنيا نواحيها
لهني لئاو رمت أيدي الخطوب به بارض كرب البلا أقصى مرامها
ثوى قتيلًا بشط الغاضرية ظمآن الفؤاد فلا ساغت مجاريها
خلوًا عن النصر يدعو لا يجيب له سوى حدود سفار من مواضها
من بعد ما تركت بالرغم نجدة كأنها في رباها من أضاحيها
طوبى لها بذلت للقتل مهجتها وعندها ان ذلك القتل يحيمها
وآذنت للفنا في ذات سيدها واستبدلت بجوار عند بارها
ماضرها بزّ أثواب وأردية والله من حلال الرضوان كاسها
آه لا حل ذلك اليوم من نوب ومن خطوب بنو الهادي تعانها
هايك ابدانهم صرعى مطرحة نضيه من نورها السامي دياحيها
أفدي جسمًا على الرضاء قد كسيت

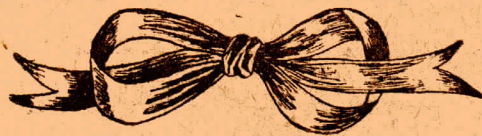
اكفان ترب اكف الريح تسديها

افدي رؤوسا على الخرصان قدرفت لم يذنها القتل ان تتلو مثنائها
فيهاها وقعة بالطف ما ذكرت إلا وقد بلغت روجي تراقبها
وياها قرحة لم تندمل أبدًا بل كل يوم يد التذكار تدميها
لله أنجم سعد، خر طالعا لله أقمار تم غاب هاديها
لله أطواد حلم هد شاخها لله أبحر علم غار جاريها
لله أي شموس غاب شارقها فأظلمت بعدها الدنيا وما فيها
لله كم سيد قام الوجود به ملقى على الارض ضاح في ضواحيها
لوشاه عطل للأفلاك دائرها وكور الشهب من عالي مجاريها
لهني على فتيات الطهر فاطمة يبتقن بالسبط والاصدا تماكيها
مسلبات على الانضاء تنسبه ما أن عليها سوى نور يوارها
نقول يا كافل الأيتام بعدك من أراه كافل أيتام وكافيها
يا أعبدًا فتكت جهرًا بسادتها بشس العبيد الالى خانت مواليها

تلك الدماء الزواكي الطاهرات لقد
 أقعدتم المجد في ازهاق أنفسها
 أو سعتم كبد المختار جرح أسى
 سجرتم مهجة المختار حيدررة
 أودعتم قلب بنت المصطفى حرقاً
 أو رثتم الحسن الزاكي لهيب لظى
 حملتم كاهل الاسلام عبء جوى
 فقبلة المجد زعزعتم جوانبها
 تباً لرأي بني حرب لقد تعست
 أما رعت ذمم المختار جدهم
 لهفي لمولى قضى في سيف جورهم
 لم حللوا قتله ظمان ما علموا
 ان المنابر لولا سيف والده
 اليوم دين الهدى خرت دعائمه
 اليوم ضل طريق العرف طالبه
 اليوم عادت بنو الآمال متربة
 اليوم شق عليه المجد حلتته
 اليوم عقد المعالي ارفض جوهره
 اليوم أظلم نادي العز من مضر
 اليوم قامت به الزهراء نادبة
 اليوم عادت لدين الكفر دولته
 ما عذر أرجاس هند يوم موقفها
 ما عذرها ودما أبنائه جعلت
 يا آل أحمد يامن محض ودهم
 بددتم برني الآكام جاريها
 وقد اقمتم ليوم الحشر ناعيها
 وقرحة بحشاه عز آسيها
 بفادح من زناد الوجد واريها
 مشبوبة لا يبوخ الدهر حامياها
 بين الجوانح كف البين تذكياها
 تنهد من حمل أدناه رواسيها
 وقمة الفخر صوبتم أعاليها
 منها الجلود وقد ضلت مساعيها
 ألم يكن لطريق الرشد هاديها
 ظامي الحشاشة افندي قلب ظامياها
 بأن والده في الحشر ساقياها
 لم ترق يوما ولا شيدت مراقياها
 وملة الحق جدت في تداعيها
 وسد باب الرجا في وجه راجياها
 اليوم بان العفا في وجه عافياها
 اليوم جزت له العليا نواصياها
 اليوم قد اصبحت عطلي معالياها
 اليوم صرف الردى أرسى بواديها
 اليوم آسية وافت تواسياها
 اليوم نالت بنو هند أمانياها
 والمصطفى خصمها والله قاضيها
 خضاب أعيادها في راح أيديها
 فرض على الخلق دانيها ونائيها

ياسادتي انتم سفن النجا وبكم قد انزل الله (بسم الله مجريها)
خذوا اليكم ايا اذكي الوري نسباً عذراء تمرح دلا في قوافيها
أمت الى ربكم تسعي على عجل قد جاء طائها يقتاد عاصيها
هادي بن أحمد قد أهدي لكم مدحا ان الهدايا على مقدار مهديها
وله خمسا والأصل للشيخ رجب البرسي وهو أول تخميسه :

بنو أحمد قد فاز من يرتضيهم أئمة حق للنجا يرتضيهم
وطوبى لمن في هديه يقتفيهم هم القوم آثار النبوة فيهم
تلوح وانوار الامامة تلمع



السيد يحيى الأعرجي الحلبي

السيد يحيى بن السيد أحمد الحلبي الأعرجي ، احد شعراء الحلة في القرن الثاني عشر . ذكره الشيخ محمد علي بشارة الخاقاني في كتابه نشوة السلافة فقال : سيد لا يحتاج إلى البيان والكشف حسبة ونسبه ، وظهر ظهور الشمس كماله وأدبه ، واليك من شعره الذي يحن به الى منقط رأسه الحلة وهو في خراسان قوله :

سقى الرميثة والسعداء أمطار	وجادها بالحيا الوسمي مدرار
وجررت للصبيا فيه ذيول صبا	وصاقتها بليل الذيل مطار
وان جفاها الحيا حيا مرابها	من دمع عيني هاء وهمار
لا أنس ليلاتنا اللاتي بها سلفت	أيام تجمعنا والربرب الدار
ومربع الانس زاه والشباب ند	غض المعاطف والاعصار إعصار
والشمل مشتمل والدار جامعة	والدهر يقضي بما نهوى ونختار
ياسعدان جزت بالسعداء واتضححت	من جانب الحي أعلام وانكار
ولاح ظل التخيل الباسقات ضحي	وفاح من روضه المسكي أعطار
وراق عينيك لحي بعقوته	بالبعد والقرب جنات وأنهار
ان عسعس الليل واسودت جوانبه	واحلولكت ان دجت للشمس انوار
تحاله والدراري فوق لجته	روضاً تفتح في جفنيه أزهار
ترى السفاين تجري في جوانبه	لها على الموج ورد ثم إصدار
كأنها وهبوب الريح يدفعها	والموج يزيد والتيار زخار
ملت مصادمة الأمواج قادرعت	درعا حصيناً تولى نستجة القار

فأحبس بها الركب وابده بالسلام وقل

يا جيرة الحي هل برعى لكم جار

ما بالكم قد نقضتم عهد ذي مقعة لم يثنه عنكم صمد واضرار
 أوريتم في حشاه نار هجركم حتى غدت من حشاه تقبس النار
 وذكره صاحب الحصون ج ٢ ص ٢٣٢ وأثبت له من شعره قوله :
 زارت سعاد ولات حين مزارها من بعد طول مطالها ونقارها
 وافت وقد أرخى الظلام سدوله تخفي مواطئها فضول ازارها
 تستكتم الخطو الثرى فيذيع ما كتمته نشر الطيب من أطهارها
 تسعى على وجل فيصمت حجها ويفوه بالأسرار نطق سوارها
 وينم بالأضواء نور جبينها حتى يصير إليها كنهها
 فضممتها وفضضت عقد لثامها ولثمتها ومرطت فضل مخارها
 وشمتها ورشفت خمر رضاها صرفاً فعاقرني سلاف عقارها
 حتى انتشيت فيالها من خمرة لولا سناها ما اهتديت لنارها
 حتى اذا ما الليل رق أديمه والشهب أهوت جنحاً لمغارها
 أومت مسامة علي وودعت فأنهل دمع العين في آثارها
 يازورة أورت بقلبي جمرة لا ينطفي ما عشت حر اوارها
 ألهو بكل خريدة لو قابلت شمس النهار لآذنت بسرارها
 الصبح يقبس من ضياء جبينها والليل يطلع من سواد طرارها
 ومن شعره قصيدته الرائية التي مدح بها الامام امير المؤمنين (ع) ومنها :
 ليت الملاح ان علت نار الوغى وكيا الحماة المستطير شرارها
 أسد المعامع ان تقاعس شوسها رعباً يحوز السبق في مضارها
 سل عذة سلماً والنضير وخيراً واستخبر الركبان عن اخبارها
 نهدت اليه بيجفل سدت به لهوات شم رعانها وقفارها
 دمغت سنابك خيلها هام الربى وتلثمت شمس الضحى بغيارها
 بفوارس يتسرعون الى الوغى قدعودوا في الحرب خوض غمارها
 شوس تهش الى الطعان كأنها أسد تمح الموت من أظفارها

يبغون بالارحاف غرة ماجد	ما حدثته نفسه بفرارها
فأبادها ضربا فقصر سيفه	ما طال بالتقصير من اعمارها
فترى فوارسها مسرلة دم الا	شلاء فوق سهولها ووعارها
اكفانها قاني النجيمع وغسلها	والى جهنم مستقر قرارها
صرعى واجواف الضباع قبورها	والنسر والسرطان من زوارها
يا آية الجبار يافصل القضا	وقسيم أطباق الجنان ونارها
يانعمة الملاك الرؤوف على الورى	والنقمة العظمى على كفارها
صلى عليك الله يا من حبه	فيه النجاة من الجحيم ونارها
ما حرك الاوراق خفاق الصبا	وتغنت الاوراق في أوكارها

وهي طويلة اثبتتها صاحب كتاب التحفة الناصرية المطبوع على الحجر
باران كما اثبت له غيرها .

الشيخ يعقوب التبريزي

المتولد ١٢٦٨ هـ والمتوفى ١٣٢٩ هـ

نظر إلى أن صاحب الترجمة نزع جده من تبريز إلى العراق ، وأنه لم يستقر في وطن خاص من ولادته إلى وفاته حيث كان يتنقل في عدة من بلدان العراق الجنوبية رأيت أن أذكره ضمن شعراء الحلة لأنه عاش بها واتصل بأهلها ، واليك نص ما أثبتته العلامة الجليل المرحوم الشيخ علي آل كاشف الغطاء في كتابه (الحصون المنيعه) ج ٢ ص ١٦٣ فقد قال :

هو الشيخ يعقوب بن جعفر بن حسين الملقب بعجم التبريزي وهو الذي انتقل من تبريز إلى النجف . من خيار وعاظ العراق ومن شيوخ قرائها وادبائها ، تبريزي الأصل نجفي المولد والنشأة والمدفن . تخرج بها في المواعظ على العالم الشهير الشيخ جعفر الشوشتری ، وفي الاخلاق على الملا حسين قلي الهمداني ، وفي الشعر على السيد ابراهيم الطباطبائي والسيد محمد سعيد الحبوبي وهاجر منها وهو ابن الثلاثين سنة الى السماوة فكث فيها خمسة عشر سنة ، وانتقل منها الى الحلة الفيحاء ومكث فيها كذلك ، وقد تخرج على يده من القراء في هذه المدة كثير من القراء في السماوة والحلة وغيرها من مدن العراق فأقبل بعد ذلك إلى النجف زائراً فجاجته المنية هناك فكانت وفاته ليلة الخميس ١٤ ربيع الثاني عام ١٣٢٩ هـ وقد بلغ من العمر ستين سنة ودفن في النجف على طريق كربلا المشرفة وله بعض التأليف في أحوال آل البيت وديوان شعر فقد .

خلف من الولد أربعة كبيرهم محمد حسين ومهدي وحسن ومحمد علي . والاخير هو معتمد جمعية الرابطة الأدبية .

شعره :

لمترجم له شعر مقبول اكثره في المدح والثناء ومنه قوله يمدح حبيب
بك آل عبد الجليل ويهنيه بعيد الفطر :

<p>قد شق فيك ستمانه بسعود هل كيف يبدو وهو غير سعيد ما من سعيد ليس بالمسعود في الأيك طير السعد في التفريد لكن بيوم واحد معهود تبدو ييمن ليس بالمحدود هي في عيوب بالقرار مجود أبدأ بثوب في الفخار جديد لك نانياً في بيضها والسود بالن منه عطاء بالتمكيد اكرم به من أنجب مولود مثل الكواكب فهي غير ركود شم الانوف اولي اياه صيد ولحرم ما الصيد غير عييد إلا بوعد منهم ووعيد والشبل لا ينمي لغير اسود لما سما بعلاك أي عمود صدر بمضمار العلى وورود والفخر ملاً أزاره المشدود سام بكل تهائم ونجود والفضل لا يحويه غير فريد للرأي سهم منك غير سديد</p>	<p>هنيت يا عيد الورى بالعيد وهلاله إذ منك قابل طلعة وبك الورى سعدت وفيك في الدنا فيها بسعد منك ردد لحنه في العيد ييمن للبرية شامل ولانت عيد كل يوم في الورى فيك الانام لها لقد دام الهنا في كل يوم من فخارك ترسدي أنى تضاهيك الانام ولا أرى أبا عطاء الله يامن لم يشب ما من عطاء الله مثل مجد سارت مناقبه يشع ضياؤها من معشر بيض الوجوه أمائل عبد الجليل الحر جد أبيهم ما للبرية من منى ومنية تمنى لهم ياشبل آساد الثرى هم شيدوا العليا وكنت لبيتها لم يجر إلا سابقاً ما زلت في من شد مثلك في الانام أزاره ملاً البسيطة ذكر فخرك إذ سرى ما أنت إلا فرد أهل زمانه تصمي برأيك ان رميت ولم يكن</p>
--	---

الخاتمة:

في تراجم بعض شعراء الاحياء

ما كنت اتصور ان البحث يفضي إلى هذا الحد من العثور على هذا التراث الذي مثلته بين يديك أيها القاريء بغية ربط ادبنا الحاضر بالماضي والذي شاء القدر أن يعدمه من الوجود، ونظراً إلى هذا التضخم الذي مر عليك فقدرت أن ارجي التحديث عن الشعراء الاحياء الى (المستدرك) الذي أرجو أن يوفقي الله إلى اخراجه والذي سيوقف القاريء على ما عثرت عليه بعد فراغي من الطبع عن كثير من الشعراء الذين كفلهم هذا الكتاب غير ان بعض الاحياء الذين من الله ببقائهم والذين جاء ذكرهم هنا غير مرة لقوة الروابط والاواصر بينهم وبين كثير من المترجمين فقد آثرت ذكر بعضهم على سبيل الاختصار وهم .

الشيخ قاسم الملا الحلبي

المتولد ١٢٩٠ هـ

هو الشيخ قاسم بن الشيخ محمد بن حمزة الحلبي المعروف بالملا . ولد عام ١٢٩٠ هـ بالحلّة ونشأ بها على أبيه فوجهه توجيهاً منقطع النظير حيث أقرأه المبادي وأوقفه على اسرار الأدب وافهمه كثيراً من النواحي الواسعة لفهم الشعر ونظمه ، واختلف على اعلام عصره والمشاهير من الادباء فاقتبس من مواهبهم وأدرك طبقات كثيرة من الشعراء الذين مر ذكرهم أمثال السيد حيدر وابن نوح والقيم والفلوجي واضرابهم ، وقد استفدنا من خبرته وتقدم سنه هذا بايقافه لنا على كثير من اخبارهم ونواديرهم .
لعلي لم اكن الوحيد معجبا بهذه الشخصية الفذة النادرة المثل في مثل

هذا العصر الذي فقدنا فيه كثيراً من شيوخ الأدب ، امتاز بظواهر عذمت عند غيره فهو كاتب مجيد وشاعر يخلق في كثير من الاجواء وأديب واسع الاطلاع وخطيب يسحر الالباب بأسلوبه واحاطته ، مرموق الشخصية محبوب السيرة ، ذو خلق دمث وعفة زائدة وتقى وصلاح . عرفته من قبل عشرين عاماً فرأيت فيه ما يحمله الرجل السامي من فضائل وحسنات ، لم يبذر في حياته بساعة دون أن يكون قد أعطى فيها ما يفيد أو اخذ في خلالها بما يستفيد ، خفيف الروح مرن الحديث ، سريع البديهة فيما ينظم مكثر أعجيداً ، ولعله اليوم هو ثاني شيوخ الأدب المعاصرين ، اذا جلست إلى جنبه لا تخل إلا وأنت في وسط مكتبة واسعة الأرجاء قد ضمت الآلاف من المجلدات .

نموذج من بنوده :

والشيخ قاسم لم ينفرد بالنظم وحده فقد اشرك معه عنايته بالنثر الفني واليك بنداً له قاله عام ١٣١٩ هـ يوم أن كان يودع العقد الثالث ، وقد ارسله الى حبيب بك بن محمد نوري :

حليف الشوق قم حي بنعمان ، غزال الرمل والبان ، فكم بات به الصب من الحب وعنه الصبر قد بان ، وعجج بالاجرع الفرد ، لقيت اليمن والسعد وسل دعداً وقل ياربنة الحسن أهل أنت على العهد ، فمن افتاك بالفصل ، على ان تقطعي الوصل ، وأني والهوى العذري ما حلت عن العهد ، على القرب والبعد ، وهل لي بالحمى النجدي إلام ، على غيد وآرام ، بهسا قلبي غراما وجوى هام ، فكم قد سرحت عينائي ، في روض خدود الخرد الغيد ، على حافات يبرين ، ومنها اقتطفت كفاي ورد الوجنات الحجر ، من تلك الدمى البيض ، فما جانسها الجوري كلا بل ولا النيلوفر الغض ، وقد حف بنسرين وكم قد فاح لي يا صاح منها طيب الند ، فما الشيخ بأذكي من شذاها بل ولا الرند ، وكم نعمت منها بمهي ناعمة الجيد ، كعاب قرطت سمعي بما أبهر

اسحاق بأنواع الأغر يد ، فيا لله من ليلة انس بت فيها رافه البال ، وقد
أسكرني مرشفها العذب بسلسال ، كما أسكرني حب حبيب الفخر والمجد ،
زكي الأب والجد ، ومن جلت مزاياه عن العد ، فتى طيق بالفضل ، لمن في
الحزن والسهل ، بما خول من جود أيديه التي صدقت الأقوال بالفعل ،
فما الروضة غناء ، بأبهي من سجاياه ، وما الديمة وطفاء ، بأحلى من
عطاياه ، وأنى ومعاليه ، لقد همت هوى فيه ، واخلصت له الحب من القلب
فان القلب قد يهدي الى القلب ، فأعلنت بمدحي لمعالية جهاراً ، واطلقت
لسان الحمد ليلاً ونهاراً .
نموذج من شعره :

قوله وقد نظمها عام ١٣١٦ هـ :

عج على ايمن الحمى والكثيب	واقر شوقي على الغزال الريب
وعلى مريع الأجابة عرج	بين أفناء برقة والشعوب
كم لقلب على العذيب التفات	سبقته عيني بدمع سكوب
وبنفسى ظبي الأبيرق يرعى	ان تأملته بشيح القلوب
يتثنى عن صعدة وهي قد	ماس ليناً من الصبا والجنوب
ثم يزنو عن مرهف وهو لحظ	فاتر فاتك بلب اللبيب
طاف فيها وردية اللون صرفا	كذكاء حانت لوقت المغيب
وجلاها علي ريقة نعر	باسم بارد برود شنيب
ياغزالا هواه يلعب بالعقل	افديك من غزال لعوب
ليس لي للوصال بد فابدي	من غرام الحبيب والمحجوب

وله من قصيدة في الحر بن يزيد الرياحي أحد اصحاب الامام الحسين (ع)

أرح لظبا التنائف والبطاح	بحيث الدار طيبة المراح
وقف بمعرس العالمين وانشد	حشاً طارت بأجنحة الرياح
وعرض في فريق اهيل سلمي	فراقى عن حماها وانتراحي

علي لحاظ كعابة رداح
وعينيها بدهري من سراح
يواصله المساء الى الصباح
غدا عقلي به سكران صاح
فهل يوما تعود الى السماح
ودعني من هوى ذات الوشاح
وقارب من يسوقك للنجاح
(لنعم الحر حر بني رياح)
سلامه سوى الاسل الرماح
بنصرة أهل حي على الفلاح
امام السبط حي على الكفاح
يرد القلب يعثر بالجناح
تضييق لرجبه سعة البطاح
قدود مهى من الغيد الملاح

وما فعل الغرام وما جنته
مها سرحت بروض حشاي مالي
فكم ليل قطعت لها بوصل
وكم عذب رشفت على شنيب
وكم سمحت زمانا ثم شحت
اصاح دعوي الغرام واخل عنه
وباعد من يسوم علاك خفضا
وكن من رقها حراً وانشد
رقى لسما العلاء وليس إلا
وأفلق طالب الشرف المعلى
وأذن ظهر عاشوراء يدعو
بميمنة وميسرة تراه
يعرض الأسننة منة صدرأ
ويحسبه اذا جاءت تلوى
وله متغزلا عام ١٣١٦ هـ قوله :

وتثنت عن هضم الكشخ رود
مرحافيهما النسيم الغض ميدي
فاقت الظبية في عين وجيـد
حلوة المرشف معطار البرود
مزجت حمراء في ورد الحدود
زهرأ رصع في در نضيد
بوصال الخود في عيش رغيد
ولييلات مضت بين النفود

سنت ما بين كشيان زرود
غادة ما خطرت إلا دعا
من ظباء الانس إلا أنها
نعمت عيناى منها بمهى
وجلت لي حمرة وردية
في رياض نثر الطل بها
كم ليال نلت فيها أربي
صاح دع عنك الغوالي والمهى
وله يرثي آل البيت (ع) قوله :

أغار الأسي بين الضلوع وانجدا
ولي كبد رقت لفقدي أحبتي
وقد كنت راغدا العيش في قرب دارهم
اسرح طرفي في ملاعب حورهم
وما كان يعشو الطرف قبل فراقهم
وبالتلعات الحجر من بطن حاجر
ظلت انادي والركائب طوحت
أحبابنا هل أوبة لاجتماعنا
ولم يشجني ربع خلا مثل ماشجا
نوى العترة الهادين أضرم مهجتي
خلت منهم تلك العراص فأققرت
وكانوا مصابيحاً لخابطة الدجى
تنير به أحسابهم ووجوههم
ونار قراهم قدر آها كلمه
وسحب أيادهم يسبح ركامها
قضوا بين من أرداه سيف ابن ملجم
وما بين من أحشاه بالسهم قطعت
وصدوه عن دفن بترية جده
وان سهاماً أقصدوا نعشه بها
ولم تحب نيران الضغائن منهم
إلى أن تقاضوا من حسين ديونهم
أنته بجند ليس يحصى عديده
وساموه ذلاً ان يسالم طابعاً
فهيئات أن يستسلم الليث ضارعا

فصوب طرف الدمع حزنا وصددا
غداة نأوا والعيس طار بها الحدا
فمذ بعدوا عني غدا العيش أنكدنا
فلم أر لآخوداً هناك وخردا
لأنهم كانوا لطرفيه أئمدا
غرام أقام القلب مني وأقعدنا
بصدري وماري الندى بسوى الصدا
أم الشمل بعد الضاعنين تبعدنا
فؤادي ربع قد خلا من بني الهدى
وبين حنايا أضلعي قد توقدا
وقد عصفت فيهن عاصفة الردى
اذا قطعت في الليل فجأ وفدفا
فبعدهم ياليت أطبق سرمدنا
فعاد بها في أهله واجدا هدى
ومنهلهم للوفد قد ساغ موردا
فأبكي أسي عين البتول وأحمدا
وقد نقضوا منه عهداً وموعدا
وأدنى اليه من له كان أبعدا
لحقاً رموا فيها النبي محدا
ولا قلب رجس من لظى الغمض ابردا
فروت دماه المشرفي المهندا
ولكنه من يوم بدر تجندا
يزيداً وان يعطي لبيعته يسدا
ويسلس منه لابن ميسون مقودا

فجرد بأساً من حسام كأنها
 اذا ركع الهندي يوماً بكفه
 وأعظم ما أدمى ماقيه فقدمه
 وآه ويبض الهند وزعن جسمه
 فنأدى كسرت الآن ظهري فلم اطق
 وعاد الى حرب الطغاة مبادراً
 وما زال يروي الشوس في حملاته
 فمال على الرضا لهيف جوائح
 مصاب له طاشت عقول ذوو الحجا
 وما بعده آتى مصاب ابي الرضا
 اشداء عين الدين بعد ابن جعفر
 فعن رشده تاه الرشيد غواية
 سعى بابن خير الرسل ياخاب سعيه
 ودس له سما فأورى فؤاده
 وهالك استمع ما يعقب القلب لوعة
 غداة المناادي أعلن الشتم شامتا
 أيحمل موسى والحديد برجله
 وله معارضا قصيدة استأذنه الشيخ حسن القيم قوله :

بين السديرة فالحيف
 نهبتة ألاحظ المها
 وبمهجتي قلق الوشاح
 أخشى اذا لعب النسيم
 لا أرعوي عن حبه
 قسما بأيدي الراميات
 كم من فؤاد راح ينخطف
 وبسجع ذات الطوق رفر
 معشق الحركات أهيف
 بقده الريان يقصف
 ان أنب اللاحي وغنف
 تجوب جمعاً والمعرف

وخبير من لبي وعرف	وبمن به هتف الحجيح
الروض منها الروض يقطف	لا حبرن مداحنا
ري شمائله وشرف	بمحمد من فضل البا
من خلائقة والطف	ما الروضة الغناء أبهى
من أنامله وأوكف	والديمة الوطفاء أجود
مله غمام السحب ما جف	لومد في جدوى أنا
ما سواه لهن صيرف	نقاد أبكار المعاني
كيف نافذة المثقف	ان ثقف الآراء أنسى
وطوت لها بالنشر واللف	نشرت مداه طيئا

وللمترجم له ديوان شعري يقع في ٤ اجزاء ضخام ، وآخر في اللغة
الدارجة ، وقد أجاد فيه وتنوع في سائر فنونه .

الشيخ علي العذاري الصغير

المتولد ١٣٠٠ هـ

هو علي بن محمد بن عبد الله بن علي العذاري الحلبي ، شاعر خطيب أديب
ولد في الحلة ١٤ ذي القعدة عام ١٣٠٠ هـ في دار عمه الشاعر الشيخ
محسن ونشأ بها على ابيه واعمامه فقرأ القرآن على الشيخ عبد الله بن الشيخ
صالح الكواز وعمه والده الكتابة والعربية واكمل النحو على السيد علي
شناوه والسيد فاضل بن السيد حمد ، واخذ المنطق على الشيخ محمود سماكة
وهاجر الى النجف مع عمه الشيخ تقي وابن عمه الشيخ عبد الكريم بن الشيخ
عزير ومكث فيها خمسة عشر عاما درس خلالها كثيرا من العلوم ، وكان
معسر الحال فقد حدثني - حفظه الله - انه كان وهو في النجف لا يأكل اللحم
في كل اسبوع مرة ، واستمر في النجف حتى توفي والده عام ١٣٢٣ هـ رجع

الى الحلة لمشاركة اخوانه والحضور في الفاتحة التي اقيمت فيها وفي محاويل الامام من قبل زعماء الناحية ووجوهها ، وبعد انقضاء الاربعة عشر رجوع الى النجف واختص بملازمة السيد كاظم اليزدي ولما ان وجد فيه كفاءه رفقته بوكالة شرعية لنقل فتواه واذاعتها بين مقلديه ورجع الى قريتهم (المحاويل) ولما ان وجد ان العيش لا يضمن من هذا الطريق إلا بالتسامح والمجاملة ومطابرة الناس على باطلهم وشدو ذمهم اثر ان يضمن وجوده من طريق التكسب ففتح خانوته له واخذ يتكسب بواسطته وهو على سيرته من بث العلم والدين والقيام بالخطابة وتلاوة مقتل الحسين (ع) وارشاد الناس ووعظهم اجتمعت معه في اوائل عام ١٣٧١ هـ في قرية المحاويل وكان معي الشيخ علي البازي والسيد موسى السيد عمران ، قاصداً ان اقف على ما عنده من مخلقات آل العذارى الذي هو اليوم بقيتهم الطيبة وقد اطعني على كل ما عنده كما استفدت من احاديثه التي كانت ككتبة واسعة مخطوطة . ورأيت رجلا تقيا صالحا اقتدى بسيرة الأئمة الهداة ، ولقد آتسني بما يحفظه من ملبح النكت والنوادر . وهو بمجموعه صورة من صور الحياة الثمينة ترى فيه كل ما يفجيك أن تراه ، فقد جمع صفات عديدة واختص بمواهب واسعة فعنده كما يعتقد علم النقطة والرمل وفهم رموز الجفر الذي ورثه عن آباءه وعنده الأدب والفقه والبديع وسائر نواحي العلوم . رأيت خانوته المظلم فعرفت ان الطيبة ناقصة والنظم قاسية بمكانها هذا الشيخ الوقور والاديب الفذ ، وادركت أخيراً بان العدالة الالهية شاءت ان تعقله وآباءه من قبل لتوجيه أهالي القرية وبذلك يتجلى السر للداخل اليها فهم يمتازون عن كثير من القرى بذكاءهم وفهمهم على أميتهم الصارخة . وقد اعرب عن نفسه بييتين قالها من قصيدة له :

يرى بي بعض الناس نقصا وبعضهم كالا وكل في الحقيقة صادق
لائي كالمرأة أبدو لمن يرى حقيقة من اشكاله ما يوافق

ساجل فريقاً من الشعراء واكثر من المراسلات وله مع الأديب السيد قاسم الحلبي وقد زاره في قريته مع السيد موسى بهيمة وحضرا في مأتم السيد حميد بن السيد عبد الحسن وقد بقيا ثلاث ليالٍ ، ولما رجعا الى الحلة كتب اليه بيتين وسأله تشطيرهما أو تخميسهما :

رعاك إله العرش في الغيب قاسم

واذهب عنك الرجس والفقر والبوسى

أتيت وموسى ثم غبت عن الملا فكنت الذي للناس أخرجه موسى يشير الى ان الذي اخرج قاسما من الحلة هو موسى بهيمة والذي اخرج العجل لبني اسرائيل هو موسى السامري ، والذي اخرج تسع آيات هو النبي موسى بن عمران ، وفي هذا يحاول اختباره . فاجابه السيد قاسم بقوله :

بقيت علي القدر للناس هاديا تزكي نفوسا منهم وفلوسا
وتقري القرى قوت القلوب وعظكم وتلقي لاهياء العلوم دروسا
وتنشأ للآداب منك براعة تدبج تدبيح الربيع طروسا
ودامت لك الأفلاك في حرركاتها تريك سعوداً لا تريك نحوسا
فثلك ما شاهدت مقول ذاكر بكريمه حف الانام جلوسا
تصول وحيداً في شجاك وتصطلي بنعيمك من حر الضلوع وطيسا
وان لم توفق ان تسيل مداها فحسبك أجراً ان تسيل نفوسا
بمجلس موسى شمت خارق عادة وما عدت فيها عن هداي نكوسا
أتى بك موسى للملا فيهرتهم فأنت الذي للناس أخرجه موسى
وأني كموسى خضره غير أننا خلفنا كراما يرفعون رؤوسا
تميس بنا ذكراهم فكأننا شربنا على ذكر الحبيب كؤوسا
تظرفت في شعر حكي النور لفظه وزين معنى قد جلاه عروسا
ولدت بلفظ الاشتراك مداعبا ولم تخش لو عتبت فيه جليسا
خشيت من التخميس تخميش حسنه وتشطيره أن لا يحجيه نقيسا

فأجاب الشيخ علي العذاري بقوله :

أيا قاسم الخيرات بدر بني العلي إذا فاه درآ تجتنيه نفيسا
وعلياك لم توجد زكاة ولم تحل علي ولكن قد وعظت نفوسا
وعظت امرء أن لا يكون كداحس

وامرأة أن لا تكون بسوسا

أهدبه حتى يكون كزبد وعند الوفا حتى يكون ديبسا
عفيفا ولم يملك من النقد درهما وان كان يجني أعزراً وتيوسا
أذا صار وقت الظهر خبزاً غذاؤه له البقلة الحقاء كان غموسا
ولكن هداه الله للدين والتقى فكانت له تقوى الأله لبوسا
أشن عليهم في المواعظ غرة تربهم بديجور الضلال شموسا
على صومها تمشي وإلا فلم تجد لبببا لديهم في المقال أنيسا
وليس لهم مال يزكي وعندهم من الفقر اكواما أرى وطعوسا
وانك في التدريس لازلت قائما (تزي نفوسا منهم وفلوسا)
تعلمهم في كل علم مواظبا (وتلقي لانشاء العلوم دروسا)
يراعتكم مها مشت في مدادها (تديج تدبيج الربيع طروسا)
ولازلت الايام والجد مقبل (تريك سعوداً لا تريك نحوسا)
كأنك حول الدرس في العلم آصف (بكرسيه حف الأنام جلوسا)
فترتي نعاء كل ميت وتصطلي (بنعيمك من حر الضلوع وطيسنا)
وان كان لم تصفد من النعي خلعة (فحسبك أجزاً ان تسيل نفوسا)
واني لاهدي الناس مذ كنت يافعا (وما عدت فيها عن هداي نكوسا)
عنيت بموسى في الخروج يمينة (فانت الذي للناس أخرجهم موسى)
من العلم والآداب والمجد والتقى (خلقنا كراما يرفعون رؤوسا)
نميل ارتياحا للعلوم كأننا (شربنا على ذكرا الحبيب كؤوسا)
أجدت بشعر يشبه الدر لفظه (وزين معنى قد جلاه عروسا)

شككت (بلفظ الاشتراك مداعبا ولم تخش لوعتبت فيه جليسا)
أردنا له التخسيس منه فلم يكن اعذر لكم ان لايجيء نفيسا
وشطر البيتين الشاعر الشيخ حسن خسيباك فقال :

رعاك إله العرش في الغيب قاسم ولما نزل للعلم والفضل ناموسا
ودرعاك النعما التي أنت أهلها وأذهب عنك الرجس والفقر والبوسا
أتيت وموسى ثم غبت عن الملا كأنك من آياته الغر إن قيسا
وكم من يد بيضاء أظهرت للورى فكنت الذي للناس أخرجه موسى
وبعد وقوف العذاري على هذا التشطير شطره بقوله :

رعاك إله العرش في الغيب قاسم ولازات في حرز من الله محروسا
فأعلم ايضاح وللفضل والد ولما نزل للعلم والفضل ناموسا
ودرعاك النعما التي أنت أهلها وأولئك طرساً من ثني وتروسا
واعطاك للانشاء ابلغ مقول وأذهب عنك الرجس والفقر والبوسا
أتيت وموسى ثم غبت عن الملا وهل غيبت جون السحاب شموسا
أقول له لما بدا نور وجهه كأنك من آياته الغر إن قيسا
وكم من يد بيضاء أظهرت للملا فأهديت فيها للوجود نفوسا
واخرجت من تحت الجناح يد ألكم فكنت الذي للناس اخرجه موسى
وقد شطر البيتين محمد علي بن عباس خسيباك بقوله :

رعاك إله العرش في الغيب قاسم وناديك في علميك لازال ما نوسا
وخصك في فضل تسود به الورى وأذهب عنك الرجس والفقر والبوسا
أتيت وموسى ثم غبت عن الملا اهل انت صرت الخضراء صرت ادريسا
تكيف أنى شئت للفضل آية فكنت الذي للناس اخرجه موسى
والمترجم له اخباره كثيرة نكتفي منها بهذه ، مرجئين له كثير آ من
الشواهد الشعرية والقطع الغزلية التي وقفنا عليها الى المستدرک لتضمخ هذا
الجزء . كما له قصائد كثيرة في مختلف فنون الأدب الشعبي .

الشيخ مجيد خميس

المتولد ١٣٠٤ هـ

هو الشيخ مجيد بن جمادي بن حسين بن خميس الحلبي السلامي (١) عالم كبير وشاعر مقبول .

ولد بالحلة عام ١٣٠٤ هـ ونشأ بها - نشأة الأحرار فحضر الدرس عند مبرزها من الأعلام ، اخذ العربية وعلوم الأدب على الشيخ محمود سماكة والسيد عبد المطلب الحلبي ، ومبادي الأصول والفقہ على الشيخ محمد حسين علوش والسيد محمد القزويني ، وانتقل الى النجف عام ١٣٣٢ هـ لمواصلة الدراسة ومساجلة إخوانه الشعراء ، وحضر حلقات المبرزين من العلماء كالسيد ابو الحسن الاصفهاني والميرزا حسين النائيني والشيخ كاظم الشيرازي والشيخ أغا ضياء العراقي والشيخ هادي آل كاشف الغطاء للاحاطة والتخصص بعلمي الفقه والأصول ، وحاز على خبرة واسعة بهما وتضلع أدى إلى تهافت الطلاب على الاستفادة من مواهبه ، وقد أجاز هؤلاه جميعا معربين له ومعترفين باجتهاده وحصوله على الملكات العالية ، كما أنه أجاز فريقا من أهل العلم .

عرفته وصحبته زمنا يوم ان كان في النجف بالنظر لصلاتي باخيه المرحوم

(١) نسبة إلى بني سلامة . قال ابن سعد في طبقاته : بنو سلامة حي من الأنصار وأبوهم سلامة بن علي بن خزرج واليه تنتسب الخزرج ، وهو أخ اوس الذي تنتسب اليه قبيلة الاوس ، وأبوها مرقيسيا ، والذي يظهر من التاريخ ان مرقيسيا من أهل اليمن وهو كبير العلماء الذي كان يصحبه تبع الاول وقد سكن المدينة من أرض الحجاز .

الشيخ ناجي خميس - المتقدم الذكر - فرأيتُه حسن السيرة سخي الطبع جميل المعاشرة ، يرصد النكتة ، مرن الحديث رقيق الشعور ، حي القلب مع بساطة ووداعة ظاهرة محترماً في الأندية ، وهو على عادة أكثر العلماء رفيع الصوت ساعة الجدل والمناظرة يقيم اليوم في الحلة كمرجع ديني مرموق . له مؤلفات لها شأنها وقيمتها ولا تزال مخطوطة ووقفت على بعضها وهو كتاب غاية المأمول في علم المعقول ، وكتاب شرح العروة الوثقى - في الفقه الاستدلالي - .

شاعريته وشعره

للمترجم له شعر مقبول يبدو في الطبقة الوسطى من شعراء عصره بوضوح ، وهو من أولئك الشعراء الذين مر أكثر شعرهم معدود من أعضاء المدرسة الكلاسيكية القديمة التي استعانت باللفظ ، وقد ترك نظم الشعر من قبل ثلاثين عاماً يوم أخذ النور ينتشر في ربوع الجزيرة وفهم الحياة يدركه معظم من الأدباء . وقد ساجل فريقاً من الشعراء ، قوي الديباجة والتعبير عن القصد ، وقدمدح آل البيت (ع) وله في النسيب والغزل والرثاء قصائد أعربت عن طول باعه وسرعة بديهته . ومن شعره يرثي الامام موسى الكاظم (ع) قوله :

سل المعنى عن لسبب دانه	أهل له راق سوى بكائه
لي بالعذيب كبد ضيعتها	يوم اقتنصت العين من ظبائه
ضيعتها يوم الوداع ادعاه	تساقطت كالغيث في جرعائه
جنى علي العشق في عدوانه	ها به بت صريع دانه
وغادر الضلوع مني كدأ	محنة على لظى برحائه
وما لمن قد طويت احشائه	وانتشرت وجدأ على ذكائه
من منهج ينجوبه فذوا الهوى	هيمات ان يظفر في نجائه
ما قدح البرق بأحنا بارق	إلا ورت أحشاه في إرانه

جنين دين الله من اعدائه
 كم هدموا المشيد من بنائه
 ليلا تضيع الشمس في ظلمائه
 إدراكها وقف على انتصائه
 كيوم موسى جار في غدوائه
 والحق قد أجهد في اخفائه
 أتى به الرشيد من أبنائه
 وعده في الحب من ابنائه
 ود بأن يفديه في حوائه
 جرع موسى الغيظ في ايذائه
 لم يحمل الرشيد أخو شقائه
 من قومه فيه وفي آبائه
 يطلق من قيد في ضرائه
 كلا ولا بلواه كابتلائه
 احشاه القرحة ضبا أرزائه
 آنس نار السم في احشائه

تحن إذ تهجره أحبابه
 يشكو الى المهدي من معاشه
 أملبس النهار من نقع الوشى
 قم وانتضي السيف وبادرته
 فليس يوم بعد يوم كربلا
 يوم به المعروف عاد منكراً
 لم يأت فرعون بمعشار الذي
 فهو لموسى قد حباه زمناً
 ومدعليه المرضعات حرمت
 وان هارون الرشيد حنقاً
 قد لقبوه بالرشيد سفهاً
 الله من موسى الكليم قدنجاً
 يغدو أسير القيد وهو لم يزل
 فلم يكن موسى كوسى في العلى
 هما كلمتان ولكن كلمت
 وآنسا ناراً معاً وانه

ومنها :

منقصة عليه في عليائه
 والروح ادمي الكف من بكانه
 قطع قلب الدين في ندائه
 دجنة مذ غبت عن سمائه
 قد طبق الاكوان في نعمائه
 مضطهداً ومات في غمائه
 إلا الهدى والدين في ثوائه

ان لم يشيع نعبه فلم تكن
 خلفه الاملاك قد تراحت
 مناديا عن شجن وإبه
 ياقر الاسلام قد امسى الهدى
 وقد غدا الايمان ينعي نفسه
 هذا امام الحق عاش في العدى
 لقد بوى بلحده وما ثوى

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ حمادي نوح قوله :

هتفت بجائحة الظلام تنوح	ورقاء تعرب عن جوى وتنوح
لفح الحشا منها كما لفتح الحشا	مني مصاب للقلوب لفتح
أم أنها مرحا تكاذبي الجوى	وفؤادها نما وجدت صحيح
أم أنها فقدت مقال مجد	فشدت بنوح والفؤاد قريح

ومن شعره قوله يرثي الامام الحسين (ع) وقد قدم لها شأن معاصرة
تقدمة غزلية :

بقلي سرى ذلك الخليط المروع	وبالنوم من جفني فما انا أجمع
أيهجع طرفي والهجوم كأنها	أفأع وفي أحشاء قلبي لسع
واني خليل الحب لكن حشاشتي	بنيران نمرود الصباية تلذع
ربيع دموع الناظرين صباية	تصعد عن فيض الغواصي وتهمع
كان دموعي والتهاب جوانحي	غمائم في حافاتها البرق يلمع
وعاذلة لما رأني مولعاً	أحن الى ربيع خلا منه مربع
تقول أرى للحزن قلبك مقسما	وجسمك للاستقام أضحي يوزع
فقلت لها والهلم يلبسني الشجي	أقر وآل الله بالطف صرعوا
بنفسي كراماً من بني العزهاشم	غدت عن معاليها تذود وتدفع
كأن المعالي قد غدت مستجيرة	بها يوم لا شهم عن الجار يمنع
فأضحت تقيها بالنفوس كأنها	عليها لدى يوم الحفيظة أدرع
رسوا كالجبال الراسيات وللورى	طيور عليهم حائمات ووقع
بعزم لهم لولاه لم تكن الضبا	بواتر اذ منه درت كيف تقطع
هم القوم فيهم تشهد البيض أنهم	جبال وغى ليست لدى الحرب تقلع
قضوا كراماً تحت الضبا وقلوبهم	بغير الظما ليست لدى الحتف تنقع
وثاور على حر الصعيد موزع	برغمكم يا آل فهر يوزع
نوى عاريا تكسوه من عثير الوغى	ثياب بمحمر النجمع توسع

قضى وهو ظمآن الحشاشة والقنا نواهل منه والضبا منه رتع
ومات بحيث العز لفعه علا تود السما لوبعضه تتلفع
ولا عجب ان تبكه الشمس عندما فقدت منها ضوءها المتسطع
وان هشموا بالعاديات ضلوعه فما هشموا إلا الهدى وهو أضلع
وله أيضا يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

عفت دارهم بالأبرقين فيمموا	لسفح عقيق بالمدامع يرهم
وقفت بمغناها الغداة مخاطبا	علا وله عجباء لا تتكلم
وقدملت ما بين جنبي زفرة	تكاد ضلوعي فوقها تنهشم
فللوجد نظم في الحشا يصدع الحشا	ولدمع نثر فوق خدي هو الدم
أدارهم لا أظلمت منك دارة	أضاءت بها منهم بدور وانجم
فلمت بناس للزمان لياليا	بها عاد عيشي وهو غض منعم
مضين فجل الحزن يوم مضيتها	كما جل حزني يوم جاء المحرم
فلا جاء يوم الطف في الدهر إنه	ليوم به أضحى الهدى وهو مظلم
غداً حسين خر للأرض والضبا	عليه وقوع طيرهن وحوم
فلم أر مرهوب الجوانب مثله	صريعا تحاماه الخميس العرمم
بيوم وعى قد ألبس النقع صبحه	ثياب ظلام بالصفاح تخذم
قضى ظمأ في حر قلب لو أنه	يصادم جاموداً جرى وهو عندم

الشيخ عبد الرزاق السعيد

أحد شعراء الحلة الذين أدر كوا العصرين ، وتأثروا بالثقافتين القديمة والحديثة . ولد في الحلة ونشأ بها ثم انتقل الى النجف بعد أن حصل على مبادئ العلوم واتصل بأعلام كانوا يغذونه بمواهبهم ومعلوماتهم . أخذ العلم على اساتذة مرموقين كالشيخ حسن بن علي البصير والشيخ علي عوض والشيخ محمد حسين حمد واكثر استفادته على المتقدم ، واستمر

طيلة حياته مكبا على العلم والأدب إلى أن طلع فجر الدولة العراقية العربية فعين مدرسا في مدارسها الرسمية ولا يزال إلى اليوم باقٍ وقد بلغ الشيخوخة المعتدلة في التعليم يذيب من وجوده لاقامة وجود ناشئة صالحين ، ولقد كرمته اسرة المعارف في الحلة باقامة حفلة عام ١٣٦٤ هـ اذنت فيها على جهوده وصبره وإخلاصه .

وشعره لم أقف على الكثير منه غير انه عرف عن ادبه واطلاعه وفهمه لاسرار الشعر ، واليك من شعره الذي نظمه في العقد الثالث من عمره وقد رثى به يوسف بك آل عبد الجليل وعزى بضمناه أخاه حبيب بك :

صروف الدهر كفي أودعيني	على كبدي ادرت رحى الشجون
وغادرت الفؤاد لما شجاه	ينازع منك بالداء الدفين
واعظم ما لقيت من الليالي	وما قاسيت من دهري الخؤون
دهيت بفقد (يوسف) ذي المساعي	ربيب المجد والشرف المكين
فقدناه حليف ندى وفضل	نعيناه أخاليت العرين
أبا يعقوب حق عليك مني	اذيل القلب دمعا من عيوني
بفقدك أعول الاحسان لما	جرى دمع المكارم كالعيون
لئن دفنوك تحت الأرض ميتاً	فذكر نذاك لم يك بالدفين
فان أمسيت رهن رثى بمجد	ففضلك جاء بالذكر المبين
باخوتك الكرام لنا التأسى	بما نلنا بفقدك من شجون
فأبراهيم كم نادى نداءه	لنار عفته يانار كوني
مديد نوال وافره جميل	على العافي الفقير المستكين
أديب لوذعي أريحي	سخي النفس لم يك بالضنين
حبيب النفس والعلياء كم من	نداه جاد بالدر الثمين
لذكر الفضل يهتز ارتياحا	كما مر النسيم على الغصون
بمغناه إذا حلت وفود	فقد آوت الى حصن حصين

ملوك الأرض مغضية العيون	لهيبته تظل ولا عجيب
ونزه في المكارم عن قرين	بعلياه نسامى عن نظير
رفيع القدر ذو الحلم الرزين	مزاحم ماجد بهج بهي
وجلوا بالجلال عن القرين	بني (عبد الجليل) ومن تساموا
له جيلوا على الشرف المكين	عزاء عن فقيدكم بولد
كذا الاشبال من ليث العرين	حووا ما قد حوى قدماً أبوهم
وصولة حادث الدهر الخؤون	وقاكم خالقي صرف الرزايا
لميتكم بقطر حياً هتون	وديجت السحائب ترب قبر
بماء اللطف يانعة الغصون	ولا زالت رياض العفو فيه

الدكتور مهدي البصير

هو الدكتور مهدي بن محمد بن عبد الحسين بن شهاب الحلبي الشهير
بالبصير ، شاعر مطبوع وخطيب جريء ، و كاتب مبدع .

ولد في الحلة عام ١٣١٣ هـ ونشأ بها على أبيه فغني بتربيته واختلف على
أعلام الحلة كآل القزويني وغيرهم من رجال العلم فسمع منهم الكثير من
الأدب ووعاه ، واختلف على الاعواد يؤبن الامام الحسين (ع) كأحد
الذاكرين ، وما أن حان عهد الثورة العراقية عام ١٩٢٠ م بارح الحلة قاصداً
بغداد لالقاء الخطب الحماسية والوطنية والقاء قصائده الاستنهاضية التي
كان لها مفعولها في نفس الشعب ومن جراء ذلك فقد سجنه الانكليز ببغداد
مرة ونفي الى هنجام مرة ثانية لاشترآكه في التدابير السياسية .

ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ٣٠ فقال : شاب يتوقد ذكاءً
وحدة حدس وفهم ، إذا وردت الى الحلة يلم بي كثيراً ولا يكاد يفارقني
لأن اسلافه كانوا معي على هذه السجية فشاهدت من ذكائه وقوة حفظه
وانقاد خاطره ما ذكرني شاعر المعرة أبي العلاء ، واعجبني أنه ما يملئ عليه

شيء من الشعر أو النثر واستحسنه إلا وعلق في خاطره وحفظه سريعا
وثبت في ذهنه ، وقيل إنه كان يحفظ عشرة آلاف بيت بل أكثر . أصابه
الجدري وكف بصره وهو اليوم سنة ١٣٣٣ هـ حي موجود في الحلة
مشغول بتكميل الأدب ومجالسة الشعراء والأدباء وله شعر كثير منه قوله :

حدث الرعود من الغيوم عثارها	لمحل حي بالعقيق جميل
من كل هاضبة تضاحك برقها	لجت غزار دموعها بهمول
نثرت على الوادي فرايد قطرها	من سلك لامع برقها المطول
يادار لهوي كم قضيت لبانة	بك تحت ظل للنعيم ظليل
ولقد اريق دمي بمعتزض الدمى	الله يالدم به مطلول
عارضتنا أصلا فعاد لنا الضحى	عن كل عارض دمية مصقول
وبدت بافق الخلد أنجم أدمعي	وشموس صبري آذنت باقول
وبمهجتي هيفاء مخطفة الحشا	أنا في هواها لا اطيع عذولي
أضيق ما استحضفت من عهد الهوى	والحب فيه ضامني وكفيل
هيمات لا وعيونها الدعج التي	فنتكت بقلب الهائم المتبول
ما خلت تكحل بالسهاد نواظري	لولاك ناعس طرفها المكحول
صح الهوى فاعتل صبري مذرنت	بصحيح جفن بالفتور عليل
حسنا ناعسة الجفون وإنما	يشفق من ذاك التحول نحولي
أشكو لغاتر لحظها من فعله	لا يسمع الماضي شكاة قتيل
أظلمي الوجد المطل وإنما	في ضمن بلسمها شفاء غليلي
اهوى اقبلها واشفق من فمي	من ان يضر مواقع التجميل
هي في الجمال وفي العفاف مبينة	فلذلك لي فيها غرام (جميل)
صينت ولكن بالأسنة والضبا	وبكل أبيض ماجد بهلول
ومتى جرى ذكر اسمها قطرت دما	أطراف ارماع لهم ونصول

له كتب ألفها قبل تحصيله شهادة الدكتوراه منها (١) الباليات :

جمع فيه محفوظاته من الشعر وما قاله هو أيضا (٢) الشذرات : ديوان صغير طبعه ببغداد عام ١٣٤٠ هـ (٣) المختصر، وهو مجموع من الشعر والنثر. طبع في العام نفسه (٤) القضية العراقية وهو تأريخ للثورة وفيه عرض شامل لرجالها أما تأليفه بعد تحصيله الشهادة فلم تصادف إعجابا من الأدباء ومنها كتاب (نهضة العراق الأدبية) وكتاب بعث الأدب الجاهلي .

ترجمه الاستاذ روفائيل بطي في كتابه الأدب العصري ج ٢ ص ٩٣ واثبت له مجموعة ممتازة من شعره السياسي والاجتماعي . وقد أرجأنا كثيراً من شعره الذي نظمه في رثاء الزهراء والامام الحسين والأئمة الطاهرين (ع) الى المستدرك الآتي .

السيد محمد الباقر

شخصية أدبية سياسية مرموقة أنجبتها الحلة ، فقد شارك في الثورة العراقية وبلي البلاء الحسن في المعارك الوطنية التي صارعت الاستعمار الانكليزي ، وقد احتفظ بسيرة صحيحة صريحة مؤدياً ما عليه من الخدمات والواجبات تجاه وطنه العزيز وابناء قومه العراقيين ، لم يصب بهمز أو غمز في كرامته الوطنية نظراً لصدوره واحتماله كل ما كان يلاقه من خصومه الذين تمكنوا من الحياة الموقته ، وهو اليوم يمارس مهنة المحامات .

عرفت مجد الباقر منذ زمن طويل يوم أن كان لا يبرح حضيرة البرلمان وصوته يدوي في أجائها فرأيتـه إنساناً لم يمل على الأكثر الى الكرسي الزائل عارفا ان التأريخ يسجل شذوذ الرجال دون رحمة فأثر ان يصاحب ضميره ما وسعته المصاحبة ، رافق مجموعة صالحة من الرجال الذين عرفوا بوطنيتهم الصادقة أمثال المرحوم معالي السيد سعد صالح وفضيلة السيد سعيد كمال الدين وأمثالها من الرجال الذين قدموا مصلحة المجتمع على أنفسهم فتالوا ثناء الحاضر ورحمة المستقبل .

ومجد الباقر بالاضافة الى معلوماته القانونية والأدبية والتاريخية فهو
شاعر مجيد مشرق الديماجة مليمح الاسلوب له قصائد سياسية كثيرة . واليك
من شعره قوله تحت عنوان (الماء والقمر) :

طربت فبت أطيل النظر	الى الماء مذ شع فيه القمر
تخيلت ان مليحاً غريق	ويظهر منه محيماً أغر
فجئت اليه بكلتا يدي	ومذ كدت أدنو اليه نفر
كأن المياه لجين مذاب	يمارجه ذهب مفتخر
أو الكاس تعكس وجه النديم	ويطفو الحباب بها كالدرر
وأبت اذا الماء مثل الجعود	كشط يرجل جعد الشعر
تمد سناك كمثل الشباك	لتصطاد فيه ظلال الشجر
يمر عليك النسيم العليل	فتهتز من طرب أم حذر
تخافك ثم أفاعي المياه	وذلك راكضها ما استقر
يسير فتسبقه سائراً	أغرب فيه وأما انحدر
أراك وما فيك مما يروق	كمثل حبيبي غير النظر
هلم اذا شئت نحو الحبيب	تقيس المعاني معا والصور
حبيبي في حسنه واحد	وقد قيل في الكون الفاقر
وتكحل عيناه بالاحوار	وقد شان عينك هذا العور
فعند الحقيقة أو في الخيال	تحير أهل التهي والفكر
يقولون إنك شيخ كبير	وما شان حسنك هذا الكبير
وانك مع أرضنا سائران	فأين وحتى م هذا السفر
فلا بد أنك بالاختبار	تعرفت للكون كل الغير
فهل مر في الكون يوم عصيب	كهذا تنازع فيه البشر
تنازعت الكائنات البقاء	فهل كان غير القوي انتصر
أنا خائف يامليك النجوم	فهل في حبالك لي من وزر

فكيف الخلاص واين المفر
فسوف تناجيك مني الفكر
إذا لم ترقه الحياة انتحر
كما أنت في الغرب ذاك القمر
على برده في فؤادي شرر
عناء وصفو حياتي كدر
وشوق ومرحى لعصر غير
تعيد الزمان بوجه أغر
يخض عليه كذوب أشر
لدى نظر الحق إلا بشر
وجود كما زعموا أو أثر
خلال الأشعة منك استتر
لضعف امام القوي انتصر
وما بين انجمها مستمر

كرهت الأنام سئمت الحياة
إذا قيد الخوف مني اللسان
فرحماك بي حيث ان الأبي
فهل انت في الشرق حيث الشقاء
يشير شعاعك هذا الجميل
وحسبي أني أرى راحتي
سلام على الامم السالفين
يقولون لا بد من نهضة
وممن نرى الصديق حيث الذي
هل المؤمنون أو الكافرون
وهل للحقيقة بابن الأثير
واشرقت حيث ضئيل النجوم
كأن هنالك شعب صغير
هو الحرب حتى بافق السما

وله بعنوان (الكون شعر) قوله :

وكيف ينام الليل من همه أمر
ولا خير إلا عند غايته الشر
ومبك كذاك الكون يشبهه الشعر
كئيباً ترى وجه السما عمه البشر
فأمست عليها تضحك الأنجم الزهر
وذلك بك قد ألم به العسر
على صفحات النجم من نظري اثر
وليلي هذا المستطيل لها شعر
كأن النجوم الزهر هندية بت

أبيت على جمر يقلبني الفكر
فلا بشر إلا في مغبته الأسي
وما الكون إلا بين أمرين مطرب
فبيننا ترى وجه البسيطة قائماً
تقطب ثغراً كان بالشمس باسما
كذا الناس هذا ضاحك الثغر مؤسر
نظرت وقد امعنت حتى لقد يرى
كأنني صب والطبيعة عادة
كأن ظلال الكائنات أسنة

كأنك ياهمس الطبيعة مصلح
 كأن النجوم السابجات بواخر
 أسلت على خدي دمة واجد
 وسامت هذي النجم لاعن صبابة
 إلى أن جرى نهر الصباح على الفضا
 وقد هومت نفسي مع الصبح ساعة
 مهم بشيء ثم يسكته الذعر
 تسير وما غير الأثير لها بحر
 وما شفني في الحب بيض ولا سمر
 ولا راعي من غادة في الهوى هجر
 رويداً رويداً وانظني ذلك الحجر
 فشاهدت شيئاً فيه قد بلي الدهر

- رؤيا عجيبة -

رأيت كأنني في بلاد جميلة
 فسرت ومالي مقصد غير أني
 إذا أنا عفواً قرب قصر مشيد
 وقفت اعيد الطرف فيه مفكراً
 رأيت غلاماً جاوز العشر عمره
 فقلت لشخص منهم ما الذي جنى
 رجعت وقد القيت بالباب خادماً
 فقلت له هل هذه الدار أهلها
 فقال نعم سر لا تقف بعدها هنا
 ومذ سمعوه قيل من قال طارق
 فأدخلني قسراً على أهل محفل
 ولما رأني ماثلاً قال من تكن
 فقال وعنوان المساء ظاهر

وما ذاك ، قلت : (الحوت) يصحبها (النسر)

فأطرق حيناً معجباً بجزائي
 أذنت لك اجلس واستمع قول مالك
 إلى الناس منه يصدر الخير والشر
 وأجني يناجيني مخافة قومه
 بأمر عراني باستماعي له ذعر

تعجبت من ذين الشعارين إنما وضعتهما كي يحسن القتل والغدر
وقلت لحزب (الحوت) أتم ذوالعلي خذوا حذر كم كي لا يفوقكم (النسر)
وقلت لحزب (النسر) ان يبق هكذا ذوو (الحوت) لا يبق لكم ابدأ نخر
فقلت وما يجديك لو بقي الوري على حالة يرثي لها المصلح الحر
أنا الطمع الممقوت عند ذوي النهى وبني عند كم يستحسن الظلم والجور
وهذا اذا لم تدر قصر بزهرة لرؤيته جاءت بك الأنجم الزهر
فقلت ومن ذاك الغلام الذي سرى به من لديكم تلکم الفتية العشر
فقالوا هو الحق الثقيل عليكم وقد أخذوه كي يشق له قبر
فرحت له أبكي اشتياقا ولوعة فايقظني الشوق المبرح والفكر

السيد محمد حسين القزويني

المتولد ١٣١٨ هـ

هو ابو عادل السيد محمد حسين بن الهادي بن ميرزا صالح بن السيد مهدي
القزويني الحلبي ، اديب شاعر ، ووجه كبير .
ولد في الهندية (طويريج) عام ١٣١٨ هـ ونشأ بها على أبيه نشأة سامية
وبعد معرفته القراءة والكتابة أقرأه والده مبادئ العلوم كالنحو والصرف
والمنطق والمعاني والبيان ومن ثم بعثه الى التجف الارتشاف من منهلها العذب مع
اخوته الأعلام الذين تقدم ذكرهم كالسيد جواد والسيد محي الدين والسيد
مهدي فنال قسطاً من الفقه والأدب ورجع الى الحلة بطلب من أبيه الذي
يتزعم امر الدين والدنيا في بلده ليقوم بقسطه من قضاء الحوائج وتسيير
اعماله الاجتماعية والزراعية ، وكانت غلائم الذكاء تبدو على محياه كانسان
أنجبه كرام عاهدوا الله على مواصلة خدمة المجتمع والدين فسار على هديهم
لا يلوي على شيء سوى ما يصلح الناس وينعشهم من معسول القول وسخاء
اليد والسعي في سبيل تطمينهم واسعادهم .

وأبو عادل امتزجت بروحه ونفسه منذ زمن طويل وفي أول مرة
 اشاهده فيها اشاهد الرجولة قد توفرت في شخصه بكاملها والدكاء بحقيقته
 خفيف الروح مليح النكتة يكثر من الدعابة البريئة إذا مادعت اليها الحاجة
 وأحبيته لأنه تحلى بصفات ندر أن تحلى احد بها فهو كريم بطبيعته جريء
 بعقيدته صارم في نصره الحق ومصادمة الباطل مهما كلفه الأمر مهيباً عند
 الحكم وفي المجتمع ، وكثيراً ما شاهدته في ظروف مختلفة فإذا به هو ولم يتغير
 ولم يحد عن الخطة التي رسمه لها آباؤه الذين تحملوا المسؤوليات العامة ردحا
 من الزمن ، ولقد اعجبني له موقف أمام أحد المتصرفين الذين عرفوا بشورتهم
 النفسية عند ما شتم إنساناً غائباً بلفظ لا يتناسب ومقامه الإداري فكان
 - بصفته عضو ادارة اللواء - أن أجابه : بأن مقامك يمنعك أن تلوك ما قلت
 به ، في حين ان مجموع الاعضاء لم يجرأ أحدهم على رده وهم من الوجوه ، وبعد
 سؤالي عن الشخص الذي دافع عنه وانتصر له إذا به لم تربطه معه أي رابطة
 هذا أبو عادل الذي قد سما في مجتمعه ولوائه وفي نفسي وفي التاريخ ،
 ولا بدع فهو ابن من كان يحمي الألوف ويدافع عن الشعب بقامه ولسانه .

نموذج من شعره

وأبو عادل بالنظر لاشتغاله بادارة مزرعته ومقابلته لضيقه وايقاف
 نفسه لمصالح ابناء بلده ابتعد عن نظم الشعر الذي تركه منذ أكثر من
 خمسة عشر عاماً ، غير أنه وقد قال الشعر بحكم ورائته وثقافته ثبت له بعض
 شعره الذي عثرنا عليه ، ومنه قوله يرثي الامام الحسين (ع) :

ما لليلي صبوت أو لسعاد	أوظيا حاجر عقلمن فؤادي
أولارام رامة رام قلبي	أوبوادي العقيق كان مرادي
لا ولا راقني لطافة راح	عتقتها الجوس من عهد عاد
لا ولا نعمة تلذ بسمعي	من غريب الا لحن في الاعواد
لا لهذا ولا لتلك طروبا	لا وربي ومحشري ومعادي

هل ترى في تذكري لمصابي
 أو أود البقاء وهو سليم
 يا بنفسي ويا بقومي حسيناً
 جاء للدين ناصراً اذ تلاشى
 فآتمته الجموش تترى تباعاً
 غادرته أمية وحشاه
 عاجلته الختوف حقدآ وبغضا
 تحذت جسمه الخيول مغارآ
 وعلى الرمح رأسه يتهادى
 وخيول الأعداء تهجم لما
 عند ذا فرت الحرائر رعباً
 ليته قد درى وعز عليه
 أو يراها بحالة الذل أسرى
 هتكوا للرسول ربات خدر
 روعوها وما رعو الأبيها
 أركبوها على النياق بمرءآ
 كم مصاب اصاب قلب علي
 ساعد الله قلبه من صبور
 وأمض المصاب عنسدي لما
 وبنيات فاطم صرن سيبا
 ودمشق الشام يوم السبايا
 وله محسناً والأصل للسيد حميد القزويني في مدح السيد جواد القزويني :
 دعتك العلي طفلاً فوفقت وصلها
 فلا عجب ان واصلت فيك خلفها
 يوم قتل الحسين يهني زادي
 بشرى الطف في جموع الاعادي
 أفتديه بمهجتي وفؤادي
 بعد فقد النبي هادي العباد
 من يزيد اللعين وابن زياد
 بجوار الفرات ظام صاد
 لأبيه وللهدي في عناد
 طحنت صدره مرور العوادي
 يافداه ، يجوب كل بلاد
 خلت الحرب من هزبر جلاد
 هائمات بياحمانا تنادي
 ان يرى شخصها لدى القوم باد
 أركبوها النياق حرى بواد
 معشر الكفر امة الألحاد
 منة الدين في رقاب العباد
 من علي السجاد زين العباد
 يتلقاه صبره في جلاد
 في رزايا تذيب قلب الجماد
 قصد الشام بالظهور الحادي
 ليزيد الشقاء ركن الفساد
 جعلته كأفضل الأعياد

لأنك خير الناس أصلاً ومعشراً
 ائ حقدت أعداك منك أبا الندى فقد فققتها علما وفضلاً ومحتدا
 وكنمت لوفاد البرية مقصدا جمعت نثار الخلق يا علم الهدى
 فلم تبق فيها لا وحقك مفتخرا
 نشأت بحجر المجد بدر نجومه فأصبح زاهٍ فيك بعد غيومه
 لك الفضل ارث والعلی بعمومه فخرت من المهدي جل علومه
 وعن خلف الهادي ما طاب مصدرا
 لذاك رأيتك الخلق اعظم موئل اذا خبطت في كل خط ومشكل
 فأصبحت ما بين البرايا كنهل حلات عرى الاحكام حل مفصل
 واطلعتك الباري على ما تسترا

وله مشطراً :

وان الذي بيدي وبين بني أبي
 كذلك الذي بيدي وبين عشيرتي
 فان أكلوا لحمي وفرت لحومهم
 فلا عجب مني صنيعي اليهم
 وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم
 ولا برحت نفسي تروم لهم هدى
 وان زجروا طيراً بنحس تمرني
 فلا اعرف الزجر المشوم وانني
 ولا أجهل الحقد القديم عليهم
 فليس حري ان اكون كمثلهم
 لهم جل مالي ان تتابع لي غني
 وما حابس مالي اذا در دره
 واني لعبد الضيف مادام ناويا
 أجود بنفسي في منال رضائه
 وبين ذوى رحمي عجائب لي أبدى
 وبين بني عمي لمختلف جدا
 وان هم أبوا قربي أبيت لهم بعدا
 وان هدموا مجدي بنيت لهم محدا
 وان قطعوا واصلني حفظت لهم ودا
 وان هم هووا غيبي هويت لهم رشا
 فهل يجدهم نقعا اذا مسني جهدا
 زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا
 وأترك قلبي موريا غيضه زندا
 وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
 بلا منة مني اذا نقصهم سدا
 وان قل مالي لم أكلقهم رفدا
 اذا حل في رحب وفي الخير ان شدا
 وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

وله مراسلا ابن عمه السيد مرزاه القزويني في العيد :

حسبت العيد يجمعني معاكا
فشح زمان الآمي بقربي
لئن حرمت من مرآك عيني
اخالك قد غضبت علي لما
اليك هممت باللقيا واني
فخالت دون ما أملت نفسي
فتلك اليك عذبتها وإلا
فليس بمنكر أني مسيء
فلا تحمل فدتك النفس غيظا
فان أقصاك عن عيني زماني
حماك الله من سوء ونحس

وقوله أيضا :

زعت بان محبها يسلوها
نسيت عهد مودة ومواق
ياهل درت بحشاشتي لفراقها
بي ظبية شح الزمان بقر بها

وله أيضا :

حي الحبيبة ان وصلت قباها
ياسعد حبيها وسل عن حالها
خلقتها في السقم يوم رحيلنا
فاتحتها فتنفست في حرقة
رفقا بحالك منيتي لا تجزعي
بليقي الصبور اذا استمر بصبره
أو أن وطأت من الديار ترابها
واحذر يراك بحبيها رقابها
رهن القراش لعظم ما قد نابها
خلف الستار فاحرقت أثوابها
بل فاصبري. وتحلمي أنعابها
خير اللقاء كما رواه كتابها

اني صبرت وقد كتبت لحبها
 انى التفت تخيلات في ناظرى
 قسما بمبسمها ورقة طبعها
 لا انتني عن حبها حتى ارى
 وله أيضا :

وناعس الطرف معسول اللما غنج
 يشكو السقام ووا لهني ووا اسني
 يا حاكمي الريم جيداً في تلفته
 فراح يبسم عن نعر به شنب
 يامبدعا ببديع الصنع صورته
 ان كان في مرض فالجسم أمرضه
 قاسى العذاب فؤادى في محبته
 وله أيضا :

ياعدولي بشادن ليس يجدى
 لو رأت عينك الحماسة منه
 أى عذر لناظر قد رآه
 فاليه الفؤاد لبي مطيعا
 ياغزالا بجهه هام قلبي
 هل بماضي الغرام انت علم
 وله أيضا :

زار والليل مسدف في الظلام
 قدرعى حالي ورق لحالي
 وغرامي بجهه قد أتاني
 ياعدولي ولائمي ورقبي
 في محيا يفوق بدر التمام
 مذرمى مهجتي بفرط غرام
 زار أزال عن فؤادى سقامي
 اتركوا عدلكم وكفوا ملاي

وصله منيتي وهذا حبيبي هذه نشوتي وهذا مدائي

السيد حميد القزويني

المتولد ١٣٢٢ هـ

هو أبو أحمد السيد حميد بن أحمد بن ميرزا صالح بن السيد مهدي القزويني الحلبي أديب مرهف الحس ، وشاعر مقبول مطبوع .

ولد في الهندية (طويريج) عام ١٣٢٢ هـ ونشأ بها على عمه الهادي الذي كفله وحنا عليه حنو الوالد الشفيق فاعتنى بتربيته ووجهه توجيها حسنا ، وبعد ان أتقن القراءة والكتابة بعثه الى النجف حيث اتصل بأفذاذ الابداء والعلماء فاستقى من يذووعهم وحضر حلقاتهم واستفاد من مواهبهم وكان لأبناء عمه الذين كثر عددهم في النجف والهندية منتهى الرعاية والعناية بشخصه فقد تعهدوا الجميع تعهداً غريباً متخذين من شخصه خير ذكرى وسلوى تذكرهم بأبيه السيد أحمد الشاعر الذي تحدثنا عنه في الجزء الأول ص ٧٢ - ١٠٦ والذي كان له فضل التدريس والتوجيه الأدبي عليهم فكان من جراء ذلك ان أصبح إنسانا مليح الحديث والنكتة بارع القول مشرق الاسلوب حر الضمير والفكرة ، يستهدف اصول الفضائل ويسعى إلى تحقيق الاماني التي تحقق لمجتمعه كل خير وصلاح .

عرفته منذ اعوام فاذا به يحكي رقة والده الذي اتصلت بروحه من طريق شعره واخباره ، واذا به يحكي صرامة آبائه في نصره الحق والركون اليه ، واذا به يجهر بعقائده الوطنية كأعنف شاب تأثر بحب وطنه . يستهوي المجلس بحديثه ، ويجتذب القلوب برقة اسلوبه ومرونته التي هي أجلى مظاهره وظواهره .
شعره :

قد يستغرب الكثير عند ما يسمع بشعره لانه لم يجهر به ولم يكثر منه

ولم يتبجح به شأن معظم الشعراء الذين اعجبوا بأنفسهم ، ولكنه بعد أن يعرف أنه نتيجة وجود السيد أحمد القزويني الذي فاز في كافة الحلبات الأدبية لا يستغرب منه ذلك ، كما لو عرف أن له ولداً سواه أحمداً وهو اليوم لم يجتز العقد الثاني قد حلق في اجواء الشعر السياسي كما تعمق في اسلوبه الاجتماعي الذي عنيت به صحف العاصمة والمحيط معيداً وجود جده ، يعرف ان المترجم له شاعر بالفطرة اكثر منه شاعر بالكسب ، واليك من شعره الذي وقفنا عليه وفيه يتغزل بقوله :

من لي بأهيف كالغزال النافر أضحي يعذبني بلحظ فائر
 قد رام يقتلني بلا ذنب بدا مني لعمرى تلك قسمة جائر
 هلا ترق لمغرم فيك ابتلى حتى غدا شبه الخيال السائر
 ما لذلي من بعد هجرك مطعم أبدأ ولا مر الرقاد بناظري
 كلا ولا جفت دموعي ساعة وأبجن ما أخفيت به بضائري
 عودتني منك الوصال فلم يكن منك الجفا أبدأ يمر بخاطري
 فلقد تركت الجسم مني ناحلا والقلب مني في جناحي طائر

وله متغزلاً أيضاً :

وخريدة قد بت فيها مولعاً من بعدما صرمت حبال وصالي
 هيفاء ما رقت لذلي مرة فكأنها ألفت لها ادلالي
 وإذا شكوت لها ببعض صباوتي أخذت تميمس بعزة ودلال
 من بعد ما كانت تبيت ضجيعتي أمسيت مستافاً ترى الأطلال
 كم مرة عنها وعن كلني بها حاولت سلواني ولست بسال
 كيف السلو وشخصها لي مائل أبدأ سواها لا يمر ببالي
 وألفتها من قبل شد تئامي وتشبعت في حبهما أوصالي
 كم ليلة وشحتها في ساعدي لا أختشي رقباي أو عدالي
 أدريت ياليلي بما قد نالني بعد الجفاء وهل علمت بحالي

أضحى نهارى يوم بينك أسوداً وأبيض من حزني سواد قذالي
أرخصت ياليلي بهجرك أدمعاً قد كن من قبل القراق غوال
وله يصف كربلا بقوله :

جنة عدن أصبحت كربلا نعم وربى فاقت الجنة
زيارة السبط بها قد غدت من البلايا نعمت الجنة
أكرم بها من تربة أذعنت لفضلها الشيعة والسنة
وله مخاطبا الامام امير المؤمنين (ع) :

إليك أبا الحسين أشكو من السقم الذى أعنى القوادا
فأذهب لذة المأكول عني وأذهب من نواظرى الرقادا
وله مر اسلا بن عمه السيد محمد حسين بن السيد هادى القزويني :

وما طلبي سربال فخم لأنني اريده به أحمى من البرد والقر
ولكنما أنت اليتيمة في الورى وان يجتمع في البيت فخم مع الدر

وله مر اسلا بن عمه السيد عباس بن السيد هادى عندما كان في أمريكا بقوله:

أخي وان طال التباعد بيننا فاني على ذاك الوداد مقيم
اصبر عن ذكراك نفسي وإنما يهيجها شوق اليك قديم

وله مر اسلا استاذة وابن عمه السيد مهدي القزويني الصغير :

وما نمت طول الليل خلو من الاذى وكيف ترى المجمهور يلتذ بالغمض
كأنني سليم والافاعي حوله فلم تبق لي عضواً سليماً من العض
وقالت عظامي وهي غير ملومة لئن نذبت ذى الفخر والشرف المحض
أبا صالح افنيت فاستبق بعضنا (حنانيك بعض الشر أهون من بعض)

وله مر اسلا بن عمه السيد محسن بن السيد هادى القزويني ومهنيه على ترفيعه:

إليك أبا قيس بعثت رسالتي اهنيك في عز طريف وتالد
وأصبحت مما نلته فيك ازدهي لأنك زندي في الخطوب وساعدي

فأجابه أبو قيس برفياً :

أبا أحمد هنتني ولك الهنا فلسنا جميعاً في العلي غير واحد
ومهما أنل من رفعة وتقدم فما أنا إلا دون جدي ووالدي
وله مراسلا ابن عمه السيد كاظم بن السيد جواد القزويني على إثر تعيينه
مديراً لمعارف لواء الناصرية بقوله :
اهنيك في عز طريف تحوزه ولا زال محفوظاً لكم نالد الفخر
وما زادك الترفيع فخراً وإنما أتيت به طيب الارومة والنجر

تم طبع الجزء الخامس من كتاب شعراء الحلة
أو

البابليات

في ٢٦ جمادى الآخرة عام ١٣٧٢ هـ

الموافق

١٣ مارت عام ١٩٥٣ م

ويليه المستدرك

((تذييل))

انبتنا للحاج مجيد المطار في ج ٤ ص ٢٩٥ قصيدة في رثاء الامام
موسى الكاظم (ع) سهواً ومطلعها :

من ربع عزة قدنشتت شميما فأعادي حياً وكنت ربما
والصحيح أنها للشيخ محمد الملا الحلبي . وانبتنا باسم الشيخ محمد بن الخليفة
في ج ٥ ص ١٨٢ عدة أبيات سهواً وأولها :

موسى بن جعفر والجواد ومنهما للخلق كالأرواح في الأجساد
والصحيح أنها للسيد مهدي ابن السيد داوود الحلبي .

مواضيع الجزء الخامس من البابيات

ص	ص
١٦٩	٢
الشيخ محمد بن الخلفه	تقريض وتاريخ
١٧١	٣
نموذج من بنوده	الشيخ محمد رضا النحوي
١٧٣	٨
نماذج من شعره	عصره السياسي
٢٠٥	١٠
نموذج من تخاميسه	نموذج من نثره
٢٠٩	١١
الشيخ محمد الملا	معركة الخميس الاولى
٢١١	١٨
روايعه الشعرية	المعركة الثانية
٢١٦	٢٥
وفاته	نماذج من شعره
٢١٧	٤٨
ولعه بأدب التاريخ	نماذج من تخاميسه
٢١٨	٥٤
نماذج من شعره	تخميسه قصيدة الفرزدق
٢٢٦	٥٧
الشيخ محمد التبريزي	تخميسه - بانث سعاد -
٢٢٩	٦٥
وفاته	من خمستها من الشعراء
« «	٦٦
شعره وشاعريته	تخميسه قصيدة السمؤل
٢٣٨	٦٩
السيد محمد القزويني	تخميسه ميمية ابن الفارض
٢٤٣	٨٠
وفاته	نماذج اخر من شعره
٢٤٤	٨٣
آثاره العامية	تخميسه برده البوصيري
٢٤٥	١٠٤
نموذج من بنوده	تخميسه مقصورة ابن دريد
٢٤٧	١٦١
نماذج من رسائله	ملاحظات
٢٥٧	١٦٢
نماذج من شعره	السيد محمد السيد داوود
٢٨٠	١٦٤
الشيخ محمد العنباري	محمد بن مطر الحلي

ص	ص
٣٦٠ نموذج من موشحاته	٢٨٢ نموذج من شعره
٣٦٣ شعره	٢٨٨ السيد مجد بن السيد حسين
٣٦٨ الحاج مهدي الفلوجي	٢٩١ سيديد الدين الحمصي
٣٦٩ شعره	٢٩٣ مهذب الدين الشيباني
٣٧٨ السيد مهدي القزويني الصغير	٢٩٥ السيد محي الدين القزويني
٣٨١ وفاته	٢٩٧ شعره
« « نموذج من رجزه	٢٩٩ السيد مرزاه الحلبي
٣٨٥ نماذج من شعره	٣٠٠ شعره
٤١٦ الشيخ ناجي خميس	٣٠٥ نموذج من أدبه الشعبي
٤١ وفاته	٣٠٦ السيد مضر السيد مرزاه
٤١٨ شعره	٣١٠ وفاته
٤٢٤ السيد نعمان الاعرجي	٣١١ الشيخ مغامس بن داغر
٤٢٨ الشيخ هادي النحوي	٣١٢ نماذج من شعره
٤٢٩ شعره وشاعريته	٣٢٣ السيد مهدي السيد داود
٤٥٢ السيد يحيى الاعرجي	٣٢٥ وفاته
٤٥٥ يعقوب التبريزي	٣٢٧ آثاره الغامية
٤٥٦ شعره	٣٢٩ نموذج من مقاماته
٤٥٧ الخاتمة في شعراء الاحياء ٧	٣٣٣ شاعريته وشعره
« « الشيخ قاسم الملا	٣٥١ السيد مهدي القزويني الكبير
٤٥٨ نموذج من بنوده	٣٥٢ وفاته
٤٥٩ نموذج من شعره	٣٥٣ من رثاه من الشعراء
٤٦٣ الشيخ علي العذارى الصغير	٣٥٥ آثاره الغامية
٤٦٨ الشيخ مجيد خميس	٣٥٧ نموذج من نثره

ص	ص
٤٨٠ السيد محمد حسين القزويني	٤٦٩ شاعريته وشعره
٤٨١ نموذج من شعره	٤٧٢ الشيخ عبد الرزاق السعيد
٤٨٦ السيد حميد القزويني	٤٧٤ الدكتور مهدي البصير
٠٠٠ شعره	٤٧٦ السيد محمد الباقر

من ترجم على الهامش

ص	ص
٢٣٨ الدكتور شبلي شميل	٣٥١ أحمد فايد
١١٥ عبد الرحمن بن الأشعث	١١٤ امرؤ القيس
١١٧ عمرو بن هند	٢٨٠ بشاره زلزل
٣ قاسم أمين المصري	٢٣٨ الامير جابر آل صباح
٤٢٨ محمد بن أحمد الكشميري	٢١٦ جذيمة الأبرش
٢٨٠ محمد حسن المامقاني	٣ جواد بن محمد الشقراني
٤ محمد طه نجف	٢٨٠ حسن بن علي باشا
٣٧٨ السيد هادي القزويني	٢٠٩ أغارضا الهمداني

اعلام الكتاب

(الالف)

- ابن خلدون ٢١٧
ابن الخياط الدمشقي ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠
ابن دريد الازدي ٧ و ١٠٤

(الالف)

- ابن ادريس الحلبي ٢٤٢
ابن بطوطة الرحاله ٢١٧
ابن خلكان ٦

(الالف)

- أحمد كاشف الغطاء ٢٩٥
 مير أحمد بن الشيخ موسى ٣٢٨
 أحمد بن محمد ٤٦
 أحمد النواب ١١، ١٢
 أمين الحسيني ٤٠١
 أمين خالص ٣٩٦
 أمين بن مهدي كاشف الغطاء ٢٧٤

(ب)

- باقر حيدر ٢٤٩
 بهاء الدين العاملي ٢٩١
 البارودي المصري ٣٠٦
 باقر القزويني ٣٥١، ٣٥٣
 باقر هادي القزويني ٣٧٩
 آغا بزك الطهراني ٤٢٩

(ت)

- تحسين العسكري ٤١٣
 تقي العذارى ٤٦٣
 تقي هادي القزويني ٣٧٩

(ج)

- جعفر بن باقر القزويني ٣٢٨
 جعفر الجناحي ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥
 جعفر الخراسان ٣٩
 جعفر زوين ٣٦٨

(الالف)

- ابن سيد الناس اليعمري ٦٦
 ابن عرندس الحلبي ٢١٠
 ابن فهد الحلبي ٢٤٢
 ابن نباته المصري ٦٦
 ابن هشام الانصاري ٦٦
 ابو الحسن الاصفهاني ٢٩٥، ٤١٧، ٤٦٨
 ابو الحسن القهري ٢١٩
 ابو حيان الاندلسي ٦٦
 ابو العباس الابيوردي ٥٣
 ابو فراس الحمداني ١٦٠
 ابو الفضل العراقي ٢٩٢
 ابراهيم الشيخ حسون ٣٨١
 ابراهيم الراوي ٤٠٩
 ابراهيم صالح شكري ٣٠٨
 ابراهيم الطباطبائي ٤٥٥
 ابراهيم المطار البغدادي ١٨
 ابراهيم يحيى العاملي ١٦١
 أحمد زوين ٤١، ٢٠٥
 أحمد السوز ٤٠٧
 أحمد المطار ١٨، ٤٢٩
 أحمد القزويني الكبير ١٨
 أحمد القزويني الصغير ٢٤٥، ٢٥٧، ٢٩٥

(ح)

- حسن بن الشيخ جعفر ٣٢٢٣ ، ٣٢٨
 حسن خسباك ٤٦٧
 حسن القلوجي ٣٢٩
 حسن ققطان ٣٥٤
 حسن القيم ٣٥٤ ، ٤٦٢
 حسن القزويني ٣٧١ ، ٣٧٤
 حسن بن نصار ٣٣١
 حسين البازي ٢١٧ ، ٢٦١
 حسين الدجيلي ٣٥٤
 حسين السيد سليمان ١٦٦
 الملك الحسين بن علي ٤٠٥
 ملا حسين قلي ٤٥٥
 حسين القزويني ٢٦٤ ، ٣٦٨
 حسين السيد حيدر ٣٠٠
 ميرزا حسين النائيني ٤١٧ ، ٤٦٨
 حسين هادي القزويني ٤٧٩
 حسين نجف ١٨
 حسون العبد الله ٣٤٣ ، ٣٥٣
 حسون ققطان ٣٥٤
 حمادي الكواز ٣٢٣
 حمادي نوح ٢١٦ ، ٣٢٣ ، ٣٥٥ ، ٣٧٦
 حمزه البصير ٢١٠ ، ٢١٦
 حمزه آل السيد سليمان ٢١٨

(ج)

- جعفر الطباطبائي ٢٣٥
 جعفر الشوشتري ٤٥٥
 جعفر حمدي ٣٩٢
 ميرزا جعفر القزويني ٢٣٣ ، ٤٣٥
 ٢٦٧ ، ٢٦٤
 جعفر كمال الدين الحلبي ٢١٧ ، ٣٥٣
 جعفر بن محمد رضا ٣٢٨
 جعفر محبوبه ٤٢٤
 جعفر النقدي ٣٦٨
 جلال الدين السيوطي ٦٦
 جلال باشا ٢٦٠
 جمال الدين الحاجب ٢٩٢
 جمال الدين الجليعي ٣٧٦
 جمال بابان ٤٠٤
 جواد القزويني ٢٩٨ ، ٣٧٩
 جميل العزوي ٤٠٣
 (ح)
 الحاجري الشاعر ٥٣
 حبيب الأدهمي ٢٦٧
 حبيب آل عبد الجليل ٣٧٦ ، ٤٥٨ ،
 ٤٥٦
 الحر بن يزيد الرياحي ٢٦٢
 حسن الكاظمي ٢٣٩

(ر)

رستم حيدر ٣٩٨
رشيد عالي الكيلاني ٤٠٠

(س)

سليمان باشا الكبير ٨
سليمان الكبير الحلبي ١١، ٣٠، ٤٦، ١٦٦، ١٧٧
السمؤل الشاعر ٦٦
سليمان السيد مرزه ٣٠٠
سليمان الصغير الحلبي ٣٢٣
سعد صالح ٤٧٦
سعيد كمال الدين ٤٧٦

(ش)

شبر الموسوي الخويزي ٤٦، ٤٢٩، ٤٣٧
شعبان بن مجد المصري ٦٥
شريف بن فلاح الكاظمي ١٦٩
شعلان آل عطية ٣٠٠
شاكر بن مشجل ٣٠٢
شيث افندي خسرو ٤٠٦

(ص)

صادق الفحام ٣، ٦، ١٨، ٣٢
صافي الدين الحلبي ٤٥، ٢١٦، ٢٩٣
صالح الكواز ٢٢٥، ٢٣٧، ٣٢٥
ميرزا صالح القزويني ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٦٨

(ح)

حمص بن مكثف العمليقي ٢٩١
حميد القزويني ٤١٠
حميد عبد الحسن ٤٦٥
حمدي باشا ٢٦٣

حيدر الحلبي ٢١٠، ٢٢١، ٢٢٤
٢٣٥، ٢٤١، ٢٦٨، ٢٧٧

(خ)

الأمير خزعل خان ٢٦٢، ٣٩٨، ٤٠١
خيرى الهنداوى ٣٩٦، ٤٠٢

(د)

داوود باشا ٨، ١٧٠
داوود السيد مهدي ٢٢٤
درويش الحيدري ٣٥٧

(ذ)

ذوالنون الموصلبي ٤٠٤

(ر)

رضا بحر العلوم ٣٢
المستشرق رنيه باسيه ٦٦
رجب البرسي ٧٦، ٥١٤
راضي القزويني البغدادي ١٧١، ٣٢٩
راقم افندي ٢٧٤، ٤٠١
أغا رضا الاصفهاني ٢٩٥
رضا ابو القاسم الطبيب ٢٩٧

(ع)

- عبد العزيز المظفر ٣٩٦
 عبد القادر الرافعي ٦٥
 عبد الكريم البغدادى ٤٦٣، ٣٩٣، ٣٨٤
 عبد الله المضايقي ٣٩٦
 عبد الله بن عمر الانصاري ١٠٦
 عبد الله بن صالح الكواز ٤٦٣، ٢٨٦
 عبد المطلب الحلبي ٢٩٩، ٢٤١
 عبد المولى الطريحي ٣٦٩، ٢٤٣، ٢٢٩
 عبد الوهاب الطريحي ٣١١
 عبود قفطان ٣٥٥
 عدنان الغريبي ٤١٧
 عطاء الله بن أحمد ٦٦
 علاء الدين القزويني ٤٠٩
 عمر بن الفارض ٦٩
 عيسى القزويني ٣٧٩
 عبد الحسين الأميني ٣١٢، ٧٦
 عبد الحسين الاعسم ٢٦٢
 عبد الحسين أمين علوش ٢٩٥
 عبد الحسين الجواهري ٢٩٥
 عبد الحسين الحويزي ٣٨١، ٢٩٧
 عبد الغني الخصري ٢٥٠
 علي ابو شعابه ٢١٠
 علي الألوسي ٢٦٩

(ص)

- صادق الحاج مسعود ٢٩٥
 صالح المهدي ٣٥٥
 صادق هادي القزويني ٣٧٩

(ض)

ضياء شكاره ٣٨٠

(ط)

- طالب النقيب ٢٥٩
 طاهر الدجيلي ٣٥٣

(ع)

- عاكف باشا السفاح ٢٦٩
 عباس بن علي ٢٥٨
 عباس حشني كاشف الغطاء ٢٧٤، ٢٦٣
 عباس الاعسم ٢٦٤
 عباس علي كاشف الغطاء ٢٦٧
 عباس السيد حسين ٢٩٠
 عباس القمي ٢٩١
 عباس الزبوري ٣٥٣
 عباس القزويني المهندس ٣٧٩
 عبد الباقي العمري ٣٢٨
 عبد الجميل بن وهبوز ٦
 السلطان عبد الحميد ٢٦٠، ٢٧٨
 عبد الرحمن النقيب ٢٧٠
 السلطان عبد العزيز خان ٢٣٤

(ف)

فاضل بن السيد حمد ٤٦٣
القرزوق ٥٤
نخر الدين الرازي ٢٩١
نخر الدين الطريحي ٤٢٥
الملك فيصل الأول ٢٩٧ ، ٣٩٥

(ق)

قاسم الحلبي ٤٦٥
قاسم الخطيب ٢٤٣
قاسم الرشدي ٣٩٨
قاسم الملا ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٤٤ ، ٢٨١ ،
٢٩٧ ، ٣٨١

(ك)

ملا كاظم الأزرى ٨
كاظم سبتي ٣٥٣
كاظم المهر الحارثي ٣٥٣
كاظم اليزدي ٣٧٩ ، ٤٦٤
كاظم الشيرازي ٤١٧ ، ٤٦٨
كعب بن زهير ٥٧ ، ٦٥

(ل)

لطف الله المازندراني ٢٤٠

(م)

ملا مبارك الحلبي ٣٢٧
ميدز آل فرعون ٢٩٩

(ع)

علي افندي العمري ٢٥١
علي البازي ٢ ، ٢١٧ ، ٢٤٣ ، ٢٩٧ ،
٣٧٩ ، ٢٨١ ، ٤٦٤
علي بحر العلوم ٤٢٩
علي الحسين الحلبي ٣٥٥
علي حيدر ٢٣٩
علي خان الشيرازي ٢١٠
علي زين الدين ٧ ، ١٨ ، ١٦١ ،
علي بن سلطان المروى ٦٦
علي شناوه ٤٦٣

علي بن ملا حمزه ٣٥٤
علي العذارى الصغير ٢٨١
علي عوض ٢١١ ، ٢٤٤ ، ٢٧٢ ،
٢٨١ ، ٣٢٣ ، ٣٥٥

علي الشيخ حمد ٢٥٢
علي بن قاسم الحلبي ٣٢٣
علي القزويني ٣٥١
علي القزويني المحامي ٣٧٩
علي كاشف الغطاء ٢٤٠

(غ)

الملك غازي الأول ٣٠٨ ، ٣٨٥
غانم بن الوليد ٤١

(م)	(م)
محمد سعيد الحبوبي ٣٥٣ ، ٤٥٥	محمد العطار ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤
محمد بن سعيد البوصيري ٨٣	محمد خميس ٢٨١ ، ٤١٦
محمد السيد داوود ١٠	محمد الخضري ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٧٠
محمد صالح كبة ٣٢٨	٢٧٣ ، ٣٥٤
محمد السماوي ٤٢٤	محمد العذاري ٢٨٧ ، ٣٥٤
محمد الصدر ٣٩٦	محمد هادي القزويني ٣٧٩ ، ٣٩٤
محمد حكيم زاده ٤٢٤	محمد فوف بن وشاح ٢٩٣
محمد شبيب ٤١٦	محمد الجر جاوي ٦٥
محمد العذاري ٣٥٥	محمد سماكة ٢١٨
محمد الملا ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٥٤	محمد حسن كبة ٢٦٩ ، ٢٧٠
محمد قفطان ٣٥٤	محمد حسن صاحب الجواهر ٣٢٣ ، ٣٢٨
محمد آل كاشف الغطاء ٣٢٧	محمد السيد حسين ٢٩٠
محمد الكاظمي ٢٣٩	محمد تقي القزويني ٣٥١
محمد صالح السباعي ٦٦	ملا محمد الايرواني ٢٤٠
محمد بن الوكيل ٧٩	محمد زيني البغدادي ١٨ ، ٢٤
محمد علي بشاره الخاقاني ٤٥٢	محمد رضا كبة ٣٢٨
محمد علي الأعمس ١٥ ، ١٨ ، ٢٨	محمد رضا الخطيب ٣٨١ ، ٤١٤
محمد علي البغدادي ٢٥ ، ٣٩	محمد رضا شالجي ٣٤ ، ٤٢٤
محمد علي خسيك ٤٦٧	محمد رضا الازري ١٨ ، ٦٧
محمد علي هادي القزويني ٣٧٩	محمد رضا بحر العلوم ٤٤٠
محمد القزويني ٢١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٨١	محمد حسين ربيع ٢٥٢
٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥	محمد حسين القزويني ٣٧٩
محمد بن يوسف الجامعي ١٨	محمد حسين حمد ٤٢٣

(م)	(م)
مهدي الفلوجي ٢٤١	محمود اغا السفناك ١٧٠
مهدي بن صالح الشهرستاني ٢٤٨	محمود بن علي الزلزلي ٢٩٢
مهدي القزويني الصغير ٢٦٩ ، ٢٩٨	محمود نقيب بغداد ٣٩٢
٣٧٩	محمود سماكة ٣٦٣
مهدي المازندراني ٢٩٥	محي الدين بن عبد الظاهر ٦٦
مهدي بن يعقوب ٣٢٧	محي القزويني ٣٧٩ ، ٤٠٨
مهدي كبة ٣٢٨	مرضى الأنصاري ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٣٢٨
مهدي القزويني الكبير ٣٦٨	مرضى الشهيد حسن ٤٠٣
مهدي الخالصي ٤٢٣	مرضى الطباطبائي ٤٣١
منير القاضي ٣٩٥	مسعود بن حسن القنائي ٦٦
موسى شريف ٧	مسلم بن عقيل الجصاتي ١٨٠ ، ٨
موسى شالجي موسى ٣٢٨	الشهيد مسلم بن عقيل ٣٠٩
موسى السيد عمران ٤٦٤	مصطفى الواعظ ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨
موسى بهيه ٤٦٥	٣٧٦ ، ٣٧٢
موسى بن الشيخ جعفر ٣٤	مصطفى بك المتصرف ٢٦٨
(ن)	مصطفى كبة ٢٦٩ ، ٣٢٨
نصر الله الحارثي ٧٩	مصطفى العمري ٤٠٣
ناظم باشا ٢٦١	المعتمد بن عباد ٦
السلطان ناصر الدين ٢٣٧	معروف الرصافي ٢٧٨
نعمان الألوسي ٢٦٣	مهدي السيد داود ١٧١ ، ٢١٠ ،
نوري باشا السعيد ٣٩٢	٢٢٤
ناجي السويدي ٤٠٠	مهدي بحر العلوم ١٨ ، ٢٧ ، ٨٠ ،
ناجي خميس ٤٦٩	١٠٧ ، ١٠٤

(و)	(ي)
ورام بن ابي فراس ٢٩١٠٢٤٢	يوسف الازري ١٨
(٥)	يعقوب التبريزي ٢٤١
هادي النحوي ٤١٠١٦٠٧	يوسف سليط الطرابلسي ٢٧٩
هادي القزويني ٣٦٩٠٢٦٢	يوسف جميل القاضي ٣٧٧
هادي زوين ٢٦٨	ياسين السيد طه ٤٢١
هاني بن عروة ٣٠٩	يعقوب سر كيس ٤٢٤
هادي السيد حمزه ٣٢٧	يوسف آل عبد الجليل ٤٧٣
هادي كاشف الغطاء ٤٦٨٠٣٧٩٠٣٦٠	***

الاسم والقبائل والامكنة والبقاع

آل البيت ١٦٤	بجرين ٢٩٢	دمشق ٤٨
آل عبد الجليل ٤٥٦	برس ٧٦	الدير ٢٦٣
آل العذارى ٢٢٥	بصره ١١٥	الروم ٢٢٦
آل السيد سليمان ٢٢٥	برلين ٢٨٠	الروضة العباسية ٤٠٣
آل طريح ٣١١	بغداد ١٨ و ٨	الري ٢٩١
آل فتله ٢٩٩	بيرمانه ٣٠٠	زنجان ٢٤٩
آل فرعون ٢٩٩	بغيله ٣٠٢	الزوراء ٢٦٩
آل القيم ٤٢٣	بنو حسن ٣٧٨	ساصراء ٢٨
آل القزويني ٢٨١	بنو سلامه ٤٦٨	السهامه ٣٥٣
آل كبه ٣٢٩	تبريز ٢٢٦	السلطان ٣٥٣
آل محي الدين ٧	تستر ٢٠٩	سوق الشيوخ ٢٤٩
أبناء طاووس ٢٤٢	ترکيا ٢٢٦	سوق العازه ٤١٧
أبناء فارس ٢٤٠	تميم ١١٧	الشامية ٢٦٤

الاسر والقبائل والامكنة والبقاع — ٥٠١ —

٢١٠	شارع المفتي	٢٥٠	جناحه	٢٥١	ابو فسيجه
٢٩١	الشام	١١	الحائر	٢٣٨	أترك
٢٩٣	شيبان	٢٦٠	حربه	٧	أزد
٢١٠	شيراز	١٣٣	الحزير	١٢٠	احذ
١٢٠	الصفاء	٣٢	الحصين	٢٦٣	استانبول
٢٧٩	طرابلس	٢٦٠	حلق الذيب	٣٩٢	استانه
٢٤٢	طويرج	٢٩١	حلب	٢٤٩	اصفهان
٢٤٩	طهران	١٦٠	حمدان	١٠٦	انصار
٢٢٧	العراق	٢٩١	حصص	٢٠٩	أهواز
١٢٠	عرفات	٤٦	الحويزه	٢٠٩	ايران
١٣٢	العشار	٤٥٢	خراسان	٢٠٩	ايروان
٣٨٠	ناحية الجدول	٢٣٨	الكويت	٢٣٨	العرب
١٠	النجف	٢٨٠	لبنان	٢١٦	الغري
١٣٣	التحيت	١٣٣	الملا	٢٣١	الفرات
٣٠٢	النعمانية	٢٦٢	المحمره	٤٠١	فلسطين
٢٥٩	نهر الحسينية	٤٦٤	المحاويل	٢٤١	الفلوجة
٢٧٨	نهر السنية	١٣٣	المدينة	٢١٦	القيحاء
٢١٦	وادي السلام	٢٩٣	ماردين	٤٦٨	قبيلة الاوس
٢٠٩	همدان	١٢٠	المروه	٢٨٠	القاهرة
٢١٧	الهندية	١٣٣	المربد	٢٢٨	القسطنطينية
١٢٢	يعرب	١٢٠	مزدلقه	٢٤٩	كرمان
١١٧	الين	٢٣٨	المعره	٢٥١	كربلا
٣١٧	يوم الغدير	٢١٧	مقام الغيبه	٤٢٨	كشمير
		٢٤٢	مقام الامام علي	٣٧	الكاظميه

كلية الحقوق ٣٩٥ مكة ٧٥
كوفة ٢٦٦ الموصل ٤٠٦

المصادر المخطوطة

- ١ - الحصون المنيعه الشيخ علي كاشف الغطاء مكتبة كاشف الغطاء
- ٢ - نهج الصواب « « « « « «
- ٣ - سمير الحاضر « « « « « «
- ٤ - الذريعة الشيخ اغازرك الطهراني « المؤلف
- ٥ - الروض النضير « جعفر النقدي « «
- ٦ - التكملة السيد حسن الصدر « آل الصدر
- ٧ - الأشجان السيد حيدر الحلي « حميد القزويني
- ٨ - شرح مقصورة ابن دريد محمد بن هشام الخمي « المؤلف
- ٩ - ديوان الفحام السيد صادق الفحام « كاشف الغطاء
- ١٠ - الطليعة الشيخ محمد السماوي « الشيخ جواد الحميدي
- ١١ - الكلم اللامع السيد قاسم الخطيب « المؤلف
- ١٢ - الدررة الغروية السيد حسون البراقي « الحاج وداي العطيه
- ١٣ - نشوة السلافه محمد علي بشاره الخاقاني « المؤلف
- ١٤ - المجموع الرائق السيد أحمد العطار « الامام الصادق
- ١٥ - مجموع الهادي الشيخ هادي كاشف الغطاء « حفيد المؤلف
- ١٦ - مجموع الشيخ علي العذاري « آل العذاري
- ١٧ - سوايح الافكار السيد جواد شبر « المؤلف
- ١٨ - ديوان الملا الشيخ محمد الملا « قاسم الملا
- ١٩ - مجموع الشيخ كاظم كاشف الغطاء « ولد المؤلف
- ٢٠ - أدب التاريخ الشيخ علي البازي « المؤلف

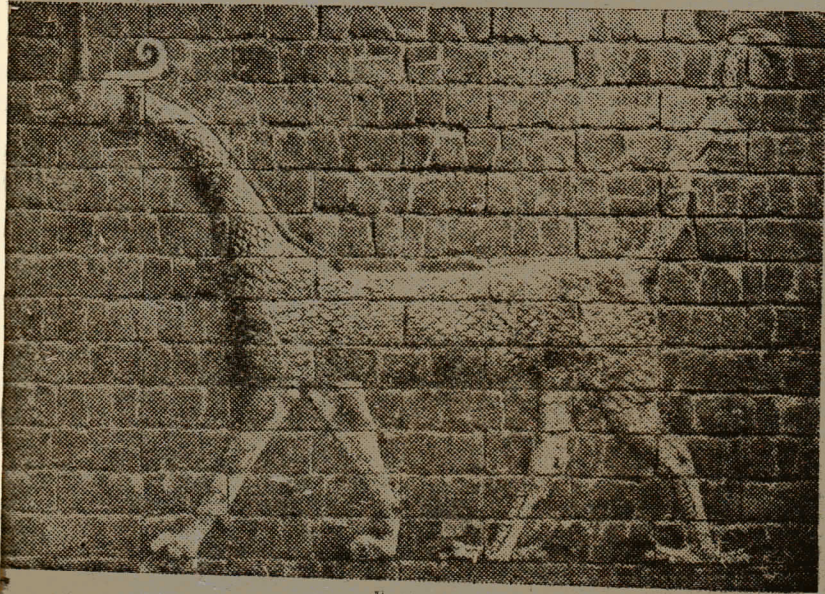
٢١ -	المجموع	السيد مرزّه الخلي	مكتبة ولد المؤلف
٢٢ -	مجموع	السيد علي بحر العلوم	« «
٢٣ -	« آل الخرسان	السيد جعفر الخرسان	« السيد حسن الخرسان
٢٤ -	مجموع	الحاج محمد رضا الشالجي	مكتبة ولد المؤلف
٢٥ -	مصباح الادب الزاهر	السيد مهدي السيد داود	« آل كبه
٢٦ -	شعراء الغرى	علي الخاقاني	« المؤلف
٢٧ -	شعراء الزوراء	« «	« «
٢٨ -	شعراء كربلا	« «	« «
٢٩ -	أدب العراق في القرون المظلمة	« «	« «
٣٠ -	شعراء الحسين	« «	« «
٣١ -	الأدب المنسي	« «	« «
٣٢ -	موشحات منسيه	« «	« «
٣٣ -	البنود الغربية	« «	« «
٣٤ -	المنتخب	الشيخ نجر الدين الطريحي	« «

محل الطبع

المصادر المطبوعة

١ -	أعيان الشيعة	السيد محسن الأمين العاملي	دمشق
٢ -	الذريعة	الشيخ أغا بزرك الطهراني	النجف ويران
٣ -	الطبقات	لابن سعد	ليدن
٤ -	الدرر الكامنة	ابن حجر العسقلاني	حيدر آباد
٥ -	الاعلام	خير الدين الزركلي	مصر
٦ -	روضات الجنات	السيد محمد باقر الخونساري	يران
٧ -	معجم البلدان	ياقوت الحموي	مصر
٨ -	معجم الادباء	« «	«

الموصل	السيد مصطفى الواعظ	٩ - الروض الازهر
بغداد	السيد حيدر الحلبي	١٠ - العقد المفصل
النجف	الشيخ محمد السماوي	١١ - الكواكب السماوية
مصر	ابو عبد الله محمد المغربي	١٢ - رحلة ابن بطوطة
بولاق	المؤرخ ابن خلدون	١٣ - المقدمة
صيدا	الشيخ عباس القمي	١٤ - الكنى والالقب
النجف	الشيخ عبد الحسين الأميني	١٥ - الغدير
مصر	محمد الدين الفيروز ابادي	١٦ - القاموس
النجف	الشيخ جعفر نقدي	١٧ - من الرحمن
دمشق	السيد محسن الأمين	١٨ - الدر النضيد
«	« « «	١٩ - معادن الجواهر ج ٣
ايران	الشيخ الحر العاملي	٢٠ - أمل الآمل
بمبي	الشيخ يوسف البحراني	٢١ - لؤلؤة البحرين
مصر	القاضي أحمد ابن خلكان	٢٢ - وفيات الأعيان
ايران	ابو القاسم الاصفهاني	٢٣ - التحفة الناصرية
«	ميرزا حسين النوري	٢٤ - المستدرک
بيروت	ابو العباس الابيوردی	٢٥ - ديوان الاموى
مصر	عمر بن القارض	٢٦ - ديوان ابن القارض
صيدا	السيد جعفر كمال الدين الحلبي	٢٧ - سحر بابل (ديوان)
النجف	الشيخ محسن الخضرى	٢٨ - ديوان الخضرى
مصر	محمد يحيى الهاشمي	٢٩ - جواهر الأءب
بغداد	« « «	٣٠ - مجلة الحرية
النجف	محمد علي البلاغي	٣١ - مجلة الاعتدال
«	علي الخاقاني	٣٢ - مجلة البيان



صورة تزين جدران باب (عشتار) في بابل ، وهي تمثل حيوانا خرافيا من
من أسد وحية وزرافة ، في عهد الملك البابلي بنوخدنصر الثاني ٦٠٤ - ٥٦٢ ق